

مشهد في مصر

في الاقطار العربية الثلاثة

مصر وسورية والعراق

القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية :

احمد عبيد

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى في المحرم ١٣٤١ هـ - ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ م

بنفقة :

المكتبة العربية في دمشق

اصحاب المكتبة العربية في دمشق

مطبعة الترقى



أحمد عبيد
الملكبة العربية في دكا

أحمد عبيد

أهلاً الكتاب

إلى مَنْ كتابي صفحةٌ مِنْ حياتهم
بما فيه من دمعٍ ومن بَسَمَاتٍ
ومن نورٍ منهمُ قد قَبَسْتُه
وروضُ بيانٍ ناضرُ الزَّهَرَاتِ
إلى مَنْ أعانوني على نظمِ نثره
بما مهدوا لي من سبيلِ صِلَاتِ
إلى مَنْ لهم عندي أيادٍ جليّةٌ
سأذكرها ما عشتُ في الحسناتِ
ومن قلدوا الآدابَ من دُرِّ شعرهم
عقوداً ستبقى الدَّهرَ مؤتَلِّقاتِ
إلى شعراءِ العصرِ وألفئةِ التي
تشاركهم في البشْرِ والخسراتِ
أقدمُ هذا السَّفرَ خيرَ هديةٍ
قدَّرتُ عليها في ربيعِ حياتي

دمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ . أحمد عبيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

حمد الله تعالى ، وصلاة على سيدنا محمد تشمل أصحابه وآله .
فكرة التأليف :

وبعدُ فما زالت النفسُ تشتهي من دأمدٍ بعيدٍ ان يكون بين كتبنا العربية كتابٌ يجمع نخبةً من أشعار المعاصرين الذين ضاع نشرُ ذكْرهم في الأقطار وتداولت شعرهم أيدي الأُمصار وجرت أسماؤهم على ألسنة الأدباء فأُكبروا في كل مكان . ولقد ذكرتُ ذلك لكثيرٍ من عُرفوا بالفضل وحسن الاختيار من شعرائنا ، ووددتُ ان لو فسحَ الوقتُ لأحدٍ منهم الى جمعٍ مثل هذا الكتابِ فما كان إلا ان يُوافقوا على الرَّأي ويشكوا ضيقَ أوقاتهم واتساعَ رُقعةِ الأعمال . وطالما شجعتُ بعضهم على القيام بالعمل . ولكن عِرْفاني ما أنا عليه من العجز كان يُقْدني عنه . ولم يكن ليَجول في الخاطر يوماً انني سأَمضي فيه لولا ما ألفتُه حولي من العاملين على إيجاده بما هياؤا لي من الأسباب ، وبما بذلوا من المساعدة في تلك السبيل . وكان من اعظم البواعث لي على ذلك ما قدّمه اليّ صديقي الشاعرُ

الكبير السيد خير الدين الزركلي مما ادّخره منذ سنين لكتابه «مشاهير العرب» من مختار الشعر والتراجم ، وما لديّ من مختلف الدواوين العصرية ، ومتنوّع الكتب الأدبية الحديثة . ولما كانت أعمال التجارة لا تفسح واسع مجال لغيرها ، رأيتني مضطراً الى ان أضيق دائرة العمل ، فلا اذكر من الشعراء الا من كان من اخد الأقطار العربية الثلاثة : مصر والشام والعراق ، وزيادة على ذلك لا أعرّض الا لمن اشتهر في كل منها . هذا مارسمته باديء ذي بدء ، ولكني ما كدت اشرع فيه حتى اعترضتني عوامل استسهلت معها تعميم الدعوة الى كل ذي شهرة في اي قطر من تلكم الأقطار واكبر العوامل التي اعترضتني هو تحديد الشهرة ومقياسها . واني لي العلم بمن اشتهر من شعراء قطرنا في القطرين الآخرين إن عرفت من اشتهر من شعرائها عندنا ؟ من اجل ذلك عدلت عن الفكرة الأولى الى فكرة أولى على ما حسب ، وان كانت اكبر مشقة وأكثر تعباً وهي انه يكفي لعدّ الرجل في المشاهير ان يكون شهيراً في قطره فقط .

ميزان الشهرة:

وميزان الشهرة للقطرين المصري والعراقي أن يكون الشاعر منهما ذا ديوان مطبوع متداول او معروفاً عندنا من الأدباء وعلى هذا

الرأي مضيت فبعثتُ بكتابٍ (سأثبتُه بنصه مع الأجوبة عنه)
الى كلِّ شاعرٍ عرفته او سمعتُ به أعلمُهُ فيه بعزي وأرجو منه
مؤازرتي فاجتمعتُ لَدَيَّ طائفةٌ صالحةٌ من مختار الشعر المدَّخَرِ
الذي لم يُنشرْ بعدُ ، ونبذةٌ طيبةٌ من النثر .

كتب الشعراء :

اقول من ألثَر مع ان الكتابَ في الشعر لأنني سأُنشر فيه
ما أرسل اليّ من الرسائل والتراجم كما وردت ليطلع الناسُ على اساليب
الخطاب في موضوعٍ واحدٍ أشترك في الكتابة فيه عُمدُ البيات
وشيوخه .

التراجم :

ولا بدّ هنا من الإشارة الى ان أكثر التراجم من انشاء المترجمين
الا قليلاً منها كتبها بإشارتهم بغض أصحابهم .

طريقة الاختيار :

أما طريقتي في الاختيار فهي ان اقرأ ديوانَ الشاعر وما اعثرُ
عليه من شعره في الجرائد والمجلات . وبعض النجملات الأدبية
وأشير الى ما يعجبني منها حتى آتي عليها ثم أعيد : النظر في ماشرت
إليه فان تمتُّ على رأيي فيه نقلته وإلا غفلته . وربما لا اكتب
من القصائد المنشورة الا البيت أو البيتين وقلما انقل قصيدةً بأجمعها

ولا أختارُ بوجهٍ من الوجوه ما يعني اشخاصاً بأعيانهم كالمدايح
والعراشي فيمن شاء الاطلاع عليها كاملةً عاد إلى الدواوين المطبوعة
وقد أختارُ للشاعر ما ليس بمختارٍ إمّا لمعنى وافق هوى في النفس
فحملها على إثباته أو لأنني لم أجد لناظمه أفضل منه ولا مزجلاً
لي عن ذكره لشهرته التي أصابها . أمّا ما أرسلوه إليّ مما لم يُنشر بعدُ
فلا رأيَ لي فيه بل أثبتته بمخالفته ما رضى عنه وما لم ارض - إلا
ما كان فوق متسع الكتاب - رغبةً في نشر ما طوته الأيام ،
ولأنه لا مرجع يرجع فيه إليه .

الرحلة إلى مصر :

ولقد رحلتُ إلى مصرَ عندَ شهورٍ ، وقابلتُ فيها معظمَ شعرائها
بعد أن أعلنتُ في جريدةِ الأهرامِ عزمي على إصدارِ هذا الكتابِ
فلقيتُ منهم من العونِ والعناية ما لا أنساهُ لهم أبدَ الدهرِ . وهناك
فريقٌ منهم لم أتجَّ لي مقابلتهُ ولا الكتابةُ إليه لجهلي بعنوانه . ومن ذا
الذي يُعرفُ في مصرَ باسمه ؟ هذا شوقي بك على شهرته في الأقطار
وبعدَ صيته فيها أرسلتُ إليه كتاباً كتبتُ على غلافه ما يأتي :
(مصر : إلى حضرة صاحب السعادة أحمد شوقي بك الشاعر الأكبر)
فردَّ إليّ بعد أيامٍ وقد كُتبَ عليه (يوضح الشارع والعنوان)
فعجبتُ لذلك جدّاً العجب وذكرتُ نُكْتَةً كنتُ سمعتها من قديم

وقرأتها منذ حين في مجلة السيدات لا بأس بإيرادها لتعلم أنها من بنات الأفكار لا من حقائق الأخبار . وهي : (انه ورد الى مصلحة البريد المصرية منذ بضعة عشر عاماً خطابٌ معنونٌ هكذا : (الى ابلغ شعراء العرب) فدفعه الموزع الى شوقي بك فردّه شوقي بك قائلاً : خذه لحافظ بك او مطران بك ولكن كانت خيبة الموزع عند حافظ ومطران كخيبتة عند شوقي ولا ندري ماذا كان حظ الخطاب بعدئذ) .

التقصير واسبابه :

وبعد فمن رأى أنّ في الكتاب نقصاً في ترجمة او إغفالاً لبعض من ينبغي ان لا يغفل واراد مؤآخذتي على ذلك فليعلم ان لي فيه — عدا ما ذكر من شأن العنوان — عذرتين اثنتين . اما احدهما فهو تأخر بعضهم بالإجابة الى ما طلبت ظناً منهم أنّ اجل الطبع بعيد . واما الآخر فهو امتناع البعض عن الإجابة امتناعاً عرفته من حديثهم تارة وسكوتهم أخرى وهم في ذلك احد رجال ثلاثة : إما زاهدٌ هجر الشعر زهداً بالشهرة وطلباً للراحة والجّام ، او بخيلٌ يأبى له بخله ان يطلع الناس على ما عنده ، او متكبرٌ يتعالى عليهم بما منحوه من شهرة وبما انالوه من إكبار . ولعل ما لقيته من هؤلاء جميعاً يشفع لي في بعض ما قد يجده الناقد من القصور .

تقليل المطبوع:

وإني على مثل اليقين من أنه سيعجل المبطئون ويبدلوا الباخلون خدمة للأدب وتخليداً لأربابه . لهذا رأيت أن أطبع من الكتاب عدداً قليلاً لأتمكن من إعادة الطبع وشيكاً مضافاً إليه ما تيسر لي زيادته ، ومُصلحاً منه ما أُنْبِئُهُ له أو يُنبِئُنِي إليه الناقدون . فأرجو ممن يكتب عنه شيئاً أن يتفضل بإرسال ما يكتب إليّ وله الشكر .

تقسيم الكتاب وتبويبه :

هذا ولما كان الكتاب للأقطار الثلاثة رأيت أن أجعله أقساماً ثلاثة لكل قطر قسم وأن أرتب كلاً منها كما يلي : صورة الشعراء . جوابه وتاريخ حياته . أقوال الأدباء عنه . ما اخترته من شعره . ما بحث به منه . وذلك بعد ترتيب أسماء الشعراء على حروف الهجاء ، خروجاً عن التفضيل بينهم .

تفسير الالفاظ:

وعندما تم لي ما أردت من الجمع والترتيب وكدت أدفع الكتاب إلى الطبع عن لي أن أفسر ما فيه من الالفاظ اللغوية وأن أنبه إلى ما ورد في بعض أبياته من المغامز اللفظية او المعنوية ليكون اغزر فائدة وأتم نفعاً ، ففعلت معتمداً على أصح المعاجم وأوثقها .

ختم ورجاء :

هذا ما أردتُ بيانه في هذه المقدمة ولا أحبُّ أن أختتمها
قبل أن أرجو من جميع الشعراء المشهورين في الأقطار الثلاثة
أن يتحفوني بما يُسهل عليّ إتمام هذا المشروع المفيد، ولعلهم
فاعلون ما

احمد عبيد

دمشق غرة رمضان سنة ١٣٤٠

كتابي الى الشعراء

سيدي

بعد اهداء واجب التحية والاحترام اقول : ان ولعي الشديد بالشعر العربي
وخصوصاً المعصري منه زور في نفسي الاقدام على عمل اعلم انني لست من اهله
غير ان ما اقدمني عليه هو اتكالي على مساعدتكم الادبية التي امل ان ينالني
نصيب منها اما هذا العمل الذي شرعت فيه واوشك ان يتم جزء منه فهو جمع
طائفة مختارة من الشعر وترجمة قائله في كتاب سميته :

مشايخ شعراء العصر

في الافطار العربي الثلاثة

مصر وسورية والعراق

فأرجو من فضلكم العديم ان تبعثوا الي بصفحة من تاريخ حياتكم وقسم
من شعركم الذي لم ينشر بعد وآخر مثال لشخصكم الكريم ليفضل بها هذا
الكتاب غيره وعساي لا اخيب ان شاء الله ما

احمد عبيد

دمشق ٢٥ كانون الثاني ١ يناير سنة ١٩٢٢ صندوق البريد رقم ١٢٦

— ابراهيم عبد القادر المازني —

أنظر الى وجهي الشتم اللعين
احسب أن الله ما صاغني
لو كنت للناس إلهاً — اذاً
بل كنت أعنو للذي صغته
ما ذنب إخواني أرميهم
لم ألف من بينهم واحداً
ياليتم بالحسن يقدوني
مزيتي لا الحسن أزهي به
ولا ثراء المال أو صيته الـ
لكنها الإخلاص لو أنه

وأحمد على وجهك ربّ الفنون
كذلك إلا رغبة في المعجون
كنت بنفسي أول الكافرين
كما عنب «زوس» الإله الفطين (١)
بصورة شعاء تُقذي العيون ؟
يعيرني رونقه والفتون
لما غدوا يذكرون وقد الحين
كلاً ولا شعري السخيف الهجين
خاوي ولا الفضل الصريح المبين
يكون لي يوماً شفيعي المكين

المازني

(١) زوس هذا شيخ آلهة الأقدمين عند اليونان ، وفي بعض الاساطير انه جعل نفسه تسراً وهبط الى الارض فوجد غلاماً اسمه (جانيميد) ابن احد الرعاة ، فأعجب به فاخطفه وصعد به الى السماء وجعله ساقيه . وخير كتاب تقرأ فيه هذه الاسطورة كتاب « محاورات لوسيان » الهز آل اليوناني الشهير

الناظم



ابراهيم افندي
ديسمبر ١٩٤١

المكتبة العربية

الاستاذ ابراهيم افندي عبد القادر المازني

جوابه وتاريخ حياته

سيدي الاخ الفضال

تلقيت كتابكم الذي تفضلتم فشرفتموني به وطلبتم فيه الي ان ابعث اليكم
 « بصفحة من تاريخ حياتي وقسم من شعري الذي لم ينشر بعد وآخر مثال
 لشخصي الكريم » . فسمحوا لي قبل ان اجيبكم الى ما سألتهم ان أثني على
 ادبكم وان اشكر لكم قولكم ان شخصي كريم وظنكم ان لي تاريخ حياة
 يدون في بطون الكتب . نعم أشكر لكم ان تنسبوا شخصي الى « الكرامة »
 وان كنتم تعلمون اني من ابناء الشيخ آدم والمرأة حواء وليس لنسألهما في نظر
 (الحياة) كرامة ولا لدراريهما عند الاقدار وزن أو قيمة . لذلك احسبكم لم
 تنعتوني بالكرامة الا مبالغة منكم في توخي الادب في الخطاب وفرط
 الحرص على تحري المجاملة مع رجل غريب عنكم اجنبي منكم لا تعرفون عنه
 اكثر مما يتأدى به اليكم السماع . واصارحكم القول زهداً مني في الاغترار ،
 وكراهة ان أرخي لنفسي طول الخديعة ، فاسألکم هل تعرفون عني اكثر من
 اسمي ؟ ولا ريب انه كان ابعث علي رضى النفس ، وأدعى الى استشعارها
 الاغتياباً أن ادع التفكير في هذا وان أخذ من رسالتكم الي دليلاً على ان
 بوق الشهرة قد نفخ باسمي في الشرق والغرب ، وان شعري قد سار مسير
 الشمس . نعم كان ذلك لي افخر ، وعلى اعتقاد التوفيق فيما ازاول اعون ،
 وللأطمئنان على حياة شعري أجلب . ولكنني كنت امرأاً يخدعه كل شيء
 إلا شعره . انا اعرف به من ان أبالي رأي الناس فيه واصح تقديرآ له من ان
 يستخفني مدحهم اياه او يستفزني ذمهم له . وقد قلت لك هذا لا أخرج نفسي
 وأخرجك من كل عهدة عما ابعث به اليك منه ولا أدعك وما تؤثر له فان
 شئت فأطعم به النار او شئت فاعهد بذلك الى القراء ولا تخش ملامي فاني انا

القائل في قصيدة « تيمون الاثيني » او « هدوء الناس » اخاطب القاري :
 واذا ماشئت فاحذف صفحات خيراً ما فيها واغلاه المديد
 نفعها للطابعين ورقات وهي بمد الطبع للنار عتاد
 ولست ادري ان لي تاريخاً او حياة كما يقول « هيني » فيمن نسيت اسمه
 من كتاب الالمان فابعث اليكم بصفحة منه ولقد ولدت كغيري من الناس من
 ابو بن تفضلا فدماني الى هذه الدنيا والزماني ان اعيش فيها وان أدرج الى غاية
 لا علم لها ولا لي بها وحملائي من اثقال ضعفهما وقوتهما وذكائهما وبلادتهما
 ومن الحلم والجهل والحكمة والطيش وغير ذلك مما ورثاه واكتسباه مالا أحسن
 السير معه في طرائق هذه الارض . ولهذا أصبت بالمرج ! واحسب ان لو كان
 العبء الذي حملائي ثقله افدح مما هو لتشرفت بالكساح ! فالحمد لله على الظلم !!
 وكأنما ادرك ابي أنه جنى على ذنباً شديداً ففر الى عالم الآخرة قبل ان يبلغ السن
 التي استطيع ان احاسبه فيها على جريرته التي اقترفها — هذا ما يخيله الي الغرور
 والاضطغان على الحياة ولعله نظر الى بعد ان تعب في استدراجي من هيولى
 الازل فاستبشع ان اكون ابنه واستفزع ان أصبح خليفته على ضياعه التي اضاءها
 ووارث ماله الذي بدده فمات .. غمّاً ! وهكذا فاتني ان أثبت له خطا رأيه في
 وان انتصف لنفسي منه اذ كان قد فرّ ككل جبان وأخلى لي جوانب الميدان
 وأحسب ان لي ان ادعي ما شاء الآن على حد قول الرصيف الصادق :
 واذا ما خلا الجبان بارض طالب الطعن وحده والنزال
 ويظهر ان امي لا تشاطر ابي سوء رأيه ولا تذهب مذهبه في استقباحي
 او هي على الاقل لا تسوغ الخروج من الدنيا فراراً من دمامتي وكأني بها
 اعتنقت دين القائل : ان القرد في عين امه غزال ، فهي تأبى الا ان تعيش ولا
 تزال مصرة على الحياة الى هذه الساعة ولا ادري متى تقتنع مثل ابي رحمه الله
 او ماشاء فليصنع به ! لقد كان اذكي منها وإرشد فبادر الى الموت . وإن يكن

من أسرة طويلة الاعداد نيف اكثر افرادها على الثمانين وأظنهم استأثروا
بالطول في الاعداد والاجسام وفي الحلم والأناة والآمال وخلوا لي القصر في
هاتيك جميعاً .

فهل في هذه الصفحة مفتح ؟ أخشى أن يطول بي الكلام و يمتد نفس المقال
فيضيق بي كتابك كاه . وما ذا يعني الناس من حياتي ؟ إن في شعري صورة
منها فليطالعوها - ذلك أجدي عليهم وأربح لي ! وعلى ذكر شعري اقول :
إني لم ابعث اليك منه الا بشره ، اما خيره فذلك مالم انظمه . هو الذي يجيش
به صدري ولا ينطلق به لساني ، و يملأ شعاب نفسي ويعيا به في وجناني .
على أي لأحب ان أغريك بشتمي فحسبي المولعون بهذا في مصر واليك
ماطلبت مجللاً اذ كان لا يسعني التفصيل لضيق الوقت وكثرة المشاغل والامراض
والعلل : —

ولدت في ١٩ اغسطس ١٨٩٠ م وابي اسمه — او كان لما كان اسمه —
محمد عبد القادر المازني وكان محامياً — ان كان يعنيك ان تعلم هذا — وتعلمت
في المدارس من ابتدائية وثانوية وعالية ، الى ان تخرجت في مدرسة المعلمين
الخدوية العالية سنة ١٩٠٩ وعينتني وزارة المعارف مدرساً للترجمة في المدرسة
السعيدية الثانوية ثم الخديوية الثانوية ثم مدرساً للغة الانجليزية بمدرسة المعلمين
الناصرية ثم طلبت الإقالة في سبتمبر ١٩١٤ بعد قيام الحرب الكبرى بشهر
فراراً من اضطهاد وزير المعارف يومئذلي وكان صديقاً لحافظ بك ابراهيم الشاعر الذي
انتقدته ، واشتغلت مدرساً للترجمة والتاريخ بالمدرسة الاعدادية الثانوية ، ثم
بوادي النيل الثانوية ، ثم عُينت ناظراً للمدرسة المصرية الثانوية . ولما قامت
الحركة الوطنية المصرية طلقت المدارس وانصرفت الى السياسة ، وما زلت الى
هذه الساعة محرراً بجريدة « الاخبار » بالقاهرة .

ولي من الكتب المطبوعة الجزء آن الاول والثاني من ديوان شعري ورسالة^١
 في «الشعر وغايته ووسائله» ورسالة في نقد «شعر حافظ ابراهيم» واصدرت انا
 وصديقي الاستاذ عباس افندي محمود العقاد جزءين من كتاب اسمه «الديوان»
 هذا الى كتب اخرى مدرسية وقد نفدت هذه وتلك جميعاً فلا تحسب أنني
 أقصد الى الاعلان عنها

وليست بي حاجة ان اقول أنني مازلت مع الاسف حياً لا ادري متى اموت
 والسلام

القاهرة في ٢١ مارس ١٩٢٢

ابراهيم عبد القادر المازني

اقوال الادباء عنه

١

للمازني اسلوب خاص لا يدلك على انه اسلوب السليقة والطبع اكثر من هذا التألف الذي تجده بين قلمه ونفسه . فان قلمه يتحري الفخامة في اللفظ ، والروعة في حوك الشعر كما تتحري نفسه — على لطافتها — الفخامة في المشاهد ، والروعة في مظاهر السكون والطبيعة .

عباس محمود العقاد

٢

... ولو لم يكن الاستاذ المازني قد اصاب مكانة سامية من نفوس الناس قبل طبع ديوانه ، ولو لم تكن قد تجلت لهم شخصيته وكفايته من قبل ، ولولا ما في شعره بعض الأحياء من المعاني السرية التي يخيّل الى القاري أنها من توليد الاستاذ وابتكاره والالفاظ النقية التي هي متاع مشاع لجميع الشعراء ولا تكاد تتفاضل بها (الشعراء) لما أقبلوا على الديوان ينقدونه ويقرظونه ويحتفلون به هذا الاحتفال الذي نرى .

عبد الرحمن البرقوقي

٣

ويل^١ لاشواك الادب من هذا المنجل العضب . احمد شاكر الكرمي

٤

قد روى (١) المازني غلة نفس^٢ ما شفاها مرور عام^٣ فعام
وطوى شعره قريض ابن هاني وطوى بعده ابا تمام

محمود رمزي نظم

(١) يقال ارواه ورواه ، واما رواه فلم يجي لهذا المعنى وانما هو من رواية الحديث والشعر ولو قال : نقع المازني غلة نفس اي سكنها لصح المعنى . ولم يختل الوزن .

مشاهير م ٣

- نَمْ هَنِيئًا فِي ظِلِّ الْفَيْنَانِ (١) وَأَنْسَ بَرْحَ الْهَمُومِ وَالْأَشْجَانِ (١)
 وَأَنْسَ مَا كَانَ مِنْ زَفِيرٍ عَلَى الْهَبْجِ رَودِ مَعٍ يَجْرِي بِغَيْرِ عِنَانِ
 وَأَنْظِرِ الْعِيشَ فِي مَنَامِكَ وَالْأَلَمَ رَ بَعِينٍ قَرِيرَةٍ الْإِنْسَانِ
 هَذِهِ رَاحَتِي عَلَى وَجْهِكَ الْغَضِّ ضِ وَرُوحِي وَرِيفَةُ الْأَفْنَانِ (٢)
 وَفَوَّادِي مَرْفَرٍ بِجَنَاحِي هِ حَنَانًا فَأَنْشَقُ نَسِيمَ الْحَنَانِ
 وَبَنَانِي مَخْضَبٌ كَعَصَا السَّاءِ حَرٍ يَجْرِي الْحَيَاةَ فِي الْأَبْدَانِ
 لَكَ مِنْ أَدْمَعِي حَيَاةٌ كَمَا لِلزُّوْهِرِ مِنْ صَيَّبِ الْحَيَاةِ الْهَتَّانِ (٣)
 وَرِيَاضٌ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ حَرَالِ وَجِنَانٌ مِنْ مَنْظَرِي الْإِضْحِيَّانِ (٤)
 وَأُغَانٍ خَرَسَاءُ تَرْصُفُ بِالْأَسَدِ بِاعٍ مَشُورَ مَفْرِحَاتِ الْأَمَانِي (٥)
 وَنَسِيمٌ لَنَا يَهْبُ عَلَى الْإِنْفِ سِ بِعَرَفِ الرِّيحَانِ وَالْأَقْحُوَانِ (٦)
 وَضِيَاءٌ يَشِيعُ فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ رِ فَيَجْلُو مَخِيمَ الْأُدْجَانِ (٧)

(١) ظل فينان : واسع ممتد . البرح : الشدة (٢) الوريث صوابه الوارف وهو : البهيج من النبات والشجر . الأفنان : الأغصان (٣) الحيا انقصر : المطر . الصيب : الكثير الانسكاب والهتان كذلك (٤) يقال للشجرة اذا اوردت وانمرت حالية والجمع حوال . الاضحيان بالكسر : المضي (٥) ترصف : تنظم اي انك اذا دنوت منها تسمع الحنان وانغاما لاصوت لها الخ (الناظم)
 (٦) العرف : الرائحة مطلقا واكثر استعماله في الطيبة . الاقحوان : نبت طيب الرائحة له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن (٧) يشيع : اي ينتشر . الأدجان : جمع دجن وهو الغيم المطبق المظلم .

ويرُدُّ الشَّبَابَ حتَّى كأنَّ الـ
الوردة للذابلة:

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| أَرْجُ كأنَّفَسَ الحَيِّدِ | بِةٍ حين تُدْني منكَ فاها (١) |
| غلائلُ بات الغما | مُ يجودها حتَّى رواها (٢) |
| ذُبُلْتُ وأُخْلِقَ حَسَنُها | يأليت شعري . مادهاها (٣) |
| رويتها بمدامعي | لو كان يُحييها حياها (٤) |
| ونسمتها ضمَّ الحَيِّدِ | ب عسى يعودُ لها صباها |
| وزفرتُ علَّ زوافري | تُجدي فزادت في ذواها (٥) |
| فرميتها وبرغم أن | في أني من قد رماها |
| فلو استطعتُ حنيتُ اض | لاعي على ذاوي سناها |
| وجعلتُ صدري قبرها | وجعلتُ أحشائي ثراها |

الخمر والحب :

طاف بالراحِ علينا واضحُ سَبَطُ القَوامِ- (٦)

(١) الأرج والاريج : نفحة الريح الطيبة (٢) غلائل الورد : أوراقه .
وجادها : امطرها (الناظم) رواها : اشرنا الى هذا الفعل في ص ١٧ فليراجع
(٣) خَلَقَ واخاق الثوب : بلي (٤) حياها : مطرها (٥) الزفير : اخراج
النفس مع صوت ممدود والاسم الزفرة والجمع الزفرات اما الزوافر فلها معان
كثيرة لا يلتئم واحد منها مع المعنى المقصود من هذا البيت . والذوي : مصدر
ذوى اي ذبل ومجيؤه هنا على غير صيغته للضرورة (٦) واضح : ابيض .
سبط القوام : اي حسن القد والاستواء

فسقانا من سُلَافٍ وسقانا من غرامِ (١)
وتمشَّى الحبُّ قبلَ الـ خمرٍ مَشْيًا في العظامِ
فشفى منا سقاما ورمانا بسقامِ

الشعر والجمال:

يألت شعري ألا شيءٌ نصونُ بهِ
وكيف نصرف عنه لحظَ طالبهِ
وهل تغالبُ هُوجَ الرِّيحِ نرجسةُ
إلا تكنَ هذه الأشعارُ خالدةً
يبلى مع الحسنِ عشقُ العاشقيهِ ولا
طيف الماضي :

مالي سوى طيفِ أيامي التي غُبرت
كأنني حينَ أدعوه وأُنشره
هذا نديمي أُناجيه ويُترع لي
يطوف بي بين أطلالي ويُطرفني
خدنٌ إذا شئتُ رأيَ وهو مِذعان (٤)
عيسى بنُ مريمَ يُحيي معشرًا حانوا (٥)
كوُوسَ ذِكرٍ لمن لي منه نسيان (٦)
فيها بأُيامنا والعيشُ زهران (٧)

(١) السلاف : الخمر (٢) الهوج : جمع الهوجاء وهي الشديدة الهبوب
من جميع الرياح . الامكان : مصدرٌ من امكسه الامر : اي قدر عليه .
(٣) ريعان الشباب وغيره : مقتبله وافضله (٤) غبرت : مضت . الخدن :
الحبيب والصاحب . المذعان : السهل الانقياد (٥) حانوا : اي ماتوا وهلكوا
والنشر : البعث والاحياء (٦) يترع : يملأ (٧) يطرفني : يتحفني .
زهران : يردها المشرق المستنير ولم اجد في كتب اللغة لهذا المعنى الا ازهر وزاهر

فسحة القبر :

في ظلمة القبر للثأوي به فرج
من لم تسع نفسه الدنيا به رجت
خيبة الامل في الحياة:

ما كنت امل ان احيى بمنترج
اعدت للدهر درعا كنت احسبها
وكنت انظر في قلبي واحسب في
فشد ما موته نفسي وجوههم
وانما النفس مرآة اذا كرمت
العتاب :

خالي ما يغني العتاب اذا انطوى
اذا لم يكن صدي الوداد بنا فمي
على البغض قاب كالزمان حوول (٦)
فكل مقالات العتاب فضول

- (١) احيان جمع حين وهو الموت اي اذا مات المرء ماتت همومه (الناظم)
(٢) اعطان : مواضع (٣) يقال هو بمنترج من كذا لا عنه اي يبعد منه .
حيدان : مصدر حاد يحيد اي مال وعدل وهي محركة على الاصل في المصادر
وتسكين الياء هنا للوزن (٤) الباطن : داخل كل شيء ويجمع على بطنان
بالضم واما ظهران فهي جمع ظهر كما تكون بطنان جمع بطن ايضا (٥) موته :
زينة . العقيان من الذهب : الخالص . الصيدان : النحاس وكلاهما بالكسر
(٦) حال الشيء يحول حولاً بمعنىين : يكون تغيراً ويكون تحولاً . وحوول
مبالغة اسم الفاعل منه وهي غير واردة في دواوين اللغة وربما قلها قياساً على

المناجاة :

الله في كفاف الأحشاء مفتون
يقوى ويضعف كالآذي آونة
مقضب فاذا ما افتر عابسه
باع الرجاء ولم يتع به بدلاً
إن نام نغصت الأحلام رقدته
هيات يخنو على قلبي معذبه
هذي الجحيم التي قد حدث لك بها
روضة الحسن :

يا حبيبي وأنت جهم الهجود
إن دأني الهوى وإن دوائني
كل شيء إلى فناء حبيبي
لا تدعني فريسة التسهيد
نظر منك ليس بالمردود
فأغتنم ظل حبنا الموجود (٤)

قؤل واشباهها وهو غير جائز لأن اوزان المبالغة كلها سماعية (١) الآذي :
موج البحر • يطغى : يرتفع ويهيج (٢) الغرب من كل شيء : اوله
وحده • الطارير : المحدد (٣) يقال اصمى الصيد : اذا رماه فقتله • قال
حافظ ابراهيم :

لا السهم يرفق بالجر يح ولا الهوى يبغي عليه ولا الصبابة ترحم
(٤) طرق الشاعر هذا المعنى كثيراً في قصائده وهو مما ياباه الذوق السليم
خصوصاً في الشعر الغزلي الذي يحسن بالشاعر ان يأتي فيه بما يفسح للنفس
بجال الاماني و يوسع امامها طريق الآمال في الحياة ولذة العيش وهو بالمرآني -

إنما الحسنُ روضةٌ حَمِيَّةٌ الْوَرِ دُوْعِدْلٌ فِي الرَّوْضِ شَمُّ الْوَرُودِ
ما ترى لَذَّةَ الْجَمالِ إِذَا ما لَمْ تَجُلْ فِيهِ أَعْيُنُ الْمَعْمُودِ (١)
لَذَّةُ الصَّبِّ فِي الْحَبِيبِ وَنَعْمَى الـ حُبٌّ فِي نَظَرَةِ الْمَحَبِّ الْوُدُودِ
عزاء الشعراء:

لَنَا اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ نَذِيبُ نَفُوسَنَا وَيَجْنِي سَوَانَا مَا نَشُورُ وَنَقْطِفُ (٢)
وَيَصْدُرُ عَنَا النَّاسُ رِيًّا قُلُوبُهُمْ وَتَحْنُ غِظَاشٌ بَيْنَهُمْ نَتَلَهَفُ
نَذُوقُ شَقَاءَ الْعَيْشِ دُونَ نَعِيمِهِ عَلَيَّ أَنَا بِالْعَيْشِ أَدرى وَأَعْرِفُ
وَلَكِنَّهُ مَا أَخْطَأْنَا لَذَاذَةً إِذَا بَلَغَ السَّوْلَ الْقَرِيبُ الْمُثَقَّفُ

- والحكم اليتق منه بهذا الموضع. وهالك طائفة قليلة مما ورد في شعره بهذا المعنى
قال من هذه القصيدة بعد أبيات دعا لحبيبه فيها ان يظل :
في أمانٍ من المخاوف . لو ان نَخلوداً في الارض غيرُ بعيد
وقال في غيرها :

لا يخذعك حسن انت لا بسه فلا بس الحلي في الدنيا الى عطل
يا زهرة الحسن لا يخذعك رونقها ان الربيع قصيرُ العمر والأجل
وقال ايضاً من قصيدة يستعطف بها حبه
يأتي الزمان على حبي وحسنكم وهل على الدهر ناجٍ غيرُ محطوم
وعجيب ان يخاطبه بعد هذا بمثل قوله

فعد اليّ يعد للعيش رونقه وتشرق الشمس في احناء حيزومي
ولو اردت استقصاء ما جاء في ديوانه من ذلك لضاق بي المجال ، فاكتفي
بهذه الامثلة (١) المعمود : المشغوف الذي هذه العشق وبلغ به الحب مبلغاً
(٢) نشور : نجني ونستخرج

إذا هو سرى عن لَهْفٍ مَفْجَعٍ
فما نَحْفِلُ الدُّنْيَا إذا جَلَّ ظَلَمُهَا
وَأَنَسَ قَلْبًا مَوْحِشًا يَتَشَوَّفُ (١)
ونحن من الأيام والعيش نُدَسِفُ
روضة الحسن :

ياروضة من رياض الحسن فاتنة
فيك الشقائق للجاني تمل على
ونرجس فوقها يسطو باحظته
قد كان ظني أني قد ملأت يدي
تموج باليانع النائي وبالبداني
طرائف من أقاح وسطاريمان (٢)
على فؤاد طويل البث قرحان (٣)
هيهات ذاك حرماً أي حرمان (٤)

(١) سرى عنه : كشف وازال . الالهف : الحزين . المفجع : التي
اصابته الفواجع وهي المصائب المؤلمة . يتشوف : يتطلع ويشرف (٢) الطرائف :
جميع الطريفة وهي من النبات : اول شيء يستطرفه المال اي النعم فيرعاه
كأننا ما كان . الاقحوان : نبت طيب الرائحة والجمع اقحاح واقاحي (٣)
البث : شدة الحزن والمرض الشديد . القرحان بالضم : الذي مسه القرح وهي
الجراحات (٤) كثيراً ما يستعمل الشاعر الجمع مكان المفرد والمفرد مكان
الجمع كما ترى في قوله حرماً بقوله ملأت يدي . وهذا كثير في شعره
نورد هنا طرفاً منه قال :

لا يخذعك ما ترى من حبنا
ولقد تكون غداً وما في قربكم
ما انت اول من سلوت وردني
وقال من قصيدة مطلعها :
فكأنه مع يومه ملجود
ري ولا في بعدكم تصريد
عن حبه شمم بنا محمود
يا اخلاي مرحباً وسلاماً
نعم ليل يضمنا في نظام
الى ان قال :

عندي الليل والنهار سواء
حين تبدون في سواد الظلام

أَنتَ طيباً وحسباً منك ما نظرت
عيني ولا سمعت في الدهر آذاني (١)

راحة الموت :

لكل شيء مسكون بعد فوريته
ألا ترى اليم تُلغى فيه موجته
حتى إذا بلغت مجهودها فزيت
كذلك النفس في بحر الردي - كن
وكل عين إلى غمض وإغفاء
تقطع القلب من هم وبأساء
من بعد جلجلة منها وضوضاء (٢)
تُلغى به راحة من بعد إعياء

عين الحب :

نشدتك بالحسن الذي راع سحره
- يمين يطير اللب عند سماعها
وبالدّم يغلي في عروقي وبالجوى
وبالشجن المضي وبالسهد والآسي
وبالحب إلا ما كبت حواسدي
فؤادي وبالعقل الذي ليس يرجع (٣)
ويثنى إلى الطرف بالدّم يدمع
وباليأس والنفس التي ليس تطمع
وبالأمل الذّاوي الذي ليس ينفع
وأخرست عذالهم فيك مطعم (٤)

ولئن عدت انني لشكور انشر الشكر في القوافي الكرام

فاغنم ذلك اللسان فان الـ ملك لللسن الفصاح الكلام

الى آخر ما هنالك وهو - على جوازه - غير مستحسن .

(١) قال العقاد معلقاً على قول شوقي :

كأنه من جمال رائع وهدى خدود يوسف لما عف ولما نا

وليته سلم بعد ذلك من عيوب اللئط فلم يخاق ليوسف خدوداً من حيث

خلق الله له خدين (٢) الجلجلة - التحريك وشدة الصوت - الضوضاء : الجلجلة

(٣) راعه : اعجبه (٤) كبت : صرفت واذلت

وعدت الى العهد الحميد لو أنه اذا مادعاك الشيقُ الصبُ تسمع

مطلبي :

وما مطلبي سحرُ العيون كأنها اذا لامحت عيني - النجومُ الزواهرُ (١)
ولا نضرةُ الخدِّ الأسيلُ كأنما غدته على الدهر الورودُ النواضرُ
ولا الثغرُ إِمَّا يستديرُ كأنما تهيأً للتقبيل والشوقُ ثائرُ
فقد يحرقُ اللحظُ المضي ويخنقُ الـ أريجُ وترديك الثغورُ الدوائرُ (٢)
ولكننا أبغي اذا ثار ثائري فؤاداً أناجيه وعقلاً أسامرُ
وقلباً اليه أستريح بدخاني وأفضي اليه بالأسى وأشاورُ (٣)

الضمير :

قد أفعل الشيءَ لأبغي به أملاً ولا أبالي الوري ماذا يقولونا
همي ضميري فإن أرضيته فعلى رأي العباد سلامُ المستخفينَا

(١) لامحه : خالسه النظر . (٢) دار واستدار بمعنى . فالدوائر هنا :
المستديرة . (٣) استراح اليه : استقام وسكن . دخلة الرجل مثلاً : جميع
امره . افضي اليه بالسر : اعلمه به . قال عبد الرحمن شكري :
فمن لي بمن ألقى اليه سريري وافضي اليه بالأسى واصاحبه

ما بعث به من شعره

معاهدة غرامية!!

ايها القاري*.

نحن طلاب جديد • مبتدعون حتى في سياسة الحب • فلست بواجد هنا
ما يتغنى به الناس من الوفاء والبقاء على العهد لأنهما مما تأباه الطبيعة • والمرء
إذا أحب يبدأ بمخادعة نفسه ومغالطة قلبه ثم ينتهي بمخادعة غيره • والوفاء
في حياة القلب كالثبات على رأي واحد في حياة العقل — كلاهما ليس إلا
اعترافاً بالأخفاق وإن في الوفاء لو تدبرت لشيئاً من شهوة الملك • وما أكثر
ما نود أن نرميه لولا خوفنا أن يلتقطه سوانا وكثيراً ما يكون الوفاء راجعاً إلى
نقص الخيال أو كسل العادة • ولقد غبر زمن كنا نحسب أنفسنا فيه أوفياء
ونتوهم مثل ذلك فيمن اتصلت أسبابنا بأسبابهم فأمالنا الآن فقد أرحنا واسترحنا
واليك المعاهدة وديباجتها :

غني يا ريع حتى تُفضي أعين الفكر عساه أن ينام
وأمسحي وجهي وتغضين الأسي واطردي عني شياطين المنام (١)

* * *

إن في أذني أعاصير الشتاء وبقلي وحشة البيد القواء (٢)
تصف العين إذا قلبتها كل شيء لي في أسر الشقاء

* * *

(١) التغضين : التشنج والتكسر (٢) الأعاصير : الرياح الشديدة وهي
التي تسمى الزوابع وأحدثها إعصار • البيد : الفلوات ، القواء : قفر الأرض

فكأنني سامعٌ شكوى الكلالِ في خيرير الماء جياش الضمير (١)
وكأنني ناظرٌ قيدَ الليالي حولَ أعضادِ الرُّواصي كالسيور (٢)

* * *

أسمعُ الزهرَ وإن كان قتيلا يندُبُ الحسنُ بأشجى منطقٍ
وسعته الريحُ تنكيلاً ويلا فقضى والحسنُ لما يُخاق (٣)

* * *

ولقد أسمعُ في الليل البهيمِ ضجةَ الموتى وأبناء الجحيمِ
وكهمسِ الموت في أذن الكليمِ خطرةُ الرِّيحِ على ألنبتِ الوشيمِ (٤)

* * *

يا خليلي أخبراني وأصدِّقا هل لليل اليأس صبحٌ يُنظر (٥)

(١) الكلال : الاعياء والتعب . الخريز : صوت الماء . الجياش : مبالغة
اسم الفاعل من جاش البحر : اي هاج ، وجاش الصدر : اذا غلى غيظاً . (٢)
الأعضاء : النواحي . والروامي من الجبال : الثوابت الرواسخ واحدها
راسية (٣) اوسعه الشيء : جعله يسمعه ، ومنه قول امرأة وقد سئلت
اي النساء ابغض اليك فقالت : التي تأكل لئساً ، وتوسع الحي ذمماً . والفعل
رباعي لا ثلاثي كما ورد هنا . التنكيل من نكل به اصابه بفازلة وجعله عسيرة
لغيره . الويل : الشديد . يخلق : يبلى (٤) الوشم : شيء تراه من
النبات اول ما ينبت ، يقال : اصابته وشماً من المرعى . اما الوشيم فلم اجدها في
واحد من كتب اللغة ولعلمها الوسيم بالسین المهملة اي : الحسن (٥) وصل
همزة أخبراني مع ان الفعل رباعي للضرورة

مرّبي الدّهرُ عبوساً أزرقاً كاشفاً عن نابِ نضناضٍ ذكر (١)

* * *

هذه كفي على خونِ العهودِ ! لا على الرّعي - فهذا لا يكونُ
إنها دنيا كذابٍ وجحودٍ ولصديقُ النّفسِ أولى لو يهونُ

* * *

هذه كفي على وشكِ الملالِ كلُّ نارٍ سوف يعلوها رمادُ
آه لو أسطيع تصديقَ الخيالِ أو يكونُ الجهلُ شيئاً يستفاد !

* * *

هذه كفي على أن أصطلي بك نارا دونها نارُ سقرِ
وإذا لوحتني تُترعُ لي كأسٌ مهلي من شتيقاتِ التدر (٢)

* * *

نقلي السّهدُ عليها والضنى ور يا حيني - لو تدري - الهموم (٣)
شجها الدّهرُ بمحذور النوى فنوازيها خبالٌ ووُجوم (٤)

(١) النضناض من الحيات : التي تقتل إذا نهشت من ساعتها . الذكر :
القوي الشديد (٢) لوحته النار أو الشمس : غيرته وسفعت لونه . تترع :
تملا . المهل : السم (٣) النقل : ما يتنقل به على الشراب (٤) شجها :
مزجها ومنه قول سيدنا كعب :

شجبت بذى شجم من ماء محنية صافٍ بإبطاح اضحى وهو مشمول
ونوازي الخمر جنادعها عند المزج وفي الرأس والجنادع : ماذب من الشر وما
ترأى عند المزج . الخبال : فساد العقل . الوجوم : السكوت على غيظ.

* * *

وَأُلاقِيكَ وَتَلْقَانِي كَمَا نَاطَحَ الْمَوْجُ جَلَامِيدَ الصَّخُورِ
مُزْبِداً حَوْلَكَ مَهْزُوماً وَمَا إِنَّ تَبَالِي كَيْفَ هَاضَتْنِي الْوَعُورُ (١)

* * *

يَا عَقِيدِي طَامِنَ اللَّهِ حَشَاكَ ! لَنْ تَرَانِي شَاكِئاً وَهِيَ حَبَالِكَ (٢)
أَيْنَ مِنْ طِينَتِنَا أَيْنَ الْفِكَالُ ؟ أَنْتِ إِنْسَانٌ عَلَى فِرَاطِ جَمَالِكَ !

كأس النسيان

« أدهق السكاس ! بل تمهل ! ان الماضي هو الذي 'يظل' الابداسيات
المفقودة التي ستعطي طريقنا مرة اخرى فأرق السكاس فلا بد ان اتذكر ! »
مسز هيمانز

هَاتِ أُمِّيَنِي سَلَوَةً عَنِ الذِّكْرِ أَنْسَى بِهَا مَاضِيَّ مِنَ الْعُمْرِ !
أَنْسَى بِهَا حَاضِرِي وَمُؤْتَنَفِي كَأَنَّمَا يُدْرَجَانِ فِي الْحُفْرِ (٣)
بِهَا أَنْيْمُ الشُّجُونِ قَاطِبَةً وَأَتَّقِي الدَّهْرَ كَرَّةَ الْفِكْرِ (٤)

(١) مزبداً : اي مائجاً يقذف بالزبد . هاضه : كسره . الوعور : جمع وعور

(٢) العقيد : المعاهد وهو الحليف . طامنه : سكنه . وهي الحبال :

كناية عن ضعف الودة وفي المثل : خل سبيل من وهى سقاؤه . يضرب لمن

كره صحبتك وزهد فيك (٣) المؤتلف : المستقبل . ادرج الميت في الكفن

والقبر : ادخله (٤) الكرة : الرحمة

هات أسقنيها واخلّ نشوتها
 وخذ كنوز العقول وأرم بها
 كم غصت في لجة الحياة فما
 وكم نفقت اليدين من حجر
 فخلّ كأس العفاء تسليبي
 ما ضرني لو جهلت ما علمت
 او لو نسيت الذي شعرت به
 او لو سلوت الذي كلفت به
 او لو فقدت الذي فرحت به
 أتم صوت تعيد نبرته
 أتم عين تثير نظرتها
 وتنشر الذة المضيئة لي
 نعم لعمرى في الأرض زينتها
 وروضة العيش جد حالية
 كأنها لأفتتار بهجتها
 تمحو الذي في الفؤاد من صور
 من حالق للرياح والمدّر (١)
 فزبت بغير الصخور والحجر
 حسبته درة من الدر
 كنزي وتسحو سلاسل الخبر (٢)
 نفسي وما قد أفادني نظري؟
 في كبري الآن أولدن صغري؟
 على الذي كان فيه من سكر؟
 وما وجدنا في حدة الظفر؟
 الي ذكرى الربيع والزهر؟
 أحلام نفسي في ريق البكر؟ (٣)
 حلماً من العيش جد مبتكر؟
 من مسمع فاتن ومن نظر
 من زهر موني ومن ثمر (٤)
 تحير نطقاً لمد من البصر (٥)

(١) الحالق : الجبل العالي او المسكان المشرف . قال الزمخشري وهو من
 تخليق الطائر او من البلوغ الى خلق الجو . المدر : التراب المتلبد (٢) العفاء :
 الهلاك . تسحو : تجرف وتقشر (٣) ريق كل شي : اوله (٤) الموني :
 الحسن المعجب (٥) الافتتار : الضحك وضحك الارض : ان تخرج نبلها

واهًا لتمريرها إذا أتسقت أسجاعه واستراح للسحر؟ (١)
 واهًا لسحر في لحظ نرجسها يسظو بوقع السجور والفتر! (٢)
 واهًا لا يكاتها إذا همس أنه نسيم في أذنها مع القمر
 لكن اغصانها يا أسفا بعيدة من مزال مهتصر (٣)
 أصبت في العزم لا الشعور فإن أدت لحظي في الشيء لم يدُر (٤)
 وإن مددت اليدين خانها عزم الشباب الجري ذي الأشر (٥)
 يذعُرني الشيء كان يجذبني لشد ما أستجير بالحدُر
 أحمل عبثًا من السنين فما عسى وراء الغايات منكدر (٦)
 ولي من الذكريات حاشية في حيث أمضي محشودة الزمر
 فهاها اذعُر الشجون بها حتى اراها تظير كالشر
 لم لا أبت الذي يقيدني بما مضى وأتمضي من العصر؟ (٧)
 إني أراني قد حلت وأنسخت مع الصبي سورة من السور (٨)

- وزهرتها . البهجة في النبات : المضارة . تخير : تخبب (١) القمرى :
 طائر يشبه الحمام . أتسقت : انتظمت (٢) السجور : السكون . والفتر :
 الضعف يقال : طرف ساج كما يقال لحظ فاتر (٣) اهتصر الغصن : عطفه
 وأماله فالرجل والغصن مهتصر (٤) أصيب به : فجع (٥) الأشر :
 المرح والبطر (٦) المنكدر : الاسراع . (٧) أبت : أقطع (٨) حال
 الشيء : تحول من حال الى حال ، النسخ والانتساخ : تبديل الشيء من الشيء
 وهو غيره ومنه تناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص -

وصرتُ غري فليس يعرفني - إذا رأي - صباي ذوالطرر
لو بدا لي آيت أنكره كأنني لم أكنه في عمري
كأننا أثنان ليس يجمعنا في العيش إلا تشبث الذكر
مات الفتى المازني ثم أتني من مازن آخر على الأثر
فأضح أذكره إن ذكرته تعين صرف الزمان والغبر (١)
وأخليني اليوم من شجاي به أستأنف العيش غير منبر (٢)

الدهر والحياة

أتعرف الحب؟؟ وتدرى المني؟؟ والشجوة؟؟ - هاتيك بذات الحياة!
كذلك الدهر له صبية الأمس واليوم وطفل الغداة

* * *

حدثني المقدار يوماً - وما أبصره لكن أرى ما قضاءه (٣)

- وحجة القائلين بهذا هي : انه لا تناهي للعالم فوجب ان تتردد
النفوس في الاجساد ابدأوهم يعتقدون ان مايتناه ان انسان من الراحة والنصب
والدعة والنصب فترتب على ما سلفه قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك
والانسان ابدأ في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة
على عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافأة عليه والجنة والنار في هذه الابدان .
السورة : العلامة (١) اذكره اذكراً : تذكره . صرف الزمان : حدثانه
ونوائبه ومثله الغير فكان من حقها ان تعطف على صرف لا على الزمان (٢)
... استأنف الشيء : ابتداء (٣) المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاءه الله وحكم به

قال : وكان الدهرُ خَدَنًا لها . ولم تكن تعرف خَدَنًا سواه .
 وشبَّ ابناؤُها بينكم على وفاءٍ قد بلوتم جناء (١)
 ثم اراد الدهرُ تزويجهم وكان هذا ماطر يد الحياه
 فناديا أن شاوروا قلبكم وليختر الواحدُ منكم هواه
 قال « غد » للأمس في جرأةٍ أكبرنا أنت فماذا تراه ؟
 فقال كلا ! إن عهدي مضى « واليوم » مازال وريقًا صباه (٢)
 فليتقدم ولا كن آخرًا فأنتما أولى بما اخترتماه
 فماتق « اليوم » شباب « الهوى » وأمتدَّ ثغر « الغد » ببغي « مناه »
 وزوج الأمس « الأسي » مكرهاً ولم يزل يُرسلُ واهًا وآه

* * *

نهد الدهرُ وناجي الحياه ياأختُ هل وافق قطبُ رحاه ؟
 قالت « وهل للغد غيرُ المعنى ؟ ام هل يوا آتي الأمس إلا شجاء ؟ »

وصية شاعر

على مثال وصية « هيني » الشاعر الالماني

اسأل القاريء واعفيه من مؤونة الاجابة : لا يحب المرء لعدوه كل سوء ؟
 أليس كرهك مصادر شقوتك طبعياً ؟

(١) بله : جربه واختبره (٢) الشباب الوريق : الناصر

ليس هذا من كرم الخلق في شيء ولا ريب ولكن خداع الالفاظ عظيم وما اكثر ما نموه بها حتى على انفسنا وان كان الاصل ان يغالط المرء غيره لا نفسه ولكنه يألف الرياء والغش والمغالطة حتى تجوز عليه كسواه : وكرم الخلق صفة لا وجود لها في هذه الدنيا الدنية ولم يمش على ظهر الارض رجل واحد — عدا الانبياء والمجانين — يستطيع ان يقول بينه وبين نفسه « انا كريم الخلق بالمعنى الصحيح » وخير للناس ان يتقبلوا وصيتي هذه بقبول حسن فانها قطعة من القضاء وما اخلقهم ان يشكروا لي اني تحررت العدل في القسمة ولم احرم احداً من نصيبه الذي يستحقه على عكس المألوف في الوصايا مذكتبت في هذا العالم ولئن شكروا لازيدنهم !!

| | |
|---|---|
| سُتُرْخِي عَلَى هَذِي الْحَيَاةِ السَّائِرُ | وَتُطْفَأُ أَنْوَارُ وَيُقْفَرُ سَامِرُ (١) |
| فَهَلْ رَاقَ هَذَا النَّاسُ قِصَّةُ عَيْشَتِي ؟ | وَمَاذَا يُبَالِي مِنْ طَوْتِهِ الْمَقَابِرُ ؟ |
| تَرَكْتُ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِي وَصِيَّةً | نُظِيرُ الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا لِي الْمَقَادِرُ (٢) |
| وَهَبْتُ لِأَعْدَائِي إِذَا كَانَ لِي عَدِيٌّ | هَمُومِي وَمَا مِنْهُ أَنَا الدَّهْرُ ثَائِرُ (٣) |
| وَأَوْصَيْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِالسُّهْدِ وَالضَّنَى | وَبِالدَّمْعِ لَا يَرَقَا وَلَا هُوَ هَامِرُ (٤) |

(١) السامر : مجلس السمار قال الشاعر : وسامر طال فيه اللهو والسمر ، والسمر : حديث الليل خاصة (٢) كأنما يمكن ان تكتب الوصية بعد الموت « الناظم » (٣) هذا الاحتراس في قولي « اذا كان لي عدى » ليس سببه اني اعتقد ان ليس لي اعداء فانهم كثير بحمد الله واكثر من اللازم ولكنني احسبهم سيتبرأون من عداوتي متى قرأوا الوصية على اني قطعت عليهم خط الرجعة فلم اترك احداً دون ايصاله بشيء « الناظم » (٤) رقا الدمع يرقا : جف وسكن وتسهل الهمزة ضرورة . همره : صبه فهمر هو

وبالجُدري في وجهه ليزينه !! . وبالعرج المرذول والله قادر (١)
 وبالضعف والإملاق واليأس والجوى . وبالسقم حتى تتقيه النواظر (٢)
 وللشيب بالأوجاع في كل مفصل . وبالشكل في الأبناء والجد عاشر
 وكل سقام قد تركت لذي الصبا . وما كنت منه في الحياة احاذر
 وللناس الوان الشقاء وإني اذا مت لا آسى على من يخامر (٣)

شواطر في الموت

لا يكاد البرء يصدق — لاسيما في شبابه — أنه سيموت او على الاصح انه سيفقد احساسه بنفسه و بما حوله وهو اول ما يصحب الموت . وقد كنت في صدر ايامي اكاد أجن كما طاف بي خاطر الموت او سك سمعي لفظه . ولكن الايام كفيلة بتقليد النفس بما تجشمها من معاناة تضاريفها و بما تشعرها من ديب الفناء شيئاً فشيئاً . والآن صرت افكر في الموت كما افكر في اكلة شهية او موعد لذيذ : لا فزع ولا اضطراب . وكل ما انقمه من الحياة والموت جميعاً أي سأموت قبل كثير بن غيري وقبل اجيال عديدة ستأتي بعدي !! وكل ما يحيرني هو استمرار هذه « الحياة » السخيفة التي اعياني بطلاب معنى لها او فائدة او غرض . وهي ستنتهي على اي حال فما ضر لو قضت « الحياة » نحبها في عهدي ؟!

واذا كان القاري ممن يفكرون ويصارحون — على الاقل — أنفسهم في خلوتهم بها فهو لا ريب يحس ما أسلفت عليه القول من خواج نفسي

(١) جرى العرج ببالي لاني انا عرج « الناظم » (٢) الاملاق: الافتقار

(٣) يخامر : يقيم

وهو اجسها . على اني مع ذلك اكاد اقطع بان القاري مع إدراكه صحة ما ذهب اليه . ووثوقه من الصواب فيه سينزع به الى ان يترك في الانسانية الى استفظاع هذه الخواجل وادعاء الروعة على حسابي . ولا ارى بأساً من ان انقص عليه ذلك

ان هذه الخواطر لا تبرز الى المسكان الاول في حين الادراك اذ كان الناس على يقين جازم من ان الموت مصير كل الاحياء . وفي هذا بعض العزاء للمرء عن سبقه سواء الى القبر . ولقد نشأت فكرة الآخرة وتجدد الحياة فيها والخلود هناك وتناسخ الارواح من فرط التعاقب بالحياة تعلقاً مردة الى الاحساس بالنفس بل من هنا نشأت البواعث التي تدفع المرء الى تخليد ذكره في اخلاص الناس على الاقل .

ولو ضمن المرء ان يكون موته مصحوباً بفناء مظاهر الحياة جميعها لمات الانسان مستريحاً قريحاً العين . على ان باءثني على ما تمنيت في سيرة عليك بعد من شهود منظر « الحياة » تقضي نحبها ليس الا باعثاً فنياً محضاً . وعلى انه اي مخلوق ذاك الذي لا يتمنى ان يكون في الارض آخر اهلها ؟؟؟ في هذه الحالة النفسية ترجمت بيتين ونظمت قطعتين ، فليقرأها القاري في ضوء هذه الحالة او في ظلامها !!

(١) ليتها ١٠٠٠ !!

بيتان مترجمان عن الالمانية

ايها الزائر قبري اثل ماخط امامك

ههنا - فاعلم - عظامي ليتها كانت عظامك !!

(٢) الذكر

يمثل الفتى طول الحياة ولا يرى على الموت إلا سخطاً جدياً واجداً (١)

(١) واجد . غضبان

ويطلب إما مات أن يرفعوا له
وتبدي جراحات الردى وكلومه
وينسج برْدَ الشَّعرِ مسهرُ جفنه
بلى ذاك دأبُ الناس = كلُّ نفسه
وديدنهم حتى تجفَّ حياتنا
ويسكن نبض الأرض مثل قطينها
معالم تستجدي دموع الخرائد (١)
وتستمنع الأحياء ذكر البوائد (٢)
ليسي حريم الذِّكرِ حرُّ القصائد
يعرفنا من صادرٍ بعد وارد
وتخلع ديباج الربيع المعاود (٣)
وتعلق أسباب الردى بالفراقد (٤)

(٣) النساجون الثلاثة

ثلاثة نساجين ثم أراهمو
تعاقب أيديهم على النول دهرهم
وما بي إلى أن تبصر العين حاجة
هنالك لوتدري تسدي أكفهم
هناك ؟ وما قولي هناك ؟ كأنما
وفي مسمني منهم وإن كنت لا أرى
كما رأاهم من قبل عهدي آدم (٥)
ولست أراه غير أنني عالم
أليس سوى ما أنت بالعين شائم ؟ (٦)
وتلحم برذا عهده متقادماً
لحيث أقاموا حده والمعالم ؟
وجوههم — اصواتهم والزمازم (٧)

(١) المعلم : الإثر يستدل به على الطريق ووجهه معالم . تستجدي : تستعطي
الخرائد من النساء : الإبكار الحيات (٢) الكاوم : الجراحات (٣) ديدنهم :
دأبهم وعاداتهم (٤) قطينها : سكانها والقيمون فيها الواحد قاطن (٥)
راءهم : مغلوب رأيهم المهور العين (٦) شائم : ناظر . من شام البرق نظر
إليه ابن يقصد (٧) الزمازم : الاصوات البعيدة يسوع لها دوي

يحوكون ثوباً ناصعاً فيه تنطوي
من البرد الخزي بعض خيوطه،
ومن نفس الريح المديد خطوطه
ألا ليتني في الأرض آخر أهلها
متي عزيت - هذي الدنيا والموالم
ومن بلورات القر في نمانم (١)
ومن قطع السحب الثقال مراقم (٢)
فأشهد هذا النعب يقضيه عالم!

غداً . . . ١١٠٠٠

غداً تطلع الشمس التي أترقب
وتصبح مني قيد الحظي بعد ما
فيا في زمان ظلت أشبر طولها
مقبلي آمالي وهن لوافح
وينجاب ليل لم يقد فيه كوكب (٣)
تقاذف مايني وبينك سبب (٤)
وما لي سوى رمضائها متقلب (٥)
ونجمي ذكرى نور هاليس يلهم (٦)

(١) بلورات القر هكذا ضبطها الناظم بخطه وهي بهذا الضبط غير معروفة عندي ولم اصب ما يفيدني معرفتها ولعله اراد ما يجمد من الماء من شدة البرد حتى يرى كأنه قطع من البلور فان كان ذلك ما اراد فيكون القر حينئذ بالضم والبلور فيه ثلاث لغات بلور كتنور وبلور كسنور وبلور كمزبر فليتأمل
(٢) المراقم : جمع مرقم وهو آلة الرقم اي الوشي (٣) يقد: يتلا
(٤) السبب : الارض القفر البعيدة وتقاذفه تراميه وهو كناية عن شدة البعد كما قال شاعر الشام :
اقصبت عنك ولو ملكت أعنتي لم تنبسط بيدي وينسك يدي

(٥) الفيا في جمع الفيفاء وهي الصحراء الملساء . الرمضاء : اسم للارض الشديدة الحرارة . (٦) يلهم : يلمع من الهب البرق تدارك لحاته .

إذا افترت الدنيا رأيتُ خواطري تسويد ما يبدو بها وتغيب (١)
وما أنا بالتسويد مغرى وإنما أطيّر غبار العيش غني وأسكب (٢)
ورائي أيامٌ خلعتُ بياضها وظلت دياجها ممي حيث اذهب
لقد أخذت جمر الحوادث واشتنت تذرّي رمادي كل ربح توثب (٣)
وما تضحك الدنيا انبساطاً وإنما لحسن تقدير الأسي اذ تقطب

* * *

ألفت النوى حتى أراني اذا دنا أصدق قلبي تارة وأكذب
وتخدعني الآلام حتى إخالني سلوب - وتلهو بي الشجون وتلعب
ويغضبني حبي وأرضي أحتماله وبالشقائي حين أرضي وأغضب
وأجري لساني مفصلاً ثم أنثني فأعجم ما أعني وقد كدت أعرب
غرائب حالات تظل صروفها بنفسي تطفو تارة ثم ترسب

* * *

غداً تلتقي الألفاظ بعد شرودها وأنشد ما جودت فيك واطرب
وترنو بعين ياشم الكون لحظها يقر بها القلب المعني المعذب
وانشق أنفاساً في حاجة لها فمنه لها اهل سهل ومرحب (٤)

(١) الغيب : الظلمة ولم اطلع على اشتقاق فعل منه (٢) مغرى : مولع به
اسكب : اصب والسكب الهطلان الدائم والغبار ليس مما يسكب بل يقال نفض
عنه الغبار (٣) تذر به : تسفيهه وتطيره . توثب : تتوثب والمعنى تستولي
عليه ظمناً واما بمعنى الطفر والقفز فلم يجيء الفعل منه الا ثلاثياً (٤) كان -

وتمنح كفي راحتك مؤآتياً وترخي عنان الشوق طوراً وتجذب

* * *

سأشدو ومن يدري إذا كف صادق
أيدوي بأذان الحبيب التطرب (١)
إذا ما عينا بالقرىض وصوغه
اتعطفك الذكرى علينا وتحدب ؟
ويا ليت من يدري اتضحك لاهياً
إذا طبت الدهر الشفاء - وتغرب (٢)
ويلمع في عينك نور عهدته
إذا ضم جفني الردى المتوئب ؟ (٣)

* * *

غدا تشرق الشمس التي كنت أرقب
ويا ليت شعري في غد كيف تغرب ؟

ليلة وصباح

خيم الهم على صدر المشوق

يا صديقي !

وبدت في لجة الليل النجوم

ومضى يركض مقرر النسيم (٤)

وأنى الزهر على النور الفطاء

عم مساء

ب. ينبغي تشديد الياء من في لانه مضاف الى ياء التكلم ومعناه في (١) يدوي :

من الدوي وهو الصوت والفعل بالتشديد. التطرب : التخي (٢) تغرب : تبالغ

في الضحك (٣) المتوئب : المستولى ظمناً وقد مر (٤) المقرر : البارد

* * *

هات لي .. ماذا ؟ ألا هات الدواء
« الدواء »

أَوَ لَمْ يُغْفِ مَعَ اللَّيْلِ الصَّدَى ؟ (١)
فليكن لي سمرًا تحت الدجى
نَداعى في حواشيه سواء (٢)
غيم مساء

* * *

يا صَدَى إِنِّ بِصَدْرِي لَمُكْلُومًا (٣)
وهو ما
مُدْرَجَاتٍ فِيهِ لَكِنْ لَا تَمُوتُ
كُلَّمَا قُلْتُ قَضَيْتَ رَهْنَ السَّكُوتِ
صَحْنِي نِي مِنْ كُلِّ فُجْعَةٍ يَتَرَاءَى
غيم مساء

* * *

سكن الليلُ فَأُتْرِغْ لي الدواءُ

(١) اغفى : نام (٢) نَداعى : يجتمع ويدعو بعضهم بعضاً او من
المداعاة وهي المحاجة (٣) المُكْلُوم : الجراحات

والأساء!

أَيْنَ لَا أَيْنَ تَوَلَّى قَلْبِي؟

أَكَلَتْهُ أُنْسَارُ نَارِ الْأَلَمِ!

« كُله؟ » — كلاً! لقد أبقت هباءً

عَمَّ مَسَاءً

* * *

هَاتِ لِي .. آهِ عَلَى قِثَارَتِي!

« .. ثَارَتِي » (١)

أَوْ لَمْ يَبْقَ بِهَا مِنْ وَتَرٍ؟

خَافَقِي بِذِكْرِيَّاتِ الصِّغَرِ؟

مَالَهَا تَجْعِدُنِي الْيَوْمَ الْأَدَاءَ؟

عَمَّ مَسَاءً

* * *

طُلْتَ يَا لَيْلُ فَهَلْ ضَلَّ الصَّبَاحُ

فِي الْبَطَاحِ؟

أَيُّهَا الْمُنْفِي عَنْ حِلْمِ السَّاءِ

لَمْ يَتَّهِ صَبِيحٌ وَلَا طَالَ مَسَاءٌ.

ابراهيم عبد القادر المازني

٤٤

فَاغْتَمِضْ ! لَا تَمْلَأِ الدُّنْيَا عُوَاءَ

عَمِّ مَسَاءَ

* * *

— السَّاءَةُ الْاُولَى مِنْ النَّهَارِ تَسْكُمُ —

مَالَهُ يَرْعُدُ ؟ حَتَّى فِي الْعَنَامِ

لَا سَلَامَ ؟

قُمْ فَإِنَّ الْحُلُمَ ذُو عَصْفٍ شَدِيدُ

بِالَّذِي تَطْوِيهِ مِنْ صَحْفِ الْوَجُودِ

مَنْ رَأَى حُلُمَكَ هَذَا مَا اسْتَرَاخَا

عَمِّ صَبَاحَا !



احمد افندي راي

— احمد رامي —

جوابه وتاريخ حياته

سيدي الفاضل

تحية وسلاماً . وصاني خطابك واني اشكر لك اهتمامك بحركة الشعر في الاقطار العربية واشكر لك فوق هذا اهتمامك بامري واسأل الله ان يوفقك في عملك الجليل الذي سيسجل في تاريخ الادب العربي صفحة تبقى فيذكرها لك كل من يقدر هذا العمل النافع . واني مرسل لك شيئاً من تاريخ حياتي الضئيلة وصورتي الاخيرة وديواني ولا ازال اكرر لك شكري . ولدت بالقاهرة في اغسطس سنة ١٨٩٢ م وابي الدكتور محمد رامي ابن الامير الاني حسن بك عثمان الذي هبط مصر سنة ١٨٨٣ وقتل في فتح السودان بواقعة كساب في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٥ . وهو جركسي الاصل . اما والدي فقد تخرج من مدرسة الطب المصرية واشتغل بمصلحة الصحة المصرية حتي ارسله الخديوي عباس الثاني طبيباً لجزيرة طشيزو القريبة من قوله (وهي من املاك محمد علي باشا الكبير الخاصة) سنة ١٨٩٨ واخذني معه فقضيت هناك سنتين كان لهما تأثير شديد في غرس حب الطبيعة في نفسي لان تلك الجزيرة شأن بقية جزائر الارخبيل حافلة بالمناظر الطبيعية البديعة من جبال ووهاد واحراش (١) وخدبان ولا تزال مناظرها مطبوعة في تخيلتي استقي منها وصفي الطبيعة في شعري . ثم رجعنا القاهرة فدخلت مدرسة المحمدية الاميرية واخذت الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧ . والتحق بعدها بمدرسة الخديوية الثانوية فاخذت الكفاءة سنة ١٩٠٩ والبكالوريا سنة ١٩١١ . ودخلت مدرسة المعلمين الخديوية المالية واخذت اجازة ليسانس في الآداب سنة ١٩١٤ . ثم عينت مدرساً

(١) الاحراش من الاغلاط الشائعة والصواب احراج جمع حرجة وهي

مجتمع شجر ماتف كالغيضة .

بمدرسة الغربية الاميرية وفي سنة ١٩٢١ عيّنت اميناً لمكتبة مدرسة المعلمين السلطانية العالية ولا ازال في هذا المركز للآن .

وقد اصابني بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٩ ان والدي كان نضواً اغتراب في بلاد السودان اذ التحق بالقسم الطبي بالجيش المصري . وكثيراً ما رافقته والدي فريت وحيداً في بيت جدي لوالدي اشعر بالوحدة وأنس اليها ومن هنا غشيتني الكتابة والحزن اللذان يبين اثرهما في شعري وزاد هذا الحزن بفقد والدي في سبتمبر سنة ١٩١٩ تاركى بعده كبير الاسرة والمشرف على امورها وقد أولعت بقراءة الشعر منذ الصغر وبدأت انظم سنة ١٩٠٨ ولكن شعر ذلك العهد لا يمتاز الا بتمشيه مع قوانين النظم . وكنت لدخولي مدرسة المعلمين وقراءتي الشعر الفرنسي بين انجليزي وفرنسي اثر كبير في تطور افكاري وخيالاتي وتنكبي عن محاكاة القديم من الشعر كما يظهر ذلك من قراءة ديواني . ولك بعد قراءتهما وانت ذواقه اديب ان تصدر حكمك والسلام .

احمد رامي

١٧ يناير سنة ١٩٢٢

امين مكتبة مدرسة المعلمين السلطانية
القاهرة

اقوال الادباء عنه

١

ادمنت النظر في شعر رامي فاذا به من ذلك النوع الحسن الذي يعجزك
تعليل حسنه . تسمع البيت منه فيشيع الطرب في نفسك قبل ان تعلم
مأناه . وقبل ان يتطلع العقل الى فهم معانيه . ذلك هو شعر النفس .
وهو ارقى مراتب الشعر

ورامي شاعر موفق الشيطان اذا تغزل او وصف . رقيق حواشي الالفاظ
بعيد مرامي المعاني . يقول الشعر لنفسه وفي نفسه . فاذا جلس اليه وسنح
له المعنى المصري . تخير له اللفظ السري . حافظ ابراهيم

٢

شعر تجرى فيه الشباب كأنه جذبات روض ظلمن غمام
في كل بيت مجلس ومدامة وبكل باب وقنة وغرام
احمد شوقي

٣

كل بيت كمنبت الزهر حسناً وشذاً او كمرتج الآرام
خليل مطران

٤

لقد رق مزاج شعره ، وعذب على النفس أطراده ، ولطفت سياقته ، حتى
كأن زهرة ندية تمدده بنفحاتها . وصفت ديباجته فتكاد تغنى به الغريبة عن
مرآتها . محمد صادق عنبر

٥

رامي شاعر سلس الالفاظ ، عذب الاسلوب ، رقيق المعاني ، بديع التصوير
يرمي عن نفس حساسة كثيرة النزوان ، يقول الشعر لنفسه لا يرجو من ورائه
نشأ ولا زلفى الى رب نعمة او تاج . عبد السميع عرابي

٦

شعرُ راى فريد في مجموعه ، فريد في اسلوبه وفي نغمه المشجى
مجلة السفور

٧

أثران باديان في شعر راى . ، سهولة لم يوفق اليها شاعر عصري ، وروح
مدانية ترفعت عن ارض المادة وحلقت في سماء صافية من الخيال .
ط . ر

٨

من امن النظر في شعر راى رآه نفثة من نفثات وجدانه وخطراته وقطعة
نفسه ، فهو مرآة ينعكس عليها ما اعتور نفس الشاعر من الخواج وما هاجها
العوطف وانتابها من الطرب والالم في غضون ايامه .
يراى اكثر الشعراء اظهاراً لشخصيته في شعره تراها واضحة جليلة
ابراهيم زكي

ما اخترته من شعره

اماني الشباب :

| | |
|--------------------------------|---------------------------|
| وأمتع النفس بهذا الجناب (١) | ما انصر العيش بسرح الشباب |
| أمرح منها في قشيب الثياب (٢) | ليست من وشي الصبي حلة |
| ولونها تبرُّ الأصيل المذاب (٣) | خيوطها من نسج كف الضحى |
| يود لو دام جديدة الإهاب (٤) | أسبغها الله على يافع |
| وأيكه في ظله المستطاب | كم في الصبي من غصن ناضر |
| أشهى قلبي من عتيق الشراب | ونزهة من صفوه عذبة |
| كأنها الجنة بعد الحساب | وعيشة في روضه رغدة |
| تلمع في عيني لمع السراب (٥) | وكم أمان في الصبي حلوة |
| بعزمة تنقض مثل الشهاب (٦) | أسعى اليها سعي لا يائس |

(١) السرح : شجر عظام طوال يستظل به الواحد مرة ومرجة بالفتح ومرجة الامر اوله وجدته وكلا المعنيين يليق بهذا البيت . الجناب : الفناء والحلة (٢) الوشي : من الثياب . الحلة بالضم : ازار ورداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او ثوب له بطانه . القشيب : الحديد وهو ايضاً الخلق ضد (٣) التبر بالكسر : الذهب وقال بعضهم الفضة ايضاً . الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب . (٤) اسبغها : اطلها واوسجها . اليافع : من راق العشرين اي قاربها او المترعرع . الاهاب : الجلد . (٥) السراب : ماواه نصف النهار كأنه ماء . (٦) تنقض : تهوي . الشهاب هنا : الذي ينقض في الليل شبه السكواكب .

حَوْلُهُ يَدُ الطَّوْدِ مِنْ أَصْلِهِ وهمةٌ تركب متن السحاب (١)
ومطلبٌ إن عزني شأوه بذلت نفسي في سبيل الطلاب (٢)

بعد الحبيب :

لا تُطَلِّ بالله بُدَّكَ ليس يحلو العيشُ بِدَكَ
قد تجرَّعتُ كوَّوسَ الصُّ صاب مذ حرمت شهدك (٣)
أنجز الوعدَ فإني منجزٌ في الحبِّ وعدك
وأذكر عهد محبِّ ذاكرٍ ماعاش عهدك (٤)
وأحتفظ بالودِّ إني حافظٌ دهري وذك
كيف أقلي العيشَ وحدي وتعبُ العيشَ وحدك (٥)
لو قتلتُ العمرَ سعيًا لا أرى في الحسنِ ندَّك (٦)
أو رأيتُ الدَّوحَ يهفو لا أرى في الغصنِ قدَّك (٧)
أو رأيتُ الرِّوضَ غضًّا لا أرى في الوردِ خدَّك (٨)
كلُّ حسنٍ أو جمالٍ يطبِّيني فهو عندك (٩)

-
- (١) المتن : الظهر (٢) عزني : غلبني . الشأو : الغاية والامد . الطلاب :
الطلب (٣) الصاب : عصارة شجر مر . الشهد : العسل (٤) اذكر :
تذكر (٥) اقلي : ابغض (٦) الذد بالكسر : المثل والنظير (٧) الدوح :
الشجر العظيم الواحدة دوحة . يهفو : يتحرك (٨) الغض : الناصر .
(٩) يطبيني : يستميلني

غرام قديم :

فؤادٌ للأسى نهبٌ وعينٌ طبعها السَّكْبُ (١)
 علامَ اليومَ تجحدني ومثلي دينه الحبُّ
 ليالي لست أنساها لذِّكرها أنا أصبو
 نهيناها وما كنا نطنُّ جوادنا يَكْبُو (٢)
 نبت دارٌ سكنها وأئيُّ الدور لا ننبو؟ (٣)
 وكانت جمرةً تذكو فإلي شمتها تخبو (٤)
 وكانت أَيْكَةً يندى عليها اللؤلؤ الرطب (٥)
 فأضحت وهي زاويةٌ كأنَّ لم تسقى السَّحْبُ
 وأصبحنا ولا دارٌ ولا اهلٌ ولا صحب
 كلانا بعد صاحبه عليلٌ طبه القرب

ذكرى :

تلك أيامنا تولَّت وكانت غرَّة في جبين ذاك الزمان
 كنت القباك والزمان مصافي لك مني ماشئت من تخنان

(١) النهب : الغنيمة (٢) يكبو : يمشي (٣) نبا به المنزل يذبو : لم يوافقه
 (٤) تذكو : تشتعل . تخبو : تطفأ (٥) الايكة : الغيضة وهي الشجر
 الكثير الماتف . ندى عليه وأندى وتندى : تسخى واما من الندى بمعنى
 المطر والبلل فيقال ندى الشيء لازماً وانداء ونداء غيره ولم ترد تعديته بعلى الا
 اذا كان بمعنى السخاء

أحتسي الودَّ أَكْثَرًا قَدْ مَتَّهَا
والهوى أَيْكَةً تَرَفُّ عَلَيْنَا
وَالصَّبَا . نَفْحَةٌ تَرُوحُ . عَلَيْنَا
ونجوم السماء نُنْدَى عَلَى الْوُ
واخوك الذي يُطَلُّ عَلَيْنَا
مائلٌ رَأْسُكَ الْبَدِيعَ عَلَى صَد
أَنْشَقُّ الْمَسَلَكُ مِنْ شَعُورِكَ وَالْمَدَى
وَأَرَى فِي عَيُونِكَ الدَّعِجَ مَعْنَى
فِيكَ مَعْنَى الْهَوَى وَفِيَّ مَعَانٍ
وَالدَّهْوَى هَوَى تُعَرِّبُ الْأُء
وَأَحَبُّ الْهَوَى إِلَى النَّفْسِ مَا يَدَى
هَكَذَا مَرَّتِ اللَّيَالِي بِسَرَعًا
نِعْمَةٌ أُسْبِغْتَ عَلَيْنَا زَمَانًا
بِضْ أَيْدِيكَ لِلْمَحَبِّ الْعَافِي (١)
بِغُصُونِ قُطُوفِهِنَّ دَوَانِي
بَعِيرِ النَّيِّرِينَ وَالرَّيْحَانَ (٢)
ضِي بَطْلٍ مِنْ نُورِهَا أَلْوَاحَانِي (٣)
مُسْتَمِدٌّ مِنْ وَجْهِكَ الضَّحِيانِ (٤)
رِي كَمِيلِ الْغُصُونِ فِي الْبُسْتَانِ
لَكَ أَحَبُّ الشَّدَا إِلَى الْإِنْسَانِ (٥)
مِنْ وَدَادٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ (٦)
مِنْ غَرَامٍ يَا حَسَنَهَا مِنْ مَعَانِي
سَيْنٌ عَنْهُ بِالْمَدَمِ الْهَتَّانِ
نَحْبُ شَاكٍ وَحُبِّ حَانِ (٧)
وَاللَّيَالِي مَا إِنْ لَهَا مِنْ أَمَانٍ
ثُمَّ زَالَتْ عَلَى يَدِ الْحَدَثَانِ (٨)

(١) احتسي : اشرب . العاني : الأسير (٢) الصبا : الريح تهب من
مطلع الشمس و نفحة منها : اي راحة وطيب . العبير : اخلاط من الطيب
(٣) الطل : اضغف المطر (٤) الضحيان : المضي (٥) الشدا : قوة ذكاء
الرائحة (٦) الدعج بفتح الحاء : شدة سواد العين في شدة بياضها وعين دعجاء
والجمع دعج (٧) الحب بالكسر : الحبيب (٨) اسبغ النعمة : افاضها واعمها .
الحدثان : النوائب والنوازل

بَدَّلَ الأُنْسَ وَحِشَةً وَتَمَشَّتْ عَاثِرَاتُ الخُطَى جِسامُ الأَمَانِي
وَأَتَقَضَتْ حِقْبَةً غَنِمْنَا صَفَاهَا بَيْنَ تِلْكَ الرُّبَى وَتِلْكَ المَغَانِي (١)
فَسَلَامٌ عَلَى غَرَامٍ تَوَلَّى وَسَلَامٌ عَلَى الأَمَانِي الحَسَانِ

وَحْدِي :

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ وَحْدِي فَكَيْفَ أَصْبَحْتُ بَعْدِي
مَاهَبَّتِ الرِّيحُ وَهَنًا إِلَّا نَفَتَتْ كَبْدِي (٢)
وَلَا بَكَتْ ذَاتُ طَوْقٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ عَهْدِي
ذَكَرْتُ إِذْ أَنْتَ مِنِّي عَلَى وَفَاءٍ وَوَدِّ
وَإِذْ تَرَفَّ عَيْنَا غُصُونُ بَابٍ وَرَنْدٍ (٣)
وَإِذْ غَدِيرُ الأَمَانِي لِلرُّوحِ اعْذَبُ وَرْدٍ (٤)
وَإِذْ أَيْادِي النُّوَادِي تَحْبِسُ الرِّيَاضَ بِبُرْدٍ (٥)
مِنْ نَرَجِسٍ وَشَقِيقٍ وَجُلْنَارٍ وَوَرْدٍ (٦)
وَنَحْنُ تَحْتَ سَمَاءٍ كَقَفَةِ اللَّازُورْدِ (٧)

(١) الحِقْبَةُ : مدة لا وقت لها . المَغَانِي : المواضع التي كان بها إلهام واحدتها
مَغْنَى (٢) الوَهْنُ : نحْوُ من نصف الليل (٣) تَرَفَّ : مهتز نضارة وتلاؤلاً .
البَانُ والرَنْدُ : شجر (٤) الغَدِيرُ : القطعة من الماء يفادها السيل (٥) النُّوَادِي :
جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة . حَبَاهُ كَذَا وَبَكَدَا :
أعطاه (٦) شَقَائِقُ النعمان : نبت للواحد والجمع . وقيل واحدة شقيقة سميت
بذلك لحرمتها على التشبيه بشقيقة البرق وهو ما استطار منه في الأفق وانتشر .
ولم أجده في المعجم المعتمد تسميته بالشقيق . الجُلْنَارُ : زهر الرمان (٧) اللازورد : -

بها النجومُ الدَّراري تزهو كمنشور عقد
 والنهرُ يجري لُجِينًا ما بين جناتٍ خُلد (١)
 له نَمِيرٌ مصفى يحكي حلاوةَ شهد (٢)
 ظلتْ صروفُ الليالي تُخفي العِداءَ وتُبدى
 حتى رمتني بسهمٍ وجللتني بهندي (٣)
 وغادرتني وحيداً ياطولَ حزني وحدي
 الدَّمعُ بين جفوني ما بين جزرٍ ومد (٤)
 والنارُ بين ضلوعي ما بين وريٍ ووقد (٥)
 ولو تشاء الليالي رأيتك اليومَ عندي

الى بنات الشعر :

بنات الشعر ما أهلك عني وماذا نقر الأشعار مني
 لقد عزت على فكري القوافي وكنتُ بهنَّ مطرِدَ التَّغني (٦)
 وما برضاي أهجرها ولكن اذا غلب الهوى كثر التَّجني (٧)
 وكنتِ صفيتي ونجيتي نفسي أبث اليك أشجاني وحزني

- معدن يتخذ للحلي واجوده الصافي الشفاف الازرق الضارب الى حمرة
 وخضرة (١) الالجين : بالضم الفضة (٢) ماء نير : عذب ناعم . يحكي :
 يشابه (٣) جماله : غطاءه (٤) الجزر : رجوع الماء الى خلف والممد ضده
 (٥) الوري والوقد : بمعنى الاشتعال (٦) اطرد الشيء اطراداً : تبع بمضنه
 بعضاً فهو مطرد اي متتابع (٧) التجني : مثل التجرم وهو ان يدعي عليه
 ذنباً لم يفعله

وكم عشق الجمال اخو خيال
 وانواع الهوى كثرته ولكن
 غبرت وما اقول الشعر دهرًا
 وكم في العين من دمع سخين
 وكيف تطيب في أذني الأغاني
 دعيني يا بنات الشعر أبكي
 أمان مَن في قلبي صغارًا
 وزرع طاب لم أقطف جناه
 واهل أصبحوا بددًا وشدوا
 ولست أطيق بعدهم ولكن
 فكوني يا بنات الشعر أهلي
 وغني من أساكِ وألهميني
 أراك بخاطري وأود أني
 إذن اشفقت من وجدي وسقمي
 لقد تركتني الايام نضوا
 كساه من الخيال ثياب بحسن
 أجل الحب أن أصبو لفني
 كأن على فؤادي ثوب دجن (١)
 اذا ارسلته رفعت عني (٢)
 والحن الأسى يملأن أذني
 على ما نالت الأيام مني
 كما ذوت الأزهار فوق غصن
 وكم بذرت يداي ولست أجني
 الى دار النوى أرحال ظعن (٣)
 أروح عن فؤادي بالتمني
 وأشياعي لدى البلوى ورُكني
 فبينك في الهوى عهد وبيني
 أراك بناظري وأن تريني
 وشفك لاعبي وشحوب لوني (٤)
 أود من الزمان دنو حيني (٥)

(١) غبر الشيء : مضى وغبر ايضاً بقي وهو من الاضداد . الدجن الظلمة
 (٢) رفعت عني : نفست وفرجت (٣) بددًا : اي متفرقين . الظعن : السير
 (٤) اشفق منه : حاذر وخاف . شفك لاعبي : هزلك واللاعج : الهوى
 المحرق واللوعة ايضاً . شحوب اللون : تغيره (٥) النضو : المهزول . الحين :

وكيف أعيش لا أمل فأرجو ولا شيء أراه يروق عيني
فبكيني اذا همدت عظمي ونوح حول مقبرتي باعني (١)
عشتك يا بنات الشعر حيا فلا أنسى عهدى بعد بيني (٢)
مناجاة طائر :

يا طائراً بيكي على فنن هيمان من غصن الى غصن (٣)
متنقلاً كخواطري فزعاً كفؤادي المتفرع الضمن (٤)
تبكي على الف فوجت به وأنوح من حزني على سكني
يا طير ما في الناس من رحمهم موصولة بوشائج الحزن (٥)
فأسمع ففي مبكاك أغنية كحزين مغترب الى وطن
وأصدح فصوتك في الفؤاد صدًى للغابر المدفون من زمني
لك أنة في الليل خافتة تسري الى قلبي بلا أذن
ندي على كبدٍ معطشة كالزهر يشرب ريق المزن (٦)

- بالفتح : الهلاك (١) بكاء و بكاء بمعنى . همدت : بليت (٢) البين : الفراق
والوصل وهو من الاضداد (٣) الفنن : الغصن (٤) فزعاً : قلقاً . اما
المتفرع فلم يرد لها ذكر في كتب اللغة . الضمن : العاشق (٥) الوشائج :
جمع الوشيجة وهو اشتباك القرابة والتفافها (٦) ندي عليه : تسخي من
الندى وهو السخاء . ريق كل شيء : اوله وافضله . المزن بالضم : السحاب
طامة او ذو الماء منه . جاء في خاتمة المصباح قوله : كل اسم ثلاثي على فعل بضم
الفاء وسكون العين فهو اسد يضمنون العين اتباعاً للاول نحو هير ويسر .

هَبْنِي جَنَاحَكَ كَيْ أَطِيرَ بِهِ وَأَحْطُ فَوْقَ شَوَاهِقِ الْقُنَنِ (١)
 وَأَطِلُ فَوْقَ الْكَوْنِ مَبْتَهِجًا بِجَمَالِهِ الْمَتَنَاطِرِ الْحَسَنِ
 النَّهْرُ يَقْرَاقُ - جَوَانِبُهُ مَيَّاسَةٌ بِفُصُونِهَا اللَّذِيْبُ (٢)
 وَالزَّهْرُ مَفْتَرٌ - مَبَاسِمُهُ مَبْتَلَةٌ بِالْعَارِضِ الْهَيْثَنِ (٣)
 وَالْبَدْرُ وَضَاحٌ - غِلَائِلُهُ تَنْسَابُ فِي سَهْلٍ وَفِي حَزْنٍ (٤)
 لَشَقِيْبٌ مِنْ عَيْشٍ أَكَابِدِهِ فِي غَمْرَةِ الْأَمْصَارِ وَالْمُدُنِ
 لَا مَغْرِبَ أَرْنَبُو لَمِنْظَرِهِ وَالْأَفْقُ يُطْوِي الشَّمْسَ فِي كَفَنِ
 أَوْ مَشْرِقٍ وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ عَنْ عَيْنِهَا ثِقْلًا مِنَ الْوَسَنِ

— وان كان بضمين فينو اسد يسكنون تخفيفاً نحو عُنُقٍ وطنب ورسل وكتب
 الا في نحو سُرُرٍ وذل لان السكون يودي الي الادغام فتختل دلالة الجمع .
 (١) احط : انزل . الشاهق : المرتفع من الجبال والابنية وغيرها والجمع
 الشواهِق .. القنن : جمع قنة بالضم وهو من كل شيء اعلاه كالقنة زنة ومعنى
 (٢) كل شيء له قلائد فهو رقرق . اللدن بالضم : اللينة (٣) مفتر : ضاحك
 العارض : السحاب يطرأ في الافق . قال اليازجي في شرح ديوان المتنبي
 والهتن : فعيل من الهتن وهو كثرة الانصباب وقد عيب هذا اللفظ على المتنبي
 لانه يقال سحاب هاتن ولا يقال هتن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من
 النواذر . اهـ (٤) الغلالة بالكسر : الثوب يلبس تحت الثياب لانه يتغلل فيها
 اي يدخل وجمع الغلائل وقد اراد بها هنا اشعة القمر كما اراد بها المازني
 لوراق الورد . تنساب : تجري . الحزن بضمين : قيل لغة في الحزن بالفتح
 وهو ماغلظ من الارض وقيل جمع له . ويجوز ان تكون حزناً بضم ففتح
 ومعناها : الجبال الغلاظ .

او طائرٌ يشدو فيطربني
فأقع بشدوك غلتي وأعني
وأطل غناءك إن مظلمة
إلا نقيبُ اليوم في الدمن (١)
قلبي على الآلام والشجن (٢)
أن لا تسامرني وتطربني

الترجسة :

أطربت إطراق أسوان
نديت بالطل مقلتها
وأكبت وهي ناعسة
وصفت إصغاء مستمع
وأطلت من كائنها
ورأت في الماء صورتها
رقت النسبات واهنة
بين نسرين وريحان (٣)
كعيون الواله العاني (٤)
فحكمت إغفاء وسنان (٥)
سرَّ أحباب وأخدان (٦)
بين أزهار وأغصان (٧)
فزهاها حسن فتان (٨)
كتاب بين إخوان

(١) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس (٢) الغلة : حرارة العطش
وتقمها تسكينها (٣) اسوان : حزين (٤) الواله : الذاهب العقل من وجد
وغيره (٥) اكبت : اي قلبت على رأسها او صرعت : حكمت : شابهت .
الاغفاء : النوم . الوسنان : النعاس (٦) الخدن بالكسر : الصديق والجمع
اخدان (٧) الكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء الثور والجمع اكمام
واكمة وكام واكاميم ، واما الكائم : فجمع الكمامة بالكسر وهي كالكميس
يجعل على منخر الفصيل لثلا يؤذيه الذباب . ولو قال : واطلت من اكبتها لثم
له ما اراد من المعنى والوزن (٨) زهاها : استخفها . قال عمر بن ابي ربيعة :
فلما تفاوضنا الحديث واقبلت وجوه زهاها الحسن ان تتقنما

فهفت للنبت ترأمة بفؤاد المشفق الحاني (١)
وبدت للفجر بهجتها فانجلت عن وجه ضحيان (٢)
وسرت في الروض نفحتها فأدبرت راح ندمان (٣)
وأجتلينا منظراً عجباً وشممنا عرف نيسان (٤)

مالك :

مالك تجفو ايها الضنين وعندك الجنة شتى الفنون
منيتني في الحب بعض المني وغبت عني فالأمانى ممنون
وقلت لا تخلق ثوب الهوى فما له قدرت منه المتين (٥)
ضنت بالماء على ظاميء لا يجد الرّيح بماء الشوون (٦)
وعزّ في حبيك لذ الكرى وأنكر النوم عهد الجفون (٧)
وكيف يغني ليله عاشق يظن في بعدك عنه الظنون (٨)
كم ليلة قضيتها باكياً وأنتي تصدع شمل السكون (٩)

(١) هفت : اسرعت . ولو قال بالنبت لكان احسن لانه يقال هفت الريح بالثوب اذا حركته . ترأمة : تعطف عليه وتلزمه (٢) ضحيان : مضيء (٣) الندمان بالفتح : النديم وهو في الاصل المجالس على الشراب ثم استعمل في كل مسامرة والجمع ندامى وقد يكون الندمان جمعاً ويجمع النديم ايضاً على ندمان كقضيب وقضبان (٤) اجتلاه : نظرا اليه (٥) ان اراد النهمي بقوله (لا تخلق) فالشرط غير صحيح الوزن الا اذا ابدل الثوب بثياب والافيدبغي ان تكون لا يخلق بالياء بدل التاء اي لا يبلى فليتأمل (٦) الشوون : عروق الدمع (٧) اللذ : اللذيذ ويسمى النوم لذاً ايضاً (٨) يغني : ينام (٩) صدع شمله : اي فرق ما اجتمع من امره

يُسَهِّدُنِي الشُّوقُ إِلَى نَائِمِهِ وَكُلُّ بَالْتَسَهَادِهِ ذِي الْعَيْنِ (١)
أَرَخَصْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى رَاضِيًا وَإِنَّهَا لَوْلَا الْهَوَى لَا تَهُونُ
وَإِنِّي أَعْرِضُهَا سِلْعَةً أَتَشْتَرِيهَا صَفْقَةً مِنْ غَبِينِ (٢)
نَحْنُ :

نَحْنُ فِي غَيْبِ الْحَيَاةِ مَنَارٌ ضَاءٌ مِنْ فَرْطِ نَوْرِهِ الدِّيَجُورِ (٣)
لَمْ نَذُقْ فِي الْحَيَاةِ لِلسَّعْدِ طَعْمًا كَيْفَ يَدْرِي الْخُلُوعُ الْقَمُ الْمَمْرُورِ (٤)
نُطْرِبُ النَّاسَ بِالْأَغَانِي مِنَ الشَّعْ رُوفِي الْقَلْبَ لَوْعَةً وَسَعِيرِ
عَدَّ عَنْ ذِكْرِ شِقْوَةِ الْعَيْشِ وَاطْرَبَ لَا يُطِيلُ الْحَيَاةَ إِلَّا الْاَسْرُورُ
مَا حَيَاةُ الْإِنْسَانِ إِلَّا كَبَعْضِ الْا حَوْجٍ يَحْوِيهِ خَضْرِمٌ تَيَّهُورِ (٥)

(١) إلى نائم : متعلق بالشوق . اسهده : وامهده بمعنى (٢) السلعة :
المتاع المتجور فيه . الصفقة : البيعة وإنما قيل لها صفقة لأنهم كانوا إذا وجب
البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه . الغبين والمغبون : في الرأي والعقل
والدين : الضعيف . أما من الغبن في البيع والشراء بمعنى الوكس والغلب فهو
مغبون (٣) الغيب والديجور : الظلام (٤) يقال : امر الشيء بالالف ومر
أي صار مرأ ، وشي مر ومرير وممر . والمرور من هاجت به المرة وهي
أخذى الطبائع الأربع ولا محل لها هنا بل كان ينبغي أن يقول (الفم المر) كما
قال المتنبي :

وَمَنْ يَلِكُ ذَا غَمٍّ مَرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا

وكما قال خالد بن زهير الهذلي واستلهم المرارة للنفس :

فَلَمْ يَنْعَمْ عَنْهُ خَدَعَهَا حِينَ أَزْمَعَتْ صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرٌّ ضَمِيرُهَا

(٥) الخضرم : البحر الكثير الماء . التيهور : موج البحر المرتفع وليس صفقة .

لم يزل راقصاً على اليمحى
وشباب الإنسان عهداً من العمر
سر الحياة :

لي مطمح في حياتي قد كلفت به
وكيف أدركه والنفس قد سكنت
وطالب المثل الأعلى مشعبة
غريبة بين أهليه طبائعه
يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت
إن الحياة فلاة أنت قاطعها
وأنت بالمرطايها على عجل
يفوت شأواً الداراي في تعاليه (٣)
من هيكل الجسم سخناً لا تخليه
آماله مشربيات مراميه (٤)
إن العظيم غريب بين أهليه
بعالم ليس يدري ما اقاصيه
وكل مرحلة يوم تقضيه
لا بد للقفر من تعريس طاويه (٥)

- للبحر . قال الشاعر : كالبحر يقذف تهوراً بتيهور (١) اليم : البحر . الجنادل :
الحجارة (٢) المهد : الزمان و يطلق على قليل الوقت وقصيره (٣) يفوت :
يسبق . الشأو : الغاية والامد (٤) مشربيات : مرتفعة عالية ، المرامي :
المقصد ترمي اليه الآمال واصل المرمى : موضع الهدف الذي ترمى اليه السهام
(٥) طوى الفلاة : قطعها واجتازها . التعريس : نزول السفرة لستر بيع .

— احمد شوقي —

تاريخ حياته *

مولده .

ولد احمد بك شوقي شاعر امير مصر وامير شعرائها بالقاهرة عام ١٨٦٨ م
وجده لا بيه تركي . كان امين الجمارك المصرية . وقد مات عن ثروة راضية
بدها ابنه علي بك شوقي والد شاعرنا في سكرة شبابه . وعاش غير تادم ولا
محروم . اما جده لوالده احمد بك المنجلي فهو اناضولي الاصل . كان وكيل
الخاصة الخديوية في عهد اسماعيل

تربيته :

دخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره . ثم انتقل منها الى
المبتديان فالتجهيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشر من ربيع
عمره الزاهر وبعد عامين أنشئ بها قسم للترجمة فنصح له يحيى بك ابراهيم وكيل
مدرسة الحقوق آنئذ ان يدخله فاجابه الى طلبه . ومنحته نظارة المعارف بعد
سنتين الشهادة النهائية في فن الترجمة

بعد عام ونصف قضاها مشغلاً في المعية ارسله الخديوي توفيق الى مونتيليه
على نفقته ليتدبر دراسة الحقوق جامعا بينها وبين آداب اللغة الفرنسية
وافاده ارنحاله عن مصر فوائده . فقد سافر في المسامحات السنوية الى

* لشوقي بك ترجمة مطولة انشأها بقلمه وصدر بها ديوانه (الشوقيات) وما
نقله هنا فاختص منها بقلم الاديب الفاضل عز الدين صالح الا الجملة المحاطة
بقوسين فقد كتبها احد الاخوان الذين اقاموا في مصر اثناء الحرب العامة
واطلعوا على ما كان يجري هنالك من الحوادث



احمد شوقي بك

الجزائر وانكلترا واختبر اخلاق ابناء هذه الامة . وعرف الفلاح الفرنسي في داره وكان يلقاه في مزرعته ويماشيه في الاسواق . وقضى عاماً في باريس حصل في نهايته على الشهادة النهائية . ثم عاد الى الوطن وهو (نضو فراق .
تهزه اليه الاشواق) .

اعماله :

نذبه توفيق باشا عام ١٨٩٦ ان ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بمدينة جنيف . فقام بما عهد اليه خير قيام . ورأى عروس الطبيعة هناك بابهي المظاهر . فاقام بها شهراً متع فيه الناظر بجميل المناظر

ثم برحها الى بلجكا لمشاهدة عاصمتها وزيارة معرض انفرس

« وولي رئاسة القلم الافرنجي جمعية الخديوي عباس حلمي باشا الذي كان كثير الرعاية له والذي جعله شاعره . وقد بقي في ذلك المنصب الى ان شبت نيران الحرب العظمى وخاضت تركيا غمارها مع الالمان ، وكان الخديوي لا يزال مقبلاً في الاستانة وقد كثر للانكليز عن ناب العداوة ، فأرأوا ان يخلعوه ويولوا عمه (الامير حسين باشا كامل) سلطنة مصر وهكذا كان . وقد تبع ذلك تغيير كثير في موظفي القصر ، فأبى كثير منهم البقاء في مناصبهم وفاء لمولاهم المخلوع وكان شوقي في عداد المستقيلين ، الا ان السلطة الانكليزية لم تمهله بعد ذلك طويلاً ، اذ نصحت له ان يغادر مصر الى قطر محايد ، فاختار الاندلس وبقى فيها حتى وضعت الحرب اوزارها ، فعاد الى مسقط رأسه »

مؤلفاته :

الشوقيات (وهو ديوان احمد بك شوقي) اشهر من ناز على علم . صدر الجزء الاول منه عام ١٨٩٨ وكانه البركان . هز انقطر المصري من الاسكندرية الى اصوان . واعاد به تمثيل رواية فيكتور هيجو على مسرح النصر . فكسر سلاسل التقييد . وحل عقدة التقليد . والف بين الاسلو بين العربي والافرنجي

وقد وعد في آخر ديوانه أن ينشر في نهاية كل عام ما يحصل عنده من منظوم
ومثور ولو قل عدده وصغر حجمه . ولكنني لا بدري ما الذي أخرجه من انجاز
وعده . و حال بينه وبين القيام بما عاهد به نفسه
وله رواية شعرية اسمها (علي بك) وهي آية في البلاغة والسلاسة لا يضارعه
فيها الا الفرد ده موسى بروايته (اعتراف فتى العصر)
اما مؤلفاته النثرية فكثيرة اغلبها روايات ، فمنها عذراء الهند ودل وتمان
ولادياس وورقة الآس ، واشهر مؤلفاته (حديث بنتاءور) . وهي
محاورات اصلاحية بين شاعر سيزوستريسي وشاعر العباس يصف فيها كلاهما
احوال القطر على ايامه



اقوال الادباء عنه

١

اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدروهم على التصورات البديعة
والخيالات الشعرية العالية وهو يشبه المتنبي في انه يرتقي حتى لا يساويه احد
وقد يصل احياناً الى منزلة لا يرضى بها من هو في منزلته.

مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

انه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه اسير بئانه
كانما يتناول الشعر من كفه لسهولة متناوله عليه ، الا انه مكثار وقل ان
يسلم المكثار من العثار ، فشعره كما قال الاصمعي في شعر ابي العتاهية: كساحة
الملك يقع فيها الخزف والذهب

حافظ ابراهيم

٣

من رأي ان احمد شوقي بك بابل النيل وغريده المطرب ، هو احد اولئك
الشعراء الذين يضن الدهر بامثالهم ولا يلد الجيل غير واحد منهم
عز الدين صالح

٤

قوافٍ يزين الشعرَ حسنُ نظامها كما ازدان كأسُ الحبيب منضدا
وسبك يعيد اللفظ لحناً موقعا ويبدي لنا المعنى الخفي مجسدا
خليل مطران

٥

شوقي هو ترجمان هذا الجيل وبوقه وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رئاتها
وتخرج منه الانسانية اناتها .
مجلة البيان

مشاهير م ٩

٦

ينظم الشعر بين اصحابه فيكون منهم وليس معهم وينظم في الركبة وفي
السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء
يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في
جلسة واحدة .
خليل مطران ايضاً

٧.

اكثر الشعراء استعداداً لقول الشعر واكثرهم تفنناً فيه وسيراً في ضروبه
يميل به الى رقة شعراء الحضر و بدع ندامى الملوك وانك لتري اثر ملكيته
الشعرية بادياً على كلامه و يتشبه بابي نواس ولذلك اعد للشعر عدته وله في الحكم
ماليس لغيره وقد انفرد بابيات مفردات مما اوتيتها احد في عصره غير ان له مع
هذا كلاماً منلقاً ومما في مسروقة .
محمد سليمان

٨

شوقي شاعر كان يكفي لترويج القصيدة ان تنسب اليه حتى تنتشر سريراً
في المحافل على السنة عموم الادباء
محيي الدين رضا

على صورته : ما اخترته من شعره .

سبت لك صورتى وأتاك شخصي
لأن الروح عندك وهي أصل
روها صورة من غير روح .
الربيع ووادي النيل :

آذنة أقبلن قم بنا . يلصاح
وأجمع ندامى الظرف تحت لوائه
صفوة أتيح فخذ لنفصك قسطها
واجلس بضاحكة للرياح مضفقا
ما نين شاذ في المجالس أيكه
غرد على أوتاره يوحى الى
لبست لمقدمه الخائل وشيها .
حي الربيع بحديقة الأبرواح
وانشر بسياحته يسيط الأراح (١)
فأصفو ليس على المدى بمتاح (٢)
لتجاوب الأوتار والأقداح
ومحجبات الإيك في الأدياح (٣)
غرد على أغصانه صداح (٤)
ومرحن في كنف له وجناح (٥)

(١) الندامى : جمع ندمان وهو المجالس على الشراب . الظرف : الكياسة
وذكاء القلب (٢) أتيح الشئ قدرا أو هي فهو متاح : أي . مقدر . ميسر .
القسط : النصيب . (٣) الشادي : المغني . الإيك : الشجر الكثير المتف
الواحدة أيكه . الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت
والجمع دوح . وادواح جمع الجمع . (٤) كل مصوت مطرب بصوته : غرد . صدح
الرجل والطائر : رفع صوته بغناء أو غيره واسم الفاعل منه صداح . (٥)
الخائل : جمع خيلة وهي الروضة ذات الشجر . الوشي : نقش الثوب وهو من
الأرض أول ما يخرج من نبتها . البرح : شدة الفرج والنشاط . ومرح الزرع -

الوردُ في سرُّرِ الفصون مفتوحٌ . متقابلٌ يُثنِّي على الفتح (١)
 ضاحي المواكب في الرياض مميزٌ دون الزهور بشوكةٍ وسلاح (٢)
 مرَّ النسيمُ بصفحتيه مقبلاً هتاك الردى من حسنه وبهائه
 يُنيك مصرعه - وكُلُّ زائلٍ - بالليل ما نسجت يدُ الإصباح
 ويقائقُ «النَّسرين» في أغصانها أن الحياة كغدوةٍ ورواح
 والياسمينُ لطيفهُ ونقيهُ كالذرِّ رُكب في صدور رمال (٣)
 متائقٌ خلَّلَ الفصون كأنه كسيرة المتنزه المسباح
 والجلنار دمٌ على آوراقه في بلجة الأفتان ضوء صباح (٤)
 وكان محزونَ النفسج ثاكِلٌ قاني الحروف كخاتم السِّفاح (٥)
 وعلى الخواطر رقةٌ وكابةٌ تلقى الفضاء بمغشيةٍ وصلاح
 والآء بالوادي يُخالُ مسارباً كخواطر الشعراء في الأتراح (٦)
 بعثت له شمسُ النهار أشعةً من زئبقٍ أو ملقيات صفاح (٧)
 كانت حلى «النيلوفر» السِّباح

- يروح : خرج سنبله . الكنف : الظل يقال : هو في كنف فلان كما يقال :
 في جناحه اي في ذراه وظله (١) السرور : من النبات بضمتين : اطراف
 سوقه المعلى جمع سرور بالفم (٢) ضاحي : بارز (٣) اليق محركة وككتف :
 الشديد البياض ناصعه والجمع يقائق (٤) متائق : لاصع . الخلل : الفرجة بين
 الشيئين . البلجة بالضم ويفتح : الضوء (٥) الجلنار : زهر الرمان . القاني
 الشديد الحمرة (٦) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود
 وجمعه اخطار لاخواطر (٧) المسارب : مجاري الماء . الصفاح : السيوف العراض

يزهو على ورق الغصون ثيرها زهوَ الجواهر في بظنون الراح (١)
وجرت سواقٍ كالنوادب بالقُرى زُعنَ الشجى بآنةٍ ونواح (٢)
الشاكيات وما عرَفنَ صبايةً أباكيات بدمعٍ سحاح (٣)

إني لأذكر بالربيع وحسنه عهدَ الشباب وطرفه الميراج (٤)
هل كان إلا زهرةً كزهوره عجلَ الفناء لها بغير جناح (٥)
اننا بشر :

صوني جمالك عنا إنا بشرٌ من التراب وهذا الحسن رُوحاني
أوفاً بتغي فلِكَأُ توؤوينة ملكاً لم يتخذ شركاً في العالم الفاني (٦)
جنة ونار :

إذا برزت ودَّ النهارُ قميصها يُغير به شمسَ الضحى فتغار
وإن نهضت للمشي ودَّ قوامها نساءً طوالاً حولها وقضار
لها مبسمٌ عاش العقيق لأجله وعاشت لآلٍ في العقيق صفار

(١) الراح : جمع راحة وهي الكف (٢) الساقية : النهر الصغير والجمع سواقي . راعه : افزعه (٣) سح الدمع : سعال فهو سحاح . وسحاح صفة مبالغة منه ولم ترد في كتب اللغة وإنما قاسمها على هطال وقول القاموس «عين سحاحة» خطأ صوابه سحساحة كما في اللسان والتاج (٤) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . الميراج : النشيط (٥) الجناح بالضم : الاثم (٦) توؤوينة يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال توؤوينة وتؤوؤن اليه

وقطعةٌ خُدتَ بيننا هي خِبتُهُ
لعينيك يا رائي إذا هي نار (١)
وصف الطيارة :

مركبٌ لو سلف الدهرُ به
نصفهُ طيرٌ ونصفٌ بشرٌ
تحمل الفولاذ ريشاً وجرى
وجناحٌ غير ذي قادمةٍ
وذناي كل ريحٍ مسها
يتراءى كوكباً ذا ذنبٍ
يملا الآفاق صوتاً وصدى
الحياة والخلود :

الناسُ جازٍ في الحياة لغايةٍ
والخلدُ في الدنيا - وليس بهين -
دقات قلب المرء قائلةٌ له :
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
ومضللٌ يسعى بغير عنان
عليها العراتب لم تُتخَ لجان
إن الحياة دقائق وثوان
فأذكرُ للإنسان عمره ثان (٦)

(١) قال الأستاذ المويلحي : لو قال صفحة خد لسكان التعبير أحسن واجمل
لأن القطعة بغير الخد أنسب (٢) العنان : سيز اللجام الذي تمسك به الدابة
(٣) السواء : المستوي (٤) الذناي : ذنب الطائر وهي أكثر من الذنب يقال
ذنب الفرس وذناي الطائر (٥) المزيف : صوت الجن : العراء : الفضاء
لاستر به ومنه قوله تعالى « لنبذ بالعراء » (٦) قال المتنبي :

لأمر في الدنيا وجم شؤونها
فهي الفضاء لراغب متطلع
الناس غابر في الشقاء ورائح
ومنع لم يلق إلا لذة
فاصبر على نعي الحياة وبؤسها
نعمى الحياة وبؤسها سيان (١)

شُرور العالم :

أناس كما تدري ودنيا بحالها
وأحوال خلق غابر متجدد
تمر تباعاً في الحياة كأنها
وحرص على الدنيا وميل مع الهوى
وقام مقام الفرد في كل أمة
وحور قول الناس مولى وعبد
ودهر رخى تارة وعسير
تشابه فيها أول وأخير (٢)
ملاعب لا ترخى لهن ستور
وغش وإفك في الحياة وزور (٣)
على الحكم جم يستبد غفير (٤)
إلى قولهم مستأجر وأجير

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته مآقاه وفضول العيش اشغال
(١) قال الأستاذ العقاد : الصبر على بؤس الحياة معروف ، أما الصبر على نعمها
فإذا هو ؟ (٢) الغابر : الماضي ، والباقي ضد (٣) الإفك : الكذب ومثله
الزور (٤) جيم غفير : أي جمع كثير والغفير وصف لازم للجيم يعني أنك
لا تقول جم وتسكت ، وأصل الكلمة من الجوم والجمة وهو الاجتماع والكثرة
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول
والاجابة .

في الحكم والأمثال :

١

كم ساهرٍ خائفٍ وأدهرٍ في سنةٍ وراقٍ آمنٍ وأدهرٍ في سهرٍ
قلا تبين محتالاً ولا ضجيراً إن التدابير لا تغني من القدر

٢

خُلِقْنَا للحياة والممات ومن يولد يعيش ويمت كأن لم
ومهد المرء في أيدي الرواق كنش المرء بين النائحات (١)
وما سلم الوليد من اشتكاء فهل يخلو المعمر من أذاة (٢)
هي الدنيا قتالٌ نحن فيه مقاصدٌ للحسام وللقناة (٣)
وكلُّ الناس مدفوعٌ إليه كما دُفع الجبان إلى الثبات

٣

وإذا عاكس الزمان بلاداً جعل الأهل حربها والنكالا
وإذا كانت النفوس صغارا علقت بالصغائر الآمالا

٤

إن ملكت النفوس فابغ رضاها فلها ثورةٌ وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الأسد فكيف الخلائق العقلاء

(١) رقاء يرقيه : هوذه بالله . والرواقى كأنه جمع امرأة واقية او رجل واقية بالهاء للمبالغة . (٢) المعمر : من طال عمره . (٣) القناة : الرمح .

٥ قد تقوم النفوس في الضيم حتى
٦ ترى الضيم أنها لا تضام
٧ فرضا البعض فيه البعض سُخْطُ
عجبت لعشر صلوًا وصاموا
وتلفيهم حبال المال صمًا
لقد كنتموا نصيب الله منه
ولولا البخل لم يهلك فريق
الاندلس :

« من قصيدة يصف بها رحلته الى الاندلس و يعارض بها سينية البحري » *
اختلاف النهار والليل يُنسي
أذكر لي الصبا وإيام أنسي
وصفا لي ملاوة من شباب
صورت من تصورات ومس (٣)

(١) الكذاب : المكذب (٢) اهاب بهم : دغاهم .

(*) نشرت هذه القصيدة - وكل قصائد شوقي كذلك - في كثير من المجلات والجرائد وفي كل نسخة منها اختلاف من الاخرى وتحريف أدنى اليه عدم العناية بالتصحيح كما هي الحال في جميع الصحف السيارة وقد تحريت الصحة في ما نقلت على ماظهر لي (٣) قوله : ملاوة من شباب : اي برهة منه وحيناً وفي نسخة ملاءة وهي الازار والريطة ، وفي غيرها : حلاوة في شباب . وكلها يستقيم به معنى البيت ولا ادري ايها كتب شوقي . التصور : حصول صورة الشيء في العقل وهو مصدر تصورت الشيء . توهمت صورته فتصور لي -

عَصَفْتُ كَالصَّبَا اللَّعُوبَ وَمَرَّتْ سِنَّةٌ حُلُوءَةٌ وَلَذَّةٌ خَلَسَ (١)
وَسَلَامُ مِصْرَ هَلْ سَدَّ الْقَلْبُ عَنْهَا أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤَسِّي (٢)

ومنها يخاطب البواخر :

يَا ابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ مَا لَهُ مَوْلَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسٍ
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّو حُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي (٣)
وهنا بالفؤاد في سلسبيل ظمًا للسواد من عين شمس (٤)

ومنها :

يَا فُؤَادِي لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ (٥)

والتصورات : جمع التصور لأن المصدر يجمع بالالف والتاء إذا جاوز ثلاثة أحرف
المس : اللبس ويأتي أيضاً بمعنى الجنون (١) عصفت الريح : اشتدت والاصبا
اللعب لا تكون شديدة ولعله أراد بمصفت : أسرعت من عصفت الناقة براكبتها إذا
أسرعت به . السنة : الغفلة والغفوة . الخلس : اختطاف بسرعة على غفلة .
(٢) أسا الجرح : داواه . المؤسي المعزي أو الذي يؤسي بين الناس : أي يصلح
ويدل (٣) يقال نزع إليه ونزعته نفسه إليه : أي حن واشتاق (٤) هفا به :
حركه وذهب به من قوهم : هفت الريح بالصوفة في الهواء إذا حركتها وذهبت
بها . السواد من البلدة : قراها . عين شمس : قرية في ظاهر القاهرة وقد رأيت
بخط الشيخ نصر الطوريني أن « عين شمس اندثرت وبني في محلها المنطرية ضاحية
القاهرة » وفي الخطط المقرزية أن المنطرية ناحية من حاضرة عين شمس « وفيها
منزل شوقي بك (٥) اللبس : مصدر لبس عليه الأمر : خلطه .

فَلَّكَ يَكْسِفُ الشَّمْسَ نَهَاراً ويسوم البدور ليلة وكس (١)
ومواقيتُ للأمور إذا ما بلغتْ الأمورُ صارت لعكس (٢)
دُولٌ كالزَّجالِ مرتهناتٌ بقيامٍ من الجدود وتَعَس (٣)
وليالٍ من كلِّ ذاتِ سوارٍ لَطَمَتْ كُلَّ رَبِّ رُومٍ وفرس
سَدَّيْتُ بِالْهَلَالِ قَوْساً وَسَلَّيْتُ خَنْجِراً يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تُرس (٤)
حَكَمْتُ فِي الْقُرُونِ (خوفو) و(دارا) وعَفْتُ (وَأَثَلًا) وَأَلُوتَ (عَبَس) (٥)

(١) سامه الامر . كلفه اياه وجشمه واراده عليه . الوكس : منزل القمر الذي يكسف فيه (٢) بلغتْها : وصلت اليها (٣) الجدود : الحظوظ جمع جده الشمس : الهلاك (٤) يقال سدد السهم نحوه وسدده الى الرمي : وجهه اليه ، اما سدده به فلم اره . (٥) خوفو : اعظم ملوك العائلة الرابعة التي حكمت مصر في القديم وهو الذي بني الهرم الاكبر في الجيزة . (دارا) احد ملوك فارس الذين حكموا مصر تولى بعد الملك قمبيز فمضت التجارة وشيد المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر فأحببه المصريون واتسمت مملكة فارس في ايامه كثيراً . (وائل) اسم رجل غلب على حي معروف ومن اولاده بكر بن وائل وتغلب بن وائل وهما صاحبا حرب البسوس وهي اعظم حروب العرب وسببها انه كان للبسوس خلعة جساس ناقة فراها كليب بن وائل قد كسرت بيض حمام في حمام كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحروب بسبب ذلك ودامت بين الفريقين اربعين سنة (عبس) قبيلة من قيس بن عيلان واليها ينسب عنتر بن شداد العبسي وهي التي اشتعلت الحرب بينها وبين ذبيان اربعين سنة وسببها ان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الديلمي ثم الفزاري تراخيا على خطر عشرين بغيراً وجعلوا الغاية مائة غلوة فاجرى قيس فرسيه داحساً والغبراء واجرى حذيفة الخطار والخنفاء فوضعت

أَيْنَ مِرْوَانَ ؟ فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ أُمَوِيٍّ فِي الْمَغَارِبِ كَرْسِي (١)
وَعِظَ الْبُحْتَرِيَّ إِيوَانَ (كَسْرِي) وَشَفَتْنِي الْقُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ) (٢)
رَبَّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طَرْفِي وَبَسَاطَةً طَوَيْتُ وَالرَّيْحُ عَنَسِي (٣)
أَنْظِمِ الشَّرْقَ فِي الْجَزِيرَةِ بِالْغُرِّ بِوَأَطْوَى الْبِلَادِ حَزَنًا لَدَهْسٍ (٤)
فِي دِيَارٍ مِنَ الْخِلَائِفِ دُرْسٍ وَمَنَارٍ مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسٍ (٥)

بنو فزارة رَهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة
فهاجت بين عبس وذبيان تلك الحرب المشؤومة حرب داحس والغبراء
عفت وائلاً : هو من قولهم : عفت الريح الاثر اي درستته ومحتته . الموت
به : ذهبت به (١) مروان : هو مروان بن الحكم تولى عرش بني أمية بعد
يزيد وتوفي في رمضان سنة ٦٥ هـ وسميت الدولة المروانية نسبة اليه لان كل من
تسم الخليفة بعده من الامويين كان من نسله (٢) البحتري : هو ابو عبادة
الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور توفي في منبج سنة ٢٨٤ عن ثمانين سنة .
كسرى : هو اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخباراً وهو كسرى انو
شروان والبحتري قصيدة بديعة في وصف ايوان كسرى مطلعها :

صنعت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدي كل جبس
وعبد شمس : بطن من قریش وهم بنو عبد شمس ابى أمية واليه ينسب
الامويون قال سديف يحرض السفاح على عداء بني أمية :

لا تقبلن عبد شمس عثراً واقطعن كل رقلة وغراس

(٣) الطرف : بالكسر الكريم من الخيل . العنس : الناقصة الصامة (٤)
الحزن : ما غلظ من الارض . والدهس : المسكان السهل وهو ضد الحزن (٥)
لم اجد في كتب اللغة ولا في ما يوضح الاستشهاد به من الشعر ان الدارس
والطامس يجعلان على درس وطمس وجاء في اللسان والتاج اربع طامس : دارسة -

- ورُبِّي كالجنان في كنف الزِّي
 لم يرْ عني سوى ثرى قرطبي
 يا وقي الله ما أصبح منه
 قرية لا تعد في الارض كانت
 وكأني بلغت للعلم بيتاً
 قدساً في البلاد شرقاً وغرباً
 سنة من كرى وطيف أمان
 وإذا الدار ما بها من أنيس
 مشيت الحاديات في غُرف «الحج»
 تون خضري وفي ذرا الكرم طلس (١)
 لمست فيه عبدة الدهر خمسي (٢)
 وسقي صفوة الحيا ما أمسي (٣)
 تمسك الارض أن تميد وترسي
 فيه مال العقول من كل درس
 حجة القوم من فقيه وقس
 وصحا القلب من ضلال وهجس (٤)
 وإذا القوم ما لهم من محس (٥)
 راء «مشي النعي في دار عرس» (٦)

ولعله أراد درسا وطمسا بالفتح على الوصف بالمصدر كما يقال رجل عدل
 ورجال عدل وذلك مطرد عند علماء المعاني كما صرح به الصبان في حاشيته على
 الالفية . المنار : جمع منارة وهي العلامة التي تجمل بين الحدين (١) يقال :
 أنا في ذرا فلان بالفتح أي في كنفه وسنره . الطلس : المغبرة الألوان جمع
 اطلس (٢) زاعه : أعجبه . قرطبي : نسبة إلى قرطبة أشهر مدن الاندلس
 ومقر امارة المسلمين فيها كانت عاصمة قبل الاسلام وزادها الامويون
 عظمة بما بنوه في ضواحيها من القصور والمساجد والجسور وغيرها ولا يزال
 بعض آثارها باقيا إلى اليوم (٣) الحيا بالقصر : المطر (٤) الحجس : ما وقع في
 خللك (٥) يقال ما بالدار أنيس : أي أحد (٦) الحمراء : قصير شهير في
 غرناطة لا يزال شكله محفوظا إلى الآن يقصده السياح من كل مكان بناء ابن
 الأحمر في أواسط القرن الثامن للهجرة في أرض مساحتها ٣٥ فدانا على مرتفع
 عال . النعي : خبر الموت وهو أيضا الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

هتكت عزة الحجاب وفضت سدة الباب من سمير وإنس (١)

الى ان يقول بعد نحو عشرين بيتاً يذكر مصر

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| يادياراً نزلت كالخلد ظلاً | وجنى دانياً وسلسال أنس |
| محسّنات الفصول لا ناجرٌ في | ها بقيظٍ ولا جمادى بقرس (٢) |
| لا تحس العيون فوق رباها | غير حورٍ حورٍ المرافف لُس (٣) |
| كسيت أفرخي بظلك ريشاً | ورباغي ربالك واشتد غرسي (٤) |
| هم بمصر لا الجميل لديهم | بمضاعٍ ولا الصنيع يمّسي |
| من لسانٍ على ثنائك وقف | وجنانٍ على ولائك حبس (٥) |
| حسبهم هذه الطلول عظامت | من جديدٍ على الدهور ودّرس (٦) |
| وإذا فائك التفات إلى الما | ضي فقد غاب عنك وجه التأسي (٧) |

(١) الانس بالكسر : اهل المحل (٢) ناجر : شهر صفر وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر وتسمي العرب الشتاء جمادى لجمود الماء فيه عند تسمية الشهور . القيقظ : شدة الحر . والقرس : البرد الشديد (٣) حسن الشيء : واجسه واحس به . : بمعنى علمه وعرفه وشعر به . الحوة : سمرة الشفة شبيهة باللحم وذلك يستباح . يقال شقة حواء وامرأة حواء والجمع حو . (٤) الفرخ : ولد الطائر وجمع القلة افرخ واستعارها هنا لنفسه واراد لولاده . ربا : زاد (٥) الحبس : يلضم ملووقف مثل الوقف (٦) الطلول : جمع طلل وهو ما شئخص من آثار النار . الدرس : الطريق الخفي كأنه درس اثره (٧) التأسي في الامور : القنوة وتأملي به اتبع فعمله واقتدي به

اللہ یرحمہ :

| | |
|-----------------------|----------------------|
| کلا جفنیك یعلمہ | بہ سحر یتیمہ |
| ومنک الکیدُ معظمہ | ہما کادا لمہجتہ |
| وتُوجدہ وتُعدمہ | تُعذِّبہ بسخرہا |
| ولا ماروت یرحمہ (۱) | فلا ہاروت رقیٰ لہ |
| الی من لیس یظلمہ | وتَظْلِمہ فلا یشکو |
| وباح فجائہ فہ | أمر فمات کتماناً |
| د حتی البت یُہرمہ (۲) | قویح المدنف المعمو |
| ہواتفہ وأنجمہ (۳) | طویل اللیل ترجمہ |
| جری فی دمہ دمہ | إذا جد الغرام بہ |
| إلیک غدا یقدمہ (۴) | قضي عشقاً سوى رَمَقِ |
| تقول : اللہ یرحمہ | عسی إن قیل مات ہوی |
| بلفظ منک أعظمہ | فتحمیا فی مراقدها |

ومنها فی وصف الخیب

(۱) ہاروت وماروت : ہما ملکان اور جلان ساحران کا بیابیل (۲) المدنف
 المریض الذي لازمه المرض . المعمود : المشغوف الذي هذه العشق وبلغ به الحب
 مبلغاً . البت : مصدر بث الحديث والسر اذاعه ونشره واظهره (۳) يقال :
 سمعت هاتفاً اذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر احداً (۴) قضی : مات .
 الرمق : نسيبة الروح

بروحي ألبان يوم رنا عن المقدور أعصمه (١)
 قضاء الله نظرته ولطف الله مبسمه
 رمي فاستهدفت كبدي بي الرامي وأسهمه (٢)
 له من اضلعي قاع ومن عجب يسلمه
 ومن قلبي وحبته ككناس بات يهدمه (٣)*

(١) البان: شجر يسمو ويطول في استواء واحده بانه ولاستواء نباتها ونبات
 افنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة بها . رنا اليه : ادام النظر .
 الاعصم من الظباء والوعل الذي في ذراعيه بياض (٢) استهدف : انتصب ومن
 ذلك سمي الغرض هدفاً لا تنصابه لمن يرميه (٣) حبة القلب : سويداؤه .
 الكناس : موضع الظبي في الشجر .

* اطلعت في ديوان السيد محسن الحسيني العاملي على قصيدة كأنها نظمت
 بحارة لهاته القصيدة ، فاخترت ان اثبت منها الايات الآتية . قال :

هواك غدا يتيمة فهل ياريم ترجمه
 وصرهف لحظاك الماضي أريق بحده دمه
 وقوس حواجب اصحت صميم القلب اسهمه
 فرقاً ايها الرامي بقلب ذاب معظمه
 وإبقاء على دنف وهت للوجد اعظمه
 نحيل الجسم مضناه معني القلب منفرمه
 إلام هواك أخفيه عن الواشي واكتمه
 اذا لم تدر ما ولهي فان الله يعلمه

ومتها في وصف الحبيب

حبيب من صنوف الحب ن جسمه بحسمة

وداع ولقاء:

من قصيدة نظمها بعد عوده من الاندلس بايام
 أنادي الرّسم لو ملك الجوابا وأجزيه بدمعي لو إنايا (١)
 وقلّ لحقه العبرات تجري وإن كانت سواد القلب ذابا (٢)
 سبقن مقبلات التّرب عني وأدينّ التحية والخطابا
 نثرت الدّمع في الدّ من البوالي كنظي في كواعبها الشّبابا (٣)
 وقفت بها كما شئت وشاؤا وقوفاً علم الصّبر الذّهابا
 لها حقّ وللأحباب حقّ رشفت وصالّهم فيها حبابا (٤)
 ومن شكّر المناجم محسنات إذا التبر أنجلي شكر الترابا (٥)
 وبين جوانحي وافّ ألف وينا مع الديار مضى وثابا (٦)
 رأى ميل الزمان بها فبكانت على الأيام ضجته عتابا

ويحسن صمته عندي ويمجيني تكلمه
 أحلّ دمي وطيب الوصل قد أمسى يحرمه
 بياض الصّبح غرته ولح البرق مبدمه

(١) الرّسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار . اتاب : رجع (٢) سواد
 القلب : حبته (٣) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس . المكعب :
 من الجواردي التي تهدّئها والجمع كواعب (٤) الرشفت : المص . الحباب :
 بالفتح الفقاقيع التي تعلو الماء أو الخمر (٥) المناجم : المواضع التي تستخرج منها
 الجواهر . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ولا مصوغ (٦) الجوانح
 الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر الواحدة جانحة والمراد بما بينهما القلب .
 الوثاب : الوثب

وَدَاعَا أَرْضَ أُنْدُسٍ وَهَذَا ثَنَائِي إِنَّ رَضِيَتْ بِهَا ثَوَابَا
وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَثْنَى فَعَابَا
تَخَذْتُكَ مَوْثِلًا فَحَلَلْتُ أُنْدَى ذَرَى مِنْ وَائِلٍ وَأَعَزَّ غَابَا (١)
مَغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ قَضَاهَا فِي حَالِكٍ لِي أَغْتَرَابَا
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي فَيَا الْمَفَارِقِ شُكْرَ الْغَرَابَا
فَأَنْتَ أَرْحَمَنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ كَأَنْفِ الْمَهْتِ فِي الْبَزْعِ أَنْتَصَابَا
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَانٍ يَرَانِي بَوَجْهِ كَالْبَغْيِ رَمَى النَّقَابَا
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيَانٍ قَوْمٍ إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا (٢)

* * *

(١) المَوْثِلُ : المُلْجَأُ . الذَّرْوَةُ : مَنْ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَجَمْعُهَا ذَرَى . الْغَابَةُ
تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَهْدَةِ وَبِمَعْنَى الْجَمْعِ مِنَ النَّاسِ وَبِمَعْنَى الْإِلَاحَةِ وَكُلُّ مَنْهَا يَحْسَنُ فِي
هَذَا الْبَيْتِ . وَالْمُرَادُ مِنْ (وَائِلٍ) كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِزِّ
فَيُقَالُ إِعْزَ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ وَبَلَغَ مِنْ عِزِّهِ أَنَّهُ كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ بَكْرِي وَلَا
تَغْلِي أَجَارَ رَجُلًا وَلَا بِمِيرًا إِلَّا بِأَذْنِهِ وَلَا يَحْمِي حِمًى إِلَّا بِأَذْنِهِ فَإِذَا حِمَى حِمًى
لَا يَقْرُبُ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِذَا جَلَسَ وَلَا يَحْتَبِي أَحَدٌ فِي مَجْلَسِهِ غَيْرُهُ
(٢) كَرَّرَ شَوْقِي بِكَ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا فِي شِعْرِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

كَذَا النَّاسُ بِالْأَخْلَاقِ يَبْقَى صِلَاحُهُمْ وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ أَمْرُهُمْ حِينَ تَذْهَبُ
وَقَوْلُهُ

وَأِنَّمَا الْأُمَمُ بِالْأَخْلَاقِ مَا بَقِيَتْ فَانْ تَوَلَّتْ مَضُوءًا فِي إِثْرِهَا قَدَمَا
وَقَوْلُهُ وَهُوَ عَمَّا سَارَ مَسِيرَ الْأَمْثَالِ عَلَى السَّنَةِ الْكَتَابِ وَالْأَدْبَاءِ :

وَأِنَّمَا الْأُمَمُ بِالْأَخْلَاقِ مَا بَقِيَتْ فَانْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

أَحَقُّ كُنْتُ (للزَّهْرَاءِ) سَاحًا وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَّاهِي) رَحَابًا (١)
وَلَمْ تَكُ (جورُ) أَبْهَى مِنْكَ وَرَدًا وَلَمْ تَكُ بَابِلُ أَشْهَى شَرَابًا (٢)
وَإِنْ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا رَحِيقٌ إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابًا (٣)
أَوَّلُكَ أُمَّةٌ خَرَبُوا الْمَعَالِي بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِبَابًا
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ الدِّيَالِي وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا (٤)
مَشِيَّةُ الْقُرُونِ أُدِيلُ مِنْهَا أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوِّ شَابَا (٥)
مَعْلَقَةٌ تُنْظَرُ صَوْلَجَانًا يَخِرُّ عَنْ السَّمَاءِ بِهَا لُعَابَا (٦)

« ١ » الزَّهْرَاءُ : قصر في قرطبة بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ هـ على أربعة أميال من المدينة وأتمها ابنه الحكم فاستغرق البناء أربعين سنة وهي عبارة عن بلد كبير فيه مسجد فخيم وعدة قصور وحدائق وبحيرات الخ . . . السَّاحُ : جمع ساحة . الزَّاهِي : قُتِشت في المظان كثيراً فلم اُثر على هذا الاسم بل وجدت في نفح الطيب أبياتاً لصاعد اللغوي جاء فيها قوله : (اجريتها فطما الزاهي بجريتها) ويفهم منه ان الزاهي نهر والظاهر من قول شوقي انه قصر فهل له ان يفيدنا معرفة ما إليه قصد « ٢ » جور : بالضم مدينة من مدن فارس كانت في القديم قصبة فيروزآباد من اعمال شيراز ينسب اليها الورد الجوري الفائق على ورد نصيبين ويعمل فيها ماء الورد بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً . بَابِلُ : موضع بالعراق ينسب اليه السحر والخمر « ٣ » الرحيق : صفوة الخمر « ٤ » شاب الشيء : خلطه « ٥ » الادالة : الغلبة واديل منها معناه غلبت وانتصر عليها وذلك من الدولة وهي انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم والمراد من مشيئة القرون الشمس . وقرنها : اول ما يبدو منها في الطلوع « ٦ » تنظر : اصلها تنظر بمعنى تنتظر في مهلة . اعاب الشمس : شي تراه ينحدر في شدة الحر من السماء كنسج العنكبوت

تَعَدُّ بِهَا عَلَى الْأَمَمِ اللَّيَالِي * * * وَمَا تَدْرِي أَلْسَنِينَ وَلَا الْحَسَابَا
وَيَا وَطَنِي لَقَيْتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ * * * كَأَنِّي قَدْ لَتَيْتُ بِكَ الشُّبَابَا
وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤَوِّبُ يَوْمًا * * * إِذَا رُزِقَ أَلْسَلَامَةٌ وَالْإِيَابَا (١)
وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي * * * عَلَيْهِ أَقَابِلُ الْحَتَمِ الْمَجَابَا (٢)
أُدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي * * * إِذَا فَهُتِ الشَّهَادَةُ وَالْمَتَابَا
وَقَدْ سَبَقَتْ رِكَائِي الْقَوَافِي * * * مَقْلَدَةً أَزِمَّتْهَا طَرَابَا (٣)
تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ لَا الْفِيَا فِي * * * وَتَقْتَحِمُ اللَّيَالِي لَا الْعُبَابَا (٤)
وَتَهْدِيكَ أَلْثَاءَ الْحَرِّ تَاجًا * * * عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلَقًا عُجَابَا (٥)
هَذَا نَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثِ * * * كَمَا تَهْدِي «الْمَنُورَةُ» الرِّكَابَا
وَقَدْ غَشَى الْمَنَارُ الْبَحْرَ نُورًا * * * كَنَارَ «الطُّورِ» جَالَّتِ الشُّعَابَا (٦)
وَقِيلَ الثَّغْرُ فَاتَّادَتْ فَأَرْسَتْ * * * فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكِ الطَّهْرِ قَابَا (٧)
فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصَبَحَ يَوْمِ * * * بِهِ إِضْحَى الزَّمَانُ إِلَيَّ تَابَا

(١) آب : رجع . والإياب الرجوع (٢) الحتم : القضاء والمراد بالحتم
المجانب : الموت . (٣) الزمام : المقود وجمعه ازمنة . (٤) جاب البلاد :
قطعها . الفيافي جمع الفيفاء وهي الصحراء المساء . والمراد من الفيافي والعباب
البحر والبحر . (٥) يقال اهدى له واليه هدية ولم تسمع تسمية هذا الفعل
بنفسه فلا يقال اهداه هدية كما ورد هنا . (٦) الطور : هو الجبل الذي كلم
الله تعالى موسى عليه السلام عليه . الشعاب : جمع شعب بالكسر ، وهو ما انفرج
بين جبلين . (٧) قاب : أي قاب قوس أو قوسين والقاب بمعنى القدر وفي -

صارت الحال إلى جدها:

من قصيدة يحكي بها مندو بي الوغد المصري الذي ترأس عليه صاحب المعالي سعيد
باشا زغلول حينما جاؤا لاستشارة الامة المصرية ويذكر فيها رأيه في مشروع
الاتفاق :

| | |
|-------------------------------|--|
| إثني عنان القلب وأسلم به | من ربرب الرَّمْل ومن سِرْبِه (١) |
| ومن ثنائي الغيد عن بانه | مُرْتَجَّة الأرداف عن كُثْبِه (٢) |
| ظباؤه المنكسرات الظُّبى | يَغْلِبْنِ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِّه (٣) |
| بيض رفاقُ الحسن في لَمَحَةٍ | من ناعم الدُّر ومن رَطْبِه (٤) |
| ذوابلُ النرجس في أصله | يوانعُ الورد عَلَى قُضْبِه |
| زِنَّ عَلَى الأرض ساء الدُّجى | وزِدْنَ في الحسن عَلَى شُهْبِه |
| يمشِين أسراباً عَلَى هِينَةٍ | مَشَى القَطَا الآمن في سِرْبِه (٥) |
| من كل وسانَ بغير الكرى | لُنْتَبِه الآجال من هُدْبِه |
| جفنٌ تَلْقَى ملكاً بابلٍ | غرائبَ السَّحَرِ عَلَى غَرَبِه (٦) |

— البيت اكتفاء . الطهر : الطهارة وليس فيما بين ايدينا من المعاجم ما يفيد
انها بمعنى الطاهر وانما ورد طهر ككتف وطهر كامير وينجوز حملها على الوصف
بالمصدر على رأي الصبيان المتقدم ص ٧٧ (١) الربرب : القطيع من بقر
الوحش وقيل من الظباء وعادة الظباء ان تسكن الرمل ومثله السرب (٢) البان ضرب
من الشجر واحذته بانه . الارداف : جمع ردف وهو الكفل والمعجز .
الكثيب : جمع كثيب وهو التل من الرمل : (٣) اللب : العقل .. غلبه على
الشيء : اخذه منه (٤) يقال : في فلان لمحة من ابيه وملامح من ابيه اي مشابه
(٥) السرب : ايضاً النفس (٦) غربه : حده

ياظية الرمل وُقيت الهوى وإن سعت عيناك في جلبه
ولا ذرّفت الدّمع يوماً وإن أسرفتُ في الدّمع وفي سكه
هذي الشواكي النجلُ صِدْنُ امرءٍ ملقي الصبّا أُعزلَ من غربه (١)
صيّاد آرامٍ رماه الهوى بشادنٍ لا بُرءٍ من حبه (٢)
شاب وفي أضلعه صاحبٌ خلوّ من الشيب ومن خطبه
واهٍ مجني خافقي كلما قلت تناهى لَجّ في وثبه (٣)
لا نُنشني الآرامُ عن قاعه ولا بناتُ الشوق عن شِعبه (٤)
حملته في الحب ما لم يكن ليحمل الحبُّ على قلبه
ومنها :

يا قوم هذا زمنٌ قد رمى بالقيد وأستكبر عن سحبه
لو أن قيدا جاءه من عل خشيت أن يأبى على ربه (٥)
من يخلع النّيرَ يعيش برهةً في أثر النّير وفي نديه (٦)

(١) الشواكي : جمع شاكية من قولهم : فلان شاكي السلاح اي ذو شوكة وحدة. في سلاحه والمراد منها هنا العيون . النجل : الواسعة غرب الشباب : حدته ونشاطه (٢) الآرام : الظباء الخالصة البياض. الشادن : ولد الظبية (٣) الواهي : الضعيف. تناهى الشي : بلغ نهايته . تلج في الامر : تمادى عليه وابتدأ ان ينصرف عنه «٤» القساع : المستوي من الارض . والشعب : بالكسر الطريق «٥» من عل : اي من فوق «٦» البرهة : المدة الطويلة الندية : بالتحريك اثر الجرح ويجمع على ندب بالتحريك ايضاً كشجرة وشجر.

وهذه الضجة من ناسه جنازة الرق الى ترابه

ومنها :

| | |
|--------------------------|------------------------------|
| قد صارت الحال الى جدّها | وأنتبه الغافل من لعبة |
| لليث - والعالم من شرقه | في هيبة الليث الى غربه - (١) |
| قضى بأن نبني على نابه | ملك بنينا وعلى خلبه (٢) |
| ونبلغ المجد على عينه | وندخل العصر الى جنبه |
| ونصل الأنازل في سِلْمه | ونقطع الداخل في حربه |
| ونصرف النيل الى رأيه | يقسمه بالعدل في شربه (٣) |
| يبيع او يحمي على قدرة | حق القرى والناس في عذبه |
| أمرّ عليكم او لكم في غدٍ | ماساء او ماسرّ من غبه (٤) |
| لا تستقلوه فما دهركم | بحساتم الجود . ولا كعبه (٥) |
| نسمع بالحق ولم نطلع | على قنا الخلق ولا قضبه (٦) |

ولا عبرة بما جاء في القاموس من انه بفتح فسكون لان جميع النصوص لا تقره كما صرح بتخطئته الشارح وشيخه . « ١ » لليث : مبتدأ خبره البيت التالي . ويقصد بالليث : دولة انكلترا « ٢ » الخلب : الظفر عامة « ٣ » الشرب بالفتح : جمع شارب « ٤ » غب كل شيء بالكسر : عاقبته « ٥ » من اجواد العرب الذين تغرب بذكرهم الامثال : حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي وهما المعنيان بهذا البيت « ٦ » القنا : جمع قناة وهي الرمح . القضب : جمع القضيب وهو السيف القطاع وفي هذا المعنى قول شاعر الشام « الحق يعوزه قنا وبنود »

يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بَعْضَ مَا
فَإِنْ أُنِيسَتْ فَلْيَكُنْ أَنْسَكُم
وَفِي أُحْتِشَامِ الْأَسَدِ دُونَ الْقَذَى
قَدْ أَسْقَطَ الْطَفْرَةَ فِي مَلِكِهِ
يَارُبُّ قَيْدٍ لَا تُحِبُّونَهُ
وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبْعِدٍ
وَالْيَأْسُ لَا يَجْمُلُ مِنْ مُؤْمِنٍ
العلم والجهل :

مَمَالِكُ الشَّرْقِ أَمْ أَذْرَاسُ أَطْلَالٍ
إِصْصَابُهَا أَلْدهِرُ إِلَّا فِي مَا ثَرَاهَا
وَصَارَ مَا تَغْنَى مِنْ مَحَاسِنِهَا
إِذَا جَفَا الْحَقُّ أَرْضًا هَانَ جَانِبُهَا
وَإِنْ تَحَكَّمْ فِيهَا الْجَهْلُ أَسْلَمَهَا
نَوَابِغُ الشَّرْقِ هَزُوهُ لَعَلَّ بِهِ
وَتِلْكَ دَوْلَاتُهُ أَمْ رَسْمُهَا الْبَالِي (٢)
وَأَلْدهِرُ بِالنَّاسِ مِنْ حَالٍ إِلَى جِوَالٍ
حَدِيثَ ذِي مَحَنَةٍ عَنْ صَفْوَةِ الْخَالِي
كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ غَيْرِ رُبَالٍ (٣)
لِفَاتِكٍ مِنْ عَوَادِي الْأَذَلِّ قِتَالٍ
مِنْ اللَّيَالِي جَمُودَ الْيَأْسِ السَّالِي

« ١ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع . « ٢ » الدرس : بالفتح الطويق الخفي و يجمع على ادراس . اطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . والرسم ما كان لامقاً بالارض « ٣ » الغابة : الاجمة ذات الشجر الكثيف . الرُّبَال : الاسد و يضاف الاسد الى الغابات لشدة وقوته وانه يجمعها

إن تنفخوا فيه من روح البيان ومن
 لا تجعلوا الدين باب الشر بينكم
 ما الدين إلا تراث الناس قبلكم
 ليس الغلو أميناً في مشورته
 لا تطلبوا حقاكم بغياً ولا صلفاً
 ولا يضيعن بالإهمال جانبهُ
 كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف
 والعلم في فضله أو في مفاخره
 إذا مشت أمة في العالمين به
 يقل للعلم عند العارفين به
 حقيقة العلم ينهض بعد إعضال (١)
 ولا محلّ مباحة وإدلال (٢)
 كل امرئ لأبيه تابع تال (٣)
 مناهج الرشد قد تخفى على الغالي (٤)
 ما بعد الحق عن باغ ومختال (٥)
 قرب مصلحة ضاعت بالإهمال
 ونومة هدمت ببيان أجيال (٦)
 ركن الممالك صدر الدولة الحالي
 أبي لها الله أن تمشي بأغلال
 ما قدر النفس من حبه وإجلال



(١) اعضله الامر إعضالا : اشتد واستغلق وضائق عليه به الحيل (٢) ادل
 عليه ادلالا : انبسط واجتراً عليه (٣) التراث : والميراث والارث واحد
 بمعنى ماورث (٤) الغالي : اسم فاعل من الغلو وهو تجاوز الحد في الامر
 (٥) الصلف : الغلو في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً (٦) الجيل : الصنف
 من الناس فالعرب جيل والترك جيل الخ..

ملعب الحوادث :

وقال في إبان الحرب المظلمى حينما احتل السلطان حسين كامل عرش السلطنة المصرية من قصيدة يهنته فيها وهي التي امر على أثرها بمغادرة مصر فسافر إلى الأندلس ومكث فيها إلى أن وضعت الحرب أوزارها فعاد إلى وطنه في سنة ١٩٢١ .

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| سبحان من لا عزَّ إلا عزُّه | بقي ولم يكُ ملكُهُ ليزولا |
| لا تستطيع النفسُ في ملكوته | إلا رضى بقضائه وقبولاً |
| الحسيرُ فيما اختاره لعباده | لا يظلمُ الله العبادَ فتيلاً |
| فأليت شغري هل يحطم سيفُهُ | للغي سيفاً في الورى مسلولا |
| سلبَ البريةَ سلمها وهناءها | ورمى النفوسَ بألف عزرائيلاً |
| قال الشبابُ عن الديار وخلفوا | للباقيات الشكلَ والترميلاً (١) |
| طاحوا فطاح العلمُ تحت لوائهم | وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلاً (٢) |
| اللهُ يشهد ما كُفرتُ صنيعته | في ذا المقام ولا جحدتُ جميلاً |
| وهو العليمُ بأن قلبي مَوْجِعٌ | وجعاً كداء الثاكيات دخيلاً |
| مما أصاب الخلقَ في أبنائهم | ودها الهلالَ ممالكها وقبيلاً (٣) |

ومنها :

بأهل مصرَ كلُّوا الأمورَ ليكم فاللهُ خيرٌ مؤثلاً ووَكَيْلاً

(١) الشكل : فقدان المرأة والدها . والترميل : تخلفها عن زوجها . (٢) طاح : هلك وسقط وكذا إذا تاه في الأرض . (٣) القبيل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً . من اقوام شتى مثل العرب والزيج والروم

جرت الأمور مع القضاء لغاية
أخذت عناناً منه غير عنانها
هل كان ذلك العهد إلا موقفاً
يعتز كل ذليل اقوام به
دفعت بناقيه الحوادث وانقضت
وانقض ملعبها وشاهدنا على
فأدتم الشحنة فيما بينكم
كل يؤيد حربه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعب
وإذا أراد الله أمراً لم تجد
وأقرها من يملك التحويل
سبحانه متصرفاً ومديلاً (١)
للسلطين والبلاد وبيلاً (٢)
وعزيركم يلقي القيادة ذليلاً
إلا نتائج بعدها وذيولاً
أن الرواية لم تتم فصولاً (٣)
ولبثتم في المضحكات طويلاً
ويرى وجود الآخرين فصولاً
وفرغتم من أهلها تمثيلاً
لقضائه رداً ولا تحويلاً



(١) الدولة : انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم وقد اياه الله
من عباده فالله مديل اي جعل له الكثرة والدولة عليه (٢) التويل : الثقل
الوخيم (٣) انقض : تفرق

كلمة الشعر في موقف الامة :

— وهي آخر ما نظمه حتى اليوم —

في هذه القصيدة المعياء نظرات وتأملات اوحتها الحالة الحاضرة في مصر
لامير الشعر العربي احمد شوقي بك وقد ظهر فيها بمظهر المعتدل فلم يكن من
المتفائلين الذين امنوا في تفاؤلهم فزعموا انهم ادركوا كل ما يريدون ولا هو
من المتشائمين الذين بالغوا في تشاؤمهم فزعموا ان المركز لم يتغير عن ذي قبل .
محرر الهلال

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| أعدت الراحة الكبرى لمن تعباً | وفاز بالحق من لم يأله طلباً (١) |
| وما قضت مصر من كل لبانتها | حتى نجر ذبول النبط القشياً (٢) |
| في الأمر ما فيه من جدٍ فلا تقفوا | من واقع جزعاً او طائر طرباً |
| لا تثبت العين شيئاً او تحققه | إذا تحير فيها الدمع وأضطرباً |
| والصبح يظلم في عينيك ناضجه | إذا سدت عليه الشك والريباً |
| إذا طلبت عظيماً فاصبرن له | أو فاحشدين رماح الخط والقضباً (٣) |
| ولا تعد صغيرات الأمور له | إن الصغائر ليست للعلی أهياً (٤) |
| ولن ترى صخباً ترضى عواقبها | كالحق والصبر في أمر إذا اضطجبا |

(١) لم يأله طلباً : اي لم يفتر ولم يقصر في طلبه ، ومنه قوله تعالى : لا
يألونكم خبالاً : اي لا يقصرون في فسادكم (١) اللبانة : الحاجة . النبط :
حسن الحال والنعمة والسرور . القشيب : جمع القشيب ومعناه هنا الجديد
ويأتي بمعنى الخلق وهو من الازداد (٣) الخط : بالفتح موضع باليامة وهو
خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لأنها تحمل اليه من الهند فتقوم به (٤)
الأهبة : العدة وجمعها اهب

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجِئُوا لَجَأُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبًا (١)

* * *

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنَّ فِي زَاوِيَتِي مَصْرٍ وَصَاحِبِيهَا
وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا (٢)
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَنَا وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مَصْرَاعِهَا الْأَرْبَا (٣)
لَا تَعْدُمُ الْهَمَةُ الْكِبَرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانٍ مَنْ غَلَبَ الْأَيَّامَ أَوْ غُلِبَا
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ وَلَمْ يُبْرَمْ الْأَمْرُ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ
إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورُ أَوْ جَلِبَا نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرْدَلَةً
هَبَّاتٌ يَذْهَبُ سَعْيُ الْحَسَنِينَ هَبًا (٥)
أَسَاءَ عَاقِبَةً أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبًا

(٥) يقال : حزبه الامر : اصابه واشتد عليه (٢) السري : سير عامة الليل (٣) الرحب : جمع رحبة بالتحريك وتسكنان وهي من المكان ساحته ومتسعه ويجوز ان تكون رحباً بضم ففتح جمع رحبة بالفتح وهي ما اتسع من الارض (٤) يد الله : اي نصرته ونعمته وقوته . المنكب بوزن المجلس : مجتمع ما بين المضد والكشف وجمعه مناكب ومنه استعير للارض في قوله تعالى : « وامشوا في مناكبها » كما استعير للأبواب هنا وفي قول ذي الرمة :

تخطيت باسمي دونه ونباهتي مصاريع ابواب غلاظ المناكب

(٥) الهباء : كسواء وقصره هنا لضرورة القافية هو التراب الذي تطيره الريح او هو ما يدخل من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس وليس له مس ولا يرى في الظل ومنه قوله تعالى (وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) اي سارت اعمالهم بمنزلة الهباء المنثور

تَهْدَتْ عَقْبَاتُ غَيْرِ هَيْتٍ
 وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتٌ لَا يَذَلُّهَا
 لَهُ غَدَاً رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ
 كَمْ صَعِبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتْ بِهِ
 ضَمُّوا الْجُمُودَ وَخَلُّوا مَنْكَرَةً
 أَقْبَى الْوَعَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ
 تَخْلُوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنَّ لَهُ
 أَمْرُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ لَا إِلَى تَفَرٍّ
 أَمَلَى عَلَيْهِ الْهَوَى وَالْحَقْدُ فَاَنْدَفَتْ
 إِذَا رَأَيْتَ الْهَوَى فِي أُمَّةٍ حَكَمًا
 قَالُوا الْحِمَايَةُ زَالَتْ قُلْتُ لَا عَجَبُ
 رَأْسُ الْحِمَايَةِ مَقْطُوعٌ فَلَا عَدِمَتْ
 لَوْ تَسْأَلُونَ «الْإِنْبِيَّ» يَوْمَ جَنْدَلَهَا

تَلْقَى رَكَابُ السَّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَهْبًا
 فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبَ مُنْتَخِبًا
 إِذَا تَهَلَّلَ فَوْقَ الشُّوكِ أَوْ ثَبَا
 وَسَهَّلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبًا
 لَا تَمْلَأُوا الشَّدَقَ مِنْ تَعْرِيقِهَا عَجَبًا
 تُحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سَلَبًا
 يَدَا تُؤَلِّفُهَا دِرًا وَمُخَشَلَبًا (١)
 مِنْ يَنْتَكُمُ سَبَقَ الْأَنْبَاءِ وَالْكِتَابُ
 يَدَا تَرْتَجِلَانِ الْمَاءُ وَاللَّهْبَا (٢)
 فَاحْكُمْ هُنَالِكَ أَنَّ الْعَقْلَ قَدْ ذَهَبَا
 بَلْ كَانَ بَاطِلُهَا فِيكُمْ هُوَ الْعَجَبَا
 كِنَانَةُ اللَّهِ حَزْمًا يَقْطَعُ الذَّنْبَا (٣)
 بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَأْفُوخِهَا ضَرْبَا (٤)

(١) المخشَلَب : خورز ايضاً يشبه السر (٢) ارتجَل الكلام : اوردته من غير

تدبر ولا فكر (٣) فيه نظر الى قول القائل

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْإِنْفَى وَتَرْسَلَهَا ان كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

(٤) جندل : بعد مراجعة المتصوص اللغوية المشهورة تبين انهم لم يصرفوا

من هذه الماهة. افعللاً مطلقاً، اما ما جاء في المنجد من ان جندله بمعنى صرعه فليست

هذه بأولى اطلاقاً وكثيراً ما يفسر برأيه من غير اعتماد على مصدر موثوق به

وعلى هذا لم يبق الا ان نقول جندل اي صرعه، والقاه على الجندل بوزن السجاية.

أباليذي جرَّ يومَ السَّلمِ مُتَّسِحًا أم بالذي هزَّ يومَ الحربِ مُتَّخِضًا (١)
 أم بالتكاتفِ حولَ الحقِّ في بلدٍ من أربعينَ ينادي الوِبلَ والحربا (٢)
 «يا فاتحَ القدسِ خَلَّ السيفَ ناحيةً ليس الصليبُ حديدًا كان بل خشيا»
 «إذا نظرتَ إلى أينَ انتهتْ يدهُ وكيف جاوز في سلطانه القطبُ»
 «نُحِلَّتْ أن وراءَ الضعفِ مقدرةٌ وأنَّ للحقِّ لا لقوةِ الغلبا»

* * *

يا ابنَ السَّنا عالياً والعزِّ مُمتنعاً والباؤِ من مُتحدِّماتِ العُرفِ منسكبا (٣)
 قياصرِ النيلِ من أعلاه مُنفجراً إلى مطارحه في الملحِ منسربا (٤)
 والقاهرينَ على «الرُّوميِّ» ما تركتْ سفينهمُ ثَبَجاً فيه ولا عبيبا (٥)
 قد جَلَّ أتركُ أحيانا لواءهمُ وما تَلَفْتُ حتى ظَلَّلَ العَربا (٦)
 إنَّ الجلالةَ في ناديكِ سائلةٌ أَلَمْ تَكُنْ لَكَ حتى رمتها لُعبا
 بُرِّدُ الجلالةِ جلَّ اللهُ تاسِجُهُ لَيْسَتْهَ نسباً في الدهرِ أو حساباً

— وهي الأرض قتل الأزهري : الكلام المعتمد طعته فجد له (١) اتشح بالسيف : تغلده (٣) الحرب : نهب مال الإنسان وتركه لاشي له وقد استعملوها في مقام الحرب والتأسف مطلقاً فقالوا واحربا كما قالوا وأسفا . قتل الشاعر :

والحق قلبي لو يجدي تلغيه غوثاً وواحرباً لو ينفع الحرب

(٣) السنا : بالقصر الضوء . نوبل : الرفعة ، ويجوز الشاعر قصر الممدود فيصح حمل البيت على المعنيين . العرف : المروءة وهو الخير والرفق والاحسان (٤) منسرباً : سائلاً (٥) ثبج كل شيء : مغلته ووسطه واهلأه . العيب بضمين : المياه المتدفقة (٦) جلله : فطاه

ما زال قبلك إسماعيل ينشره حتى طوى في ثنى أذياه الشهباً (١)

«بإمر الملوك بهذا التاج إن له
«وته عليهم بعرش غير ذي لذة
«لو استطعنا لزدنا فيه قائمة
في جوهر الشمس لا في الياقوت منتسباً
من عهد خوفو على الماء استوى عجياً (٢)
ولا تخذبا له أم السها عتياً (٣)

أتى لك الملك منصور الزمان ترى
فأملأ بملكك من صفو لياليه
واحمل نوائب قوم انت سيدهم
لقد بدأت فائيم غير مدخر
هذي الفتوح كتاب انت حليته
أمنية دأبت مصر لتدر كها
على جوانبه آزار أو رجبا
وأجعل حواشي دنياء هي الرغبا
وسيد القوم أقضاهم لما وجبا
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
جهدك آلك فيه فصلت ذهباً
والله والناس في إنصاف من دأبا

(١) الثنى بالكسر : واحد أثناء الشئ أى تضاعفه تقول انفذت كذا ثنى كتابي أى طية ومثله المثناة بالفتح ويكسر وجمعها مثاني ولا يجمع الثنى على ثنى فإذا أصلح اللفظ فسد الوزن (٢) اللدة : في الأصل الترب وهو من ولد معك والمراد من غير ذي لذة انه متفرد لا نظير له . خوفو : ذكر في حاشية ص ٧٥ «٣» قائمة السرير : مقام عليه . السها . كوكب خفي يمتحن به الناس ابصارهم . وام كل شي أصله ولأم اشياء كثيرة تضاف اليها منها قولهم : ام النجوم للمجرة وربما كان هذا ما يريد شوقي . العتب : الدرج وكل مراقبة عتية

ولم ترَ الشعبَ مجبوعاً ومُفترقا
يارُبَّ من مات في شرح الشباب بها
وصابرٍ تلهجُ الدنيا بنكتهِ
وهمةٍ كُتبتُ بالنهرِ من نشأِ
الآ على جانبيها أنضمَّ وأنشعبا (١)
ومن قضى دونها جوعانَ مُفتربا
تخالهُ من جميل الصبر ما نُكبا (٢)
قد ووري السجن أوقد ووري الأربا (٣)

* * *

(فؤادُ) حلَّيتَ جيدَ النيلِ مأثرةً
مازلتَ في السلمِ تغزو كلَّ معضلةٍ
وإنَّ للمجدِ آفاتٍ إذا جُمعتْ
حدوثَ في صوغها آباءُك النجبا
بالحلمِ حتى اقتحمت المقلَّ الأَشبا (٤)
وجدتَهنَّ اثنتين : الحقدَ والغضبَا

* * *

« إنَّ سرَّكَ الملكُ تَبْنِيهِ عَلَى أُسُسٍ
« وأرفعُ له من حبالِ الحقِّ قاعدةً
فاستهمضِ البانيينَ العلمَ والأدبا
ومدَّ من سببِ الشورى له طنباً (٥) »

* * *

قلْ (للكِنانة) قولَ الصديقِ من ملكِ
دارُ النِّيابةِ قد صُفِّتْ أرائِكُها
مويِّدٍ بالهُدى لا ينطقُ الكذبا
لا تُجاسُوا فوقها الأَخجارَ والخُشبا

« ١ » انشعب : تفرق . « ٢ » يشير في الاول الى مصطفى كامل باشا وفي الثاني الى محمد فريد بك وفي الثالث الصابر الى سعد زغلول باشا « ٣ » الغشأ : جمع ناشئ كخادم وخدم يستوي فيه المذكور والمؤنث قال نَصِيبُ في المؤنث : ولولا ان يقال صبا نصيبٌ لقلت بنفسي الغشأ الصغار

« ٤ » المقل : الحصن . والمراد من الاشب المنيع واصله من الاشب وهو التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه « ٥ » الطنب بضم تين : حبل الخباء والسرادق

اليوم يا قومُ إذ تبنون مجلسكم
فما هو الفردُ إن شئتمُ ساءَ صعداً
وإن رَضِيتُمُ عمرتمُ رُكنهُ ثقةً
وإنما هو سلطانُ يَدانٍ له
يقول عنكم ويقضي غيرَ متهمٍ
تبنون للعقبِ الأيامَ والحقباً (١)
إلى الأثرِ يا وإن شئتمُ هوى صيباً (٢)
وإن غضبتُمُ ترَكتمُ رُكنهُ خرباً
إذا تكفلَ بالأعباءِ وانتدباً (٣)
العهدُ ماقال والميثاقُ ما كتباً

خدعوها :

لما نظم شوقي بك هذه القصيدة طلب من الشعراء تشطيرها وجعل للمبرز
منهم جائزة سنوية ، فنشرت في جرائد مصر والشام وانبرى لتشطيرها معظم
الشعراء ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن القصار أحد شعراء دمشق ، واذ كان قد
تنبه الى ما تنبه اليه محمد بك المولى يلحى من ان (قوله خدعوها يفهم منه ان
المشيب بها غير حسناء لان الخداع لا يكون بالحقيقة) فقد سلك بالتشطير منهجاً
ماسلكه غيره ممن شطروها ، وها انا اورده هنا مع الاصل لما فيه من الفكاهة
والظرف . قال :

خدعوها بقولهم حسناء وهي خلوة من الجمال براء (٤)
ونغالوا بوصفها فتباهت والغواني يغرهنّ الشناء

ونحوها وقيل هو الوثد « ١ » الحقب : السنون جمع حقبه بالكسر وان
قرأت الحقب بضمين فمعناها الدهر . « ٢ » الصيب : الحدور والصعد ضده
« ٣ » دان له : ذل وانقاد . يقال : ندبه لامرٍ فانتدب له : اي دعاه له فاجاب
« ٤ » الخلو : الفارغ للمذكر والمؤنث . البراء : البري لا يثنى ولا يجمع لانه
مصدر كالسماع .

ماتراها نناستِ أَسْمِي لَهَا بَرِحَ الشُّكُّ وَاسْتَنَارَ الْخَفَاءُ (١)
 نَتَبَاهِي بِلا بَهَاءٍ كَخَوْدِ كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ (٢)
 إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ أَتَحَقَّقْ بِأَنَّهَا شَوْهَاءُ
 أَتَهَمَّتَنِي بِمَجِبِهَا وَأَنَا لَمْ يَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
 نَظْرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ كُلُّ هَذَا تَبَذُّلٌ وَخَنَاءُ (٣)
 أَمِنْ الْبُصُونِ صَبَوةٌ فَاتَّقِيادُ فَكَلَامُ فَمَوْعِدُ فَلِقَاءُ
 يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا فِي خِصَامٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْقُبَاءُ
 مَنْ يَرَانَا يَظُنُّ جَهْلًا بِأَنَا نَتَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ
 وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ أَوْجَدْتُهُ بِطَبْعِهَا الْبَغْضَاءُ
 إِنْ دَعْتَنِي لِلْوَصْلِ تَلَقَّ أَبْيَا تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ (٤)
 جَاذِبْتَنِي ثَوْبُ الْعَصِي وَقَالَتْ أَكْذَالِي يَكُونُ مِنْكَ الْحِجَاءُ
 هَلْ مِنْ الْعَدْلِ أَنْ نَهَانَ أَنْتُمْ أَنْتُمْ النَّاسُ أَشْيَا الشُّعْرَاءُ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي خِدَاعِ الْعِذَارِ وَلَيْكُنْ مِنْكُمْ لَهَنٌ وَفَاءُ
 عَامِلُوهُنَّ بِالْمُودَةِ حَسَنًا فَالْعِذَارِ قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ (٥)

«١» استنار : اضاء «٢» الخود : الفتاة الحسناء الخلق الشابة «٣» الخنى :
 بالقصر الفحش ومدته هنا للضرورة «٤» المراس : الممارسة والمعالجة «٥» كل
 خال : هواء ، وجاء في تفسير قوله تعالى (وافئدتهم هواء) انه لا عقول لهم .

احمد الكاشف

— جوابه وتاريخ حياته —

حضرة الصديق

السلام عليكم ، جننت القاهرة لأراكم ، فان تفضلتم بذلك فشرفوني في منزلي بالصليبة بشارع الركبة بدرب البزايز نمرة ١٥ في اي يوم . ولكم الفضل .
٨ مارس ١٩٢٢ احمد الكاشف

ولما تشرفت بمقابلته قدّم اليّ ديوانيه وأشار عليّ بتلخيص ترجمته من أحدهما وأخبرني انه اعتزل السياسة منذ حين وأقام منزلياً «بالقرشية» بأمر من الحكومة ولكنه جاء مصر خفيةً ليراني ، وأعلمني انه بدأ بنظم قصيدة في استقلال مصر رأيتها بعد أيام في جريدة الاهرام فنقلتها عنها ، وهذه خلاصة ترجمته قال :

انا احمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف الذي أتى من بلاد القوقاز طفلاً فتبناه المرحوم ذو الفقار كتنخداي المعروف في تاريخ الممالك قبل الاسرة العلوية . ولدت في شهر محرم سنة ١٢٩٥ في قرية القرشية ، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ اللغة الفرنسية وتقويم البلدان والحساب والتاريخ والهندسة والنحو واللغة ، وعكفت على التصوير ثم ملت الى الموسيقى وهي الى اليوم انيسي في وحدتي ، وسلوة اشجاني ، ومنفس كرّتي . واشتدت عنايتي بالتاريخ وتبع سير النابغين ، ونزعت الى التشبه بهم قبل التهيؤ للحكم عليهم وبهذا عشقت الشهرة وان آذيت بها نفسي

ثم عكفت على المطالعة والتنقيب ونظم الشعر امدح به مؤلفي الكتب التماساً لها فاجتمعت عندي طائفة منها في علوم شتى

ومما زادني ثقةً بنفسي ما كان يكلفني به بعض المعلمين من انشاء الرسائل بنظماً



١
محمد العبد

المكتبه العبد

احمد افندي الكاشف

ونثراً ليدعوها لانفسهم ويفتخروا بها عند اخوانهم. وما زلت سائرأ في طريقي
حتى ظفر الاتراك بالروم في الحرب فانشأت قصيدة احيي بها الجيش العثماني
وارسلتها الى المشير الغازي احمد مختار باشا ، فارسل الي كتاباً بمدح فيه غيرتي
واريحيتي فبدأت اعتني بانثوون السياسية والحوادث العمرانية ، منصرفاً عن
غيرها ، مغالياً في اطراء السلطان ودولة آل عثمان

وكاتبت الوزراء والعلماء وانتفعت بودهم ، وأخيت صفوة شعراء العصر
وطارحتهم الشعر ، وتناجينا على بعد المزار .

وأتهمني بعض المفسدين بالدعوة الى تأسيس خلافة عربية يشرف عرشها
على النيل وكاد الامير يسي ظنه بي لو لم اتدارك الامر بعكس تأويل المرجفين
وتكذيب ظنونهم ، فورد علي كتاب من المعية يبشرني برضى مولاي عني
ويدعوني للمثول بين يديه ، فحظيت من مولاي بتلك النظرة التي ابتسمت
لها حياتي .

ثم اكثرت من الجهد واطالت السهر واستهنت بالبرد ، ففسدت معدتي ،
وما زلت ضعيف المعدة الى اليوم .

— اقوال الادباء عنه —

١

ان من شعر الكاشف ما يستحق ان يقف له القاري اعجاباً واجلالاً ،
كما ان منه ماود ان يكون لي اسماعيل صبري باشا

٢

الكاشف شاعرٌ مستقل في بيانه ومبدئٌ ووجدانه .

٣

حافظ ابراهيم
الكاشف ناري المزاج ، زئبقي الخاطر فخور . هو ناصح ملوك وفارس هيجاء
ومقرع ادم على التقصير ومرشد حيارى في مخبط السياسة ومشتبك العضلات
يلقي اليك ابياتاً شائقة اللفظ ، شريفة المعنى ، متينة القوافي ، يكاد في
بعضها يبصر الغيب بقوة بدهاته وتحليق فكره . خليل مطران

٤

الكاشف هو الشاعر الوحيد الذي عرفت وعرف الناس من امره انه اذا
نطق فانما يندلق بلغة نفسه ، واذا حدث فانما يحدث عن حسه .

٥

مصطفى لطفي المنفلوطي
شعر الكاشف فيض الطبع وسجية النفس ، صادق الاسلوب ، واضح السنن
صافي العبارة ، وهو خير قالب لصب وقائع التاريخ وتصوير حالات العمران .

٦

احمد محرم
الكاشف في شعره زعيم اربع مبادئ سياسية — الجامعة الاسلامية —
تحرير الشرق — تأييد الخلافة في بني عثمان — الاخلاص لعرش الامارة
المصرية — ترى في قصائده المنظومة في هذه المبادئ طلاوة الشعر الصادق .
ودي باجة الانيق المشرق . امين الحداد

٧

في شعر الكاشف اثرٌ من الشمم والاباء وثبات اليقين والفطرة الصحيحة
والذوق السليم والوطنية الصادقة والحرية الصالحة . محمد صادق عنبر

— ما اختارته من شعره —

رحمكم :

إنَّ أَسْرَفَ الرّامِي أَسْتَحَالَ رَمِيَّةً
اليومَ سُوِّدُكُمْ وَسُوِّدُنا غداً
رحاكمُ فينا لنذكركم إذا
إنا لنرجو من بنينا عُدَّةً
أَيَسُودُ شَعْبٌ لَيْسَ مِنْهُ رُعاةُ
يأبى وَيُشْفِقُ أَنْ يَصْرِفَ أَمْرَهُ
أَشْهَى أَثَارِ إِلَى نَفُوسِ النَّاسِ ما

لَا يَسْلَمُ الْمُتَهَالِكُ الْمُتَفَانِي (١)
كَمْ أَدْرَكَ الْمُتَادِي الْمُتَوَانِي
دارَ الزَّمانِ وَحالاتِ الحَالاتِ
لا عُدَّةَ الجِيرانِ وَالضَّيْفانِ
فَهما وَإِنْ طالَ المَدَى ضِدانِ (٢)
وَيَسُوسُهُ حَكَّانَ مُخْتَلِفانِ (٣)
قَطَّافَتُهُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَغْصانِ

ومن قصيدة :

فليصنعوا المعروفَ يذكركم لهم
وليتركونا نَبَنَ فِي الْقُطْرَيْنِ ما
قد يفعل الحرُّ الأَبْيُّ لِنَفْسِهِ
ومنها :

والحقُّ إنَّ لَجَّ الدُّعَاةِ بِهِ أَسْتَوَى
وَإِذا عَلَتْ نَفْسُ الأَبْيِّ غَلَتْ فِلا
في نفعه متشيعٌ ومُتَأَوِّمٌ (٥)
مستأجرٌ لإبائه ومُساوِمٌ (٦)

«١» الرمية : الصيد يرمى «٢» فهما : أي فالشعب والرعاة «٣» يشفق : يحذر «٤» الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً «٥» لجج في الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه «٦» المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلامة وفصل ثمنها

وَالشَّعْبُ مَخْتَارُ الْأَلَامِ إِلَى الْعَلَى سَبَباً وَأَسْبَابُ الشُّعُوبِ جَرَائِمُ

ارجو الثراء :

لَوْلَا الْعَوَاطِفُ مَا هَمَمْتُ بِصَالِحٍ
أَسْعَى فَتَجْذِبُنِي الْقَيُودُ فَأَنْثِي
أَرْجُو الثَّرَاءَ وَإِنَّمَا أَرْجُو الَّذِي
مَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ أُفِيدَ بِدَرْهَمِي
حَسْبِي مِنَ الْأَسْوَاءِ أَنِّي عَارِفٌ
إِنِّي عَلَى الْعَذَابِ الْحَرَامِ لَمُؤَثِّرٌ
وَلَقَدْ تَحَاشَيْتُ الْمَدَائِنَ زَاهِداً
لَا أَرْضِي غَيْرَ الطَّبِيعَةِ مُؤَنِّساً
هَلْ بَعْدَ تَجْرِبِي أُعْلِلُ بِالْمَنَى
مَاذَا تُبِيدُ دِرَاسَةَ الْعَشْرِينَ إِنْ

وَلَمَّا مَلَأْتُ الْخَافَقَيْنِ أَنِينَا
مُسْتَسْلِماً لِلنَّائِبَاتِ رَهِينَا
أَشْفِي بِهِ الْمَتَوَجَّعَ الْمُسْكِينَا
حِيناً وَأَنْفَعِ الْقَوَافِي حِينَا
قَدْرِي وَأَنْ أَجِدَ الزَّمَانَ خَوْثُونَا
طُولَ الصَّدَى وَالْمَهْلِ وَالْفَسِيلِينَا (١)
وَبَدَوْتُ أَطْلُبُ وَحْدَةً وَسَكُونَا (٢)
وَالذِّكْرَ كَأَسَاً وَالْقَرِيضَ خَدِينَا
نَفْسِي وَأَمْلَأُهَا رُؤًى وَظَنُونَا (٣)
لَمْ أَثْرِ قَبْلَ بُلُوغِي الْخَمْسِينَا (٤)

«١» الصدى : العطش . المهل : من معانيه السم . الفسليين : كل جرح غسسته فخرج منه شيء فهو غسايين «٢» تحاشى : لم يرد هذا الفعل في امهات اللغة مفسراً وإنما جاء في اللسان مانصه « كما تقول تنحى فلان من الناحية كذلك تحاشى من حاشية الشيء وهو ناحيته » فعلى هذا يكون الفعل متعدياً بمن فيقال تحاشيت عن المدائن . بدوت : خرجت الى البادية «٣» الرؤيا : ما يرى في المنام وجمعها رؤى بالتنوين «٤» اثرى : كثرت امواله

الغنى مفسدة :

كم جاهل نال مالا بعد متربة
فما تجلت له الدنيا بزينتها
فكان منه له بالاثم اغراء (١)
إلا كما تنجلي للبني حسناء (٢)

اشفاق ولطف :

أرقت ومثلي لو تذكر يارق
وبت أعاني ليلة غاب نجمها
فكاد فؤادي لوعة يتمزق
بقلبي يذكيه الهيام فيحرق
سعيراً ولكني به بت أشرق
ولا النجم منظور ولا الليل مشفق (٣)

(١) المتربة : الفقر . اغراء بالشيء اغراء : اولعه به (٢) البني هنا بمعنى
الفجور (٣) لو وضع كلاً من الشطر الثاني من هذا البيت والذي يليه موضع
الآخر لكان احسن ، قال الواحدي سمعت الشيخ ابا معمر الفضل بن اسماعيل
يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبى سيف الدولة
قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والذي بعده انكر عليه سيف
الدولة تطبيق عجز البيتين على صدرهما وقال : كان ينبغي ان تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف
تمربك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وتفرح باسم
كأنك في جفن الردى وهو ناثم

قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كأنني لم اركب جواداً لاذة ولم تبطن كاعباً ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل نخيلي كري كوة بعد إجفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت -

ولا النوم ميسور ولا الفجر طالع
ولا أنا إن أشك الهموم بهتدي
وما أغتال أمني غير رقتي بموطني
وقومي نيام غافلون ولو مشوا
أفيقوا فقد كاد الزمان لسكرهم
أترضون ذلاً ليس يرضى بمثله
بني الشبرق لولا جهلكم وضلالكم
ولا الصبر مقدور ولا الفكر مطلق
إلى سائل عن حالتي يترفق
وخوفي عليه من نسور تحلق (١)
على الأرض إن أذرتهم لا يصدقوا
يتم فيكم كيدته ويحقق
سوى مستكين حوله الهول مُحْدِق (٢)
وضعفكم مادان للغرب مشرق (٣)

- الاول مع الثاني وعجز الثاني مع الاول ليجمع بين الشيء وما يناسبه ،
فقال أبو الطيب ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه
بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه
البزاز كما يعرفه الحائك لان البزاز يعرف جلته والحائك يعرف تفاصيله فان
امراً القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة في منازلة الاعداء
بالساحة في شراء الخمر للاضياف للتضاييف بين كل من الفريقين وانا كذلك
لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون
احسن تلاؤماً ولما كان الجريح المهزوم لا يخلو ان يكون وجهه عبوساً وعينه
باكية قلت ووجهك وضاح وتغرك باسم لاجم بين الازداد في المعنى فاعجب
سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائة
دينار . اهـ فهاذا يقول الكاشف في جمعه بين الدمع والنجم وبين الفجر والصبر ؟
(١) تحليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه (٢) المستكن : المستتر ويصح ان
يكون مستكيناً اي خاضعاً . الهول : المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه
منه . احدى به : احاط به (٣) دانه يدينه ديناً بالكسر : اذله واستعبده
فدان اي ذل واستعبد ،

تعلّقتُمُ بالمُهْلِكَاتِ وإِنَّمَا يكونُ بأسبابِ النِّجاةِ التَّعلُّقُ
ليَتَنِي :

يَالِيتَنِي كُنْتُ حُسَامًا ماضيا او مدفعًا بالمُهْلِكَاتِ راميا (١)
او مَعْقِلًا عَالِي البِنَاءِ نَائِيَا او كُنْتُ طَرَادًا أَشْمَ حَامِيَا (٢)
او عَسْكَرِيًّا مُسْتَعِدًّا غَازِيَا أَذودُ عن قومي وعن سُلْطَانِيَا (٣)
وَأُضْرِبُ الخِصْمَ العَنِيدَ العَادِيَا حَتَّى أَرَى دمي النِّفِيسَ الغَالِيَا
عَلَى الأَثَرِ بَيْنَ الصُّفُوفِ جَارِيَا تَمْضِي مَذَاكِيهِمْ عَلَى أَشْلَاثِيَا (٤)

فِي تِلَاشِي جَسَدِي تِلَاشِيَا

أَوْ أُحْزِزُ النُّصْرَ عَلَى اَعْدَائِيَا فَأَتَنِي مَكْبَرًا مُبْهَاهِيَا
وَقَدْ أَظَلَّ أَرْضَهُمْ لَوَائِيَا وَقَامَ بِالذُّلِّ عَلَيْهِمْ قَاضِيَا
فَأَعَزَّ بَيْنَ أُمَّتِي مَقَامِيَا وَنَلْتُ حَسَنَ الذِّكْرِ وَالْمَعَالِيَا

أَوَّلِي مِنَ الْعَجْزِ الَّذِي أَبْكَانِيَا حَتَّى مَخَسِرْتُ فِي الْجَوَى شَبَابِيَا (٥)
لَا هُمْ لِي غَيْرُ أَمْتَلَاءٍ بَالِيَا بِكُلِّ أَمْرٍ لَا يُعِيدُ مَاضِيَا
أَشْكُو الْعَدَى وَأُنْشِدُ الْقَوَافِيَا وَمَا أَجَابَ أَحَدٌ نِدَائِيَا
وَلَا رَثِي لِي مِنْ رَأْيِ شَقَائِيَا

(١) ماضياً : قاطعاً (٢) المعقل : الحصن . النائي : البعيد . الطراد :
السفينة الصغيرة سريعة . اشم : مرتفعاً (٣) اذود : اطرده وادفع «٤»
المذكي : المسن من كل شيء وخص بعضهم به ذوات الحوافر والجمع المذكي
«٥» الجوى : الحرقه وشدة الوجد.

نشيد:

وطني أنت الحبيب الدائم لك في قايي المقام الأشراف
وغرامي بك طبع لازم سرني أني به متصف
لك أسنى دائماً مجتهدا برجاء ثابت مقتدر
لا أبالي في طريقي أبدا طال ليلى أو تهادى سهري
وطني أفديك بالروح إذا مسك الدهر بسوء لا يطاق
وأرى اللذة في دفع الأذى عنك بالنيران والبيض الرقاق (١)
رائج خيراتك عندي أذكر إنها أكبر من أن تحسب
هل إذا قضيت عمري أشكر فضلتها أقضي لها ما وجبا ؟
جاءت السحب ثراك الطيبا وسقت واديك الخصب الوسيم (٢)
وسرت فيك تراويح الصبا ونمت فيك أساليب النعيم (٣)

الن:

إن الجواد الذي يغطي ويذكر ما أعطى لي جعل ذا الحاجات يقصده

«١» البيض: السيوف «٢» جاءت: امطرت. الخصب: تقيض الجذب وهو كثرة العشب ورفاغة الغيش ويقال بلد خصب بمعنى خصيب. الوسيم: الحسن «٣» التراويح: جمع ترويح وهي المرة الواحدة من الراحة مثل تسليمته من السلام ومنه صلاة التراويح لانهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين. نمت: زادت. الاسلوب: الفن والنوع ويجمع اساليب

لَكَائِلُ الْمُتِمِّمْ يَشْكُو حَبَّ فَائِهِ إِلَى الْعَذُولِ لِيُدْنِيهِ فَيُبْعِدُهُ
الدينار والفقير :

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِينِ وَأَيُّهَا الدِّينَارُ قَدْ
لَمَّوْنِي يَا شَبْرَ الصَّحَابِ
جَشَمَتْنِي مَرَّةً الْعَذَابُ (١)
تُأْلِكُ وَإِلَيْكَ وَارَاكَ الْحِجَابُ
بِخَجَلٍ وَيَصْفُرُ أَكْتَثَابُ
رُكْبَيْنِ أَقْوَامٍ غَضَابُ
فِي رَدِّهَا ظَفَرٌ وَنَابُ
رِي حِينَ أَشْكُوهُمْ لَذَابُ
الشعر السياسي :

استقلال مصر — المحالفة — الملك والمملكة — الوزارة — حنين ورجاء

خُذُوا أَلْسَامَ قَضَاءٍ غَيْرَ مُرْدُودٍ وَأَنْشِدُوا الْيَوْمَ لِأَسْتِقْلَالِ دَوْلَتِكُمْ
وَكَبِّرُوا لِلْوَاءِ فَوْقَ حَصْنِكُمْ
وَطَاوُلُوا الدَّوْلَةَ الْكُبْرَى بِمَا صَنَعْتَ
وَأَسْتَوْثِقُوا مِنْ رَجَاءٍ كَانَ بَيْنَكُمْ
عُقْمٌ الَّذِي جَدَّ مِنْ عِزِّهِ وَمِنْ شَمِّهِ
وَأَسْتَقْبَلُوا الصَّلَاحَ حَقًّا غَيْرَ مُخَدَّودٍ
حُرِّ الْبَيَانِ وَقُدْسِي الْأَنْشِيدِ
عَالٍ وَنُورٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودِ
آيَاتٍ كُلِّ كَبِيرٍ أَلْفِ صِنْدِيدِ (٢)
وَبَيْنَهُمْ بَيْنَ تَقَرُّبٍ وَتَبْعِيدِ
وَأَجْرُ مَا طَالَ مِنْ هَمٍّ وَتَسْهِيدِ

«١» جشمة الامر : كلفه اياه على مشقة «٢» طاولة : باراه . الصنديد

السيد الشجاع والجمع صناديد وسياتي

طابتم و قبلتم من وثائقهم
 واخترتكم وتلقوا مكبرين لكم
 وهنأكم رفاق في مجاورة
 بكل سعي بريء غير متهم
 وللقوي أسانيد يدل بها
 بعض المقاليد في أيديكم سبب
 وقد رضينا بدعواهم الى أجل
 للشرق يومكم المغري بمالكه
 سبقتم ودعوتكم كل ذي صلة
 جلوتكم عرضاً كان الهوان لكم
 وهو الغليل الذي في صدر منتقم
 ضحيتكم لعزیز بعد خالقكم
 خير من العيش في نعاء مفتصب
 ما ليس من عنت فيه وتعقيد (١)
 ما اخترتم بعد تجريب وتمهيد
 وفي مرام وإيمان وتوحيد
 عنا لكم كل جبار ومريد (٢)
 إذا استعان ضعيف بالأسانيد (٣)
 من الزمان الى كل المقاليد (٤)
 رضى القنوع بمصدق المواعيد
 بناصر مثله ريان مشهود (٥)
 بكم الى أسوة فيكم وتقليد
 وإن هم حسبوه غير مقصود
 وهو الطعام الذي في جوف ممود (٦)
 بما غلا وعبدتم خير معبود
 حرية العيش في جرداء صيخود (٧)

«١» العنت الأثم وهو أيضاً الوقوع في امر شاق «٢» عنا : خضع وذل.
 المرید بوزن السكيت : الشديد المرادة وهي الفتوة «٣» يدل : يفتخر أو يجتري
 «٤» المقاليد : المفاتيح «٥» اغراء بالامر : أولعه به . الريان : من الشجر
 المتنعم «٦» للممود : من وجعته معدته فلا يستعري الطعام «٧» ارض
 جرداء : لانبات بها . الصيخود : الصخرة العظيمة الصلبة التي يشتد حرها
 اذا حيت عليها الشمس .

وَأَمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ سَبَبًا
وَصَرْتُمْ حُلَفَاءَ الْقَوْمِ تَحْكُمُ
إِذَا أُنْجِلُوا فَلَهُمْ مِنْ وَدِّ مِصْرَ غَنَى
فَلَيْسَ تَرْضَى مِنَ الْأَيَّامِ نَاهِضَةٌ
مَنْوًا بِقَدَرٍ وَلَوْ أَمَنُوا بِمَلِكِهِمْ
نِعْمَتْ سِيَاسَةُ قَوْمٍ مِنْكُمْ فُطِنُوا
وَالْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِحِيلَتِهِ
لَدَاكَ فِي لَيْنِهِ أَعْذَارُهُ وَلَنَا
إِنْ كَانَ فِينَا مُغَالٍ فِي مَطَالِبِهِ
خَذُوا مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ لَكُمْ
لِشَابِكُمْ مَرَحٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّسِعٌ
لَا نَيْلَكُمْ عَنْ مِجَارِيهِ بِمَنْصَرِفٍ
إِلَى مَصِيرٍ كَمَا تَرْجُونَ مَحْمُودٍ
وَالْقَوْمَ حَسَنِي وَدُودٍ عِنْدَ مَوْدُودٍ (١)
عَنِ الْمَعَاقِلِ فِيهَا وَالْمِيَادِينَ (٢)
وَالْغُلُّ فِي يَدِهَا كَالْعِقْدِ فِي الْجِيدِ
وَهُمْ بِمِصْرَ لَكَانَتْ آفَةُ الْجُودِ (٣)
فَفَجَّرُوا الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْجَلَامِيدِ (٤)
فَضَلُّ الْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِتَهْدِيدِ (٥)
أَعْذَارُهُ فِي مَجَافَةٍ وَتَشْدِيدِ
فَفِيهِمْ قُتَّةٌ شَتَّى الْمَكَايِيدِ (٦)
زَادًا لِمَرْحَلَةٍ أُخْرَى وَمُجْهَدٍ
مِنْ بَعْدِ مَا خَرَجْتَ مِنْ مَسْرَحِ السَّيْدِ (٧)
يَوْمًا وَلَا الْهَرَمَ الْعَالِي بِمَهْدُودٍ

«١» تَحْكُمُ هَكَذَا جَاءَتْ فِي الْأَهْرَامِ وَلَعَلَّهَا تَحْمِلُكُمْ «٢» أَنْجِلُوا الْأَمْرَ
وَالْهَمُّ : انْكَشَفَ . شَبَّهَ خُرُوجَ الْمُحْتَالِينَ مِنْ مِصْرَ بِأَنْجِلَاءِ الْهَمُومِ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ
يُقَالُ إِذَا جَلَوْا : أَيِ خَرَجُوا مِنَ الْبِلَادِ . الْمِيَادِينَ : هَكَذَا نَشَرْتُ فِي الْأَهْرَامِ
وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلرَّوِيِّ وَلَا بَدَّ أَنْ تَكُونَ مِنَ التَّصْحِيفِ الْمَطْبَعِيِّ وَأَقْرَبُ الْأَلْفَاظِ شَبَّاهًا
لَهَا فِي الْكِتَابَةِ لَفْظُ (الْعَبَادِيدِ) وَهِيَ الْآكَامُ أَوْ الْفُرُقُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ الذَّاهِبُونَ
فِي كُلِّ وَجْهِ «٣» مَنْوَا : انْعَمُوا «٤» الْجَلَامِيدُ : الصَّخُورُ «٥» أَدْلَى بِحَقِّهِ :
أَثْبَتَهُ فَوَصَلَ بِهِ إِلَى دَعْوَاهُ «٦» الْمَكَايِيدُ : جَمْعُ مَكِيدَةٍ أَشْبَعُ الْكُسْرَى فَتَوَلَدَ
عَنْهَا يَاءُ «٧» السَّيْدُ : الذَّنْبُ وَقَدْ يُسَمَّى الْأَسَدُ سَيِّدًا

عاهدتم القوم أحراراً ومثلكم
للقوم من ثمر الوادي نصيبهم
إذا تناولتم منه كفايتكم
والأرض سائرة تمضي إلى أمه
واللهداة فتوح ليس يدركها
والموفق بين الناس طاعتهم
ملوك مصر ملوك الأرض من قدم
ومصر مملكة من قبلما شرفت
من قبل عرش سليمان أريكتها
ومصر يخطب فيها كل مبتهل
ولا لمصر غريم غير معترف
أعاد في فرع إسماعيل سوددها
أحق باللقب الأعلى بنو ملك
جلالة التاج تلوها وتبعها
حسب الأريكة منا مارأي ويرى
منزه العهد عن عقد وتقييد
وحظهم من زحيق فيه مورو
فلتنقع البيد منه غلة البید (١)
تسترجع الأرض فيه كل مفقود
أقوى الغزاة بتسليح وتجنيد
لألدعاة إلى بغض وتبديد (٢)
وما أعز وأعلى بعد تجديد
أرض بحكم وذو ملك بتمجيد
وبعد محرابها محراب داود (٣)
هادٍ ويهتف فيها كل غريد (٤)
ولا لمصر دليل غير معهود
عهد أحق بتقدیس وتخليد
توارثوا العرش عنه ناضر العود
حرية الشعب من بيض ومن سود
رب الأريكة من حب وتأيد

(١) البید : جمع البیداء وهي المفازة ، الغلة : حرارة العطش ونقصها
تسكينها (٢) الضمير من طاعتهم يعود على الناس (٣) الأريكة : سرير منجد
مزين في قبة أو بيت ، والمراد منها هنا العرش (٤) الغريد : المصوت المطرب

يَفْدِي المَتَوَجَّحَ غَادِينَا وَرَائِحُنَا
 جَزَى المَتَوَجَّحُ فِي الوَادِي وَزَارَتِهِ
 وَمَا سَأَلْنَا مِنَ العَطْفِ الحَمِيدِ عَلَى
 يَعُودُ بِالمَلِكِ الشَّعْبُ الحُفْيُ بِهِ
 إِذَا أْتَمَّ الصَّنِيعَ القَادِرُونَ عَلَى
 لَمْ تَشَقْ مَصْرُ بَغْلَابٍ كَشَقْوَتِهَا
 كَمَا أَسْتَعَانَ عَلَيْكُمْ خَصْمُكُمْ بِكُمْ
 لِي كُلَّ آوْنَةٍ شَعْرَةٍ تَرْدُدُهُ
 وَلَسْتُ فِي مَبْدِئِي يَوْمًا بِمَتَّهِمْ

وَنَطْلُبُ الرِّفْقَ بِالأَمْرِ الصَّنَادِيدِ
 بِمَا أَرَادَتْهُ مِنْ خَيْرٍ وَتَسْدِيدِ
 نَائِي المَزَارِ وَرَاءَ البَحْرِ مَصْدُودِ (١)
 أَنَّ لَا يُشْفَعُ فِي أَحرَارِهِ الصَّيْدِ (٢)
 إِثْمَامِهِ وَطَّدُوهُ أَيَّ تَوَطِيدِ (٣)
 بِمَحَاسِدِ لَكُمْ مِنْكُمْ وَمَحْسُودِ
 فَبَاتَ يَطْعَنُ مَخْضُودًا بِمَخْضُودِ (٤)
 غَنِي النُّصَارِيفِ فِيكُمْ أَيَّ تَرْدِيدِ
 وَلَسْتُ فِي غَايَتِي يَوْمًا بِرَعْدِيدِ (٥)



(١) النَّائِي : البعيد . صَدَهُ عَنِ الأَمْرِ : مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ فَهُوَ مَصْدُودٌ
 (٢) الحُفْيُ بِهِ : المَبَالُغُ فِي إِكْرَامِهِ وَالعِنَايَةِ بِأَمْرِهِ . الصَّيْدُ : جَمْعُ الأَصِيدِ
 وَهُوَ الأَسَدُ (٣) وَطَّدَ الشَّيْءُ : ثَبَتَهُ (٤) المَخْضُودُ : العَاجِزُ عَنِ النُّهُوضِ
 مِنَ الخَضَعِ أَيْ الكَسْرِ وَالْقَطْعِ (٥) الرَعْدِيدُ : بِالكَسْرِ الجَبَانُ يَرَعْدُ جَبِينًا

احمد محرم

— جوابه وتاريخ حياته —

سيدي الاديب

أحييكم خير التحيات ، وبعد جاءني كتابكم الكريم فما استطعت الا المبادرة بما اردتم على ما انا عليه من اضطراب الخاطر ، وتوافر الشغل ، وقد نزلت على حكمكم ، فلم ابعث اليكم إلا بالمدخر المغيب من شعري . وعسى ان يكون في هذه الطائفة ما يفي بالغرض . وهذا آخر مثال من رسمنا تقدمه الى حضرتكم ، شاكرين لكم صدق عنايتكم بأثار اخوانكم الادباء ، وجزيل فضلكم على لغة الضاد ، راجين ان نحظى بنسخة من كتابكم الثمين بعد نجاح طبعه . وهذا عنواننا الذي نحب على الدوام ان نتلقى به كتبكم الكريمة :

(دمنهور بالقطر المصري احمد محرم)

وفي الختام نتقدم اليكم بتحياتنا الكثيرة ودعواتنا الصادقة . المخلص

احمد محرم

دمنهور في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠

١٢ يناير سنة ١٩٢٢

ولد في القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٢٩٤ هجرية من ابوين ، اما اجداهما فتركي صميم واما الثاني فاختلط في اواخره بقليل من الدم المصري وذلك نسبة من جهة الام . ولما بلغ سن التعليم كان والده قد نزع الى بعض الاقاليم المصرية ، فتخير له مكتباً هناك تلقى فيه مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً كثيراً من القرآن الشريف ، فلما قوي ذهنه وعظم استعدادة للاستزادة من العلوم والمعارف انتقى له والده استاذاً من علماء الازهر الشريف تلقى عليه النحو والصرف



احمد افندي محرم

والبيان وآداب اللغة وكثيراً من علوم العربية ، الى طائفةٍ صالحةٍ من قواعد الدين واحكامه. ولم يكن قد تجاوز الاثني عشر عاماً في ختام ذلك الدور من ادوار نشأته العلمية ، فبعث به والده الى احدى مدارس الحكومة بالقاهرة ، وكانت نفسه قد انطبعت على حب العربية وشدة الشغف بعلومها ، فلم يرد في المدرسة الا تعاليم تقصّر عن مبتغاه وتذهب به الى غير ما يريد ، فراجع والده في الامور فظن انه يتجنى على المدوسة وانه ربما سكن الى غيرها من المدارس الاخرى التي قد تكون احسن نظاماً واكفأ اساتذة ، فنقله الى ثانية اكبر من الاولى واقرب الى تكون عند ظنه ، ولكن احمد محرم الذي لم يكن يريد الا منزلة المتنبّي ومقام الباحث ما كانت نفسه لتسكن الى اكبر المدارس المصرية التي قضى على اللغة العربية فيها على يد الحكم الاجنبي ، فلستأذن والده في الانقطاع عن المدرسة بقصيدة ابان فيها عن ذات نفسه وجهه بمكثوم اسره ، فأذن له في العودة اليه ووضع مكتبته الكبيرة بين يديه ليختار منها ما تنبعت نفسه اليه من امهات الكتب في الادب والتاريخ والفلسفة الشرقية ، ويكف على الدرس والمطالعة ، فلستظهر ماوقع اختياره عليه من هذه الكتب واعانه والده على جلب ما يريد من كبريات الكتب التي يري المكتبة خالية منها ويشعر بالحاجة اليها كما اعانه على الاشتراك في اشهر المجلات واكبر الصحف . وكان يحوضه على الاجادة في نظم الشعر بضروب من الجوائز السنوية وفنون من المناظرات والكبار التي كان يوعز الى بعض شيوخ الادب بانالوتها على صاحب الترجمة . وما بلغ الخمس عشرة من عمرة حتى اقبل على الصحف السياسية والمجلات العلمية يكتب فيها على المبادئ المنزعة من حقائق التاريخ والمذاهب القائمة في صحيح الآداب

نال صاحب الترجمة شهادة الامتياز بين شعراء النيل من لجنة التحكيم التي تولت امر النظر في القصائد المقترحة على كبار الشعراء في عيد الجلوس الخديوي سنة ١٩١٠ ميلادية . ونال نحو الخمس عشرة جائزة في مسابقات شعرية وثقافية

اخرى اقترحتها الصحف والمجلات في فنون شتى من الادب ومواضيع مختلفة من سياسة المهالك وتربية الامم . وما تصدى كاتب ولا اديب لتعيين طبقات الشعراء الا عرف له مكانه ووضعه في الصف الاول

(حياته السياسية) دُعي صاحب الترجمة لتولي وظيفة التحرير في كثير من الصحف المصرية ، فأبى ان يضع قلمه تحت مشيئة اي صحفي مهما كان مذهبه السياسي ومستواه الادبي وبقي حراً طليقاً لاسلطان على قلمه الا الله وحده ، ولا رقيب يلاحظه او يهيب به سوى العقل والضمير فكان من شدة الحاح بعض مديري الصحف الوطنية عليه أن رضي بالكتابة اليهم وهو بعيد عنهم غير متصل بهم . ولم يكن يكتب كل اسبوع غير مقالة واحدة حتى اذا انقضى الشهر وجد لديه من المكافأة ما لا يناله سواء من الذين يكتبون في الصحف كل يوم . وهو يكتب اليوم متطوعاً في صحف الحزب الوطني الذي يجاهد لنصرة القضية المصرية وتقوية الجامعة الاسلامية تحت لواء الخلافة العظمى جهاد الابطال المستبسلين ولكنك لا ترى اسمه الا على ما ينظم من الشعر في هذا الباب الذي يشغل الآن قواه ويستنفد جهوده ، فهو اليوم شاعر الجامعة الاسلامية التي يعمل لها رجال الحرب والسياسة من ابطال العثمانيين وذوي الهمة والعزم من امراء المسلمين وزعمائهم وخيرة علمائهم وكتابهم في مختلف الاقطار ومتفرق المهالك . ومع ما يظن من شدة تعصبه للدين الاسلامي والشعوب الاسلامية بحكم تلك الحماسة الدينية الملهبة التي يجدها القراء في قصائده فانه لم يغفل أمر الدعوة الى تأليف الوحدة الشرقية والمناداة بوجوب التفاف الشرقيين عامة تحت لواء الاخاء الوطني والالفة السياسية الجامعة

ذلك هو المذهب السياسي لصاحب الترجمة ، فهو يدعو الى الجامعة الاسلامية من ناحية ، وينادي بالوحدة الشرقية من جهة اخرى مجاهداً لاصلاح النفوس وتقويم الاخلاق ، عالماً ان ذلك هو اساس الاصلاح السياسي ودعامة الحياة الوطنية والادبية العالية لكل امة . وقد اعانه على معالجة هذه المهمة الكبرى

انه عاش حراً من كل قيد ، بعيداً عن اعمال الحكومة ومناصبها التي نشأ كارهاً لها متجافياً عنها ليبقى خادماً اميناً لامته وعوناً صادقاً لبلاده . وهو قوي الايمان بالله ، شديد الاحتمال لتاعب الحياة التي دفعت ببعض زملائه من كبار الشعراء في مصر الى الاندماج في سلك عمال الحكومة ، فخنقت اصواتهم ، واختفت في ذلك السجن الذهبي مواهبهم واقلامهم . وهو يعيش من مؤلفاته واشهرها الجزء الاول والثاني من ديوانه — ديوان محرم (١) — وقد اختار لنفسه ان يكون بعيداً عن الاحزاب السياسية المصرية فهو لم ينضم الى اي حزب منها بصورة عضو رسمي . ومع انه من اشد العاملين لنشر مبادئ الحزب الوطني والقائمين بنعمرته فقد كان ولا يزال حراً في رأيه مستقلاً بارادته ، فهو وحده حزب قائم بذاته



— اقوال الادباء عنه —

١

احمد محرم في شعره نسيج وحده وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب وما زال يعانى ذلك في اول امره معاناة حتى ملكه اليوم وصار ملكه في طبعه وليس في طباع الشعراء طبع اذل من طبعه وطبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ ، وكما ان خليل مطران فاق النظراء بل فاق كثير من القدماء في معانيه فكذلك احمد محرم وحافظ قلما النظراء بل قلما كثيراً من القدماء في الفاظهما وتراكيبهما ، واقرب وصف في هذا الباب ان يقال : ان خيلاً ابلغ شعراء زماننا وان محرمًا وحافظًا افصحهم ولي الدين يكن

٢

اذا اسهرتك القوافي فقم فنبه لها احداً ثم نم
تجوب قصائده العمارات سهول البلاد وتطوي الاكم

٣

نقولا رزق الله

لقد اصبح ذكر هذا الشاب الجليل متداولاً على السن الادباء ، محبوباً بالديهم فما زرت اديباً في العاصمة او غيرها من المدن المظيمة الا استشهد لي بشعاره فلقد غاص بحور الادب فاحرز دررها وقلد جيد نشأته بمحاسن جواهرها ، فطبق ذكره الآفاق وعده الجمهور عنوان ارتقاء النشأة المصرية

٤

احمد الكاشف

قوافٍ لو ينال الحسن منها لظن بأنهن الخندريس
لآلي قد تقلدها الغواني والافهي من عبث تيمس

امين الحداد

٥

شاعرٌ عصريٌ متقدم ، ينظم في فنون جديدة فاضلة وان كان يذهب الى الشعراء الاقدمين يسأل منهم العطل ويبيكي الظلعين محمد سليمان

— ما أختارته من شعره —

مصر والشام:

رعى الله الشَّامَ فكم حَبَانَا أيادي مالها غنًا أنصرامُ (١)
لنا من أهله أهلٌ كرامٌ يُصَانُ العهدُ فيهم والذَّمام
هُمُ أعوانُ مصرَ وناصروها إذا نزلت بها النُّوبُ الجسام
وهم إخواننا الأذنونَ فيها نصافيتهم وإن كرهَ الطَّغَامُ (٢)
يولِّفُ بيننا نسبٌ قريبٌ ويجمعنا التَّودُّدُ والوِثَامُ

الاغتصاب:

ياربِّ مَثَرٍ لو أطاعَ إلهُ وأبى الدُّنَايا فاتهُ الإِثْرَاءُ
بِزِّ الضَّعِيفِ مِن نِّسَائِلِ طَمَرِهِ حيكَت عليه البِزَّةُ الحِسنَاءُ (٣)
وعلى بقايا دُورِهِ وطلولِهِ أمست تُقامُ قصُورُهُ الشَّيْءُ (٤)
وإذا الرُّعَاةُ تُنْكَبُ سبلُ الهدى غوتِ الهداةُ وطاشتِ الحكماءُ (٥)

سياسة الدار:

الدارُ مملكةٌ علوتَ سريرها فتولَّى بالرأي السديدِ أمورها

(١) الأيادي: النعم. الانصرام: الانقطاع. (٢) الطغام: أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء. (٣) بزه: غلبه وغصبه: النسائل: جمع نسيلة وهي ماسة ط من الصوف أو الريش والمراد بها هنا الخيوط. الطمر: بالكسر الثوب الخلق. البزة: الثياب. (٤) الطلول: جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار. الشفاء: المرتفعة. (٥) تنكبه: تجنبه.

أَحْسِنُ سِيَاسَتَهَا وَشَدَّ عِمَادَهَا وَأَمْنَعُ مَحَارِمَهَا وَسُدَّ ثَغُورَهَا (١)
 إِن شِئْتَ كُنْتَ جَبِيهًا وَشَقَاءَهَا أَوْشِئْتَ كُنْتَ نَعِيمًا وَسُرُورَهَا
 إِجْمَعْ إِلَيْكَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا وَأَرْدُدْ عَلَيْكَ قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا
 وَأَرْفُقْ بِشَعْبِكَ فَالشُّعُوبُ يَسُوءُهَا عَنُفَ الْمُلُوكِ وَيَسْتَشِيرُ نَفُورَهَا
 وَأَسْلُكُ بِهِ نَهْجَ الْهَدَى وَأَضِيءُ لَهُ سُنَنَ الْفَضَائِلِ بِبَتْدَرِ مَا تُورَهَا (٢)
 لَا يُلْفِيَنَّكَ بِالْمَسَاوِي مُوَلَعًا إِن كُنْتَ تُؤْثِرُ أَنْ يَعَافَ شُرُورَهَا (٣)
 مَا رَيْتُهُ إِلَّا يَجِيءُ كَبِيرَهَا إِن أَنْتَ لَمْ تَرَشُدْ فَجِئْتَ صَغِيرَهَا (٤)

تهذيب النفوس :

إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ وَالنَّاسُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ حَيْرَانٍ (٥)
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَهَذَّبَتْ أَهْوَاؤُهَا لَمْ يَبْغِ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ
 عَمِيَّتْ وَجُوهُ الصَّالِحَاتِ وَعُطِّلَتْ سُنَنُ الْهَدَى وَشَرَائِعُ الدِّيَانِ
 وَجَرَتْ أُمُورُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَوْضِي وَبَاءَ الْكُلُّ بِالْخُسْرَانِ (٦)

(١) المحارم : جمع محرم كجعفر بمعنى الحرمه التي لا يحل انتهاكها . والمحارم
 ايضاً نساؤك وعيالك وما تحمي الواحدة محرمه كمكرمة ، ومنع المحارم :
 حمايتها من ان تضام . الثغور : مواضع الخفافه من فروج البلدان . (٢) السنن
 الطريق . ابتدره : عاجله واسرع اليه . (٣) تؤثر : تفضل . (٤) يقال : ما
 ريته اي ما بطلاً به . (٥) المجهل : المفازة لا اعلام لها خلاف المعلم والجمع مجاهل
 ومعالم . (٦) باء : رجع

النفس الابیة :

صرفتُ رجائي عن مطالبَ جمّةٍ وليس الذي يرجو المحال بكيّس (١)
وعنت الدنيا فاحتفظت بمنصبي وأبقيت عرضي طاهراً لم يدنس
سجّيةُ حرّ النفس لا متعرّضٍ لعوراءٍ يبغيها ولا متمرسٍ (٢)
وما فاتني غنمٌ إذا عنت مطعمي وعري من سوء الأحاديث ملبّس
إذا ضرّس اللؤمُ الوجوه فشانها بتميت ووجهي وافرٌ لم يُضرّس (٣)
لقد عجمتني الحادثات فلم يأنِ مجّسي على بوّس الحياة وملبّسي (٤)
أخوض الخطوب السود غير منكبٍ وألقي المنايا الحمر غير معبّس (٥)
وأسمو إلى العاني أفرجُ همّه إذا ما عنته كربةٌ لم تُنفّس (٦)
ولم تخزني في مشهديّ ألعيتي ولا خاني رأبي وصدق تفرّسي (٧)
متى ما أقلّ قولاً فليست بكاذبٍ أصادني به نفعاً ولا بمدّلس (٨)

«١» الكييس : العاقل «٢» العوراء : الكلمة القبيحة وهي السقطة .
المتمرس : المتعرض بالشئ «٣» التضرّيس : تحزير يشبه الضرّس يكون فيه
يانوته أو لؤلؤة أو خشبة وجاء به هنا على المثل . وافر : أي كريم لم يبتذل
«٤» عجمه : رازه أي جربه وخبره من عجم العود إذا عضه ليعلم صلابته من
خوره . الجس : المس والمجس والممس : موضع الجنس واللمس «٥» نكب
عنه : مال وعدل «٦» العاني : الأسير . عنته : أهمته . نفس الكربة :
فرجها «٧» الامة : الذكاء «٨» صاداه : داراه . نفعاً منصوبٌ على
التمييز لا على أنه مفعول به . التدليس : اخفاء العيب

الخير والشر :

المرءُ أَجْهَلُ كائنٍ وأَشَدُّهُ
نظرُ اليقينِ فما أَرَادَ تيقُّنًا
لم يَدْرِ قِيَمَةَ نَفْسِهِ فَأَهَانَهَا
قَسَتِ الْقُلُوبُ فما يَرَى ذُو فِائِقَةٍ
قَوْمٌ يَمْدُونُ الرِّشَادَ عِمَايَةً
جَنَبُوا النُّفُوسَ إِلَى الْهَوَى وَأَسْرَسُوا
أَخَذُوا الْحَيَاةَ عِدَاوَةً وَقَطِيعَةً
يَشْكُونَ بَادِرَةَ الْحَقُودِ وَمَا دَرَوْا
تَسْتَنُّ فِي سَبُلِ الشَّقَاءِ نَفُوسُنَا
تَبْقَى السَّعَادَةُ مَا بَقِيَْنَا إِخْوَةً
ظَلَمًا وَأَكْثَرُهُ أَذَى وَفَسَادَا
وَرَأَى السَّبِيلَ فزَاغَ عَنْهُ وَحَادَا (١)
بِذُنُوبِهِ وَأَذَلَّهَا أَسْتَعْبَادَا
عَطْفًا وَلَا يَجِدُ الضَّعِيفُ مَصَادَا (٢)
وَالدِّينَ كُفْرًا وَالْقِيَمَةَ إِحْدَا (٣)
فِيهِ فَطَالَ هَوِيُّهَا وَتَمَادَى (٤)
وَأَرَى الْحَيَاةَ مَحَبَّةً وَوَدَادَا
أَنَّ الْإِسَاءَةَ تُنْبِتُ الْأَحْقَادَا (٥)
وَسَبِيلَهَا أَنَّ تُنْشِدَ الْإِسْعَادَا (٦)
وَتَزُولُ إِنْ زَالَ الْإِخَاءُ وَبَادَا

«١» زَاغَ : مَال . حَاد : تَنَحَّى وَبَعْدَ «٢» الْفَائِقَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ . الْمَصَادُ :
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِيمِيًّا مِنْ صَادٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَكَانٍ مِنْهُ «٣»
الْعِمَايَةُ بِالْفَتْحِ : الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجُ فِي الْبَاطِلِ . الْإِحْدَادُ : الْمِيلُ وَالْعَدُولُ عَنْ الْقَصْدِ
وَالْحَدُّ فِي الدِّينِ : حَادٍ عَنْهُ وَطَمَنَ فِيهِ «٤» جَنَبَهُ : دَفَعَهُ (٥) بَادِرَةُ الْحَقُودِ : مَا
يَبْدُرُ مِنْهَا أَيْ مَا يَمَاجِلُ . وَالْبَادِرَةُ مِنَ الْكَلَامِ : الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي
الْغَضَبِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . (٦) تَسْتَنُّ : هُوَ مَنْ اسْتَمْتَنَ الْفَرَسُ وَهُوَ عَدُوُّهُ أَقْبَالَ
وَادْبَارًا فِي نَشَاطٍ وَأَثَرٍ . قَوْلُهُ وَسَبِيلَهَا أَنْ تُنْشِدَ الْإِسْعَادَا . أَيْ هِيَ جَدِيدَةٌ
بِذُنُوبِهِ وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَقَالَ هِيَ مِنْ قَوْلِ الْمَوْلَدِينَ .

الحَيْرُ أَطِيبُ مَا صَنَعْتَ مَغْبَةً
أَسَدُّ بِفَضْلِ الْمَالِ خَلَّةٌ مُعَوِزُ
الْمَالِ يَنْفَدُ وَالْثَوَابُ لَذِي الْثَقَى
وَالْبِرُّ أَنْفَعُ مَا نُعِدُّ وَتَقْتَنِي
طَوْبِي لِمَنْ نَظَرَ الْحَبَّةَ فَاقْتَنِي
وَالْشَّرُّ أَخْبَثُ مَا زَرَعْتَ حَصَادًا (١)
يَرْجُو لَهَا بِنْدَتِي يَدِيكَ سِدَادًا (٢)
بَاقٍ فَمَا يَخْشَى عَلَيْهِ نَفَادًا (٣)
نَفْسٌ تُرَاوِحُ بِالرَّدَى وَتُقَادِي (٤)
وَرَأَى السَّبِيلَ مُعَبِّدًا فَاثْقَادًا (٥)

رويدك :

رويدك في هذا الملام فإني
وَأَزْجُرُهَا عَنْ أَنْ تُقَارِفَ خُطَّةً
أَصْدُ عَنْ الْعَذْبِ الرُّوِيِّ فِي الْحَشَا
مَخَافَةً أَنْ تُغْشَى الْمَذَلَّةُ جَانِبِي
أَضِنُّ بِنَفْسِي أَنْ تَهْمَ بِمَنْكَرٍ
مَتِي يَا تِهَامَنَ لَا يَرَى الْقَصْدُ يَزْجُرُ (٦)
غَلِيلُ الصَّدَى مِثْلُ اللَّطَى الْمَتَسَعِرِ (٧)
وَيَدْنَسُ عِرْضِي فِي الْعَشِيرِ الْمَطَاهِرِ (٨)

(١) مغبة الامر : عاقبته و آخرته . (٢) الخلة بالفتح : الحاجة والفقر . المعوز :
الفقر . (٣) نفذ الشيء : ينفد نفاداً : فني وانقطع . (٤) غاداه : باكره
ضد راوحه . (٥) المحجة بفتحبتين : جادة الطريق . يقال طريق معبد : اذا
كان مذكلاً بكثرة الوطء (٦) قارف الذنب وغيره : داناه وخالطه ولا تكون
المقارفة الا في الاشياء الدنيئة . الخطئة : بالضم الحالة والخصلة . اتى الشيء
تعاطاه ومنه قوله تعالى لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى . (٧) الماء الروي بوزن
الغني : الكثير المروي . الصدى : العطش . (٨) غشيه يغشاه : اتاه او غطاه
العشير : المعاشر .

ما بعث به من شعره —

الى الله سبحانه :

ربِّ هب لي قلماً من رحمة
وأعني حين أبغي أمتي
وأتخذي من مواضعك التي
وأجيني اللهم من كيد الألى
يتولون إلى أهوائهم
لو جرى الدهر على أجسامهم
ولو أن الموت في أيانهم
بأيدي وكن لي عصمة
بك نفسي ويراعي ودمي
مما أبالي حين ترضى أن أرى
سرت في نورك وضاح الخطي

وبياناً من هدي في الكاتين
خطة المجدوشا والسابقين (١)
نترك الباطل مقطوع الوتين (٢)
يتمنون الردى للمصلحين
حين أدعوهم إلى الحق المبين
عصفت أحداثه بالفاضلين (٣)
لم يدع في الأرض ذا عقل ودين
وأكفني اللهم شر الظالمين
لك إيماني وديني والبقين (٤)
أمم الأرض غضاباً أجمعين (٥)
ساطع المنهج بين السالكين

(١) ابغاه الشيء : وبغاه اياه طالبه له . الشاؤ : الغاية والامد (٢) المواضي :
السيوف . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٣) عصفت الدهر
بهم : ذهب بهم واهلكهم قال عدي :

ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال .

(٤) البراع : جمع براعة وهي القلم . (٥) فيه نظر الى قول القائل : وليتك
ترضى والاثام غضاب وقول الآخر :

اذا رضيت عني كرام عشيرتي . فلا زال غضباناً علي لثامها

رَبِّ إِنْى قَدْ تَبَيَّنْتُ الْهَدَى . . . فَتَنَكَّبْتُ سَبِيلَ الْجَاهِلِينَ (١)
 رَبِّ وَقَّتْ وَجَّاتِ نِعْمَةٍ . . . أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ .
 طَاعَتِي فَضْلٌ وَشُكْرِي مَنَّةٌ . . . وَوَجُودِي كَنْزُكَ الْغَالِي الثَّمِينِ
 هَبَّةٌ . تُعَيِّ الْأَبْرَابَا وَيَدُ . . . مِنْ أَيْدِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)
 قَهَرَ الْخَلْقَ بِوَحْدَانِيَّةٍ . . . ظَهَرَتْ آيَاتُهَا فِي الْقَاهِرِينَ
 ذَابَتْ الْأَعْصُرُ فِيهَا وَهَوَتْ . . . دَوْلُ الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْأَوَّلِينَ
 جَلَّ رَبِّي وَتَعَالَى جَدُّهُ . . . وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ الْعَتِينَ (٣)
 يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ تَجْتَاحُ الْقُرَى . . . وَتُرِيهَا مَصْرَعُ الْمُسْتَكَبِرِينَ (٤)
 تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ مِنْ خِيفَتِهِ . . . حِينَ يَهْوِي بِالْعُصَاةِ الذَّنْبِينَ
 رَبِّ كُنْ لِلشَّرْقِ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ . . . فِي بَنِي الدُّنْيَا حَيَاةَ الْعَامِلِينَ
 وَأَبْعَثِ الْأَقْدَارَ سَلَامًا فَكُنِي . . . مَا أَصَابَتْ مِنْ شُعُوبِ الْمُسْلِمِينَ
 زَلَزَلِ الشَّرْقَ قَضَاءً هَائِلٌ . . . فَتَحِ الْأَقْطَارَ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

في ازمة سياسية

الى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَمْسَى الْمُعْوَلُ . . . وَأَنْتَ الْمَرْجَى فِي الْخُطُوبِ الْمُؤَمَّلُ
 عُلِقْتُ بِجَبَلٍ مِنْ مَعَاشِرَ لَمْ يَكُنْ . . . بِمَسْتَحْصِدٍ يَوْمًا يُدْرَى وَيُقْتَلُ (٥)

(١) تنكبه : تجنبه . (٢) اليد : النعمة والاحسان (٣) جده : اي عظمته
 وقيل غناه ومنه الآية « تعالى جد ربنا » . (٤) اجتاحه : استأصله واتى عليه
 (٥) استحصد الجبل : استحكم قتله . يمر : يشد قتله .

فما زال حتى أنبت من حيث يُرتجى
وحتى جفاني الأقربون وأصبحت
وأصبحت لا أدلي إليهم بذمة
رددت إليك النفس بعد جماعها
تنوء بها آمالها ويؤودها
أتيتك لا يلوي عنائي مؤمل
أبيت فلم أسأل سواك لحاجتي
إذا حمت الحاجات أغضيت دونها
فإن يبخل الأقوام يعجل بنجوده
وحتى غدا من ضعفه ما يوصل (١)
أواصر أرحام تخلي وتصل (٢)
تقربني منهم ولا أتوسل (٣)
فجاءتك لا تنزو ولا هي تجفل (٤)
من الهم عبء ما يطاق فيحصل (٥)
ولا يزدهيني من بني الدهر مفضل (٦)
وأي كريم غيرك اليوم يسأل
أرجيك وأستيقنت أنك تفعل (٧)
ما يح العزالي من عطاءك مسبل (٨)

(١) أنبت : انقطع . ما هنا نافية (٢) الأصرة : ماء طفك على رجل من
رحم أو قرابة أو صهر أو معروف والجمع الأواصر (٣) أدلي إليهم بذمة :
أي أتوسل أو أنشفهم (٤) تنزو : تثب (٥) تنوء بها : تثقلها ويؤودها
كذلك . قال تعالى (ولا يؤوده حفظهما) . وهنا اذكر أني اطلمت على
رسالة كتبت في نقد « الديوان » الذي ألفه العقاد والمازني جاء فيها مايلي :
« يقول الناقدان : وقد احس شوقي بالتغير من حوله فأده ان يستدركه »
فعلق عليه حضرة الناقد بقوله : هكذا ولا ندري قصدها بهذا اللفظ (ويعني
به آده) فاخذني العجب من ذلك وقلت يا لله رجل لا يدري القصد
من كلمة ولا يسمح لنفسه بمراجعتها على ما في ذلك من سهولة كيف يتصدى
للحكم بين الناس ويدي فيهم على غير علم ولا هدى (٦) يزدهيني :
يستخفني (٧) حم الشيء وأجم : على ما لم يسم ناله فيهما أي قدّر (٨) الح
السحاب : دام مطره . العزالي بكسر اللام وان شئت فتحتها جمع العزلاء

وإن نالني منهم مُسيءٌ بمؤلمٍ تدارك نفسي محسنٌ منك مجمل
 غلبتُ بني الدنيا ولولاك غالي ضعيفُ القوى رثُ السلاح مفللُ (١)
 وإنَّ أَمْرًا لم يتخذك سلاحه إذا صيحَ في أعقابه لمجدلُ (٢)
 أتابع فيهم غارةً بعد غارةٍ فلا أنا هيأبُ ولا أنت تحذلُ
 غضبتُ لدين الله أَمسى مَصُونُهُ تجارة رومي تُسام وتبذلُ
 تعاورها أيدي أرجال زهادةٍ يقولون بشُ البيع والمرءُ مقبلُ (٣)
 فما برحوا حتى رأوه مسامحاً على الحكم منهم بالغينة ينزلُ
 تكنفني قومٌ يريدون فتني فما خاني قلبٌ ولا زلٌ مقولُ (٤)
 وما أنا بالمفتون إن صاح مرجفٌ وناذى بغير الحق في القوم مبطلُ (٥)
 ولست بمرتاد الغواية أبغي من العيش ما ارتاد الغوي المضللُ (٦)
 أراقبُ ربي حين أدعوه قانتاً أقيمُ صلاتي خاشعاً أتبتلُ (٧)

— وهي في الاصل مصاب الماء من الزاوية ونحوها ثم قالوا للسحابة اذا انهمرت بالمطر الجود قد حلت عزاليها شبهوا اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم الزادة قال البحري .

تغني بسايتها القصوى برؤيتها عن السحاب منحللاً عزاليها
 (١) غالي : اهلكني . (٢) المجدل : المصروع . (٣) تعاورها : اصلها
 تعاورها : اي تداولها فيها بينها (٤) تكنفني : احاط بي . القول : اللسان .
 (٥) المرجف : الذي يولد الاخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس .
 (٦) ارتاد الشيء : طأه . (٧) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله .

أَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَثُوبَةً
أُرِيدُ لَدَيْهِ مَنْزِلَ الْبَرِّ خَالِدًا
لَدَى غُرْفٍ خُضِرَ الْجَوَابُ وَالذَّرَى
خَوَالِدٌ يَمْدُوهَا الْبَغِيرُ وَالْبَلَى
تَرَى الْحُورَ وَالْوُلْدَانَ مِنْ كُلِّ مَعْجَبٍ
رِيَّاحِينَ أَرْوَاحٍ مَصَابِيحَ أَعْيُنٍ
فَلَمْ تَرَ عَيْنَ ذَا جَبَالٍ وَبَهْجَةٍ
تَطُوفُ بِخَيْرَاتٍ حَسَانٍ وَأَنْعَمٍ
جَلِيلُ الْأَيْدِي ذَوِ مَوَاهِبٍ سَمِيحَةٍ
إِذَا اسْتَوْهَبَتْ جَاءَتْ سِرَاعًا وَلَمْ تَكُنْ
عَلَى بَابِهِ مِنْ صَالِحِ الْبَرِّ صَائِحٍ
هَلِمُوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَرَازِقٍ
هَلِمُوا سِرَاعًا مِنْ فُرَادَى وَمِنْ ثُنَى

وَأَعْظَمُ يَوْمَ الدِّينِ أَجْرًا وَأَفْضَلُ
فَمَا أَطْلَبُ الْأَدْنَى وَلَا أَتَعْجَلُ
تَحُلُّ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ وَتُوهَلُ
فَلَا رَسْمَهَا عَافٍ وَلَا الرَّبْعُ مُحَوِّلُ (١)
ذَوَارِجَ فِي أَرْجَائِهَا نَتَقَلُّ
تُشَبُّ بِنُورِ اللَّهِ فِيهَا وَتُشْعَلُ (٢)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَهِيَ فِي الْعَيْنِ أَجْمَلُ
يَتَابِعُهَا رَبٌّ يَجُودُ فَيُجْزِلُ
تَجِيءُ كَرَجِ الْطَّرْفِ أَوْ هِيَ أَسْهَلُ
كَأُخْرَى يُرَدُّ الْمَرْءُ عَنْهَا وَيُمْطَلُ
يَنَادِي ذَوِي الْحَاجَاتِ طُوفُوا وَهَلِّلُوا
تَعْمُ عَطَايَاهُ الْبَرَايَا وَتَشْمَلُ
فَلَا أَلْبَابُ يُتَسَعَّصِي وَلَا اللَّهُ يَبْخُلُ (٣)

(١) يمدوها : يجاوزها . عاف : دارس . محول : متغير . اتت عليه احوال اي سنين
(٢) تشب : توقد (٣) فرادى : اي واحداً بعد واحد وثني : اثنين اثنين وهو
معدول عن اثنين والعدل في العدد ما كان على وزن فعال ومفعول من الواحد الى
العشرة وعلى هذا كان ينبغي ان تكون ثناء كغراب ولسكنه قصرها للضرورة
فلزمت كتابتها بالالف لثلاث يظن انها لغة وقد جاءت مقصورة ايضاً في موشحة
ابن الخطيب اذ قال : زمرأ بين فرادى وثنا

إليك رسول الله أفضى بين الهوى
رسا حبك الموفور عند يقينها
إذا ذهلت للحادثات تنوبها
وإن نقيمت ودأمرى فتحوّل
أحبك حبا أحكم الله عهد
الأم على حبك والوحي كله
همو كذبوا الآيات تترى وأنكروا
بصائر يستهدي بها كل حائر
يضي سناها كل عصر ويعتلي
تبدل شعوب الأرض وهي جديدة
ذوت نضرة الأيام وهي ندية
فتلك جلاهم وألهم منصبت

هوى النفس في أعماقها المتغلغل
فا في كلال الطودين ما يزلزل (١)
فعن أكرم الأبناء لا عنك تذهل
فأنت الرضى والود والمتحول
وشد عراه ذو البثاني المفضل (٢)
لسان يلوم الكاشحين ويرعد له (٣)
من الحق ما يجلو العني لو تأملوا (٤)
إذا ضمه ليل من الشك أليل (٥)
بها كل جيل فهي في الدهر جلول
وتهوي الرواسي وهي شام مثل (٦)
وجنت بنوها وهي خضر تهدل (٧)
وتلك شفاء الساء والذام معضل (٨)

(١) المراد من الطودين يقين النفس وحب الرسول عليه السلام شبه كلا
منهما بالهوى لرسوخه وثباته في اعتناق نفسه (٢) الثاني: سوير القرآن (٣)
الكاشح: الذي يضم العداوة (٤) تترى: أصلها وترى من التمر وهو الفرج
وجاءت تترى أي واحدة بعد واحدة (٥) بصائر: أي عبر جمع البصيرة. قال
قس بن ساعدة:

في الفاهمين الأولى من القرون الثلاثة بصائر
ليل أليل: شديد الظلمة (٦) شام: مترفعة. مثل: متعصية قلبي
(٧) تهدل: تهدل أي تهدل (٨) منصبت: متعصب. شديد إعني الأطباء
مشاهير م ١٧

يَخْرِقُهَا الْجَبَّارُ عَنْ كِبَرِ يَأْتِهِ
 ثُورُ الْجِيُوشِ الْغَلْبُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ
 يَشِيْعُهَا بِأَسْ شَدِيدُهُ وَقُوَّةُ
 تَصُولِ فَتْسَتَلِي عَلَى كُلِّ صَائِلٍ
 إِذَا حَاقَ بِالْأَسْطُولِ وَالْجَيْشِ بِأَسْهَا
 وَلَا فِي طِبَاقِ الْجَوِّ إِنْ جَدَّ هَارِبٌ
 رَمِينَا بِهَا الْأَقْوَامَ إِذْ نَحْنُ أَهْلُهَا
 فَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَصْبَحَ مَلِكُنَا
 طَوَى الْأَرْضِ يَدُنِي مَا نَأَى مِنْ فِجَاجِهَا
 نَعْمَانَا بِهِ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِنَا
 تَخَرَّتْ الْجِبَاهُ الشَّمُّ حَوْلَ عُرُوشِنَا
 تَخَافُ وَتَرْجُو وَالْقَوَاضِبُ حَوْلَهَا

وَيَنْحَطُّ عَنْهَا ذَوَالسَّرِيرِ الْمَكْلَلُ (١)
 وَجُرْدُ الْمَذَاكِي وَالْحَدِيدُ الْمَسْلَلُ (٢)
 تَذُوبُ قَوَى الْأَبْطَالِ فِيهَا وَتَبْطُلُ
 وَتُرْمِي فَتُرْدِي كُلَّ رَامٍ وَتَقْتُلُ
 فَلَا الْبَحْرُ مَنَاجَاةٌ وَلَا الْبَرْقُ مَوْئِلُ (٣)
 مَطَارٌ وَلَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ مَدَّ خَلُّ (٤)
 وَإِذْ غَيْرُهَا الْمَجْفُوفُ فِينَا الْمَعْطَلُ
 أَبْيَا عَلَى أُمْلَاكِهَا مَا يُذَالُ
 وَأَمْعَنُ فِي أَقْطَارِهَا يَتَوَغَّلُ (٥)
 وَإِذْ نَحْنُ نَعْلُو وَالْمَالِكُ تَسْفُلُ
 تَحِيَّتُهَا مِنَّا الرِّغَامُ الْمَقْبَلُ (٦)
 تَجُورُ وَبَيْنَهَا الْكِتَابُ فَتَعْدِلُ (٧)

«١» السكل : المتوج ٢٥» الغلب : جمع الاغلب وهو في الاصل الغليظ الرقبة وهم يصفون ابدأ السادة بغلظ الرقبة ، وفي حديث ابن ذى القرن (بيض سراربه غلب ججاجحة) ومنه استعير للمظمة فليل عزة غلباء ، وقبيلة غلباء اي عزيزة ممتعة . المذاكي من الخليل : العتاق المسنة والجرد : القصيرة الشعر وذلك من علامات العتق والكرم «٣» المويث : الميأ : «٤» الاخدود : حفرة في الارض والجمع اخاديد «٥» طوى الارض : قطعها واجتازها . امعن : ابعد وغاب . توغل في الارض : سار فيها وابعد «٦» الرغام بالفتح : التراب «٧» القواضب : جمع قاضب وهو من السيوف القطاع . تجور : تظلم

| | |
|--|---|
| يُعَامَهَا حَسَنَ الْأَنَاءَةِ إِذَا هَفَّتْ | وَيُبْعَثُ فِيهَا حِلْمَهَا حِينَ تَجْهَلُ (١) |
| تَحَلَّتْ بِآدَابِ الضَّرَبِ وَزَانِهَا | طَرَّازٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَافٍ مُجَلِّلُ (٢) |
| فَمَا شَتَّ مِنْ بَأْسٍ لَهُ الرَّفْقُ مُعْقِلُ | وَمَا شَتَّ مِنْ رَفْقٍ لَهُ أَلْبَاسُ مُعْقِلُ (٣) |
| وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صَالِحٍ فِي مُقَامَةٍ | ثَنَّهُ وَمَهْمَا تَبْتَدِرُ فَهِيَ أَوَّلُ (٤) |
| تَعَاوَرَهَا الْحَدَثَانُ حَتَّى كَانَهَا | عِصِيٌّ تُزْجِيهَا إِمَاءٌ وَأُحْبِلُ (٥) |
| حَوَاطِبُ لَيْلٍ حَرَّتْهَا الشُّوْلُ وَالْحَصَى | وَرُقُطُ الْأَفَاعِي وَالسِّمَامِ الْمُشْمَلُ (٦) |
| غَفَلْنَا عَنِ الْحَقِّ الْمُبَاحِ - وَغَالْنَا | مِنَ الْقَوْمِ يَقْظَانُ الْقَوَى لَيْسَ يَغْفُلُ (٧) |
| سَرِيعٌ إِلَيْنَا شَرُّهُ وَعُرَامُهُ | عَجُولُ الْأَذَى وَالْكَيْدِ مَا يَتَهَمَلُ (٨) |
| خَلَعْنَا لَهُ الْأَيَّامَ بَيْضًا وَرَاعَنَّا | مِنَ الزَّمَنِ الْغَرِيبِ مَا نَتَسَرَّبِلُ (٩) |

- «١» الأناة : الاسم من تأني في الأمر تمكث ولم يعجل . هفت : امرعت
«٢» الطراز : الشكل والهيئة . ضاف : تام سابق «٣» المعقل : الحصن
«٤» تبتدر : تعاجل ، يقال ابتدر القوم أمراً أي بادرو بعضهم بعضاً إليه أيهم
يسبق إليه فيغلب عليه «٥» تعاورها : تداولها . الحدثان : نوب الدهر .
العصي والاحبل : جمع عصي وحبل . تزجيها : تسوقها وتدفعها . الامة :
الملوك خلافاً للحررة وتجمع على إماء «٦» الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض او
عكسه وهو ارقط وهي رقطاء والجمع رقط . الافاعي : الحيات الخبيثة . السمام :
جمع السم ، وسم مشمل طال إنقاعه وبقي ، وكان من حقه ان يقول : سمام
مشملة او سم مشمل ليكون الوصف تابعا للموصوف في الجمع والافراد (٧)
غاله : اخذه من حيث لم يدر (٨) العرام بوزن الغراب : الشراسة والاذى
(٩) راعنا : افزعنا . الغريب : الشديد السواد

سرايلُ سوء ما يرثُ جديدها
 عينا بأحداثٍ أقامتِ نهوسها
 تولت بنا الدنيا وفات نصيبنا
 عسى طائرٌ سيءٌ يمرُّ سذبحه
 فتجنا بلادٌ غالها الموتُ حقة
 جنايةً أيدينا وداءِ نفوسنا
 نبذنا كتابَ الله خلفَ ظهورنا
 تلوت سجايانا وساءت فعائنا
 نخف إلى الغاوي فإن يدع ذوالهدى
 كأننا عرانا المسخ من سوء ما بنا
 لبنا مشائيم الخلال وغودرت
 وكيف بأسياب الحياة لأمة
 ألا صيحة تهوي على القوم من عل
 ولا صبغها مهما تقادم ينصل (١)
 فما أنجلي عنها ولا تنزل (٢)
 من العيش إلا أننا نتعلل
 ويوم يوافينا أغرٌ محجل (٣)
 وينفض عنه التيد شعبٌ مكبل (٤)
 رميناه بالدَّهرِ بالناسِ حوَل (٥)
 وجئنا بغير الحق والحق أمثل
 فلا الله نستحي ولا الخير نعمل
 فنحن الرّواصي الشم أو نحن أثقل
 وكلمسخ ما نعتاض أو تبدل
 ميامينها اللاتي بها نتجمل (٦)
 تجد حوالها الشعوب وتهزل
 فيزدجر الغاوي ويصحو المخبل (٧)

«١» ما يرث : لا يربى . نصل الخضاب : خرج من موفقه «٢» تنزل :
 تتفرق «٣» البسنيج : كالهبانج وهو مامر من الطير والوجش بين يديك من
 جهة يسارك إلى يمينك والعرب تسمين به وضده البارح وهو مامر من يمينك
 إلى يسارك والعرب تطير به «٤» مكبل : مقيد «٥» حوَل : شديد
 الإحتيال «٦» المشائيم : جمع البشؤوم واليامين : جمع الميعون «٧» يزدجر :
 يمتنع وينتهي . المخبل : المجنون

أرى أمةً تنسابُ ملءَ جنانها
أحارُ فما أدري إذا ما رأيتها
أردتُ له المثلَى فزاعَ ولُمتهُ
وفيتُ له أقضي الحقوقَ وخانهُ
وشرُّ الرزايا شاعرُ ذو حفيظةٍ
كفى حزنًا أن الغويَّ أخو غني
أعوذُ بربي أن أكون دريئةً
حلفتُ يمينًا برّةً ما أخافها
لنفسي إذا عابَ النفوسَ طامحها
«محمد» هذا موقفُ أنت أهله
رجوتُك إذ كُلهُ الرجاء مضالُ
وأقبلتُ لا أسطيعُ دونك وجهةً

إلى هوةٍ فيها القضاء المعجلُ (١)
أشعباً أرى في مصرَ أم أختلُ
فبرّحَ بي مستهترٌ ليس يَحْفَلُ (٢)
رجالُ أصابتني السنون ومولوا (٣)
يُصابُ بشعبٍ جاهلٍ ليس يعقلُ (٤)
وأن التقيَّ البرَّ في مصرَ مرملُ (٥)
لقومي أصادي الجاهلين وأختلُ (٦)
إذا ما تغشّيتني ولا أتحللُ (٧)
أجلُّ من الدنيا لديّ وأنبُلُ (٨)
فأيةَ نفسٍ نَسَ «أحد» تجعلُ
وإذ كُلهُ بابٍ غيرُ بابك مقفلُ
إذ الدهرُ فوضي والخلائقُ همملُ (٩)

(١) تنساب تجري وتمشي بسرعة (٢) برح بي: آذاني وجهدي. رجل مستهتر:
لا يبالي بما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به (٣) السنة: القحط وتجمع على
سنين وفي التنزيل العزيز ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين. موتوا: أصيروا.
ذوي مل (٤) الحفيظة: الحمية والغضب عند حفظ الحرمه «٥» ارمل:
افتقر وفني زاده فهو مرمل «٦» الدريئة: كل ما استتر به من الصيد ليختل
من بعير وغيره. اصادي: اداري. اختل: اخدع «٧» تحال في يمينه: استثنى
«٨» انبل: افضل «٩» الهمل: الابل بلا راع

أريدُ حياةَ الفاضلينَ تصونني
وأطمعُ أن ألقاكَ جَذَلانَ راضياً
إذا حارَبَ بعضُ القومِ أوزاغتَ الخطي
وإن كرهوا مسَّ اللِّوافحِ ضمني
إليكَ فراري من جرائرِ مالها
ألا كُلُّ شيءٍ في الكتابِ مسجلٌ
وما أتنفستَ نفسُ الشُّجاعِ لها ئل
أساءتَ بي الأقوامُ صنماً وهدَّني
ولستُ أبالي منزلي بين أهله
سأتركُ لحمي في رجالٍ كأنهم
إذا أنت لم تمنعه ظِلٌّ كَرِيه

عن العابِ يُغشى والهَضِيمَةُ تُقبلُ (١)
أَعْلُ بِماءِ البِشرِ منكَ وأنْهَلُ (٢)
أَضَاءُ سِبْطِي وجهُكَ التَّهَلُّلُ
لِوَأُوكَ يجمي جانبي ويظللُ (٣)
سِوَاكَ إذا حُمَّ الجزاءُ المَوْجَلُ (٤)
وما لأمرِي عن موقفِ الحشرِ عَزَلُ
من البطشِ إلا بطشُ رَبِّكَ أَهْوَلُ
زَمَانُ بَأَهْلِ الصَّالِحَاتِ مَوْكَلُ
إذا ما احتواني في جِوَارِكَ مَنْزَلُ
ذُنَابٌ بِمُسْتَنِّ الرِّايِعِ عُسْلُ (٥)
يَعُضُّ بِأَنْيَابٍ حَدَادٍ وَيُوَكِّلُ

«١» العاب: العيب . الهضيمة : الظلم «٢» العلل : الشرب الثاني والنهل
الشرب الاول : يقال علل بعد نهل «٣» اللوافح من الرياح والنيران : المحرقة
يقال : لفحته النار والسموم بحرها : احرقته . قال الاصمعي : ما كان من
الرياح له لفح فهو حر وما كان له نفح فهو بارد . والمس : يقال في كل ما ينال
الانسان من اذى نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار . مستهم البأساء
والضراء «٤» الجريرة : ما يجره الانسان من ذنب والجمع جرائر . حم الشيء
بالبناء للمجهول : قدر «٥» اليربوع : من الفار طويل الرجلين قصير اليدين
جداً وجمعه يرابيع . المستن : اسم مكان من استن في عدوه اي مضى على وجهه
عسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه فهو عاسل والجمع عسل وعواسل

أولئك أنبائي وإني لعائدٌ
عليك صلاة يرفع الروح ذكرها
تردّها الدنيا ويعبق طيبها
بأبلغ يكفي العائدين ويكفل (١)
ويُزلفها وفد من الله مرسل (٢)
فكل مكان فيه روض وببل (٣)

أزمة مصر

أرى فساداً وشرّاً ضاع بينها
الدهر مغتسل من ذنبه بدم
قوم إذا مادعا داعي الهدى نكصوا
لم يبق من محكم التنزيل بينهم
ضاعت بهم طرق المعروف واتسعت
ضجّ الصباح لما لاقت طلائع
ماتوا من الجبن واشتدّت اغارتهم
هم محاربوه وما خافوا عقوبته
أمر العباد فلا دين ولا خلق
والأرض بالنار ذات الهول تحترق
فإن أهاب بهم داعي العمى استبقوا (٤)
إلا المداد تراه العين والورق
ما بين أظهرهم للمنكر الطرّق (٥)
من سوء أعمالهم واستعبر الغسق (٦)
على الإله فلا جبن ولا فرق (٧)
حتى رماهم فأمسى القوم قد صعبوا (٧)

«١» في حديث أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «اباج الوجه»
أي مسفره مشرقه «٢» يُزلفها : يقربها «٣» عبق الطيب : لزوج و بقی
وقولهم فاح وانتشر إنما هو تفسير باللازم ولا يكون العبق إلا الرائحة الطيبة
الذكية «٤» نكصوا : ارجعوا «٥» كل ما كان في وسط شيء ومعظمه
فهو بين ظهريه وظهرانيه بفتح النون وأظهره ومعناه ان ظهرأ منه قدامه
وظهرأ وراءه فهو مكشوف من جانبيه او من جوانبه اذا قيل بين اظهره ثم
كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً «٦» استعبر : جرت عبرته
وحزن ، الغسق : اول ظلمة الليل «٧» الفرق : الخوف «٨» صعبوا : ماتوا

يا للامغام ترجي كل ذي نسب
والكموس تباعاً لا مرد لها
يا تي الحصاد فيمضي الغاضبون بما
راحوا بطاناً وباتت مصر طاوية
لم يبق منها وان ظنوا الظنون بها
عجبت للقوت يعيي القوم تحملهم
ما يهدأون وما ينفك كادحهم
فرعون أكرم عهداً في سياسته
قالوا غويتهم فجنناكم لئلا نرشدكم

بفادح يتلوى تحته الغنق (١)
إن خاب مزدرع أوجف مرتزق (٢)
عافت الجراد وأبقى الشود والعلق
غرثي تشد على أحشائها النطق (٣)
إلا الذم ما يعاني الموت والرمت (٤)
أرض تدفق فيها النيل والعرق
مشرداً في طلاب العيش ينطلق (٥)
من مستبدتين لولا الظلم ما خلقوا
ثم الجلاء فما برؤوا ولا صدقوا

- وفي التذييل العزيز ، فضعق من في السموات ومن في الأرض أي ماتت
« ١ » النسب : المال والمعار . فدحه الدين والامر والجل : أثقله وامر فادح :
إذا حال الإنسان وبهظه « ٢ » المكس : الجباية . وهو مضدر ثم سمي المأخوذ
مكساً تسمية بالمصدر وجمع على مكوس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه
اعوان السلطان ظناً عند البيع والشراء . قال الشاعر

وفي كل أسواق العراق آتاة وفي كل ماباغ امرؤ مكس درهم
المزدرع : موضع الزرع كالزراعة . الرزق : ما ينتفع به كالمرتزق على ضيغة
المفعول « ٣ » بطاناً : أي ممتلئي البطون . طاوية : جائمة وعرثي كذلك .
النطق : جمع النطق وهو ما شدت به وسطك . قال أبو صيري
وشد من سغب أحشاءه ويطوي تحت الحجارة كشحاً مقرف الادم .
« ٤ » الذم : كسحاب : بقية الزوج ومثله الرمي « ٥ » الكدح : العمل والسعي
والكد والكسب وفلان يكدح ليعيله أي يكتسب لهم بمشقة

صوتُ الأباطيل في أفياء دولتهم
 رثَ الجديدان وأسدِرخي لهم طَوْلُ
 طال المقامُ فإن بتنا على قلقٍ
 ظنوا القلوبَ تواليهم وغرَّهمو
 ياليت شعري أجنَّ القومُ أم زعموا
 ما كنتُ أخشى لأهل الظلم غائلةً
 متى أرى الأمر بعد الصدع ملتثماً
 ويح (الكناية) أمست من نفر قهم
 عالٍ يصيحُ وصوت الحق مختنقُ (١)
 من المظالم لا رث ولا خلقُ (٢)
 فالدهرُ مضطربٌ من ظلمهم قلقُ
 رضى الدليل وزور القول والخلقُ (٣)
 أن المودة من أمائها الحقُ (٤)
 لو أنفقنا ولكن كيف تنفقُ؟ (٥)
 والقوم لا شيع شتى ولا فرقُ (٦)
 حيرى الرجاء فما تدري بمن تشقُ

في غرض

رُدِّي لحاظك عن ركائب مُصحِرٍ ذعرَ المنازل بالعتاق الضمر (٧)

(١) الأفياء : الظلال جمع في (٢) الجديدان : الليل والنهار. الطَوْل : هكنا
 ضبطها الناظم بخطه والصواب بكسر الطاء بوزن العنب وهو الحبل الذي
 يطول للدابة فترعى فيه . قال طرفة بن العبد

لعمرك أن الموت ما أخطأ الفتى لكما طول المرخى وثنياء باليد

الخلق : البالي (٣) الملق : الود واللفظ وان تعطي باللسان ما ليس في القلب

(٤) الحق : الغيظ (٥) يقال : خاف غائلته أي عاقبة شره (٦) الصدع : الشق

والثثامه : النجامة وصلاحه ويقال شيء ملتئم مجتمع وصدع ملتئم (٧) المصحرة :

الخارج الى الصحراء . العتيق من الخيل : الجواد الرائع والجمع عتاق . ضمير

الفرس فهو ضامر : دق وقل لحمه وضميرته واضمرته : أعدته لغزو أو سهاق

تَرَكَ الْمَلَاعِبَ لِلْأَوَالِسِ وَأُنْبَرَى
 لَا تَعْجِبِي أَرَأَيْتِ قَبْلِي كِلَّةً
 أَرْعَمْتَنِي صَيْدَ الْجَاذِرِ وَالْبَهَا
 خَلِي الرِّكَابَ فَلَوْ لَثِمْتَ خِفَافَهَا
 إِنَّ الصَّرِيمَةَ حِينَ تَحْتَضِرُ أُنْوَى
 أَنْسَى هَوَاكَ إِذَا الْمَنَازِلُ أَصْقَبَتْ
 عَزَمَ الرِّحِيلُ فَإِنْ عَصَيْتُ حَيَالَهُ
 سِيرِي بَنَاتِ الْقَفْرِ إِنَّ هَامَةً
 يَشْكُو الْقُصُورَ إِلَى الْبَابِ الْمُقْفَرِ (١)
 رُفِعَتْ لَظِي نَاعِمٍ وَغَضُنْفَرِ (٢)
 وَالْأَسَدُ قَوْمِي وَالْقَشَاعِمُ مَعْشَرِي (٣)
 تَبْغِينَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ لَمْ تُنْظَرِي (٤)
 لِلْمُسْتَفِيقِ عَنِ الْحَسَانِ الْمُقْصَرِ (٥)
 وَإِذَا نَأَتْ بِي عَنْكَ لَمْ أَتَذَكَّرِ (٦)
 عِبْرَاتِ عَيْنِكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَأُعْذِرِي
 لِلْحُرِّ بِعَثَا الزَّمَاعِ فَتَنْبَرِي (٧)

(١) ارض يباب : ليس بها ما كن . المقفر : الخالي (٢) السكلة بالكسر
 ستر رقيق بخاط شبه البيت . الغضنفر : الاسد (٣) المما بالفتح : جمع مهامة
 وهي البقرة الوحشية ويسمى ولدها جؤذراً والجمع جاذر . القشاعم : جمع
 القشعم وهو المسن من الرجال والنسور وقشعم ايضاً من اسماء الاسد (٤)
 الركاب بالكسر : الابل التي يسار عليها واحداً راحلة ولا واحد لها من
 لفظها وجمع الركاب ركائب كما مر في مطلع القصيدة . الخفاف : جمع خف وهو
 للبعير كالخافر للفرس . أنظره : اخره ومنه قوله تعالى « قال أنظري الى يوم
 يبعثون قال انك من المنظرين » (٥) الصريمة : العزيمة على الشيء . احتضر
 ونحضر وحضر بمعنى . اقصر عنه : كف ونزع مع القدرة عليه (٦) اصقبت
 الدار : دنت وقربت . نأت : بعدت (٧) الهمامة : مؤنث الهمام وهو
 الملك العظيم الهمة الذي اذا هم بامر فعله لفوة عزمه وهو ايضاً السيد الشجاع
 السخي قالوا وهو خاص بالرجال ولا يكون في النساء ولهذا لم يؤنثوه والمراد
 منها هنا النفس وقد استعملها البارودي كثيراً في شعره . قال

هامة نفس ليس يند في ركابها رواح على طول المدى وبكور

إني أمرؤ ما زال صادق عزمه
لا أعطيتك في المطالب ذمة
هل دانت الأخطار إلا لأمرئ
سيري فإن من المقام منية
كل الجوارذمت فأعتمد على
إن كنت من شرف المطي بموضع
وأقضي الوداع قضاء لا متأسف
صوفي الدموع فلاتفرق سورة
تكنين صاحبة ودار إقامة
وترين رحلك تستبد به النوى
يحتاب هول المطالب المتوعر (١)
ترضيتها مني إذا لم تعقري (٢)
تعب المطي يروح إن لم يهكر (٣)
تبلى العظام بها ولما نُقبر
حتى نال بها جوار المشتري (٤)
فتزودي للموضع المتخير
لفراق ذي مقه ولا مستعبر (٥)
تهذي بصوب المدمع المتفجر (٦)
في مشرع عذب وزوض أنصر (٧)
فتود عينك أنها لم تنظر

وقال: هامة نفس اصغرت كل مأرب
الزماح: الاسم من ازمع الامر وعليه اذا ثبت عزوه على امضائه. انبرى له:
اعترض له (١) يحتابه: يدخل فيه من قولهم اجتبت القميص والظلام اي
دخلت فيهما (٢) عقر البعير: نحره (٣) الطية: الدابة تخطو في سيرها اي
تجد فيه وتسرع وقيل هي الناقة يركب مطاها اي ظهرها او البعير يمتطي ظهره
والجمع مطايا ومطي ويستعمل المطي واحداً وجمعاً يذكر ويؤنث. الرواح:
السير بالعشي وهو نقيض البكور (٤) المشتري: نجم معروف من السيارات
(٥) المقه: المحبة. استعبر: جرت عبرته وحزن (٦) السورة: الوثبة من
سورة الشراب بمعنى وثوبه في الرأس او من سورة السلطان اي سطوته واعتدائه
تهذي: تتكلم بغير معقول لمرض او غيره. الصوب: المطر ونزوله (٧) المشرع
مورد الناس للاستقاء. العذب من الطعام والشراب كل مستباح

أما الرَّحِيلُ فقد جرت أقدارُهُ
عَطَلْتُ آمالي وأُتُّ بِهَمَّةٍ
أُبدي الأناةَ فيستريبُ وأنطوي
يصغي إليَّ إذا نطقتُ ودونه
علمَ الَّذي أبدي اللسانُ وفاتهُ
ويُلمُّ زمنًا حملتُ به الأذى
ويُلمُّ زمنًا سيعرفُ موضعي
ولئن هَلَكْتُ لتعلمنَّ مكاني
أَعْلَيْتُ في الأمِّ الخوالي جدَّها
قلمٌ من الرُّوحِ الزَّكِيِّ يُعَدُّهُ
للَّذين فيه حمى والدُّنيا به

وأرى الثَّواءَ لبانةً لم تُقدَّر (١)
عَجِبَ الزَّمانُ لَشأوها المتأخِّرِ
منه على الصبر الجميل فيمتري (٢)
صممُ السَّميعِ وحيرةُ المستخبرِ
علمُ المكتَمِ في الفؤاد المضمرِ
وشجيتُ منه بكلِّ خلقٍ منكِرِ (٣)
ويرى مكاني إن حييت ومظهِري
أُمٌّ نَشَرْتُ لها زمانَ (البُحَّاري)
ورفعتُ رتبةَ عصرها في الأعصرِ (٤)
ما شاء ربُّكَ من نِطافِ الكوثرِ (٥)
أدبُ الحياة لكلِّ ساعٍ مبصرِ

«١» الثَّواء : الاقامة . اللبانة : الحاجة «٢» الأناة : الحلم . يستريب : يرى مني ما يريب . الامتراء في الشيء : الشك فيه او الحاجة فيما فيه مريبة اي تردد وهو اخص من الشك «٣» ويلمُّه : كلمة تعال في الدعاء عليه كما وردت هنا ثم استعمات في التعجب قيل اصامها ويل امه وقيل وي لامه ومعنى وي حزن وحذفت الهمزة من امه تخفيفاً والقيت حركاتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز . الشجوة : الهم . والحزن والشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه تقول منهما جميعاً «شجي» من باب صدي وبالمعنيين يفسر البيت «٤» الجد : العظمة والحظ ايضاً «٥» النطفة : الماء الصافي قل او كثر والجمع نِطاف بالكسر . الكوثر : قيل هو نهر في الجنة

فإذا أنهرى يهدي النفوس فإنه
وإذا أطل على العروش مسيطراً
يعمو إلي إذا ذكرت مناسبي
آثاره الأدب الباب لثقتن
في دولة الأقلام من سلطانه
يقضي القضاء فيستبد وما به
يجد الخسارة أن يخالط ريبة
الله أودع في ظهور مداده
داعي الهدى بين الصفا والمشعر (١)
فأجل خاقان وأعلى قيصر (٢)
بأبر من نسب الكرام مطهر (٣)
ومجابه الذهب المذاب لمؤثر (٤)
رعب العتي وروعة المتجبر (٥)
بطش الظلوم ووقعة المستهتر (٦)
ويرى العفاف المحض أربع متجر (٧)
نورين من خلقي الأغرو عنصري (٨)

«١» الصفا : موضع بمكة. المشعر : يريد به المشعر الحرام وهو موضع بالزدلفة
«٢» خاقان : اسم لكل ملك خقنه الترك على انفسهم اي ملكوه ورأسه وقال
الازهرى : وليس من العربية في شيء .. قيصر : لقب من ملك الروم «٣»
المناسب : جاء في الاساس قوله « قوم كرام المناصب والمناسب » ولم يفسرها
هو ولا غيره لا في مادة نسب ولا في نصب وانما ورد عرضاً في اللسان في مادة
قصر تفسير بيت زغبة الباهلي :

و ذات مناسب جرداء بكر
كأن سرائها كرم مشيق

قال وقوله وذات مناسب يريد فرساً منسوبة من قبل الاب والام «٤» الباب
بالضم : الخالص .. المجاج : المراد منه هنا المداد لان القلم يمججه اي يرمي به
«٥» العتي : المجاوز للحد في الاستكبار والجبار ايضاً «٦» الوقعة : صدمة
الحرب . يقال استهتر فلان فهو مستهتر بفتح التاءين بالبناء للمجهول : اذا
اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل او اذا ذهب عقله او كان كثير الاباطيل «٧»
المحض : الخالص «٨» العنصر بضم الصاد وتفتح : الاصل والنسب.

صاحبتُ منه على الحوادث ماجداً
غاليتُ فيه بيعة لم تنقض
يمضي فيبتز الكمي سلاحه
ولقد غنيتُ أروض جامعة المنى
وأقول للنفس الطموح أردها
صبراً لأيام عنائك خمولها
إن الجديب من المطالب مؤذن
وأرى نبي الحادثات إذا اغتدى
إني لو أن الطير أصبح كله
نفساً مررتُ به ولم أظير (٨)

الأمس واليوم والغد

وَدِدْتُ لو أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَ مَدَّتِي . إِلَى أَنْ يَبِيدَ الدَّهْرُ وَالْحَدَثَانُ

«١» النبعة : الأصل او واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي وتتخذ من أغصانه الأسهم «٢» لم تخفر : أي وفي بها ولم تنقض من قولهم خفرت ذمته خفوراً إذا لم يوف بها ولم تتم «٣» ابتزه ثيابه : سلبه إياها وجاء في الحديث «فببتز ثيابي ومتاعي» أي يجردني منها ويغلبني عليها . الكمي : الشجاع المتكبي في سلاحه أي المتغطي المستتر فيه . الصعر : الميل وقيل أصله في الخد خاصة والزور بالتحريك : مثل الصعر والأزور المائل المعوج «٤» أروض : من قولهم راض الهر : ذلله . الجامعة : المستعصية وفي الأساس جمع بفلان مراده إذا لم يذله «٥» عناء كذا : عرض له وشغله «٦» الجذب : المحل وزناً ومعنى والجديب : الماحل . آذنه بالشيء : أعلمه به فهو مؤذن به «٨» ظاير من الشيء : تشاءم

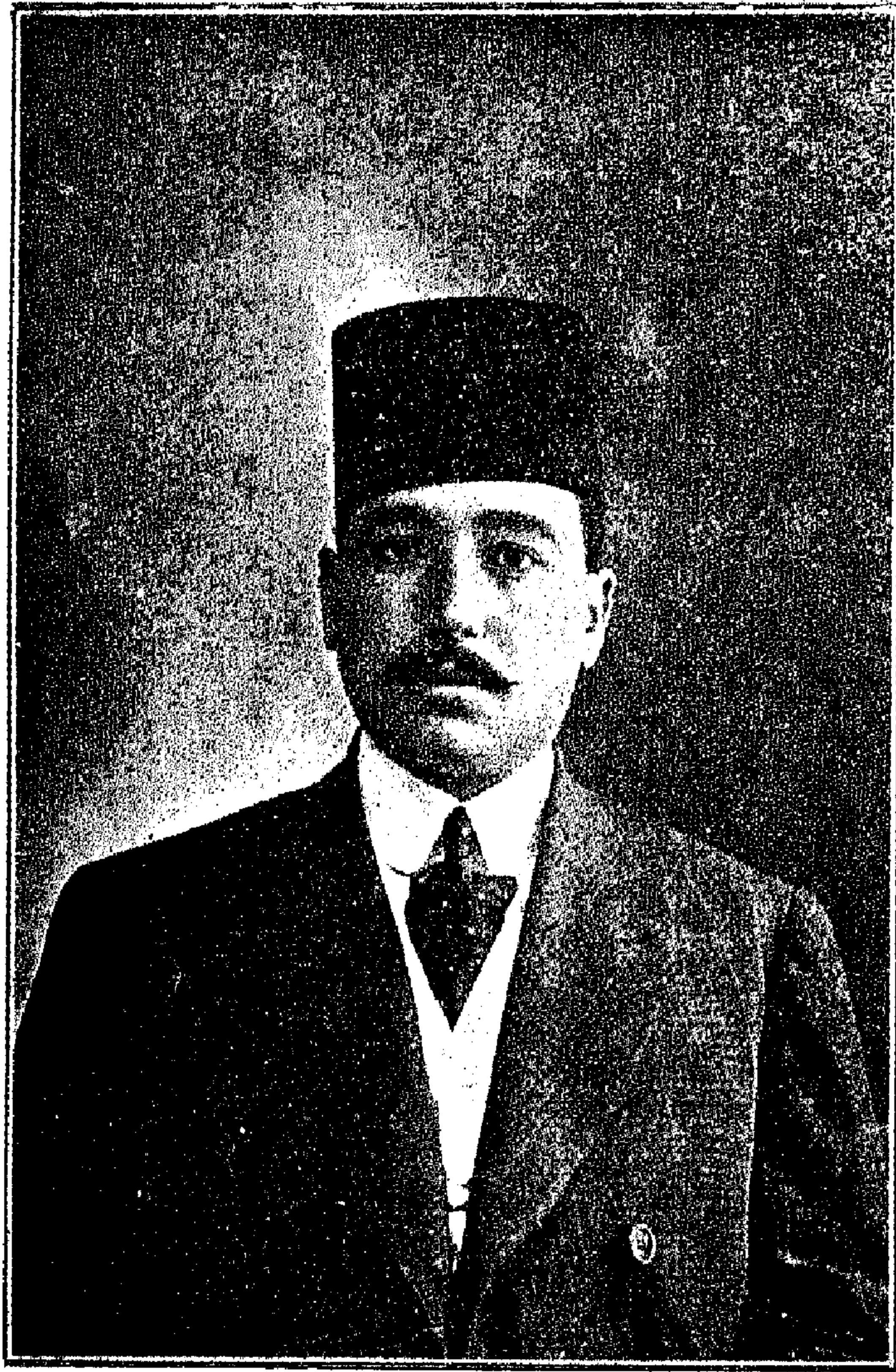
أَبَانَ كِتَابُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَابِهِ
فِيَا مَا عِبَ الدُّنْيَا أَتَخْلِي مَكَانَنَا
أَخَذْنَا مَكَانَ السَّابِقِينَ وَإِنَّا
فِيَالَيْتَ لِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنَفَذًا
أَتُطَبِّقُ لِي عَيْنٌ وَفِيكَ مُحَدِّقٌ
عَلَى أَنَّمَا الدُّنْيَا تَدُورُ صُورُفُهَا
يَجْدِدُ قَوْمٌ ظَلَمَ قَوْمٌ وَيَحْتَدِي
وَمَا تَنْقُضِي مَادِبًا فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ
وَعِنْدَ غَدٍ مِمَّا جَهِلْتُ بَيَانُ
وَمَا آتَى مِنْ دَوْرِ الْخَتَامِ أَوَانُ
وَإِيَّاهُ لِلْمُسْتَأَخِرِينَ مَكَانُ
إِلَيْكَ وَإِنْ أَغْنَى هُنَاكَ شَانُ
وَيَخْفِتُ لِي صَوْتُ وَفِيكَ لِسَانُ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّوْرَانُ
مِثَالَ زَمَانٍ فِي الصَّغَارِ زَمَانُ (١)
رَوَايَةُ كَانَ الْأَوَّلُونَ وَكَانُوا

(١) يحتدي مثاله . يقتدي به . الصغار بالفتح : الذل والضم

- احمد نسيم -

تاريخ حياته *

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨م ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده عثمان بك محمد فاعتنى بتربيته اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصد خانة الخديوية (حينئذ) فأدخله في مكتب تركي درس به مبادئ اللغة التركية ثم نقل منه الى مدرسة المبتديان بالناصرية وأتم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فأتم بها دروسه أيضاً وقد انتابه في هذه الاثناء مرض عضال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس . ولما شفي انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف بصفة غير رسمية ودرس به بعض مبادئ العروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نال فيه النصيب الاوفر من المئانة والجزالة . وقد ظهر جزآن من ديوانه حتى الآن



اصغر افندى نسيم (نقلاً عن ديوان نسيم)

اقوال الادباء عنه

١

لك في الشعر يا نسيم ممان باهرات تبحر فيها العقول
كل بيت يطل منه على أفـ هم أهل النهى محياً جميل
٢ اسماعيل صبري باشا

في هذا الشعر ما في اسم صاحبه من عرف ابي الطيب ونفحات النسيم
٣ خليل مطران

للوطنية روح تظهر في هذا الشعر وهو خير ما ياقنه الشباب
٤ عبد الزحيم احمد

لك شعر مثل النسيم اذا اعتل ل ولكنه شفاء القلوب
٥ الشيخ عبد العزيز جاويز
مهما تصفحت شعر نسيم وفحصت أدبه لا تجد فيه الا صدقاً لا يحيط به
الكذب فكأن شيطانه من الملائكة
جريدة الصاعقة

٦

اصبح البحري غلام نسيم حافظ ابراهيم

٧

قد هدت قالة القريض نجوم طلعت في سماء شرك زهراً
٨ الشيخ محمود العطار
احمد افندي نسيم هو فرزدق هذا العصر
محمد سليمان

٩

يضرب على نغمات الوطنية الصحيحة فيهرز سويداوات القلوب كما شاء الاعجاز
والابداع
جريدة اللواء

ما اخترتُهُ من شعره

غرائب وعجائب :

أُعَاتِبُ قَوْمِي وَالْعَتَابُ تَوَدُّدٌ
إِلَّا مَ ضِيَاعُ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ عَائِدٍ
يُصَابُ الْفَتَى بِالْحَادِثَاتِ تَحِيْطُهُ
مَعَائِبُ لَا تُخْصِي إِذَا مَا غَدَدَتْهَا
وَكَمْ مَا كَرَّ يَنْسَابُ أَرْقَمُ مَكْرِهِ
أَرَى نَاطِرَ الشَّرْقِ يَرْنُو مِنَ الْأَنْسَى
وَمَا الشَّرْقُ إِلَّا مَوْطِنٌ عَيْثُ بِهِ
أَضَاعُوا حِمَى يَجْرِي النَّضَارُ بِأَرْضِهِ
كَذَا الشَّرْقُ فِي أَطْوَارِهِ طَوْلَ عَمْرِهِ
رَبِّ جِدِّ فِي اللَّعِبِ :

لَا تَعْجِبِي فَنُحُولِي مَا بِهِ عَجَبُ
خَذِي فَوَادِي فَقَدْ أُعْطِيَتْهُ هَبَةٌ
إِنَّ الْغَرَامَ الَّذِي قَدْ شَفَنِي سَبَبُ (٥)
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَوْ يَجْدِيكَ مَا أَهَبُ

(١) تحيطه : الصواب تحيط به أي تحديق به من جميع جوانبه (٢) الوصم : العيب والعار وفي العجز نظر إلى قول بشار بن برد : كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه (٣) انسابت الحية : مضت بسرعة . الأرقم : انجبت الحيات أو الذكر منها . المشاء : النام زنة ومعنى وهو من الكناية (٤) النضار هنا : الذهب ، واللجين : الفضة (٥) شفه : هزله .

نفسٌ تَجيشُ وما فيها سوى نفسٍ
صبٌّ تَعُدُّ على كفيك أضلعهُ
قضى لُحْبِكَ ما أوجبَت من مَقَّةٍ
ظنَّ الهوى لعباً في بدء تشاؤمه
يُخشى عليه النَّلاشي فهي تضطربُ
ما فيه إلا فؤادٌ بالهوى يَجِبُ (١)
وما قضيت له بعض الذي يَجِبُ (٢)
ورُبَّ جَدٍّ أمورٍ جرَّه اللَّعبُ

كيف الفرار ؟

قلبٌ بحبِّ الغائيات طرُوبُ
ما باعه يوماً بحبيبٍ راحلٍ
فكأنما الغيدُ احتلن صميمه
ذات القوام وحسبُ قدَّك أنه
للحسن فيك سريرةٌ لا تنتهي
حُبُّ الدُّجى لما عدلتَ شبيهه
كيف الفرارُ من الغرام وحكمه
ما لا يحيبُ عليَّ فيه من الدُّجى
حتى كأنَّ الليلَ مثلي عاشقٌ
إن شفه وجدُّ يكاد يذوبُ
عن لُبه إلا شراهُ حبيبٍ
وكأنَّه وادٍ لهنَّ خصبُ (٣)
غصنٌ كما شاء النَّسيمُ رَطِيبُ
إلا إذا هزَمَ الشَّبابَ مَشِيبُ
فكأنَّ ليلى فرعك الغريبُ (٤)
يد القضاء مسطرٌ مكتوبُ
واشٍ ومن زهر النجوم رقيبُ
وسوادهُ مما عراهُ شُحوبُ (٥)

(١) وجب الفؤاد يجب : خفق واضطرب (٢) المقة : المحبة (٣) الغيد :
الفتيات الناعمات ، جمع غيدله . صميم القلب : وسطه (٤) الفروع : الشعر التام
الغريب : الشديد السواد ، يقال : اسود غريب (٥) عراه : اصابه ، الشحوب :
التغير من هزال أو جوع أو عمل أو سفر

قومي :

قومي ولا ادعو سواكم معشراً
 قومي لقد حان الثبُّظُ فانشدوا
 من بات ينشدُ حقه متوخياً
 ردُّوا إلى الفسطاط سابق عهدِها
 هي روضة المعمور فأسقواد وحها
 لم يدرك المجد المؤثِّل والعلی
 فأبنوا الرجال بهمة تعلوا السهى
 سيروا على قدم اثبات ولا ننوا
 الاستبداد :

ان الملوك اذا استبدوا واصبحت
 ايامهم رهن الحوادث سودا

(١) فانشدوا : اي فاطلبوا من قولهم نشد الضالة اذا طلبها (٢) متوخياً : متحرباً وقاصداً . هضمه حقه : بمعنى ظلمه (٣) الفسطاط : مدينة مصر العتيقة التي بناها سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه حين افقدها وتنسب اليه فيقال فسطاط عمرو تداول عليها من بعده ولادة مصر فاتخذوها مقر السلطنة وتضاعفت عمارتها ولم تضعف الا حينما بنيت القاهرة ، وبينهما نحو ميلين . الاربج : نفحة الريح الطيبة ، وضاع يضوع : تحرك فانتشرت رائحته (٤) الدوحة : الشجرة العظيمة من اي شجر كان والجمع دوح . التهشم : المتكسر (٥) السها : كوكب خفي من بنات ندمش يمتحن الناس به ابصارهم . الشامخ من الجبال : المرتفع . المتسّم : اسم مفعول من تسنمه بمعنى علاه (٦) لاتنوا : لا تقصروا ولا تفتروا . الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً .

ورأوا قلوبَ العاملينَ حقيبةً ملئتُ ضغائنَ نحوهم وحقودا (١)
حتى إذا شهرَ المضيمِ حسامه كانت له مهجُ الجفاة غمودا (٢)
أزف الرحيل :

أزف الرحيلُ فهل بلغت مراما ودنا الفراقُ فهل شفيت أوما (٣)
قف وقفةً في الحيِّ يُقرئك الهوى قبل الوداع تحيةً وسلاما
بالله لا تنسَ الرُّبوعَ وأهلها وأذكر هناك محبةً وغراما
يهفو المشوقُ إذا تباعدت النوى ويكاد من لهفٍ يذوبُ هيأما (٤)
حتى إذا ذكرَ الذين ترحلوا قعدَ الهوى بين الضلوع وقاما
ما زال يحسبُ كلَّ يومٍ بعدهم دهرًا يمرُّ وكلَّ يومٍ عامًا
يشواق عهدَ الظاعنين وقولهم ياليت عهدَ القرب طال وداما (٥)
أو كلما بتَّ الهوى أحكامه رَفَضَ الفؤادُ النقضَ والإبراما (٦)

* * *

عودُ جفونك أن تنامَ فربما إن نمت زارك طيفهم إلأما (٧)

(١) الحقيبة : الوعاء الذي يجعل فيه الرجل زاده (٢) شهر حسامه : اي
سله . المضيم : المظلوم (٣) أزف الرحيل : دنا . الأوام بالضم : حر العطش
(٤) يهفو المشوق : اي قلب المشوق وهما القلب : خفق . اللفف : الحزن
والتحسر . الهيام : كالجنون من العشق (٥) العهد : الزمان . الظاعن :
المرتحل (٦) يقال بت الحكم القضاء : قطعه وفصله وامضاه . النقض : ابطال
الحكم وفسخه وهو نقيض الإبرام . مأخوذ من نقض الجبل وهو حل برمه
(٧) إلأما : غباي احيانا على غير مواظبة او هو مصدر ألم به إلأما بمعنى اتاه -

وَأَنْظُرْ إِلَى الرَّبِّ الْمُحِيلِ فَعِينُهُ مِمَّا بِهِ تُذْهِرِي الدُّمُوعَ سَجَامًا (١)
لَعَبَ الزَّمَانُ بِهِ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ حَزَنًا وَعَبَسَ ثَغْرَهُ الْبِسَامَا
لِلَّهِ آيَةٌ لَوْعَةٍ عَصَفَتْ بِهَا تَرَكَتْ دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ رُكَامًا (٢)

* * *

لَا تَمْنَعُونِي فِي الْمَسَاوِلِ وَقْفَةً تَشْفِي عُضَالًا فِي الْفُؤَادِ عُقَامًا (٣)
حَتَّامَ يَا قَلْبِي تَرَوْعُكَ الْنَوَى وَإِلَّامَ يَفْجَعُكَ الْفِرَاقُ إِلَّا مَا .
دَارَتْ عَلَيْكَ يَدُ الْنَوَى بِكُوْثُوسِهَا فَسَقَّتْكَ صِرْفَ الْبَيْنِ جَامًا جَامًا (٤)
أَلَمْ بَلَا دَاءٌ يَهِيْجُ لَوَاعِجًا وَجَوَى بِلَانَارٍ يُشِيرُ ضَرَامًا (٥)

- وزاره فهو على هذا مفعول مطلق (١) الربع : المنزل والوطن . المحيل :
التغير يقال احالت الدار واحولت اي تغيرت واتي عليها احوال . اذرت العين
دمعها : صبته . السجلم : قد تكون مفعولاً مطلقاً لانها مصدر سجمت العين
دمعها : أسالته ، وقد تكون جمع ساجم اي منسكب كما وردت في قول المتنبي :

بَكَّانُ الصَّبِجِ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ

(٢) عصفت به : اسرعت او ذهبت به وأهلكته . الركام : ما يلقي بمضه على
بعض (٣) يقال داء عضال كما يقال داء عقام وهو الشديذ الذي لا يبرأ منه
و بكلا اللفظين يروى قول ليلى الاخيلية :

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القنلة سقاها

(٤) البين هنا الفراق ويكون بمعنى الوصل وهو من الاضداد . الصريف :

الخالص وشراب صرف اي يمت غير ممزوج . الجام : اناء من فضة عربي

صحيح (٥) الجوى : الحرقه وشدة الوجد . الضرام : لهب النار

أئمة السلف :

كونوا كما كان الأئمة إنهم
كانوا كواكب يستضاء بها إذا
كربها الملوكة الظالمين شعوبهم
كم هددوا بالفادحات وكم قضوا
وقفوا أمام الغاشمين موافقاً
لو كان بغيتهم حطاماً أو غنى
لكنهم خافوا الإله فما خشوا
شادوا معاهدة للنهي ومدازجاً
فإذا فعلتم كنتم أعلى الورى
تحية الامة ووداع الوفد :

يا شعب زدني من شعورك نشوة
لم ألق أحسن من محيا واضح
مثل الزحيق تدب في الأجسام (٢٨)
وفهم لإدراك المنى بسام (٢٩)

« ١ » ازبد : تغير . غام : كان فيه الغيم « ٢ » يقال هو حرر بكذا وحرر
وحررني أي خليق . جدير « ٣ » الطوى : الجوع « ٤ » التاشمون : الظالمون
« ٥ » حطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى شبه بحطام البيض أي
كساره تحسب سأل « ٦ » التطرس : التطلو على الاقران والتكبر . العرام :
الشدة والقوة والشراسة « ٧ » المعاهد : المنازل المعهودة بها الشيء . المدارج :
المسالك والمذاهب « ٨ » النشوة : السكر . الموحيق : صفوة الخمر « ٩ » المحيا :
الوجه . الواضح : الأبيض المضي

* * *

يا شعبُ سِرِّ سَيْرِ الحكيمِ فإننا
حييتُ مني ما نهضت بحكمة
أبصرتُ فيك من الحياة معانيًا
وعرفتُ أنك من سلالة أمة
ورأيتُ نابتة البلاد ونشأها
حرصوا على دفع الأذى وتظاهروا
طلّابُ علمٍ قد هداهم علمهم
ساروا كأمثال النجوم فخلتُهم

نخشي وربك زلة الأقدام
تدعو لدرء أذى ودفع خصام (١)
تدعو إلى الإجلال والإعظام
محمودة غرّ الخلال كرام (٢)
قاموا بما يرغبون خير قيام
متضافرين على هوى ووئام (٣)
والعلم خير مذهب وإمام
سلبوا عقود الدرّ كل نظام (٤)

* * *

ولقد خشيت بأن يقال تعصبُ
حتى تألف في المآرب والمني
ما ضرّ لو أبدى المريض شكاته
مرضى ثنّ من الخطوب وما لنا
في كلّ قلبٍ والمهيمن شاهدتُ

تخفي الحقائق تحته بلثام
رھطُ المسيح ومشرّ الإسلام
من علة نزلت به وسقام
آسٍ يجسّ مواضع الآلام (٥)
أملُ برّوي لافح الإضرار (٦)

(١) الدرء : الدفع «٢» الخلال : كالحصايل وزنا ومعنى (٣) تظاهروا
وتضافروا بمعنى تعاونوا . الوئام : الموافقة (٤) خلّتهم : ظنّتهم (٥) الآس
الطيب . يجسّ : يمس بيده ، قال عنتره :

يقول لك الطبيب دواءك عندي إذا ماجس كفك والذراعا

(٦) اللافح : المحرق . الاضرار : مصدر أضرمت النار : ألهبها

عجبا لهذا النيل يجري فائضا والنفس تشكو من صدّي وأوام (١)

* * *

يا وفد سافر بالسلامة وأثينا
وأذع وربك ما تراه لسانا
إن الحياة - وأنت أدرى - لم تكن
وكفالك ربك ماسعت الى المنى
هذي تحية شاعر في كفه
واذا لجأت الى الكلام فإنه
أنتم بنو النيل الكريم وأنتم
ولربما نلتهم برأي ثاقب
فتمغنوا قصدا ألهى في موقف
يوم الإياب بصحة الأحلام
لا يجهلون سياسة الأقوام (٢)
إلا لشعب للحقيقة حامي (٣)
زيغ العقول ونزعة الأوهام (٤)
قلم يذب عن الحمى ويحامي (٥)
عندي أداة الوحي والإلهام
من عالية يسمو بهم وعظام (٦)
مالا ينال بمدفع وحسام
يدعو الى الإيمان والإعلاء (٧)

(١) الصدى : العطف والأوام حره (٢) لو قال : واذع بر بك لكان خيرا
لان استعمال الباء في القسم يفيد معنى الاستعطاف وهو مما اختصت به الباء
من دون اختيها الواو والياء . (٣) الحقيقة : ما يحق على الرجل ان يحميه يقال
فلان حامي الحقيقة وهو من حماة الحقائق اي يحمي ما لزمه الدفاع عنه من اهل
بيته ، قال لبيد :

أتيت ابا هند بهند ومالكاً بأسماء إني من حماة الحقائق
وتأتي الحقيقة ايضاً بمعنى الآية (٤) الزيغ : الميل . النزعة من قولهم نزع اليه :
ذهب اليه (٥) يذب : يمنع ويدفع . الحمى : ماحي من شيء . حامي عنه :
منع عنه (٦) عالية الناس بالكسر : جاتهم واشرافهم وهي جمع علي كصبية
وصبي أي شريف رفيع (٧) امعن في الامر : بالغ فيه ومثله انعم فيه وقيل -

الشعبُ منتظرٌ ليسطَ أيدياً تلقاكمُ بتحيةٍ وسلام
صوت الحق :

الحقُّ بان فأجلى داجيَ التهم كالشمس تبدو فتجلي حالكَ الظلم (١)
إن أعلنوه فطيبُ الرّوض منشراً أو جرّدوه فحدُّ الصّارم الخدم (٢)

ما ضاع حقُّ لشعبٍ راح يطلبه برأي محتزمٍ أو سعيٍ معتم
والشعبُ يربضُ حيناً ثم ينهضه إلى التحفُّز ما يلقي من الألم (٣)
حتى إذا شبَّ بغي مجده صعداً شبت عرائمه كالنار في الضرم (٤)

قالوا أنقسمنا فقلنا فتنةٌ عمم بها نُقل مواضي العزم والهمم (٥)

هو مقلوب امعن . ويقال انعم النظر فيه اذا اطال الفكرة فيه وقوله «تمعنوا قصد النهي» خطأ لان معنى تمنع تصاغر وتذلل انقياداً وبه فسر ما جاء عن انس من انه قال لصعب بن الزبير انشدك الله في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين (١) بان الشيء : اتضح . الداجي : المظلم الخالك : الشديد السواد (٢) الصارم : السيف القاطع ، وسيف خذم : قاطع (٣) يربض : يقيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للضحاك وقد بعثه الى قومه اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظلياً اي اقم آمناً كالظلي في كناسه . تحفز الرجل تحفزاً : استوفز في جلوسه يريد القيام والبطش بشيء . (٤) الضرم : الجمر الواحدة ضرمة (٥) العمم بحركة : التام العام من كل امر . المواضي : السيوف وقلما : ثلما اي كسر حدها

ولم تكن غير جيش راكب طرُقاً
حتى يرفّ لواء الفوز منعقداً
وكيف تُقسمُ والتاريخُ يُبَيِّننا
فحاذروا أن تعالوا غقدَ شملكمُ
ونظّموا ما استطعتم من صفوفكمُ
والمجدُ يُذكرُ بالأعمال مُنجزَةً

* * *

من مبلغ أمة (التاميز) ما لكة
من شاعرٍ لم يفهُ إلا بصالحه
إن صافحتنا فما فازت سوى يديها
هيات ثنفع في شعبٍ به شمس
هذا هو العدلُ فلتسمعه عُلما
النهضة النسائية :

ألا حيوا الأوانسَ سافراتِ زواهر كالشموس الساطعاتِ

(١) الا كم : جمع اكمة وهي تل وقيل شرفة [كالرايبة (٢)] قرع سنه : حرقه
ندماً قال تأبط شراً :

لقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوماً بعض اخلاقي
(٣) المألكة : الرسالة (٤) الشيم : الاخلاق (٥) اجحف به اجحافاً : كلفه
مالاً يطيق . الغشم : الظلم والغصب وهو بالفتح وتحريك الشين خطأ اضطرتة
اليه القافية

كرائمَ يَتَنَ لِلْأَيَّامِ ذُخْرًا ومأْمولَ السنينِ المقبلاتِ
 مضى زمنٌ بَلَوْنِ العَسْفَ فيه وكنَّ عَلَى الجَهَالَةِ عَاكِفَاتِ (١)
 وبُشٍّ مَعَاشِرُ ضَلُّوا فَكَانُوا يَرَوْنَ العَارَ ثَقِيفَ القِتَاةِ (٢)
 أَضَاعُوهُنَّ وَالتَّمَسُوا عَفَافًا يُخَافُ عَلَيْهِ شَرُّ الطَّارِئَاتِ
 وَلَوْ فَقِهُوا رَأَوْا فِي العِلْمِ نُورًا يُضِيُّ لَهُنَّ نَهْجَ الصَّالِحَاتِ
 نَزَبَكُمْ سَلُّوا عَنْهُنَّ جِبِلًّا تَوَلَّى بِالنِّسَاءِ الْعَامِلَاتِ
 فَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَسَاءَ فَخْرًا بِمَا تَحْتَ الجِنَادِلِ مِنْ رُفَاتِ (٣)
 وَصَاغَ لَهُنَّ مِنْ دُرَرِ القَوَافِي عَقُودًا فَوْقَهُنَّ مَنْظَّمَاتِ
 كَرَائِمَ كُنَّ فِي الْآفَاقِ زُهْرًا يُذَرْنَ دُجَى اللَّيَالِي الْمُظْلَمَاتِ
 بَلَّغْنَ الشَّمَّ مَفْخَرَةً وَمَجْدًا وَطَلْنَ ذُرَى الهَضَابِ الشَّامِخَاتِ (٤)
 فَكَمْ مِنْ كَاتِبَاتٍ بَارِعَاتٍ وَكَمْ مِنْ شَاعِرَاتٍ نَابِغَاتِ
 وَكَمْ نَسَقْنَ مِنْ خُطْبٍ تَجَلَّتْ بِمَأْثُورِ النِّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ (٥)
 جَرَتْ فِيهَا الفَصَاحَةُ ثُمَّ فَاضَتْ فَيَوْضَ النُّهْرِ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ (٦)

(١) بلاه : جربه واختبره . العسف : الظلم . عكف على الشيء : لازمه وواظبه .
 (٢) تَقِيفُ القِتَاةُ : تعليمها وتهدئتها بما أخذ من تَقِيفِ الرماح وهو تقويمها وتسويتها .
 (٣) الجِنَادِلُ : الحجارة والمراد منها هنا حجارة القبور الرفات : الحطام من كل شيء تكسر ومنه قوله تعالى «أُنْذِرْ كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا» اي دقائقاً .
 (٤) بَانَهُ : وصل اليه . الهَضَابُ جمع الهَضْبَةِ قيل هو الجبل الطويل المتنع المنفرد .
 (٥) نَسَقَهُ تَنسيقاً : نظمه على السواء .
 (٦) الفُرَات : الماء العذب

وكم ربيّن من عقلٍ صغيرٍ كبيرٍ بالنهي والمعجزات (١)
 وأيقظن العزائم من كراها ودربن النفوس على الثبات (٢)
 وكم أولدن من هممٍ كبارٍ وأحيين الشعوب من الممات
 فإن شئتم رجالاً نبتنيهم من الأعلام والغرّ الهداة (٣)
 فزيدوا طالبات العلم علماً ليلغن المراقى عالياً
 وإن كان الوجود له أساسٌ فهنّ عليه خيرُ البانيات
 غلوتن في البنين ولست أدعو لتفضيل البنين على البنات (٤)
 هما سِرُّ الحياة فلا تميتوا على أيديكم سرّ الحياة
 ولا تئدوا مواهبهنّ ظلماً فإنّ العار وأدّ الأمّهات (٥)

- وهو الطيب البارد، يقال عذب فرات (١) النهى : العقول لأنها تنهى عن
 القبيح جمع نهية ويكون النهى واحداً بمعنى العقل . وعلى هذا يكون معنى
 البيت وكم ربت النساء من عقلٍ صغيرٍ ولكن هذا العقل الصغير كبير بما فيه
 من العقل ولا ادري كيف يكون ذلك ، ولو اقتصصر على المعجزات لكان
 خيراً « ولولا النهى ما كان في البيت مغمز » (٢) دربه بالاسر وعليه وفيه
 تدريباً : ضراء اي عوده اياه واولعه به (٣) العلم : سيد القرم وجمعه اعلام
 مأخوذ من العلم بمعنى الجبل او الراية (٤) غلافه : تجاوز الحد فيه (٥) وأد
 بذته : دفنها حية

— إسماعيل صبري —

تاريخ حياته

حاولت في زيارتي مصر ان اظفر منه بترجمته فلم افلح لانه كان مريضاً - شفاه الله - فعدت الى المكتب التي تصدى فيها اصحابها للمعاصرين من الشعراء اكابر الرجال ، سواء بالترجمة او بنقل الآثار . فلم اجد له فيها ما يصح ان يسمى ترجمة ، ولعل ذلك ناشئ عن زهده بالشهرة ، واعتزاله الناس منذ امد بعيد . وكل ما عرفته منها انه ولد سنة ١٨٦١م وأنه تقلد منصب النائب العمومي ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحقانية . وانه يكنى بأبي الحسين .
وان في ما نقله من شعره ومن أقوال الادباء عنه ما يغني عن الافاضة في ذكر ماله من المقام الرفيع والمنزلة العليا في عالم الشعر والادب .



اسماعیل صبری باسا (نقلاً عن الزهور)

اقوال الأدباء عنه

١

احد شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، ويمتاز بجمال مقطعاته ، وعذوبة اسلوبه ، الى ما لا يجاريه فيه مجار ، وحسن تصوراته ، وخلاصة خيالاته . وهو اجود ما يكون اذا نطق بكلمة الحكمة او ارسل بيت النسيب .

٢

مصطفى لطفى المنفلوطي

اكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه او كتاب يطالعه . ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاعة نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله بحضور صديق وهو مائل عنه بعنقه ، وله بين حين وحين أنه بمثل ما تنطق لفظة (ايه) مستطيلة ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة . وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر .

شديد التقدر لشعره ، كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريده ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه .

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيجيش في صدره الشعر ، فيرسل يتيه اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتزمة شاديين على توقيم المروض الى ان يتواريا ويتقطع نغمهما من عالم النسيان .

خليل مطران

٣

ذلك هو الشعر للشعر

بعيد عن نفسه وعن الناس ، وهو امير في زي حقير ، وكبير في شكل صغير ولو اراد الله ان يصور الجلال في خلقه لما كان صاحبنا الا هو . ولقد ترك الناس بالناس ، وهو لا يتزلف ولا يتأفف . واذا ذكرت امامه انساناً بسوء نأى بجانبه عنك ، واذا مدحته في وجهه استاء منك .

جريدة الزمان

٤

عز الدين صالح

شاعر جمع بين رقة البهاء زهير وبلاغة المتنبي .

ما اخترته من شعره

راحة القبر

إِنْ سَمَّتَ الْحَيَاةَ فَأَرْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ ضِئْ نَمَّ آمَنَّا مِنَ الْأَوْصَابِ (١)
تِلْكَ أُمٌّ أَخْنَى عَلَيْكَ مِنَ الْأُمِّ مِ الْتِي خَلَّفَتْكَ لِلْأَتْعَابِ
لَا تَجْنَفُ فَالْمَمَاتِ لَيْسَ بِمَاحٍ مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ
كُلُّ مَيِّتٍ بَاقٍ وَإِنْ خَالَفَ الْعَنَ وَأَنْ مَانُصٍّ فِي غُضُونِ الْكِتَابِ (٢)
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ أَغْتَرَابٌ فَإِنْ مَا ت فَقَدْ عَادَ سَالَاً لِلتَّرَابِ

الشباب والشيب

لَمْ يَذَرْ طَعْمَ الْعَيْشِ شَبٌّ بَانَ وَلَمْ يَذَرْ كَهْ شَيْبٌ
جَهْلٌ يُضِلُّ قُوَى الْفَتَى فَتَطْيِشُ وَالْمَرْمَى قَرِيبٌ
وَقُوَى تَخَوُّرٌ إِذَا تَشَبَّ بَثَّ بِالْقُوَى الشَّيْخُ الْأَرِيبُ (٣)
فِيمَا يُقَالُ كَبَا الْمَغْفُ فَلَ إِذْ يُقَالُ خَبَا اللَّيْبُ (٤)
أَوَاهُ لَوْ عَلِمَ الشَّبَا بُوَاهُ لَوْ قَدَرَ الْمَشِيبُ

فؤادي

أَقْصِرْ فُؤَادِي فَمَا الذِّكْرَى بِذَافِعَةٍ وَلَا بِشَافِعَةٍ فِي رَدِّ مَا كَانَ

(١) الأوصاب : الأمراض (٢) غضون الكتاب : اثناؤه (٣) تخور :
تضعف وتنكسر . تشبث به : تعاق به . الأريب : العاقل (٤) كبا : عثر .
خبا : سكن .

سلا الفؤادُ الذي شاطرتهُ زماناً
هلاً أخذت لهذا اليوم أهبتهُ
لهني عليك قضيتَ العمرَ مقتحماً
عبد بلا ثمن :

يامن أقامَ فؤادي إذ تملكهُ
تفديك أعينُ قومٍ حولك أزدحمت
جردت كلَّ مليمٍ من ملاحتهِ
فأستبقِ للبدر بين الشُّهب رتبتهِ
ساعة الوداع :

أترى أنتَ خاذلي ساعةَ اللو
ويكَ قل لي متى أراكَ يجني
ساعةَ البين قطعةً أنتِ قُدتِ
لاتحيني رُوحِي الفداءَ لما حيب
ديع يا قلبُ في غدٍ أم نصيري
راضياً عن مكانك المهجور
للمحبين من عذاب السعير (٤)
لكِ غداً من صحيفة المقدور (٥)

(١) شاطره الشيء : ناصفه من الشطر وهو نصف الشيء (٢) أهبتهُ : عدته.
الاشجان : الاحزان (٣) الاوج : ضد الهبوط وفي التاج أنه من اصطلاحات
المنجمين وعبارة الشفاء الاوج : معرب أود وهي كلمة هندية معناها الملو
(٤) قُدت : قطعت والقُد قطع الشيء طويلاً قال تعالى « ان كان قهيصه قُدتِ
من قبل » (٥) لاتحيني : لاتقربني

الوفاء :

إذا خاني خلٌ قديمٌ وعقني
تعرض طيفُ الودِّ بيني وبينه

بين الشريف وصبري : *

يا موردًا كنتُ أغنى ما أكون به
عندي لائلك والأقداحُ طوعُ يدي

ذكرى الشباب :

تُسمني : تذكّرنا الشبابَ وعهدَه
هيفاءُ أسكرها الجبالُ وبعضُ ما
نثبُ القلوبُ إلى الرُّؤوسِ إذا بدتْ
وتبيت تكفرُ بالنحورِ قلائدُ
ويزيدُ في فمها اللَّاليُّ قيمةً
حسناً مرهفةً القوام فنذكر (٢)
أوفى على قدر الكفاية يسكر (٣)
وتُطلُّ من حدق العيون وتنظر (٤)
فإذا دنت من نحرها تستغفر (٥)
حتي يسودَ كبيرهنَّ الأصغرُ

(١) عقني : عصاني وترك الاحسان اليّ ، من العقوق وهو شق عصا
الطاعة . الفوق : موضع الوتر من السهم وفوق السهم تفويقاً جعل الوتر
في فوقه عند الرمي . (*) قالها بحجارة لبيتي الشريف الرضي وهما :

أرى بعد ورد الماء في القلب غلةً اليك على أني من الماء نافع
واني لأقوى ما أكون طماعة إذا كذبت فيك المنى والمطامع

(٢) المرهف : اللطيف الرقيق . (٣) الهيفاء : الرقيقة الخصر الضامرة البطن
أوفى عليه : زاد عليه . (٤) تطل : تشرف . (٥) القلادة : ما جعل في
المنق والجمع قلائد

ياموت :

ياموتُ خذ ما أبقْتُ
بيني وبينك خطوةً
أيامُ والساعاتُ مني
إن تخطها فرجت عني

الى الله :

أربّ أين ترى نُقامُ جهنّمُ
يُبقى عفوُكَ في السمواتِ العلى
أربّ أهّلتني لفضلك وأكفني
مرّ الوجودِ يشفّ عنك لكي أرى
أعالمَ الأسرارِ حسيّ محنةً
خلق برحمتك التي تسعُ الورى
للظالمين غداً وللأشرارِ
والأرضِ شبراً خالياً للنارِ
شططَ العقولِ وفتنة الأفكارِ (١)
غضبَ اللطيفِ ورحمةَ الجبارِ
علمي بأنك عالمُ الأسرارِ
ألا تضيقَ بأعظم الأوزارِ (٢)

الدواة :

يادواةُ أجعلي مدادَكَ ورداً
وليكن كالزّمانِ حالاً وحالاً
وأبذلي الصّافي المطهر منه
وإذا الظلمُ والظلامُ استعانا
وأستمدّا من الشرورِ مداداً
لوفود الأقلامِ حيناً فحيناً
تارةً آسنأً وأخرى مَعينا (٣)
لهداة السرائرِ المرشدينَا
يومَ نحسبُ بأجهل الجاهلينَا
فأجعليه من قسمة الظالمينَا

(١) الشطط بفتححتين : مجاوزة الحد في كل شيء . (٢) اخلاق برحمتك
ي ما أجدرها . الاوزار : الآثام . (٣) الآسن : الماء المتغير الطعم واللون
لمين : الماء الجاري .

وأَقْذِي فِي النُّقْطَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا غَضِبُ الْقَاهِرِ الْمَذَلِّ كَمِينَا (١)
 لِيَرَاعَ أَمْرِي إِذَا خَطَّ سَطْرًا نَبَذَ الْحَقُّ وَأُرْتَضَى الْمَيْنُ دِينَا (٢)
 وَإِذَا كَانَ فِيكَ نَقْطَةٌ سَوْءٌ كُفِّتَ مِنْ خِيَانَةٍ تَكُونُنَا
 فَأَجْعَلِهَا قِسْطَ الَّذِينَ أُمْتَبِاحُوا فِي السِّيَاسَاتِ حَرَمَةَ الْأَضْعَفِينَا (٣)
 وَإِذَا خَفْتِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّخْرِ رِجْلًا مِيدُ تَرْجُمُ السَّامِعِينَا (٤)
 فَأَبْخُلِي بِالْمَدَادِ بَخْلًا وَإِنْ أَع طِيتِ فِيهِ الْحَيْنُ ثُمَّ الْمَيْنَا
 فَإِذَا أَعُوزَ الْمَدَادُ طَبِيبًا يَصِفُ الدَّاءَ دَائِبًا مَسْنَعِينَا (٥)
 فَأَمْنَحِيهِ الْوَدَادَ مَنًّا وَعُرْفًا وَأَسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَا (٦)
 وَإِذَا مَهَجَتِ الْعَجَائِمُ أَسَدَتِ نَقْطَةُ سِرِّهَا أَلْزَكِيَّ الْمَصُونَا (٧)
 فَأَجْعَلِهَا عَلَى الْمَرَدَاتِ وَقَفًا وَهَبِيهَا رَسَائِلَ الشَّقِيقِينَا (٨)

كيف؟

خَبَرُونِي الْيَوْمَ أَنِّي فِي غَدٍ مَالِي عَيْنِي مِنْهُ وَيَدِي
 كَيْفَ يَبْقَى مِنْ قَضَى اللَّيْلِ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ إِلَى ذَا الْمَوْعِدِ (٩)

(١) السكين : المتواري المستخفي (٢) المين : الكذب (٣) القسط :
 الحصّة والنصيب (٤) الجلاميد : الصخور • الرجم : القتل واصطاله الرمي
 بالحجارة (٥) اعوزه الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه (٦) المن :
 الانعام • العرف : المعروف (٧) اسدى : بمعنى احسن يتعدى بالي فيقال :
 اسدى اليه معروفًا : انخذه عنده (٨) الشقيق : المشتاق (٩) الجرف : ما اكل
 السيل من اسفل شق الوادي والنهر وهارٍ : قلوب هارٍ اي متهدم

ولما التقينا :

ولما التقينا قرَّب الشوقُ جهده
حييين فاضا لوعةً وعتابا
كَانَ صديقًا في خلال صديقه
تسرَّب أثناء العناق فخابا (١)

تمثال جمال :

يا لواء الحسن أحزابُ الهوى
فرقتهم في الهوى ثاراتهم
إِنَّ هَذَا الْحَسْنَ كَالْمَاءِ الَّذِي
لَا تَذُودِي بَعْضَنَا عَنْ وَرْدِهِ
أَنْتِ يَمُّ الْحَسَنِ فِيهِ أَزْدَحَمَتْ
يَقْذِفُ الشَّبَوقُ بِهَا فِي مَائِجٍ
شِدَّةٌ تَمْضِي وَتَأْتِي شِدَّةٌ
سَاعِيًا عَلَى آمَالِ أَنْضَاءِ الْهَوَى
أَبْقَطُوا الْفِتْنَةَ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ
فَأَجْمَعِي الْأَمْرَ وَصُونِي الْأَبْرِيَاءِ
فِيهِ لِلْأَنْفُسِ رِيٌّ وَشِفَاءٌ (٢)
دُونَ بَعْضٍ وَأَعْدِلِي بَيْنَ الظَّالِمِ (٣)
سُفُنُ الْأَمَالِ يُزْجِيهَا الرِّجَاءُ (٤)
بَيْنَ لُجَيْنٍ عَنَاءٌ وَشِقَاءٌ (٥)
تَقْتَفِيهَا شِدَّةٌ هَلْ مِنْ رَخَاءٍ؟ (٦)
بِقَبُولٍ مِنْ سَجَايَاكَ رُخَاءٌ (٧)

(١) تسرب : دخل (٢) الري بالكسر ويفتح : الارتواء (٣) ذاته عن كذا : طرده . الورد : ورود القوم الماء وهو أيضا الماء الذي يورد . الظالم : العتاش وزنا ومعنى . (٤) اليم : البحر . يزجيهما : يسوقهما (٥) لجة الماء : معظمه وكذا اللج (٦) تقتفيتها : تتبعها (٧) الانضاء : جمع نضو وهو المهزول من الابل وغيرها وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر :
إِنَّا مِنْ الدَّرْبِ أَقْبَلْنَا نَوْمَكُمْ أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ
القبول كصبور : ربح الصبا لانها تقابل الدبور او لان النفس تقبلها -

وتجَلِّيْ وَأُجَلِّي قَوْمَ الْهَوَى
أَقْبَلِي نَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا وَمَا
وَأُسْفِرِي تِلْكَ حُلًى مَا خُلِقْتُ
وَأُخْطِرِي بَيْنَ النَّدَامَى يَحْلِفُوا
وَأَنْطِقِي يَنْثُرُ إِذَا حَدَّثَتِنَا
وَأُبْسِمِي مَنْ كَانَ هَذَا ثَغْرُهُ
لَا تُخَافِي شَطَطًا مِنْ أَنْفُسِ
رَاضَتِ الْخُفُوَّةُ مِنْ أَخْلَاقِنَا
فَلَوْ أَمَدَّتْ أَمَانِنَا إِلَى
أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدْعِي
وَأَنْزِعِي عَنْ جِسْمِكَ الثُّوبَ بَيْنَ
وَأَرِي الدُّنْيَا جَنَاحِي مَلَكٍ

تَحْتِ عَرْشِ الشَّمْسِ بِالْحُكْمِ سَوَاءُ
ضَمِنَتْهُ مِنْ مُعَدَّاتِ الْهِنَاءِ
لِتَوَارَى بِلُثَامٍ أَوْ خِبَاءِ
أَنْ رَوْضًا رَاحَ فِي النَّادِي وَجَاءِ
ثَاثُ الدَّرِّ عَلَيْنَا مَا نَشَاءُ
يَمْلَأُ الدُّنْيَا أُبْتِسَامًا وَازْدِهَاءُ (١)
تَعَثَّرُ الصَّبُوءُ فِيهَا بِالْحَيَاءِ
وَأُرْتَضَى آدَابًا صَدَقُ الْوَلَاءُ (٢)
مَلِكٍ مَا كَدَّرَتْ ذَاكَ الْأَصْفَاءُ
أَنْ هَذَا الشَّكْلُ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ
لِلْمَلَا تَكْوِينُ سُكَّانِ السَّمَاءِ
خَلْفَ تَمَثَالٍ مَصْغُوعٍ مِنْ ضِيَاءِ

تحية الغريب :

إِنْ تَسَلَّمَ عَلَى الْغَرِيبِ فَسَلَّمَ
رَبَّمَا أَصْبَحَ الْعِنَاقُ صِرَاعًا
فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالْمُرَّانِ (٣)
فِي زَمَانِ الْآدَابِ وَالْعُرْفَانِ

— الرخاء بضم الراء : الریح اللينة (١) ازدهاء ازدهاء : استخفه واستفزه .

(٢) راضه : ذله (٣) المران بوزن الرمان : الرماح الواحدة مرانة .

انت ريحانة :

يا راحة القلب يا شغل ألفؤاد صلي
 زيني الندى وسيلي في جوانبه
 ريحانة أنت في صحراء مجدية
 إن غاب ساقى الطلأ أوصد لأحرج
 متيماً أنت في الحالين دنياه
 لطفاً يعم رعايا اللطف رياه (١)
 من الرياحين حيانا بها الله
 هذا جمالك يثينا حياه (٢)

يا آسي الحى :

يا آسي الحى هل فتشت في كبدي
 أواه من حرق أودت بمعظمها
 واشوق رفقا بأضلاع عصفت بها
 وهل تبينت داء في زواياها
 ولم تزل تمشى في بقاياها
 فالقلب يخنق ذعراً في حناياها (٣)

(١) الندى : مجلس القوم ومتحدثهم رياه كل شيء : طيب رائحته (٢)
 الطلاء ككساء : انخر وقصره للضرورة . الحرج : الاثم . حيا الكاس :
 اول سورتها (٣) حناياها : الصواب احناؤها اي جوانبها او الموج منها
 جمع حنو بالكسر والفتح ، اما الحنايا فجمع الحنية كغنية وهي القوس
 لانها محنية اي معطوفة.

— السيد توفيق البكري —

تاريخ حياته *

انا الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الملقب بتوفيق (١) البكري الصديقي العمري سبط آل الحسن ، ولدت في فجر ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية بمنزل والدي المطل على النيل إزاء جزيرة الروضة ، وقرأت القرآن الكريم ومبادي العربية في بيتي ، ثم دخلت المدرسة العلمية التي انشأها توفيق باشا لانبجاله وجعل فيها أبناء كبار القطر المصري . فقرأت هناك طائفة صالحة من العلوم النقلية والعقلية وكنت فيها التلميذ الاول وفي نحو سنة ١٨٨٥ م أبطلت تلك المدرسة وسافر انجال الخديوي الى اوربا للتعلم بها ففكفت لآتمام مابدأت به من صنوف العلوم على مهرة الاستاذين وفي سنة ١٨٨٩ م تقدمت لامتحان البكالوريا بنظارة المعارف فأجزت الامتحان واخذت الشهادة وكنت الاول بين المتحنيين ثم تقدمت لشيخ الجامع الازهر العلامة الكبير الشيخ الانبائي لينتخبني بنفسه فيما يقرأ بالازهر من العلوم ويجيزني ، ففعل وكتب لي اجازة وفي سنة ١٨٩٢ م توفي المغفور له اخي السيد عبد الباقي البكري بعد وفاة خديوي مصر توفيق باشا باثني عشر يوماً فولاني مولانا الخديوي المعظم عباس

(*) لخصته من ترجمة مستوفاة كتبها السيد بقله قبل مرضه وهي التي اهداها الي سماحة خلفه السيد عبد الحميد البكري حينما اجتمعت به في منزله وفاوضته في امر هذا الكتاب كما اهدى الي أيضاً صورة السيد المترجم وكتابه صهاريج الأصول الذي نقلت عنه اكثر ما اخترت من شعره

(١) اشتهر السيد المترجم بلقبه حتى ما يكاد يعرف الا به وكذلك الشاعر الكبير محمد حافظ بك ابراهيم لهذا آثرت ذكر كل منهما بالاسم الذي عرف به



السيد محمد توفيق البكري

باشا الثاني وظائف بيتنا جميعها (وهي المشيخة البكرية ومشيخة المشايخ الصوفية ونقابة الاشراف) .

وفي شوال سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لمايو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعييني عضواً دائماً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية .
وفي تلك السنة ايضاً انعم عليّ الجنب العالي بكسوة التشرىف من الدرجة الاولى وبالنشيل المجيدي الثاني .

وفي اواخر تلك السنة رحلت لاوربا فقابلت بها كثيراً من مشاهير وزرائها وعلمائها وادبائها ثم قصدت القسطنطينية فاکرم امير المؤمنين بولانا السلطان عبد الحميد وفادتي ودعاني لحضرته مراراً وقلدني بيده النشان العثماني الاول ومنحني رتبة الوزارة العلمية وهي قضاء عسكر الاناضول .

وفي ٢٥ رجب سنة ١٣١٢ الموافق ليناير سنة ١٨٩٥ استعفيت من نقابة الاشراف على اثر وشاية بمض اهدائي بي لدي الجنب الخديوي ثم اظهرت الايام كذب الواشين واني لسموه وآله من اكبر المخلصين فرجع سموه ايده الله الى جميل رعايته لي وعنايته بي واهداني صورته موقماً عليها بخطه الكريم اظهاراً لثقة ورضاه .

وفي سنة ١٨٩٧ افرنجية انعمت عليّ الجنبرة السلطانية بميداليتي الامتياز الذهبية والفضية . وفي سنة ١٩٠٠ انعمت عليّ بميدالية اللياقة الذهبية وعلى والدي بنشان الشفقة المصم من الدرجة الاولى . وفي سنة ١٩٠٣ اعاد لي الجنب العالي نقابة الاشراف .

هذا ولما كانت قيمة كل امرئ بقدر (علمه وعمله) وما عدا هذا فأحدث وسير واقاصيص وسمر لم اشل ان اطيل في هذه الترجمة من الاخبار وانما اذكر مالي في هذين الايام من الآثر وان كان ذلك من الاقزاع ومن سقط المتاع فأقول : .

اما (العلم) فقد اقتصصت منه بعلم (الادب) والاختصاص سر النجاح لان العلم يعطيك من نفسه بقدر ماتعطيه من نفسك . وقال السيوطي (ما ناظرني صاحب علم الا غلبني ولا ناظرت صاحب علمين الا غلبته) . وقد تم لي من المؤلفات في هذا العلم وغيره ما يأتي :

(١) كتاب صهاريج اللؤلؤ (٢) كتاب اراجيز العرب (٣) كتاب فحول البلاغة (٤) كتاب بيت الصديق (٥) كتاب بيت السادات الوفاية (٦) كتاب المستقبل للاسلام . ونرجو الله ان يوفقنا لاتمام غير ذلك مما شرعنا فيه من التأليف خدمة للعلم ولهذا اللسان الشريف

واما (العمل) فانه ينقسم الى عمل الانسان في بيته ووظيفته وامته الى غير ذلك . اما ما يتعلق في (البيت) فاني والله الحمد قد ثبت عقده وضاعفت مجده . واما (الوظائف) فقد توليت مشيخة المشايخ الصوفية وامرها فوضوؤها لانظام ير بطها ، ولا قانون يضبطها ، فاستصدرت لها لائحة رسمية متوجة بأمر خديوي مؤرخ سنة ١٣٢١ هجرية فاصبحت بها اشبه بحكومة منظمة وادارة مقومة ثم رسمت بوضع كتاب اسمه (التعليم والارشاد) ليستنير به المشايخ الصوفية وخلفاؤهم من تربية المريدين وارشاد السالكين وطبعته ووقفته لله تعالى . واما (الامة) فقد نشأت في هذه الديار واذا هي ترسف في اغلالها ، فاقدة لاستقلالها ، فرأيت ان اول ما يندب على المرء ان يسعى فيه هو ارجاع (استقلالها الاداري) ثم (استقلالها السياسي) فرفعت صوتي بطلب الاول ، وكنت اول مصري نادى به في زمن الاحتلال وذلك في رسالة كتبتهما لجريدة التيمس في شهر مايو سنة ١٨٩٣ . ثم لم افتأ اعمل لهذا الغرض بما يؤدي اليه ، ويبعث الهمم للحصول عليه وسأنا بر ان شاء الله على ذلك ، سالكاً لبلوغ هذين المقصدين لما يفضي اليهما من المسالك . ولما جاء ولي عهد الدولة الانجليزية الى مصر سنة ١٩٠٦ كتبت له (الكتاب المفتوح) الذي قالت عنه جريدة المؤيد

انه فعل بمصر في النفوس والعقول ما تفعله شمعة النار ألقيت في بحر من البترول.
اه. ملخصاً

اقول : وقد أصيب السيد منذ سنين بمرض عظام اضطره الى مغادرة مصر،
فرحل عنها الى الشام . ولا يزال مقيماً في مستشفى « المصفورية » في بيروت
الى اليوم

ولقد سمعت الشاعر الجليل الشيخ فؤاداً الخطيب يروي له قوله في بواذر
دائه :

قد كنت أحلم قبل اليوم في سنةٍ فصرت أحلم بعد اليوم يقظاناً
وربما كان هذا آخر ما نظمته .
و يعرف السيد من اللغات التركية والفرنسوية والانكليزية.

اقوال الأدباء عنه

١

شاعرٌ فحل إلا أنك تراه في شعره ثمثلاً أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره ، ويمدو ولكن في اثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، فمن شاء ان يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكري مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

السيد شاعرٌ مبدعٌ بالشاعرية عن حق ، وكان في وسعه ان يحل في الرتبة الاولى من شعراء زمانه لو اراد ان يكون من زمانه ، ولكنه انتهى الى عصر آخر فلم يبلغ هو ولا سواه اذباء ذلك العصر ، وهو مقبل بحول الحول او الحولان فيقصد قصيدة . اما نظامه فثمين وله فيه نظرات الى زمانه ولكنها اشبه شيء بنظرات موجهة من عهد عهيد الى عهد جديد ليس له فكرٌ عام ثابت يتجه اليه ولو التفاتاً في اكثر ما ينظم كما يلتفت حافظ الى اجتماعياته وشوقه الى خلقياته ، فهو يقول اجابة لدعوات الطواري ولبس لكل حالة لبوسها

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية مالا يدع في معناه مقالاً لقائل ولا مجالاً لجائل ، فلو جاري في كثيره قليله لاصبح قطباً من أقطاب الزمان في الجمع بين البلاغة والبيان

اما طريقته العامة ما وصفناه فالكلمة التي تغلب في وصف شعره انه في القرن الرابع عشر المحمدي شعرٌ البعثة الجاهلية . خليل مطران

٣

شاعرٌ فحل من رجالات اللغة والادب القديم ، وهو اكثر الشعراء ميلاً الى الغريب ، ويشابهه في هذا الباب الشيخ الشنقيطي والشيخ حمزه ، الا انه يفوقهما بكثرة فنونه وعلو شعره . محمد سليمان

ما اخترته من شعره

ملعب الحياة :

الموتُ نومٌ إكبرُ . . . واليومُ موتٌ أصغرُ
 دنيا تشابهُ ملعباً . . . والليلُ سترٌ يسترُ
 والفصلُ يضحكُ والثرى . . . يا الشمسُ فيه نُورٌ (١)
 جندٌ هناكُ ومنسوقةٌ . . . ومتوجٌ . . . ومنسخرٌ (٢)
 فإذا طرحت ثيابهم . . . ساوعداً أعزُّ الأحرارُ

وصف ماء :

ما من كعين ألدك ين . . . ظمُ بالنجوم وينثرُ (٣)
 وترى ضياءَ البدر فيه . . . كمثل عَيْنٍ تُفجرُ
 وإذا تلوح الشمسُ في . . . الألائه أو تُسفرُ (٤)
 ألفيته المرأة وال . . . بحسنة فيها تنظرُ

(١) الثرى : ضرب من السروج سميت بذلك على التشبيه بالثرى من النجوم
 (٢) المنسوقة امن الناس للرعية ومن دون الملك سموا منسوقة لان الملوك
 ليسوا قوتهم فيذساقون لهم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر كقوله قالت
 بليت النعمان بن المنذر :

فبينما يسوي الناقص والاهم امرنا . . . إذا نحن فيهم يسوقة . . . تنصف
 المتوج : لابس التاج والواجب به الملك . . . المستخر كل مقهور مدبر لا يملك لنفسه
 ما يخلصه من القهر : (٣) عين الديك : يضرب بها المثل في الصفاء (٤) الألاء
 الضوء . . . تسفر : تضي

وصف فلك :

أَخْوَضُ عُبَابًا فَوْقَ فُلْكِ تَظْنَهَا عَلَى سَرَواتِ اليمِّ قَصْرًا مَشِيدًا (١)
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُقَابِ وَتَارَةً تَرَقَّى مِنَ الْأَمْوَاجِ صَرْحًا مَمْرَدًا (٢)
 وَتَرَزَّمُ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهَا تَجُوزُ عَلَى الْعِلَالِ حَزَنًا وَقَرَدًا (٣)

الشيب :

أَشْعَرُهُ بِيضًا أَم أَوَّلُ خِيطِ الْكُفَنِ
 أَم تِلْكَ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لَا يُتَقَى بِالْجَنَنِ (٤)
 وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ فَقَدْ حَانَ الْحِصَادُ وَأَنِي (٥)
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا عَانَيْتُهُ فِي زَمَنِي (٦)

(١) العباب : كثرة الماء ومعظمه . الفلك : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث . السراة : الظاهر والجمع سروات . اليم : البحر (٢) تهاوى : تنساقط . العقاب : طائر من الجوارح . الصرح : كل بناء مشرف من قصر أو غيره . الممرد : المملس قال تعالى « صرح ممرد من قوارير » (٣) ترزم : تقوم من الأعياء فلا تتحرك ، يقال رزم البعير والرجل وغيرها إذا كان لا يقدر على النهوض رزاحاً وهزاً لا . قال الشيخ أحمد الشنقيطي ومراد المؤلف هنا ترزم أي تتمثر بالموج . تجوزه : تسلكه وتسير فيه . الحزن بالفتح : ما غاظ من الأرض . القرد : المكان الغليظ المرتفع ويقال للأرض المستوية أيضاً قرد (٤) الجنة بالضم : ما استترت به من سلاح أو هي كل ما وقى والجمع جنن (٥) هاج الزرع : يبس واصفر . قال تعالى « ثم يهيج فتراه مصفراً » . أني كرضي : أبطأ وأما بمعنى قرب فالفعل أني كرمي . قال الشيخ أحمد الشنقيطي وتجي أني بمعنى قرب حملاً للفعل على ضده (٦) عانيتة : قاسيته

المضحك المبكي :

حُمِقُ الْأُلَى بِحُكْمُونِ النَّاسِ يُضْحِكُنِي وَسَوْءُ فَعْلِهِمْ فِي النَّاسِ يُبْكِينِي
مَا الذُّبُّ قَدْ عَاثَ بَيْنَ الضَّأْنِ أَفْتَكُ مِنْ هَذِي الْوُلَاةِ بِهَاتِيكَ الْمَسَاكِينِ (١)

ذات القوافي :

سَقَى دُورَ مَيَّةٍ بِالْأَجْرَعِ مُسِفٌ مِنَ الدَّجْنِ لَمْ يُقْلَعِ (٢)
وَلَوْ تَرَكَ الشُّوقُ دَمْعًا بِجَفْنِي سَقَيْتُ الْمَنَازِلَ مِنْ أَدْمِي

* * *

شَجِيَّةٌ يَحْنُ لَأَلْفِهِ وَيَصْبُو إِلَى دَهْرِ الْغَابِرِ (٣)
فَهَلْ عَائِدٌ لِي زَمَانٌ مَضَى بِنَعْفِ الْغَوِيرِ إِلَى الْحَاجِرِ (٤)

* * *

أَرَى بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي نَارًا تُوجِّبُهَا الرِّيحُ إِمَّا هَنَّتْ (٥)

« ١ » عاث الذُّبُّ : افسد « ٢ » الأَجْرَعُ : الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . مسف : اي دان من اسفت السحابة دنت من الارض . الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . اقلع السحاب : انجلى وفي التنزيل « وياسماء اقلعي » اي امسكي عن المطر « ٣ » الأَلْفُ : جمع آلف مثل كافر وكفار وهو الانيس . يصبو : يحن . الغابر : الماضي والباقي ايضاً ضد « ٤ » النعف : المكان المرتفع وقيل هو ما انحدر عن السفح . الغوير : تصغير غار وهو كل مطمئن من الارض والغوير ايضاً ماء لكلب معروف بناحية السماوة وهي موضع بالبادية . والحاجر : منزل من منازل الحاج في البادية (٥) احناء الصدر : جوانبه . هفت الريح : تحركت .

وبين جفوني سحبا ثقالا . إذا ما تألق برق همت (١) :

* * *

وسااورني الحب حتى ثوى . كأيمن على مبرجتي . مهتوي (٢) :
وما الحب إلا كروض غدا . بغير المدامع لا يرثوي :

* * *

وقد هجرت مقلتي الكرى . كأن يهذي رؤوس الإبر (٣) :
ولو كانت ماي بهذا الغمام . لأمطر بالجمر أو بالشرر :

فجسمي أصبح كالشمع ينفذ . يسكب الدموع ووقد الحرق (٤) :
فلا ألبس أثوب إلا وجسمي . ي من تحت ثوبي كشوب خلق (٥) :

فحلت فلول زرتها ما خشيت . رقيبنا يراني فيمن يرى :
ولو زيرت مية في قبة . لظنت بلدي خيال يرى :

ير ولم يدرك شهر بر شهر . كأي في فلك لم يدرك :
وأرتلج إماما تمنيتها . ويارب أمنية كالظفر :

(١) تألق البرق : طلع . همت : عالت . (٢) سااورني : واثبتني . ثوى : بقي .

اقام . . . الأيمن : الثعبان . أو عام في جميع خروب الحيات . (٣) : الحمد لله : شهر .

الجفن : (٤) : الوقود : الاشتغال : الحرق : بالنقم : ما يجده الانطلاق من لدنة .

حب أو حزن والجمع حرق (٥) الخلق : البالي

أَسِيرٌ وَلَا أَرْضِي بِالْعَتَاقِ وَمَضْنَى وَأَجْزَعُ أَنْ أَبْرَأَ (١)
وَإِنْ سَلَّمْتُ خَلَّتْهَا وَدَّعْتُ وَأَحْسَبُ مُقْتَرَبِي مُتَنَائِي (٢)

إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاكَ أَوْ خَالِيًّا فَأَسْتَغَالِي بِكَ
وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرَمَاتِ لَتَحْسُنَ لِي شِمَّةٌ عِنْدَكَ (٣)

لِيَحْنُوَ قَلْبُكَ رَفَقًا عَلَيَّ يَ فَالَصَّبْخُ بِالْمَاءِ قَدْ يَنْبَجِسُ (٤)
وَصَوْنِي الْوَدَادَ وَفِيهِ الذَّمَاءُ فَلَنْ يورِقَ الْعُودُ إِمَّا يَبْسُ (٥)

لِمِةً خَذُّ بِهِ وَرَدَةً * * * تَفْتَحُهُ نَظْرَةً أَوْ خَجَلٌ
وَقَدْ قَضِيفٌ إِذَا مَا تَشْنَى يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ ثَلُ (٦)

وَوَجْهٌ إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظَرْتَ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ (٧)

(١) العتاق بالفتح : الخروج عن الرق . المضنى : الذي أثقله المرض (٢)
خلتها : ظننتها . المقرب والمتنأى على صيغة اسم المفعول يجوز أن يكونا
مصدرين ميميين من اقرب وانتأى أو اسمي مكان أو زمان منهما (٣) الشيمة :
الخلق (٤) البجس : انشقاق في قرية أو حجر أو أرض ينبع منه الماء فإن لم
ينبع فليس بانبجاس (٥) الذماء كسحاب : بقية الروح (٦) قضيف : نحيف
تشنى : انعطف . الترئح : التمايل من السكر وغيره والرئح بالفتح : الدوار أما الرئح
محركة فلم أجده فيها بين يدي من دواوين اللغة ، وقد فسرها الشنقيطي بالتمايل
ولا أدري على ماذا اعتمد . الثمل محركة : السكر (٧) ماء الوجه : روثقه
وترقرقه أو حسنه وحلاوته

وجفنٌ ترنقه فترة كمستيقظٍ بعد إغفائه (١)

* * *

كأنِّي في مدحها ساجعٌ ودمعي في عنقي طَوْقه (٢)
تشوق فؤادي فأثني عليها كـودٍ أضوَّعه حرَّقه (٣)

* * *

زمانٌ إذا ما تذكرته تخيلته حُلماً في الكرى
وعهدُ الشباب كروِّيا إذا مضت أدركتها نفوسُ الورى

الرتب والأوسمة :

يا (رُتبَ) المجدِ أسمى وأنظري
ويا (نياشينَ) أَلَى هُدنةً
ويا (معالي) أنت مسكينةٌ
وأنت يا (ألقاب) هيا أبرئي
أصبحتِ للبائع والمشتري
بيّضت صدرَ العبد والبربري
ضيتِ على الجمال والأقصر
من معشرِ الفضل منهم بري

(١) ترنقه : الصواب ترنق فيه يقال رنق النوم في عينيه إذا خالطهما ، قال ابن الرقاع :

وسنان اقصده الناس فرنقت في عينه سنةً وليس بنائم

الفترة : الانكسار والضعف . الاغفاء : النوم (٢) يقال سجدت الحمامة : إذا دعت وطربت في صوتها (٣) تشوقه : تهيج شوقه . الود : نوع من الطيب الذي يتبخر به . ضاع المسك : تحرك فانتشرت رائحته ، وضوَّعه : حركه .

لا تسمي للصحف في نعتها
فلو تأملت تصاريفها
فما (فضيلتو) لواشي الخني
وما (سعادتلو) على جاهلي
فياملك العصر ضنوا بها
ألم تروها اليوم من تأت لا

هذا بمفضال وذا بالسري (١)
آمنت بالله وبالأصفر
ولا (رشادتلو) لذك الزري (٢)
كانت له بالبال لم تخطر
كما يضمن الطفل بالسكر
يكبر ومن لا تأت لا يصغر

شذور:

وفي وسعة المرء نيل العلي
صغير من الأمر يلبيه عن
كعين تحيط بهذا الوجو

وقد يمنع المرء ما يمنع
بلوغ العظام أو يقطع
د جميعاً ويحبها اصبع

وما أذن القوم لما أقاموا
وأذن للطفل يوم الولاد

صلاة الجنائز يوم الوفاة
فهذا الأذان لتلك الصلاة

« ١ » النعت : الوصف . السري : الشريف ذو المروءة « ٢ » الخنا : الفحش
في القول ، وفي الحديث (من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في ان يدع
طعامه وشرابه) . الواشي : النمام ، ووشى الكذب والحديث : ألفه ولونه
وزينه . الزري من الناس : المزري الذميم الذي لا يمد شيئاً ، حكاهما الشرتوني
في اقرب الموارد ولم اجدها لأحد من المتقدمين بل قالوا « سقاء زري » اي
بين الكبير والصغير

٣

الناسُ يَخْشَوْنَ من جَاهِ الْمَلِكِ وما
كصانعٍ صنّاً يوماً عَلَى يَدِهِ
لديه لولا همُ في ملكه جَاهُ
وبعد ذلك يرجوه ويخشاهُ

٤

لا تعجبوا للظلم يَغْشَى أُمَّةٌ
ظلمُ الرّعية كالعقاب لجهاها
فتنوّ منه بفادح الأثقال
ألم المريض عقوبة الإِهال

٥

إن أخرجوا صدرَكَ لا تَنْبِعث
فغضبةُ الأحمق في قوله
للقذع بالفحشاء أو مثله (١)
وغضبةُ العاقل في فعله

«١» أخرج : صيره إلى الخرج وهو الضيق . انبعث لكذا : تارومضى
القذع : الرمي بالفحش وسوء القول



مافظ بك ابراهيم (نقل عن اللطائف)

— حافظ إبراهيم — تاريخ حياته

هو محمد حافظ بك بن إبراهيم افندي فحيمي ، ولد في القاهرة سنة ١٨٧١م وتعلم فيها . ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصري (١) وارسل الى السودان ، فصحبه فيها الدكتور إبراهيم الشدودي الرمدي الشهير ، فكان بينهما مدامعات شعرية لطيفة (٢)

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة والكتابة والمنظم حتى صار شاعراً كبيراً (٣) واتصل بالاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانتفع بصحبته (٤)

وفي سنة ١٩١١ عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب الخديوية (٥) وهو اليوم وكيل ادارة المكتبة الملكية . وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه سمو الخديوي السابق عباس باشا اثنائي بالرتبة الثانية ، فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهناك وبها وكانوا قد احتفلوا به قبل ذلك في سنة ١٩٠٨ « اكراماً للامة المصرية في شخص شاعرها واحد ابنائها (٦) » وكلتا الحفلتين كانت بسمي « مجلة سر كيس التي ألف صاحبها عقد المجتمعات الادبية واعطاء الجوائز للكتاب والشعراء (٧) » . وله من المؤلفات ثلاثة اجزاء من ديوانه الموسوم بديوان حافظ ، والجزء الاول من ليالي سطيح ، وعرب جزئين من (البؤساء) لفيلسوف هوحو ، كما عرب هو وصديقه خليل افندي مطران كتاب « الموجز في الاقتصاد » بإيمانه من احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق ، وقد طبع في خمسة اجزاء ويدرس في المدارس المصرية وبعض مدارس الشام ، وله من الكتب المدرسية ايضاً كتيب في الاقتصاد وجزآن من كتيب في التربية الاولى والاخلاق .

(١) شعراء العصر (٢) مجلة سر كيس (٣) شعراء العصر (٤) ديوان

حافظ (٥) مجلة الزهور (٦) مجلة سر كيس (٧) جريدة الاهرام

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وكاتب من اوائل الكتاب ، وله في باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق ، وشعره سائر في جميع الاقطار العربية ويمتاز باقتداره على الجمع بين السلاسة والرقّة والجزالة والفخامة ، وهو احد الذين احيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها ونادر تراكيبها في شعره ونثره ، ولا اعرف بين ادباء العصر اصح منه ذوقاً في التمييز بين جيند الكلام ورديته .

٢

يتعب في قرض قر يرضه تعب النحات الماهر في استخراج مثال جميل من حجره
يؤثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات
حاضر المحفوظ من افصح اساليب العرب ينسج على منوالها ويتخير نفائس
مفرداتها وأعلاق حلاها
له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى وفي اقصى ضميره يؤثر البيت المجاد
لفظاً على المجاد معنى ، فاذا فانه الابتكار حيناً في التصور لم يفته الابتكار حيناً
في التصوير

أولع بالاجتماعيات فقال فيها واجاد ماشاء
اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً

خليل مطران

٣

براعته سحر البيان لعابها ومقوله في الحادثات صقيل
يصول بمضمار المعاني مجلياً فيجاولقناع الشك حين يصول
محمد عبد المطلب

٤

شاعر سياسي حكيم ، ينفرد بسلاسة شعره وخلوه من الغريب والتكلف ،
ومما مدح عليه انه شاعر غير هيجاء

محمد سليمان

ما أختارته من شعره

معبد الحب :

هَرَيْنَا فَمَا هُنَا كَمَا هَانْ غَيْرُنَا
وَمَا حَكَمْتَ أَشْوَاقُنَا فِي نفوسنا
نفوسُ لها بينَ الجنوبِ منازلُ
طول الليل والاحتلال :

ياساهد النجم هل للصبح من خبر
أظن ليلاك مذ طال المقامُ به
نشاط السوري :

يَضْبِقُ عَلَى السُّورِيِّ رَجَبُ بِلَادِهِ
فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُجَشِّمَهُ النَّوَى
نَحْيَةُ الْمَوْجِعِ لِلْمَوْجِعِ :

هَجَعْتَ يَا طَيْرُ وَلَمْ أَهْجِعْ
لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْرِفُونَ الْجَوَى
يَا مَنْ تَحَامَيْتُمْ سَبِيلَ الْهَوَى
وَحَسْرَةً فِي النَّفْسِ لَوْ قُسِمَتْ
مَا أَنْتَ إِلَّا عَاشِقٌ مُدَّعِي
قَضَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ سَهْدًا مَعِي
أَعْيَذُكُمْ مِنْ قَلْقِ الْمَضْجِعِ (٣)
عَلَى ذَوَاتِ الْإِوَقِ لَمْ تَسْجِعْ (٤)

«١» نوى الشيء : قصده وعزمه والفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف «٢»
جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٣» تحاماه : توقاه واجتنبه «٤» ذوات
الطوق : الحمام . وسجعت الحمامة . دعت وطربت في صوتها

ويا بني الشوق وأهل الأسى
عليكم من واجدٍ مُغرمٍ
لله ما أقسى فؤاد الدجى
هذا غليظٌ لم يرضه الهوى
وذاك في جنبى فتى مدنفٍ
وأغيدٍ أسكنته في الحش
نقاره أسرع من خاطري
وخذه لا تطفي ناره
تسآلت عني نجوم الدجى
قالت : نرى في الأرض ذا لوعةٍ
يئن كالمفؤود أو كالذي
إن كان في بدر الدجى هائباً
أو كان في ظبي الحمى مغرمًا

ومن قضوا في هذه الأربع (١)
تجئة الموجع للموجع
على فؤاد العاشق المولع
ما بين جنبى أسود أسفع (٢)
على سوى الرقة لم يطبع
وقلت يا نفس به فأقمني (٣)
وصدّه أقرب من مدمي
كأنما يقيس من أضلعي (٤)
لما رأته داني المصرع (٥)
قد بات بين اليأس والمطمع
أصابه سهم ولم ينزع (٦)
أما لهذا البدر من مطلع ؟
أما لهذا الظبي من مرتع ؟ (*)

« ١ » الأربع : جمع الربع وهو الدار بعينها حيث كانت « ٢ » راضه : ذلله، السفعة وزازغرفة : سواد مشرب بحمرة والاسفع من كان لونه كذلك (٣) الاغيد : المائل العنق اللين الاعطاف « ٤ » قبس ناراً : اخذها من معظمها « ٥ » المصرع : الطرح على الارض كالصرع وقولهم : المنية تصرع هو على المثل « ٦ » المفؤود : الذي اصيب فؤاده بوجع . نزع الشيء : قلعه

« * » عارض هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام احد شعراء بيروت فقال

طيف الكرى لو لم يزر مضجعي لما قضى في السيل من مدمي

سجن الفضيلة :

نعمن بنفسي وأشقيتني فياليتهم ويا ليتني
خلال نزلن بخصب النفوس فرويتهم وأظأني

والطائر الغريد لو لم يصح
قلدت يا طير أنيني فان
دعوى الهوى ينكرها ذوالهوى
بالأثم في الذوق مني حلا
فكن عذولي أو عذيري بمن
بدر بديع الحسن لما بدا
يابدر ما احلاك إذ تنجلي
قالوا من الشمس قبست الضيا
وزعموا أن نجوم الدجى
بل كذبوا كذاب ذي غلة
الفلك الدائر مرآة
والشمس لولا النار من أضاعي

الى أنيني قط لم يسجع
صدقت في الحب فلا تهجع
مالم تقم بينة المدعي
مامر من لومك في مسمعي
قبل هواء كان قلبي معي
علمني براءة المطالع
في أطلس مغوف أسفع
هيات ما قولهم مقنعي
غير دموعي الحمل الممع
قد غره الظباء باليلمع
صفت وفيها انطبعت أدمعي
والنور من وجهك لم تسطع

وأخبرني احد الاصحاب ان حافظاً ايضاً نظم قصيدته معارضاً بها الايات
الآتية وهي للمرحوم محمود باشا سامي البارودي :

هل من فتى ينشد قلبي معي بين خدور العين بالأجرع ؟
كان معي ثم دعاه الهوى فر بالحي ولم يرجع
فهل إذا ناديته بأسمه يفيق من سكرته او يمي
فأنت يا عصفورة المنحنى بالله غني طرباً واسجعي
وأنت يانسة وادي الغضا مري بريك على مضجعي
وأنت ياعين إذا لم تفي بذمة الدمع فلا تهجمي

تَعَوَّدَنِي مِنْ إِبَاءِ الْكَرِيمِ وَصَبَرَ الْحَلِيمُ وَتَبَهُ الْغَنِي
وَعَوَّدْتَنِي نِزَالَ الْخُطُوبِ فَمَا يَنْشِينُ وَمَا أَتْنِي
إِذَا مَا لَهَوْتُ بِلِيلِ الشَّبَابِ أَهْبَنَ بَعْزِي فَنَبِّهْنِي (١)
فَمَا زِلْتُ أَمْرَحُ فِي قَدَّهْنِ وَيَمْرَحُنِي مِنْ بَرُوضِ جَنِي
إِلَى أَنْ تَوَلَّى زَمَانُ الشَّبَابِ وَأَوْشَكَ عَوْدِي أَنْ يَنْعَنِي
فِيَا نَفْسَ إِنْ كُنْتَ لَا تُوقِنِينَ بِمَعْقُودِ أَمْرِكَ فَاسْتَيْقِنِي
فَهَذَا الْفَضِيلَةُ سَجَنُ النُّفُوسِ وَأَنْتِ الْجَدِيدَةُ أَنْ تُسَجَّنِي
وصف روض :

وَأَرْضُ كَسْتِهَا كَرَامُ الشُّهُورِ حَرَاءُ رَءٍ مِنْ نَسَجِ آذَارِهَا
إِذَا تَقَطَّتْهَا أَكُفُّ الْغَمَامِ أَرْتَكَ الْدَرَارِي بِأَزْهَارِهَا
وَإِنْ طَالَعْتَهَا ذُكَاؤُ الصَّبَاحِ أَرْتَكَ اللَّجَيْنَ بِأَنْهَارِهَا (٢)
وَإِنْ دَبَّ فِيهَا نَسِيمُ الْأَصِيلِ أَتَاكَ النَّسِيمُ بِأَخْبَارِهَا (٣)
الاخلاق الفاضلة :

مَا أَلْبَابِيَّةُ فِي صَفَاءِ مِزَاجِهَا وَالشَّرْبُ بَيْنَ تَنَافُسٍ وَسَبَاقٍ (٤)

«١» اهابة : دعاء «٢» طالع الشيء : اطلع عليه . ذكاء بالنسيم غير
مصرف : الشمس . اللجين : الفضة «٣» الأصيل : الوقت بعد العصر
الى المغرب . «٤» البابلية الخمر المنسوبة الى بابل وهو موضع بالعراق ينسب اليه السحر
والخمر . الشرب بالفتح : جمع شارب كصاحب وصاحب . التنافس : الرغبة
في الشيء

والشمسُ تبدو في الكؤوس وتختفي
بألذَّ من خُلُقِ كريمٍ طاهرٍ
وَأَلْبَدْرُ يُشْرِقُ من جبين الساقِي
قد مازجته سلامةُ الأذواقِ
وصف قلم :

قلمٌ إذا ركب الاناملَ أوجرى
يختال ما بين السطور كضيغمٍ
سجدت له الأقلام وهي جواري
يختال بين عواملٍ وشفار (١)
تأوي الظباء إليه وهي أناسٌ
ما حال خلقُ الماء بين سطوره
وتحيد عنه الأسد وهي ضواري
إلا إلى خلق الزناد الواري (٢)
فإذا رضيت فأحرف من رحمةٍ
وقال سرجلاً وقد اقترح عليه المعنى :

أذنتك ترتابين في الشمس والضحى
ولا تسمحي للشك يخطر خطرةً
وفي النور والظلماء والأرض والسما
بنفسك يوماً أني لست مغرماً (*)

(١) الضيغم : الأسد . عامل الرمح وعاملته : صدره دون السنان والجمع
العوامل ، وقال قوم ان السنان نفسه عامل . الشفرة بالفتح : جانب النصل
وحد السيف وجمعها شفار (٢) الزناد : جمع الزند وهو العود الذي يقدح
فيه النار . الواري : الذي تخرج ناره

(*) قرأت للشاعر الرقيق طانيوس افندي عبده في إحدى رواياته قطعةً
بهذا المعنى وهي قوله :

أنكري الشمس إن رأيت ضياها
أنكري البدر إن رأيت محياها
علا الأرض والسما شعاعا
بدر في الأفق زاهياً لما
أنكري النجم إن رأيت فؤاد الن
نجم بهت خافقاً ملتاعاً

المناجاة :

لله موقفنا وقد ناجيتها
 قالت من الشاكي - تسائل سربها
 فأجنبها : وعجبنا كيف تجاهلت -
 أنا من عرفت ومن جهلت ومن له
 أسلمت نفسي للهوى وأظنها
 وأتيت يحدو بي الرجاء ومن أتى
 أشكولنا تب الخال ما صنعت بنا
 بمظلم ما يُخفي ألفؤاد ويكتم
 عني - ومن هذا الذي يتظالم (١)
 هو ذلك المتوجع المتألم
 لولا عيونك حجة لا تُفحم (٢)
 مما يحشمها الهوى لا تسلم (٣)
 متحرماً ما بفنائكم لا يحرم (٤)
 تلك العيون وما جناه المعصم

أنكري الحق إن أقام لسان ال
 أنكري كل ما ترين - سوى حبه
 واقترحت على صديقي الشاعر العراقي الجليل السيد محمد رضا الشبيبي أن
 ينظم في المعنى فقال :

إذا الشك اعتراك بكل شيء
 ثقي بهوى تبسوا من فؤادي
 ثم حدثتني النفس بمجاراتهم فقلت :
 لا تنكري حبيبك يا ذات السنن
 قد ينكر المرتاب خلقاً كائناً
 إن أنت أنكرت العوالم والورى
 أما هواي فجل عن أن ينكرا
 «١» السرب : القطيع من النساء والظباء «٢» أفعمه : أسكته في
 خصومة أو غيرها «٣» جشمه الامر : كلفه آياه على مشقة «٤» حدا به :
 ساقه . متحرماً : يقال تحرمت بطعامك ومجالسك أي حرم عليك مني بسببهما
 ما كان لك أخذه . وتحرم فلان بفلان : إذا عاشره وماله

لا السهمُ يرفقُ بالجريح ولا الهوى
لو تنذرين إليه في جوف الدجى
يمشي إلى كنف الفراش محاذراً
يرمي الفراش بناظرية وينثني
رُشقت به في كل جنبٍ مديةً
فكانه في هوله وسعيه
هذا وحقك بعض ما كابدته
يُبقى عليه ولا الصبابةُ ترحم
متعللاً من هول ما يتجشم (١)
وجلاً يؤخر رجاءه ويقدم
جزعاً ويقدم بعد ذاك ويحجم
وأنساب فيه بكل ركنٍ أرقم (٢)
وإِ قد أطلعت عليه جهنم
من ناظرتك وما كتمتك أعظم (٣)

قلت نأ هذا أنت ويحك فأتئذ
كم نفثة لك تستشير بها الهوى
إنا سمعنا عنك ما قد رابنا
فأذهب بسحرك قد عرفتك وأقتصد
أصغت إلى قول الوُشاة فأسرفت
حتى إذا يئس الطيب وجاءها
حتامٌ تنجد في الغرام وتتهم (٤)
هاروت في أثنائها يتكلم
وأطال فيك وفي هواك اللوم
فيما تزين للحسان وتوهم
في هجرها وجنت علي وأجرموا
أني تلفت نندمت ونندموا

«١» يقال : هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملةٍ

أي رماد حار «٢» الرشق : الرمي . المدية : الشفرة بالفتح وهي السكين العظيم
انسابت الحية : مضت بسرعة ، والارقم أخبث الحيات وقيل الذكر منها
«٣» كابدته : قاسى شدته «٤» اتئذ : تاني وتمهل ، أتجد : أتى نجداً وأنهم

أتى تهامة

وَأَنْتَ تَعُودُ مَرِيضَهَا لَا بَلْ أَنْتَ مَنِي تُشِيعُ رَاحِلًا لَوْ تَعْلَمُ
فِي بَخِيلٍ :

لَا يَصْرِفُ السُّحْتُوتُ إِلَّا (١)
لَوْ أَنَّ فِي إِمْكَانِهِ
لَاخْتَارَ سَدًّا الْفَتْحَتِي
لَا وَهُوَ غَيْرُ مُخَيَّرٍ (١)
عِشْنًا بَغِيرَ تَضُورٍ (٢)
يَنْوَالُ يَا جِيبُ أَحْذَرُ (*)

الدعاء :

دَعْوَةُ الْبَائِسِ الْمُعَذِّبِ سَوْرٌ
وَهِيَ حَرْبٌ عَلَى الْبَخِيلِ وَذِي الْبَغْ
حِكْمَةُ الزَّكَاةِ :

لَوْ وَفَى بِالزَّكَاةِ مِنْ جَمْعِ الدُّ
مَا شَكَا الْجُوعَ مُعْدِمٌ أَوْ تَصَدَّى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَيَاةُ الْوَرَى حَرْبٌ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا
سَلَامًا وَأَسْبَابُ الْكِفَاحِ كَثِيرٌ

« ١ » السُّحْتُوتُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ « ٢ » التَّضُورُ : الصِّيَاحُ وَالتَّلْوِي عِنْدَ
الضَّرْبِ أَوْ الْجُوعِ (*) أَقُولُ : وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا قُلْتَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :
لَا يَخْرُجُ الدَّرْهَمُ مِنْ كَفِّهِ وَلَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِالنَّائِلِ
لَوْ أُمِكنَ الْعِيشُ بَغِيرَ الْغَدَا مَا كَانَ طَوِيلَ الدَّهْرِ بِالْآكِلِ
« ٣ » أَهْوَتْ الْعَقَابُ : انْقَضَتْ عَلَى الصَّيْدِ فَأَرَاغَتْهُ وَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ هَكَذَا وَهَكَذَا
وَهِيَ تَتْبَعُهُ وَجَاءَ بِهِ هُنَا عَلَى الْمَثَلِ . حَطَامُ الدُّنْيَا : كُلُّ مَا بِهِ مِنْ مَالٍ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى
شَبْهُ بِحَطَامِ الْبَيْضِ أَيِ كَسَارِهِ تَخْصِيصًا لَهُ « ٤ » الْمَعْدِمُ : الْفَقِيرُ . تَعْرِضُ لَهُ :

تحاول رفع الشر والشر واقع
ولولا امتزاج الشر بالخير لم يقيم
ولم يبعث الله النبيين للهدى
ولم يمشق العلياء حرًا ولم يسد
ولو كان فينا الخير محضاً لما دعا
ولا قيل هذا فيلسوف موفق
فكم في طريق الشر خير ونعمة

وتطلب محض الخير وهو عسير
دليل على أن الإله قدير
ولم يتطلع للسريير أمير
كريم ولم يزوج الثراء فقير
إلى الله داعٍ أو تبلج نور (١)
ولا قيل هذا عالم وخبير
وكم في طريق الطيبات شرور

إذا هُدمت للظلم دور تشيّدت
وما صدّ عن فعل الأذى قول مرسل

له فوق أكناف الكواكب دور (٢)
ولا راع مفتون الحياة نذير (٣)

فؤاد « حافظ » :

يا خافقاً قل لي متى تسكن
يا ليت شعري عنك في أضلعي
وما الذي أبقاه من مهجتي
يا ثغره من ذا الذي يحتمي

لله ما تخني وما تُعلن
ما ذا تقاسي أيها المشخن (٤)
ومن حياتي داؤك المزمين
بردثناياك ولا يؤمن ؟ (٥)

« ١ » تبلج : أسفر وأضاء « ٢ » الاكناف : الجوانب « ٣ » راعه : أفرعه

« ٤ » المشخن : الذي أثنخته الجراحة أي أوهنته ومنه قوله تعالى « حتى إذا

أثنتموهم فشدوا الوثاق » أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح « ٥ » يحتمي :

يشرب.

يا قدّه هذي قلوبُ أُلُورى معروضة طوبى لمن تطعن
يا لحظةُ مرُّنا بما تشتهي كلُّ مُحالٍ في ألُهى ممكن
الجاهلية أرفق :

لَا تُهَمُّ إِنْ الْغَرْبُ أَصْبَحَ شَعْلَةً من هولها أُمُّ الصَّوَاعِقِ تَفَرَّقَ (١)
الْعِلْمُ يُذَكِّي نَارَهَا وَتُشِيرُهَا مَدِينَةٌ خُرْقَاءُ لَا تُتَرَفَّقُ
وَلَقَدْ حَسِبْتُ الْعِلْمَ فِينَا نِعْمَةً تَأْسُو الضَّعِيفَ وَرَحْمَةً تُتَدَفَّقُ (٢)
فَإِذَا بِنِعْمَتِهِ بَلَاءٌ مُرْهَقٌ وَإِذَا بِرَحْمَتِهِ قَضَاءٌ مُطَبَّقُ (٣)
عَجَزَ الرُّمَاءُ عَنِ الرَّمَاةِ فَأَرْسَلُوا كِسْفًا يَمُوجُ بِهَا دُخَانٌ يَخْنُقُ (٤)
تَعَوَّذَ الْآفَاقُ مِنْهُ وَتَنَشَى عَنْهُ الرِّيَّاحُ وَيَتَّقِيهِ الْفَيْلَقُ (٥)
وَتَنَابَلُوا بِالْكِيَمِيَاءِ فَأَسْرَفُوا وَتَسَاجَلُوا بِالْكَهْرِبَاءِ فَأَغْرَقُوا (٦)
وَتَنَازَلُوا فِي الْجَوِّ حِينَ بَدَأَ اللَّهُمَّ أَنْ الْبَسِيطَةَ عَنْ مَدَاهِمِ أَضْيَقِ

د ١ « لا هم : يريد اللهم والهم المشددة في آخره عوض من ياء النداء لان
معناه يا الله ، وقد ورد كثيراً في شعر العرب ، قال عبد المطلب جند الرسول
صلى الله عليه وسلم

لاهم إن العبد يم نع رحله فامنع رحالك

« ٢ » تأسو : تداوي « ٣ » مرهق : من الارهاق وهو ان تحمل الانسان
على ما لا يطيقه . مطبق : عام « ٤ » الكسف : القطع من الشيء الواحد
كسفة والراد بها هنا الكرات والقذائف « ٥ » الفيلق : الجيش « ٦ » النبل :
الذكاء والنجابة والفضل وتنازلوا : تنافروا أيهم أنبل من النبل او أيهم احذق
عملاً . تساجلوا : تفاخروا . اغرقوا : بالغوا واطنبوا

نَفِسُوا عَلَى الْحِيتَانِ وَاسِعَ مَلِكِهَا .
مَلِكُوا مُسَابِجَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا
إِنْ كَانَ عَهْدُ الْعِلْمِ هَذَا شَأْنُهُ
فَتَفَنُّوا فِي سَلْبِهِ وَتَأْتَقُوا (١)
غَلَبُوا النَّسُورَ عَلَى الْجَوَاءِ وَحَلَقُوا (٢)
فِينَا فَعَهْدُ الْجَاهِلِيَّةِ أَرْفَقُ
مظاهرة السيدات : (*)

خَرَجَ الْغَوَانِي يَحْتَجِجُ .
فَإِذَا بَهْنٌ تَحْتِزُّ مِنْ
فُطْلَعْنَ مِثْلَ كَوَاكِبٍ
وَأُخْذْنَ يَجْتَازْنَ الطَّرِيقَ
يَمُشِينَ فِي كَنْفِ الْوَقَا
وَإِذَا بِجَيْشٍ مُقْبِلٍ
وَإِذَا أَلْجُنُودٌ سَيُوفُهَا
وَإِذَا الْمُدَافِعُ وَالْبَنَا
نَ وَرُحْتُ أَرْقُبُ جَمْعَهُنَّ
سُودَ الثِّيَابِ شِعَارَهُنَّ (٣)
يَسْطَعْنَ فِي وَسْطِ الدَّجْنَةِ (٤)
قِي وَدَارُ (سَعْدٍ) قَصْدُ هَنَةٍ (٥)
رَ وَقَدْ أَبْنَى شَعُورَهُنَّ
وَالْحَيْلُ مُطْلَقَةُ الْأَعْنَةِ (٦)
قَدْ صُورَتِ لِنَحُورِهِنَّ
دِقُّ وَالصَّوَارِمِ وَالْأَسْنَةِ (٧)

(١) يقال : نفس عليه خيراً : حسده عليه ولم يره أهلاً له . تأنق فيه :
عمله بالاتقان والحكمة (٢) الجواء : جمع الجوى . حلق الطائر : ارتفع في طيرانه
(*) نشرت هذه القصيدة في حينها غفلاً من التوقيع بالنظر للأحوال
السياسية واكثر الادباء على انها لحافظ بك

(٣) الشعار ككتاب : علامة القوم في الحرب وغيرها ليعرف بعضهم بعضاً
(٤) الدجنة : الظلمة والغيم المطبق المظلم لامطر فيه (٥) اجتاز الطريق :
سلكه (٦) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة وجمعه أعنة (٧) الصوارم :
السيوف القواطع . السنان : نصل الرمح والجمع أسنة

وَالْجَيْلُ وَالْفَرَسَانُ قَدْ
وَالْمُورِدُ وَالرَّيْحَانُ فِي
فَتَاطَحْنَ الْجَيْشَانِ سَا
فَتَضَعُغَ النِّسْوَانُ وَالنَّ
ثُمَّ أَنهَزَمْنَ مَشْتَتَا
فَلِيَهِنَا الْجَيْشُ الْفَخُو
فَكَانَمَا (الْأَلَان) قَدْ
وَأَتَوْا (بَهْدَنْبَرِج) مِنْ
فَلِذَاكَ خَافُوا بِأَسْهِنَ

ضَرَبَتْ نِطَاقًا حَوْلَهُ
ذَاكَ النَّهَارَ سَلَاحِيَهُ
عَاتٍ تَشِيْبُ لَهَا الْأَجْنَةُ (١)
لِئَسْوَانُ لَيْسَ لَهَا مِنْهُ (٢)
تِ الشَّمْلُ نَحْوَ قَصْرِ رَهْنَه
رَ بِنَصْرِهِ وَبِكُسْرِهِ
لَيْسُوا الْبَرِاقِعَ بَيْنَهُ
تَفِيًّا بِمَصْرِ يَقُودُهُ
نَ وَأَشْفَقُوا مِنْ كَيْدِهِ

الى شوقي بك :

اذكر لنا « الحمراء » كيف رأيتها
ما ذا تخطم من ذراه وما الذي
بواهاً عليه وأهله وبناته
إذ ملك أندلس عريض جاهه
الفتح وأمرات آية عهده

و« القصر » ماذا كان من بنيانه (٣)
أبت صروف الدهر من أركانه
أيام كان النجم من سكرانه
وشبابه المبكي في ريعانه (٤)
وكتائب الأقدار من أغوانه (٥)

(٢) الجنين : الولد في البطن والجمع أجنة (٢) المنة بالضم : القوة والضعف
ايضاً وهي من الاضداد (٣) قصر الحمراء راجع ص ٧٧ (٤) ريعان
الشباب : اوله وكذا كل شيء (٥) الكتائب : جمع الكتيبة وهي الطائفة
من الجيش مجتمعة

لَبِستُ به الدُّنيا لباسَ حضارةٍ قد كان يخلعه على جيرانه
 زالت بشاشتهُ وزال وأقبرت من أنسه الدُّنيا ومن إنسانه (١)
 وطوى الثرى سرّاً لزوال فيا ترى هل ضاق صدرُ الأرض عن كتمانهِ؟
 فتكلّمت تلك الطلولُ وأفصحت لما وقفت مُائلًا عن شأنهِ
 ولعلّ نكبتَه هناك تفرّقٌ وتعدّدٌ قد كان في تيجانهِ
 عِبرٌ رأيناها على أيامنا قد هوت ما نابهِ في آله (٢)
 وحوادثٌ في الكونِ إثرَ حوادثٍ جاءت مشرّةً لهدْيِ كيانهِ (٣)
 سبحان جبارِ السمواتِ العلى ومقلبِ الأحوالِ في أكوانهِ
أخفق السمع :

أيُّها الوسميُّ زُرْ نبتَ الرّبي وأسبق الفجرَ إلى روضِ الزّهر (٤)
 حيّه وأنشُرْ على أكمامه من نطافِ الماءِ أشباهَ الدّرر (٥)
 أيُّها الزهرُ أفقِ من سنةٍ وأصطبِحْ من خمرةٍ لم تُتَصَر (٦)
 من رحيقِ أمّه غاديةٍ ساقها تحت الدجى روحُ السحر (٧)

(١) أقفرت : خلت (٢) نابهِ : أصابه (٣) الكيان : مصدر كان الشيء
 أي حدث ويقال هي كلمة سر يانية بمعنى الطبيعة والخلقة (٤) الوسمي : مطر
 الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات (٥) الاكمام : جمع اليكم والكمامة
 بالكسر وهي وعاء الطلح وغطاء النور . النطفة : الماء الصافي قل أو كثير
 والجمع نطاف بالكسر (٦) السنة : الغفلة والغفوة . الصبوح : بالفتح كل ما أكل
 أو شرب غدوةً وهو ضد الغبوق ، وأصطبِح : شرب الصبوح (٧) الرحيق :-

وَأَنْفَحِ الرُّوضَ بِنَشْرِ طَيْبٍ عَلَيْهِ يُوقِظُ سَكَّانَ الشَّجَرِ (١)
 إِنَّ بِي شَوْقًا إِلَى ذِي غَنَّةٍ يُوْنِسُ أَنْفَسَ وَقَدْ نَامَ السَّعَرِ (٢)
 إِيَّاهُ يَا طَيْرُ أَلَا مِنْ مُسْعِدٍ إِنِّي قَدْ شَفَّنِي طَوْلُ السَّوَرِ (٣)
 قُمْ وَصَفِّقْ وَأَسْتَحِرْ وَأُسْجِعْ وَنَحْ وَأُرْوِ عَنِ إِسْحَاقَ مَا ثَوَرَ الْخَبَرِ (٤)
 ظَهَرَ الْفَجْرُ وَقَدْ عَوَّدَتْنِي أَنْ تَغْنِيَنِي إِذَا الْفَجْرُ ظَهَرَ
 غَنِّيَ كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَرَّتِ الْأَشْجَانَ عَنِّي وَالْفِكَرَ (٥)
 أَخْفَقَ السَّمْعُ سِوَى مَنْ نَبَاهٍ خَرَقَ السَّمْعَ فَأَدْمَى فَوْقَ (٦)
 كُلَّ يَوْمٍ نَبَأٌ تَطْرُقُنَا بِعَجِيبٍ مِنْ أَعَاجِيبِ الدَّيْرِ
 أُمٌّ تَغْنِي وَأَرْكَانٌ تَهِي وَعُرُوشٌ تُتْهَوَّى وَسُرُرُ (٧)

- صفوة الخمر . الغادية : السحابة تنشأ غدوة او مطر الغداة (١) النشر :
 الرائحة الطيبة (٢) السمر : حديث الليل خاصة وهو ايضاً مجلس السهار وقوله
 نام السمر اي اهل السمر (٣) شفه : هزله (٤) استحضر الطائر : غرد في
 السحر . اسحق : هو اسحق بن ابراهيم المعروف بالنديم الموصلية ، كان من
 ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرّد بهما وكان مع
 ذلك من العلماء باللغة والشعر وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام
 وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء
 لوليت القضاة ، ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٣٣٥ هـ جربة (٥) سرى الشيء
 عنه يسروه : القاه عنه ونزعه و يشدد للمبالغة ومنه سرى عنه الخوف بالتشديد
 اي كشف وأزيل (٦) يقال اخفق الرجل : إذا طلب حاجة فلم يظفر بها .
 السمع : الاذن . أدماء : أخرج منه الدم . وقر سممه : أصممه (٧) تهى :
 تضعف وتهم بالسقوط . تتهاوى : تتساقط

وجيوشٌ مجيوشٌ تلتقي كسيولٍ دفت في منحدر
ورجالٌ تبارى للردى لا تبالي غاب عنها أم حضر (١)
من رآها في وغاها خالها صبيةً خفت إلى لعب الأكر (٢)
وحروبٌ طاحناتٌ كُتبا أطفئت شباً لظاها وأستعر (٣)
ضجت الأفلاك من أهوالها وأستعاذ الشمس منها والقمر
في الثرى في الجو في شمّ الذرى في عباب البحر في مجرى النهر
أسرفت في الخلق حتى أوشكوا أن يبدوا قبل ميعاد البشر
بذت مصر وبنت الشام : . .

من قصيدة في حفلة تكريم خليل افندي مطران

جاز بي عرفها فراج الغراما ودعاني فزرتها إلاما (٤)
جنةٌ تبعث الحياةً وتجلو صدأً للنفس روثاً ونظاما (٥)
زرتها مؤهناً وفي طي نفسي ذلةً ألب وأنكساراً لتمامي (٦)
وتنقلت في خمائلها الخصد ريمينا ويسيرةً وأماما (٧)

«١» تبارى : من المباراة اي المجارة والمساابقة «٢» الوغى : الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الأكر : جمع اكرة بالضم وهي لغية في الكرة التي يلعب بها «٣» شبت النار : اشتعلت . الاظى : النار . استعر : توقد «٤» جاز به : تعداه وعبر عليه . العرف هنا الريح الطيبة . إلاماً : غباً اي احياناً على غير مواظبة او هو مصدر ألم به إلاماً بمعنى أنه وزاره فهو على هذا مفعول مطلق «٥» الجنة : البستان «٦» المومن : نحو من نصف الليل ، قال الاصمعي هو حين يدبر الليل «٧» الخيلة : الروضة -

- فأذا روضتان في ذلك الرو
جاءتا تخطران والنجم ساه
جازتا موضعي فهب نسيم
فترسست منها أثر الخط
وتسمعت عاني أظفي الشو
فأذا لهجتان من لهجات الش
تلك سورية نفيض بيانا
فطنة عند رقة عند ظرف
لم أزل أحسي الحديث بسمعي
منصتا أنهب الكلام إلى أن
مالنا نحو دوحة ترسل الأغ
ثم ألق قناعها بنت مصر
فتوهمت أن قد انفلق البد
ورأى الزهر ما رأيت فظن الش
- ض تيسان تحت ريح الخزامى (١)
وعيون الأزهار تبغي العنما
أذكرني مني الأسي وهاج الهياما
و وخافت في المسير احتشاما (٢)
ق وأروي من الفؤاد الأواما (٣)
شرق قد شاقنا فؤادي فهاما
تلك مصرية تسيل انسجاما (٤)
عند رأي تخاله إلهاما
مثلا يحسي القديم الداما (٥)
رامتا عند مستقر جاما (٦)
صان وأختارتا لديها مقاما (٧)
وأماطت بنت الشام اللثاما (٨)
ر وقد كنت أنكرا لأوهاما
شمس رأد الضحى فشق الكياما (٩)

. ذات الشجر والجمع خائل «١» ماس : تبختر واختال . الخزامى : نبت
وهرة أطيب الأزهار نفحة «٢» ترسم الشيء : تبصره ونظر إليه . الخافقة :
إخفاء الصوت . ويريد صوت الشيء «٣» الأوام : حمر العطش «٤» الانسجام
الانتظام «٥» احتسي : اشرب «٦» الجمام بالفتح : الراحة «٧» الدوحة :
الشجرة العظيمة من التي الشجر كان «٨» اماطه : نحاه «٩» رأد الضحى :-

وسعى بالأريبع والنفع والطيه
فتواريت ثم علقت أنفا
ظننا ذلك المكان خلاه
فجري فيه ما جرى من حديث
حين قالت لأختها بنت مصر
صدق الشاعر الذي قال فيكم
« ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا
« يمتطون الخطوب في طاب أريد
فأزهرت ظبية الشام وقوات
أنتم الأسبقون في كل مرمى
إنما الشام والكنانة صنوا
أمكم أمنا وقد أرضعتنا
قد نزلنا جواركم فحمدنا

ب وأهدى عن الرياض السلما
سي ما أسطعت وأرتدبت الظلما
لا رقيباً يخشى ولا نماما
كان برداً على الحشى وسلاما
إنكم أمة أبت أن تضامنا
كلمات نبهن منا النياما
موضع النيران مخاضوا الظلاما
ش و يبرون المنضال السماما (١)
بعض هذا: فقد رفعت الشاما
قد بلغت من كل شيء مراما
ن برغم الخطوب عاشا لزاما (٢)
من هواها ونحن نأبى الفطاما
منكم المود والندى والذماما

هو وقت ارتفاع الشمس عند الخس الأول من النهار وانبساط ضوءها وذلك
شباب النهار . الكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء الثور ويجمع على
كلم « ١ » يمتطون الخطوب : أي يحملونها لهم بمنزلة الطيعة وهي الناقة ،
والبيتان من قصيدة لحافظ بك أيضاً عنوانها « غلاء الاسعار » « ٢ » الصنو :
الاخ الشقيق ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر والاثنان صنوان . اللزام :
مصدر لازمه أي تعاق به ولم يفارقه

وحللنا في أرضكم فأصبنا منزلاً مخصباً وأهلاً كراماً
 وغشينا دياركم حيث شئنا فلقينا طلاقاً وأبتساما (١)
 وشربنا من نيلكم فنسينا ماءً لبناً سلسلاً والغماما (٢)
 وقبسنا من نوركم فكتبنا وأجدنا ثارنا والنظاما
 فأشارت فتاة مصر وقالت قدك : لم تتركي لمصر كلاما (٣)
 أنتم أناس قدرة ومضاه ونهوضاً إلى العلا وأعتاماً
 أطلعت أرضكم على كل أفق أنجماً إثر أنجم نترامى
 تركب الهول لا تفادي وتمشي فوق هام الصعاب لا تنحامي (٤)
 * * *
 ذاك ما دار من حديث شهى يستفز أنهى ويشجي الندامى
 قد تسقطه وخالفت فيه من يرى النقل سبةً وأجتراما (٥)
 فمن النقل ما يكون حلالاً ومن النقل ما يكون حراماً
 * * *
 صدق الغادثان يا ليت قومي لنا كما قالتا هوئي والنثاما (٦)

«١» غشيه : جاءه «٢» السلسل : الماء العذب أو البارد «٣» قدك :
 بمعنى حسبك «٤» تفادي : أصله تتفادي يقال تفادي فلان من كذا : تحاماه
 واتزوي عنه «٥» تسقط الخبر : أخذه شيئاً بعد شيء . السبة بالضم :
 العار يسب به ومنه قول السموأل

وإنا لقوم لا نرى الموت سبةً إذا مارأته عامرٌ وسلول
 الاجترام : الذنب (٦) الظاهر من قوله (يا ليت قومينا كما قالتا) انهما ليسا-

نحن في حاجة إلى كل ما ينـُفـي
حي قِوانا ويربط الأرحاما
فأجعلوا حفلة «الخليل» صفاء
بين مصر وأختها وسلاما

امثال وحكم :

إذا قيس إحسان أمرئ بإساءة
فأرنب عليها فالإساءة ^{وتفهم} تفهم
إذا الله أحيى أمة لن يردها
إلى الموت قهار ولا متجبر
إن المناصب في عزل وتولية
غير المواهب في ذكر وتخليد
أبرئ عنه يعفو مذبذب
كيف تسدي العفو كيف المذبذب
إيه يا دنيا أعيسي أو فأبسي
لا أرى برقك إلا خلبا (٢)

إن القوي بكل أرض يتقى

خير الصنائع في الأنام صنعة
ننبو بحاملها عن الإذلال (٣)
رب ساع مبصر في تسعيه
أخطأ التوفيق فيما طلبا

«١» ارني عليها : زاد «٢» البرق الخلب : الذي لا مطرفيه كأنه خادع ومنه
قيل لن يمد ولا ينجز : إنما انت كبرق خلب «٣» الصنعة : الاحسان
والجمع صنائع ، نباعه ينبو : تجافى وتباعد

رب بانٍ نأى ورب بناءٍ أسلمته النوى إلى غير باني
فما ضاع حقٌّ لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصّر
فأجعل شعارك رحمةً ومودةً إن القلوب مع المودة تُكسب
فتدُّقنص البازي وإن كان أصيداً (١)

قد اتهمنا ولما نطلب جلالاً إن الضعيف على الحالين متهم (٢)
كيف يحلو من القوي التشفى من ضعيف ألقى إليه القياداً
لا تلم كفى إذا السيف نبا صحَّ مني العزم والدهر أبى (٣)

(١) قنصه : صاده (٢) الجلل : الامر العظيم والصغير ايضاً من الاضداد
فمن العظيم قول الحرث بن وعله : فائى عفوت لأعفون نجلاً . وبمعنى الهين
اليسير قول امرئ القيس : الا كل شيء سواء جلل (٣) نبا السيف : لم
يعمل في الضربة ، وسمعت احد الادباء يقول : ان حافظاً كثير العناية في
شعره ، شديد الاستشارة فيه ، ينظم الابيات فيعرضها اياماً على ذوي العلم من
اصحابه مستظلاً رأيهم فيها . ولقد انشدنا مرة في مجلس خاص قصيدة (غادة
اليابان) وكان مطلعها :

لا تلم سيفي إذا السيف نبا رام رب السيف والدهر أبى
فانتقدنا عليه تكرار اللفظ وضعفاً في المعجز فمكث غير بعيد ثم انشدنا اياه
على الصورة التي ترى ، فأعجبنا جميعاً بحسن ذوقه وعنايته في التنقيح والتهذيب

لئن غدا الدهر بنا مُدبراً لا بدّ للمدير أن يُقبِلَا
من رام وصل الشمس حاك خيوطها سبباً إلى آماله وتعلّقها
من جاد من بعد السّؤال فإنّه وهو الجواد يُعدّ في البُخال
مرحباً بالخطب يبلوني إذا كانت العلياء فيه السببا (١)
هلاك الفرد منشأه تواني وموت الشعب منشأه انقسام (٢)
وإذا النّوال أتى ولم يهرق له ماءً أُلجوه فذاك خيرُ نوال (٣)
ومن كان يُنسيه إثراؤه صديق الخصاصة لا يُصطفى (٤)
ولربما ضنّ الفقير بقوته وسخا بمهجته على من يغصب

(١) بلاه : جربه واختبره (٢) التواني : التقصير (٣) قال ابو العتاهية:

افضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه

(٤) اثرى الرجل إراء : كثرت امواله . الخصاصة : الفقر ومنه قوله عز وجل
(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)

للحق والوطن

— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

نظم (حافظ) هذه القطعة الشعرية يترجم بها عن ذات الصدور ، ويعصور
بها نفسية الامة ناطقة بما يضطرب فيها من الرأي ، ويختلج فيها من الشك
في الامر الواقع املاها عليه حر وجدانه ، وجرى بها فصيح بيانه ، فأذ كرنا
بها قديم مواقفه في جدة النهضة المصرية ، تلك المواقف التي طالما هز فيها النفوس
واستهواها ، فالحمد لله ان عاد سيرته الاولى ونزع عن فمه تلك الكلمات
فتفتحت اكمام وطنيته مرة اخرى

جريدة الاخبار

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| مالي أرى الأكام لا تفتح | والروض لا يزكو ولا ينفح (١) |
| والطير لا تلهو بتدويمها | في ملكها الواسع أو تصدح (٢) |
| والنيل لا ترقص أمواهه | فرحى ولا يجري بها الأبطح (٣) |
| والشمس لا تشرق وضاءة | تجلو هموم الصدر أو تنزع (٤) |
| والبدر لا يبدو على ثغره | من بسات اليمن ما يشرح |
| والنجم لا يزهر في أفقه | كأنه في غمرة يسبح (٥) |
| ألم يجئها نبا جاءنا | بأن مصرأ حرة قمرح؟؟ (٦) |

* * *

«١» يزكو : ينمو • ينفح : يفوح «٢» تدويم الطير : تحليقها . تصدح :
ترفع صوتها بغناء «٣» الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى «٤» تنزع :
هو من قولهم نزع البئر اذا استقى الماء كله «٥» يزهر : يضيئ . الغمرة :
الماء الكثير «٦» المرح : شدة الفرح والنشاط

أصبحتُ لا أدري على خبرة أجدت الأيام أم تمزح
 أم رُفِّفَ للجِدِّ نِجَازُه أم ذاك للآهي بنا مَسْرَحُ ؟
 ألمحُ لاسْتِقْلَالِنَا لَمَعَةً في حالِك الشك فاستروح (١)
 وأطمِسُ الظلمة آثارها فأثني أنكر ما ألمح
 قد حارتِ الأفهامُ في أمرهم إن لمحو بالقصد أو صرّحوا

* * *

فقائلٌ لا تعجلوا إنكم مكانكم بالأمس لم تبرحوا
 وقائلٌ أوسع بها خطوة وراءها الغاية والمطمح (٢)
 وقائلٌ أسرف في قوله هذا هو استقلالكم فأفرحوا
 إن تسألوا العقل يقلُّ عاهدوا وأستوثقوا في عهدكم تريحوا (٣)
 وأسسوا داراً لنوابكم للرأي فيها والحجى أفسحوا (٤)
 ولتذكر الأمة ميثاقها ألا ترى عزتها تجرح
 ولتتخب صفوة أبنائها فمنهم المخلص والمصلح
 وليتق الله أولو أمرها ان يسكتوا الأصوات أو يرفحوا (٥)

«١» الحالك : الشديد السواد . استروح : وجد الراحة «٢» المطمح : اسم مكان من طمح بصره اليه اي امتد وارفع «٣» استوثق منه : اخذ في امره بالوثيقة ، والوثيقة في الامر احكامه والاخذ بالثقة «٤» الحجى : العقل «٥» يرفح : يريد تأمين الناطقين النفي الى رفق (كذا في جريدة الأخبار التي نقلت عنها هذه القصيدة) واحسب ان هذا الاشتقاق من مبتكرات حافظ

- أَوْ تَسْأَلُوا الْقُلُوبَ يَقُلَّ حَازِرُوا
إِنِّي أَرَى قَبْدًا فَلَا تُسَلِّمُوا
إِنَّ هَيَأُوهَ مِنْ حَرِيرٍ لَكُمْ
جَتَامَ وَالصَّبْرُ لَهُ غَايَةٌ
جَتَامَ وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ
جَتَامَ يُمِضِي أَمْرَنَا غَيْرُنَا
أَسَاءَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِهِمْ
فَانْتَهَزَتْ أَعْدَاؤُنَا نَهْزَةً
فَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ أَنْ تُجْمِعُوا
وَكُلُّ مَنْ يَطْمَعُ فِي صَدْعِكُمْ
أَتَخْشَى إِذَا اسْتَكْثَرْتُمْ بَيْنَكُمْ
فَلْتَقْصِدُوا مَا أَسْطَعْتُمْ فِيهِمْ
- وصابروا أعداءكم تفلحوا (١)
أيديكم فالقيد لا يسجح (٢)
فهو على لين به أفدح (٣)
لغيرنا من بئرنا نمتح (٤)
نمنح إلا مصر ما نمنح (٥)
وذاك بالأحرار لا يملح (٦)
ظنا وقد أمسوا وقد أصبحوا
فيما وما كانت لهم تسنح (٦)
فإنما إجماعكم أرجح (٧)
فإنه في صخرة ينطح (٨)
من قادة الآراء أن تفضحوا
فإنما في القلة المنجح (٩)

«١» صابره : غالبه في الصبر ومنه قوله عز وجل «اصبروا وصابروا»
«٣» يسجح : يلين ويسهل «٣» أفدح : أثقل من قولهم امر فادح أي مثقل
صعب «٤» نمتح : نستقي ، يقال متح الدلو إذا جذبها مستقياً بها ومتح الماء
نزع «٥» مشفوهة : قليلة أو هي التي كثر طالبوها «٦» النهزة : كالفرصة
وزناً ومعنى وانتهازها : اغتنمها • تسنح : تعرض أو تتيسر «٧» اجمعوا
على الأمر : اتفقوا عليه «٨» الصدع : الشق والتفريق وهو مصدر صدع
القوم فتصدعوا أي فرقهم فتفرقوا «٩» قصد في الأمر : لم يتجاوز فيه الحد
ورضي بالتوسط • المنجح : مصدر ميمي من نجح أي ظفر بحاجته



المكتب العربي

السيد حسن القاياتي

— حسن القاياتي —

جوابه

الاديب النبيل السيد احمد عبيد

تحية وتكريماً : و بعد فقد جاءني لايم كتابك الكريم فشكرت لك جميل رأيك في وحسن ظنك . وحمدت منك عملك على احياء الشعراء ورجال الادب في احياء آثارهم ونشر مفاخرهم وانا اعتذر من ابطاء رسائي عنك بمشاغل خصيصة بي صرفتني عن سرعة الاجابة واكبر الامل انك متقبل تلك المذوبة وقد استدعى استجباع ما ارسل به اليك من شعري بعض الزمن كذلك اذ كان . تفرقاً

وها هو قد ارسلت به ولست اطلب عليه شيئاً — على تفاوته — الا ان تعنى متفضلاً باجادة تصحيحه عند طبعه حتى لا تعطي للناس من هذا العاجز صورة شوهاء شائنة ولي طلب آخر الح فيه كل اللحاح ذلك ان تتفضل بارسال نسخة من كتابك البارع بعد نجاح طبعه للوقوف ان شاء الله . ولقد بعثت اليك بهذا الشيء الكثير لالينشر كله ولكن لتتخير انت منه بفطنتك ما يتناسب مع خطة كتابك ويلتقي مع غرضك بيد اني اشتهي عليك ألا تنشر لي إلا الشيء التام فلا تنشر قطعة مقطوعة من قصيدة فان هذا مما يذهب بروعة الشعر وقيمه معذرة من سوء الخط فاني مفرط المالة والسآمة ، لاصبر لي على تجويد الخط وكثرة التهذيب واملكم تستطيعون قراءة هذا الذي اكتبه في عجلة مفرطة وسرعة كبيرة و بعد فتحية وثناء وحمداً والسلام

حسن القاياتي

القاهرة . السكرية في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٠

تاريخ حياته

شاعر مصري كبير ، نابه الاسم ، بعيد الذكر ، نبيل النشأة ، نبيل النفس والاسرة ، يعده المصريون بحق في طليعة الطبقة الاولى من الشعراء ، والطاراز الاول ، والرغيل المقدم ، من رجالات الادب ، ذلك الى وقار كوقار الشيوخ في ريق الشباب ، وحياء عذراء ، ليلة الاهداء ، والى ظرف ورقة يجعلانه المشار اليه بين أهل الشعر في مصر :

ولد السيد حسن سنة ١٣٠٠ هجرية في القايات احدي بلاد مركز مناغرة من مديرية المنية . ونشأ في بيت علم ودين هو بيت القاياتي المشهور في مصر . فهو يعتد ثلاثة آباء علماء في نسق واحد . واما نسبة بيتهم فالى دوس . قبيلة يمانية ، ينتمون فيها الى ابي هريرة الصحابي المحدث الجليل . ولقد نخرج السيد حسن في الازهر ، حيث اكمل دراسة علومه الدينية والعربية ، وتأهل لنيل العالمية منه ، لولا ما صده وقعد به عنها من بنضه لاسلوب التعليم الازهري ذلك الاسلوب العتيق الخلق الذي يري الفطر بالفساد والهمود ، ويصيب نار الذكاء المتوقدة بالخمود ، فقنع من العلم بحقيقته دون شارته ، وبوصفه دون اسمه ثم مضى لطيبته ، وأخذ فيها هو بسبيله مما أعدته له فطرتة ونزعتة ، فجعل يرسل الشعر عاطفة متأججة ، ونزعة نبيلة وثابة ، او يبعثه اجتماعيات فاضلة وخلقيات صالحة ، وسما بالشعر ان يجعله امتداداً ، او يرسله هجاء ونباحاً ، وأدله حتى على السلطان الاكبر والرأس المتوج . هامة نفس سرية ، وعزة نفس ابية .

وليس نصيب السيد حسن من براعة الكتابة دون براعة الشعر ، فنهايك من كتابة فخمة تصف لك عهد الجاحظ وترد حياة ابن المقفع . والسيد حسن القاياتي في مصر اليوم قرعة عين البيان ، وبرد فؤاد الفضيلة . حرس الله مهجته ، وحفظ شبابه .

اقوال الأدباء عنه

يوجد بين ظهرائنا الآن شعراء مجيدون لا يكادون يتخلفون عن أولئك الذين ملأوا الدنيا شهرة ، والله يعلم ان شهرتهم هذه انما كانت على الأكثر من ناحية انهم هم انفسهم يتكالبون عليها ، ولا يدعون وسيلة يتوسلون بها اليها وليست الشهرة عند الله دليل الفضل ، كما ان التحول ليس دليل التخلف — ومن بين أولئك الشعراء المجيدين الذين لم ينالوا من الشهرة كفاء استحقاقهم الاديب الكريم السيد حسن القاياتي ، احد خريجي الازهر والمنقطعين الى الادب — نظرنا في شعره فوجدنا الشاعر كثير الخوض على المعاني غير غافل مع ذلك عن اللفظ .

عبد الرحمن البرقوقي

ما اخترته من شعره

آلة التصوير (الفوتوغراف) :

وحاكية من صنيع الفرنج
أَظَلُّ إِذَا زَرَبَتْهَا سَاكِنًا
فَلَا أَلْفَمُ مِنْ هَيْبَةٍ نَاطِقًا
وَتَقْبَلُ مِنِّي طَوِيلَ الْخُشُوعِ
أَهَابَتْ بِظَلِي فَلَبَّى الدُّعَاءُ
يُقِيمُ بِأَحْشَائِهَا كَالْجَنِينِ
لَهُ فِي الظُّلَامِ نَعِيمُ الْحَيَاةِ
أَرَى عِنْدَهَا صُورَ الْهَالِكِينَ
وَأُبْصِرُ ثُمَّ مَلُوكَ الْوَرَى
وَتُهْدِي لِمَنْ نَالَ مِنْهُ الْجَفَاءُ
اللحظ والخط

فديتك إن الحب يقتله العتب
وكيف أحتالي منك عتباً وفرقة
فلا تكثري عتبي يَدُمُ بَيْنَنَا الْحُبُّ
وقد كان يُردني على قربك العتب

(١) الحاكية : اراد بها « الفونوغراف » اشتقها من حكى الشيء وحاكاه :
اي شاكله وشابهه (٢) أهاب به : دعاه (٣) الجنين : الولد مادام في البطن .
يوضع : يولد (٤) يفجأه : يجيئه بغتة (٥) ثم : اسم إشارة الى مكان غير
مكانك وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب

أَيْصَعْبُ يَا (إِحْسَانُ) جَسَماً مَنْعَماً
وما بِيَّ أَنْ الْقَلْبَ يَصْدَعُهُ الْأَسَى
وَأِنْ أَهْتَزَّازاً فِيهِ لَوْ تَعَامَيْنِهِ
دهانيَ حَظٌّ مِثْلُ طَرْنِكِ أُسُودُ
كَجِسْمِكَ هَذَا ذَلِكَ الْخَلْقُ الصَّعْبُ
ولكنَّ أَنْ يَنْتَضِ حَمَزُكَ الرَّحْبُ (١)
نِزَاعٌ إِلَى مَرَأَى مُحْيَاكَ أَوْ وَثْبُ (٢)
وطرفُكَ حَتَّى أَصْبِحَاوْهَا إِلَّابُ (٣)
بين السامع والمغني :

ومجلس بين جناتٍ أطار به
ومطربٍ لو يُغْنِي من بدائمه
بؤساً لقومٍ أَعَادُوا أَنْسَنَا صَخَبًا
إذا أُسْتَرْحِنَا إِلَى الشَّادِي وَمِزْهَرِهِ
يَضُمُّ مَجْلِسُنَا أَنْسًا إِلَى شَجَنِ
صَاحُوا كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ وَلَوْ سُئِلُوا
أَلْبَابَنَا صَوْتُ شَادٍ كُلُّهُ عَجَبُ (٤)
مِيتًا لَكَانَ إِلَى أَهْلِيهِ يَنْقَلِبُ (٥)
ماذا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الصَّخَبُ (٦)
يَنَالُنَا مَنْ أَذَى أَصَوَاتِهِمْ كُرْبُ (٧)
كَأَنَّهُ الْحُبُّ فِي لَذَاتِهِ تَعَبُ
فِيمَ النَّهْيِ لِقَالُوا إِنَّهُمْ طَرِبُوا (٨)

«١» يصدعه : يشقه . الأسى : الحزن . ينقض : يسقط . الرحب :
الواسع «٢» النزاع : الاشتياق «٣» الطرف : العين . الإلب : يقال هم
عليه إلب واحد إذا اجتمعوا عليه بالظلم والعداوة . وفي تشبيهه الحظ بالعين
قال بعضهم :

شكوت إلى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من ألم البعاد
فقلت إن حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد
«٤» الإلباب : العقول . الشادي : المغني «٥» ينقلب : ينصرف ويرجع
«٦» الصخب : اختلاط الأصوات . ماذا يرد عليهم : أي ما ينفعهم «٧»
استراح إليه : استنাম وسكن . المزهري بالكسر : العود الذي يضرب به «٨»
الحمر : جمع حمار . النهيق : صوت الحمار

إِنَّ الْغَنَاءَ حَيِّبُ الرُّوحِ خَاطِبُهَا ففيمَ يعلو على صوتيها لجَبُ (١)
دع الكلامَ إذا غناكَ ذو طربٍ فليس عند الأغاني تصلحُ الخطبُ

رويد الجفا :

رويد الجفا، في ألين ما يصدعُ القلبُ وبعض القلبِ في الشوق ما يقتلُ الصبا (٢)
وعطفاً فهذا الصدفُ إن دام يئسنا ولا دام - لم نأمنه أن يقتلُ الحبا
سأصلى وغى شوقي فأني شأبتُها ومن شبَّ حرباً كأبد الطعن والضربا (٣)
فلا تقتليني بالتعيبِ والجفا بل حظك هذا فأقتلي ودعي العبا
فما ساءني أن كان لحظك قاتلي وما ساءني إلا مقالهم غصبي

مجانبة الله :

إلى الله أشكو أنني إن أهاب بي إلى الله وداع ظلت أناى وأحجم (٤)
أحاذر أن يغشى ذكاء محاسني فيسترها داج من ألدم مظلم (٥)
لعمري لأن أجمت عن كل ريبةٍ فكل جوادٍ طيب النجر يلجم (٦)

«١» اللجب محرّكة : الجلبة والصياح . «٢» رويد : اسم فعل بمعنى امهل
«٣» صلي النار كرضي وبها : قاسى حرها . الوغى : الحرب . شب النار
والحرب : أوقدها وأذكاها «٤» أناى : أبعد . أحجم : أناخر «٥» ذكاء
بالضم : الشمس . الداجي : المظلم وقيل الساتر ، قال الأصمعي دجا الليل إنما
هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ، ومنه قولهم دجا الاسلام : قوي وانتشر
والبس كل شيء «٦» النجر : الاصل والمنبت

ما بحث به من شعره

إن الحياة هي الكفاح

| | |
|------------------------|------------------------------|
| جنّ الظلامُ فما يُراحُ | يا ويلتا أين الصباح ؟ (١) |
| ليلٌ كأنّ نجومه | يطلعن في كبدي جراح |
| يا من أتاح لي الأسى | برّدُ الفؤاد متى يُتاح ؟ (٢) |
| قلبٌ أساه لاعجٌ | لولا تحجبه لفاح (٣) |
| ما بال دمي يُسبّا | ح وحاجتي ليست تُباح ؟ (٤) |
| ولي على غيد المنى | يخرجن من صدرٍ برّاح (٥) |
| لهني على الحقّ الصّرا | ح يقوله ظلمٌ صراح (٦) |
| حقٌّ أضيع مشرّ | أبصرت صباحاً حين لاح |
| كم موعدٍ مثل الطّلا | يزين وجناتٍ التّباح |
| لا تُخدعنّ فما حدّ | ث القاسطين سوى مزاح (٧) |

(١) جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ، وجن الليل : اظلم حتى ستر بظلمته (٢) اتاح له الشيء : قدره وهبأه . الاسى : الحزن . (٣) لاعج : محرق . (٤) استباحه . استحلّه ، وتأني بمعنى استأصله . أباح الشيء : أطلقه . والباح خلاف المحظور (٥) أخرجّه : صيره الى الحرج وهو الضيق . يقال ارض برّاح : اي واسعة لا نبات فيها ولا عمران . وجاء بها هنا على المثل (٦) الصراح مثله والكسر افصح : المحض الخالص من كل شيء كالصريح . يقول : يهلكه (٧) القاسطون -

| | |
|----------------------|--------------------------|
| شيمُ البغايا منطقُ | حلوا - إلى وجهٍ وقاح (١) |
| عهدُ السياسة كاذبُ | الله دركُ يا سجاح (٢) |
| يا رحمتا للشرقى ما | يلقى من الأداء المتاح |
| زار ابنُ غيلٍ فأنثى | رقصاً لنغمته وصاح (٣) |
| لدوي العدالة شريعةُ | تقضي بعسفٍ واجتياح (٤) |
| الحقُّ في حدِّ السيو | ف وعند أطراف الرماح |
| كتمت شريعة « مدفعٍ » | خان « الرصاص » بها فباح |
| من كان ينبغي حقه | ينهد له شاكي السلاح (٥) |
| قولا لواهِ ينبري | للحق ما هذا الطماح ؟ (٦) |
| إهتف بحقك عادياً | وعلى عزيمتك النجاح |

هنا : الجأرون ، يقال منه قسط الرجل : أي جار وعدل عن الحق ، قال تعالى « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » وقسط ايضاً وأقسط : أي عدل فهو من الاضداد . ومنه قوله تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » (١) وجه وقاح : صلب قليل الحياء « ٢ » سجاح : هي امرأة كذابة كانت في تميم أيام مسيلمة المتنبئ الكذاب فادعت هي ايضاً النبوة وخطبها مسيلمة وتزوجته ولها حديث مشهور « ٣ » الغيل : موضع الاسد « ٤ » العسف : الاخذ بقوة . الاجتياح : الاستئصال والاهلاك « ٥ » نهى اليه : نهض وبرز . يقال : فلان شاكي السلاح : أي ذو شوكة وحدة في سلاحه « ٦ » الواهي : الضعيف . انبرى له : اغترض له . الطماح : من قولهم طمح بصره الى الشيء : ارتفع والطماح ايضاً : الكبر والفخر لا ارتفاع صاحبه

| | |
|---------------------------------|---|
| دُونَ الْحَقُوقِ وَنِيلِهَا | أَنْ يَلْتَقِيَ كَبْشًا نِطَاح |
| وَهَنًا لِسَائِلِ حَقِّهِ | الْحَقُّ شَيْءٌ يُسْتَبَاح (١) |
| قَدْ كَانَتْ رَكْنٌ مَرَّةً | لِلْعَدْلِ مَرْفُوعًا فَطَاح (٢) |
| لِي عِنْدَ أَهْلِي دَعْوَةٌ | إِنْ الْمَحَبَّةَ لَهُ اقْتَرَح |
| يَا أَهْلُ دَعْوَةٍ مُشْفِقِي | لَمْ يَأُلْ عَنْ طَلَبِ الْأَصْلَاح (٣) |
| لِلْمَجْدِ عِنْدَ مَسْرَاتِكُمْ | طَوْلُ اجْتِنَابِ وَأُطْرَاح (٤) |
| حَسْبُ السَّرِيِّ مَقَامُهُ | مَا بَيْنَ غَانِيَةٍ وَرَاح |
| الشَّغْرِ بِبَسِيمٍ عَنْ نَدَى | لِلشَّغْرِ بِبَسِيمٍ عَنْ أَقَاح (٥) |
| غَيْدٌ مَلَّاحٌ هِجْنَا | مَالِي وَلِغَيْدِ الْمَلَّاحِ؟ |
| كَمْ سَرَّاقَةٍ حِينَ اغْتَدَى | نَيْطَتْ بِهِ أَوْ حِينَ رَاح (٦) |
| مَالٌ مَبَاحٌ كُلُّهُ | يَشْتَقِي بِهِ عَرْضٌ مَبَاح |
| أَيْنَ الْمَلَّاحِي تَبْتَنِي | غُرًّا كَمُعْلِيهَا فِيسَاح؟ |
| مَنْ لِلْيَتِيمِ كَأَنَّهُ | مَنْ ضَعُفَهُ غَصْنٌ بِرَاح (٧) |
| أَوْدَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ | فَبَكَاهَا دَهْرًا وَنَاح |

«١» الوهن : الضعف «٢» طاح : هلك وسقط «٣» لو قال لم يأل في طلب
الصلاح لكان احسن لانه يقال ألا في الامر يألو : اي قصر «٤» السرقة : جمع
السري وهو السخي في مروءة «٥» الندى : الجود . الاقحوان : نبت
طيب الرائحة له نور أبيض كأنه شجر جارية حديثة السن والجمع اقاح وأقاحي
«٦» السوأة : كل خصلة او فعلة قبيحة . ناط الشيء : علقه «٧» يقال : راح
الشجر والنبات يراح : اذا تفطر بالورق واهتز

| | |
|---------------------------------|--|
| شَلَوْ تَنَاهَبَهُ الضُّنَى | فَكَأَنَّهُ نَهَبٌ يُبَاحُ (١) |
| إِنْ ذَلَّ تَحْتَ هُمُومِهِ | فَبِمَا يَرَى وَلَهُ رِجَاحُ |
| لَمْ يَجْتَرَحْ إِثْمًا فَعُدَّ | بِدَوِّ جُودِهِ مِنْهُ أَجْتَرَحُ (٢) |
| يَا لَيْتَ كُلَّ مُعَذِّبٍ | يُودِي - إِذَا كَانَ اسْتِرَاحُ (٣) |
| تَقْدَى بِمَرَّاهِ الْعَيُورِ | نُ فَا تَرَاهُ سَوَى الْتِمَاحِ (٤) |
| كَمْ مُتَرَفٍ غَصَّتْ بِهِ | عَيْنَاهُ أَعْرَضَ أَوْ أَشَاحُ (٥) |
| لَا شَيْءَ مِنْ حَاجَاتِهِ | يَقْضِي سَوَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ (٦) |
| يَغِيَا بَرْدَ جَوَابِهِ | فَتُجِيبُ أَدْمَعُهُ الْفِصَاحُ |
| مَتَسَاقِطٌ مِنْ هَزَلِهِ | طَيْرٌ يَهَاضُ لَهُ جَنَاحُ (٧) |
| دَاءُ الْبِلَادِ دَوَاؤُهُ | لَوْ يَبْذُلُونَ هُوَ السَّحَّاحُ |
| يَا شَرْقُ جِدًّا إِنَّهُ | جَدُّ سَيُفْضِي لِلنَّجَاحِ (٨) |
| إِنْ ضَاعَ حَقٌّ فَأَلْجَدِي | يَاقِ وَعِزْمُكَ وَالْمَرَاحِ (٩) |
| مَنْ يَسْتَمِيلُكَ عَنْ نَدَى؟ | مَنْ يَزْدَهِيكَ إِلَى أَفْتَضَاحِ؟ (١٠) |

«١» الشلو : العضو ، وشلو الانسان جسده بعد بلاء «٢» الاجتراح : اكتساب الاثم «٣» يودي : يهلك «٤» التمهحه : ابصره بنظر خفيف «٥» المترف : المتنعم لا يمنع من تنعمه . أشاح : جد في الاعراض وفي صفته صلى الله عليه وسلم اذا غضب اعرض وأشاح «٦» الماء القراح بالفتح : الذي لا يشوبه شيء «٧» يهاض : يكسر «٨» افضى الى الشيء : وصل اليه «٩» الجدى : العطية «١٠» ازدهاه : استخفه

| | | | |
|--------|--------|---------|----------------------------|
| يبيض | النضار | ضوامن | للتجّح عن يبيض الصّباح (١) |
| ذمّاً | لال | ذاهب | في القمر تذرّوه الرياح (٢) |
| النبيل | عند | سبرائنا | كأس وغانية رداح (٣) |
| كافح | تجدد | مغامر | إن الحياة هي الكفاح (٤) |
| تلك | الطيور | سجينة | ستروح مطلقاً السراح |

يوم المنيرة

| | |
|----------------------|----------------------|
| ما بال دمي نهبا ؟ | أظن (إحسان) غضبي |
| أحس في القلب وقدأ | يا رب لا كان حبا |
| (إحسان) إن كان ذنبا | حي فلا زال ذنبا |
| يا أمّاح الناس عطفاً | وأقتل الناس عتبا |
| لقد نزلت بقيتي | لو كنت أبقيت قلبا |
| كان الفؤاد خفوقاً | يسير نحوك وثبا |
| بين الضلوع لهيب | من نار خديك شباً (٥) |

«١» النضار : هنا الفضة وقد غلب على الذهب وقيل النضار : الخالص من كل شيء . الصّباح : السيوف المريضة «٢» القمر : لعب القمار تذرّوه الرياح : تطيره وتفرقه «٣» النبيل بالضم : الذكاء والنجابة والفضل . وغانية رداح : أي عجزاء ثقيلة الاوراك تأمة الخلق «٤» كافحه مكافحة وكفاحاً : لقيه مواجهة ، والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه . المغامر : الذي يرمي بنفسه في غمار الامور «٥» مثبت النار : توقدت وشبها او قلدها

«يومُ المنيرة» سقياً له وإن شبَّ حرباً
 ثنى الغصون علينا كالهذب طابق هذباً (١)
 بالنفس يوم التقينا ترَبُّ نَنظَرُ ترَباً (٢)
 وأدمع هيجن عطفاً كالماء يُنبِت عشباً
 لم يوه عقدك ضم بل ذاك دمعي صباً (٣)
 أشكو صدودك مرأ وأرشف الرِّيق عذباً (٤)
 وألثمُ الثغر دُرّاً كالطير يَلْقُط حَباً (٥)
 أطيلُ رشفة ظام يستنفد الكأس شرباً (٦)
 للضمِّ ثمتَّ قرب لا يملأ العين قرباً (٧)
 تركتُ وردك نهياً بطيب نومي نهياً
 لا حسن يعدل مرأى حبِّ يداعب حَباً (٨)

«١» المطابقة : الموافقة يقال طابق الغطاء الاناء «٢» الترب : اللدة وهو من ولد معك . تنظر : اصلها تنتظر اي تنتظر في مهلة «٣» وهي الشيء : ضعف واسترخى واوهاه غيره «٤» الرشف : المص . العذب : الماء الطيب «٥» قال طانيوس افندي عبده في وصف بنته

تطوف في البيت مثل الـ مصفور تطلب حباً
 «٦» ظام : عطشان . يستنفد : يستفرغ «٧» ثمت : هناك «٨» يعدل : يشبه . الحب بالكسر : الحبيب . اقول وقريب من هذا المعنى قولي من قصيدة
 ألا سقياً لعهد فيه كنا نيت معاً ولا نخشى ملاما
 أطارحها الهوى وحديث حبي فتصدقني وأصدقها الهياما
 (وأجل ما ترى العينان صباً يطارح من أحبته الغراما)

لهم في على ذاك عهداً فما أرق وأصبا (١)
 غضبي . وإلا فإلي أحس روعي غضبي ؟
 لا تسألا أين لبي ؟ لم يبق لي الغيد لباً
 يا رب أبدعت حسناً فقام في الناس رباً

شكاة الصبا

قري ليس يجديك الملام ولا الزجر ملامك من أكدي بلاونية غدو (٢)
 لو أن المساعي تكسب المجد لم يلح بأوج العلا إلا أنا وأخي البدر
 شائل غرأ أصبحت وهي سودد ويانة الأثمار أولها زهر
 وكم ليلة سهدت للمجد وحده عيوني وقد أغفت كواكبها الزهر (٣)
 تلومين أن أخرت عن نيل رتبة وكم عامل قد فاته قبلي الأجر
 يزهد في كسب المراتب رتبة يروح بها غمر ويغدو بها غمر (٤)
 لحا الله من القابنا كل نموس يفوز بها هي حسنها الوغد والحر (٥)
 كأن وساباً يعتلي صدر جاهل جني من الأزهار يحمله قبر

«١» مأرق وأصبا : أي مأرقه وما أصباه وهما على صيغة التعجب «٢» قري :
 من القرار ومنه قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) كأنه يريد اقررن فتحذف
 الراء الاولى للتخفيف وتلقى فتحها على القاف ويستغنى عن الالف بحركة
 ما بعدها . أكدي الرجل : قل خيره . الونية بالكسر : الضعف والفتور
 كالوني «٣» أغفت : نامت «٤» الغمر : من لم يجرب الامور «٥» لحا الله :
 قبحه ولعنه . النموس : المجاهرة بالفجور كالنومسة . الرجل الدني

لقد غرَّ بعدُ الذِّكرُ قوماً جهالةً
يروعُكُ مني بارِعٌ في حياته
رقيقٌ يُفيضُ الشعرَ جزلاً جنانهُ
إلى الله أشكو أني لست واجداً
أشفُّ وصالِ الغانيات ملاحه
إذا مكنت من ريقها الخمرُ صاح بي
أمرُّ بها في الكأس حمراء عذبة
إذا أقفرت نفسُ الفتى من كرامة
وإن أنعت لي الغادةُ البكرُ صدني
خليقٌ بمعسول الأمانى فاتك
وإن شاقني سحرُ العيون أهاب بي
كثيرٌ على حكم الغواني نزولنا
كفى ضيعةً للحسن خدرٌ يصونه
تطالِعنا تحت الأبراق أوجهُ

كأنَّ من الإحسان أن يبعدَ الذِّكرُ
كأن به كبيراً وليس به الكبير (١)
كما رَقَّ جياشاً بلؤلؤه البحر (٢)
سوى لذةٍ من دون تحصيلها العهر (٣)
تلبيك بالحناء ليس لها مهر
نذيرُ الهدى ما أنت ويحك والخمر
فأحسبها جمرأً وفي كبدي جمر
ألح على أمواله الخمرُ والقمر (٤)
حيائي كأي عندها الغادةُ البكر
خلاثقه صخرٌ وعزماته صخر (٥)
من الرشد داعٍ ربما قتلَ السحر
وحسنُ الغواني لا يُردُّ له أمر
أرى الطيب كل الطيب أن يهتك الخدر (٦)
حسانٌ كما يفري دُجنته الفجر (٧)

(١) برع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره فهو « بارع » (٢) الجنان بالفتح : القلب . الجياش : مبالغة اسم الفاعل من جاش البحر : أي هاج (٣) المهر : الفجور (٤) القمر : لعب القمار (٥) معسول الأمانى : حلوها . أما تسكين الزاي من قوله عزمات مع أن القياس فتحها فضرورة ارتكابها الناظم غير مرة (٦) الخدر بالسكسر : الستر . وهتكه : خرقه (٧) الدجنة بالضم : الظلمة

شكاة الصبي أن اللذازة كلها
فواكدي ألا يبيت محرماً
مينا لو أن النار تضحى حبيبة
عذيري من الناس الذين أراهم
هم أوقدوا للضغن ناراً خسرامها
مجالس حفل بالقبيح كأنها
فكم أشيب قد ضرم الشيب رأسه
يصرعهم سكر ويا رب مدم
صباً ناضراً غض وكأس روية

هي العهر إلا أنه الخطئة السكر (١)
على النفس إلا ما يطيب به الصدر
لقد صد عن غشيان جاحمها حجر (٢)
شريعتهم حقد ودينهم ختر (٣)
توقد في وجناتهم فهو البشر (٤)
مغاني البغايا ملوها الفحش والهجر (٥)
يروعك من طيشاته يافع غر (٦)
يصرعه من قبل أكوابه الفقر (٧)
فهذا له سكر وتلك لها سكر (٨)

(١) الخطئة بالضم : الامر او القصة . النكر : المنكر ومنه قوله تعالى (لقد جئت شيئاً نكراً) (٢) الغشيان : الاتيان . جاحم النار : توقدها والتهابها والجاحم ايضاً الحجر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالجبهم . الحجر مثلثة : المنع (٣) يقال عند الشكاية : عذيري من فلان ومعناه هلم من يعذرنى منه إن أوقعت به يعني إنه اهل للايقاع به فان أوقعت به كنت ممدوراً . الختر بالفتح : اقبح الغدر (٤) الضرام بالكسر : دقاق الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيه (٥) المغاني : المنازل . البغايا : الفاجرات . الهجر بالضم : القبيح من الكلام (٦) راءه : افزعه . اليافع : من راق العشرين اي قاربها او هو المترعرع . الغر بالكسر : الشاب الذي لا تجربة له (٧) مدم الخمر : المداوم شربها . الكوب : قدح لاعروة له والجمع اكواب وفي التنزيل العزيز (بأكواب وأباريق وكأس من معين) (٨) الغض : الطري وكل ناضر -

تَحْيَاتُهُمْ سَبُّ الْجُدُودِ فَكَاهَةٌ وَكَمْ بَيْنَ مَنْ نَالَ السَّبَابُ فَتَى بَرُّ
 سَبَابٌ تَهَادَاهُ الثُّغُورُ بِوَاسِمٍ كَانَ الَّذِي أَهْدَوْهُ بَيْنَهُمْ عِطْرُ
 إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ فِيهِمْ جَرَى لَهَا مِنَ الْمَرْحِ سَيْلٌ لَا الضَّعِيفُ وَلَا النَّزْرُ (١)
 يَقُولُونَ إِنْ أَرَاكَ لِلْفِكْرِ صِيقِلٌ وَهِيَّاتُ مَا فِي الرِّاحِ عَقْلٌ وَلَا فِكْرُ (٢)
 غَنِينَا دُعَاةَ الشَّعْرِ عَنْ كُلِّ نَشْوَةٍ سَوَى نَشْوَةٍ فِي الشَّعْرِ يَبْعَثُهَا الشَّعْرُ
 سِرَاعٌ إِلَى الْبَيْضِ الْحَسَانِ كَانَهُمْ مِنَ الطَّيْرِ مَرْمِيًّا بِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ
 كِنَاسَكُمُ يَا أَيُّهَا الْغَيْدُ إِنِّي ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ يَنْهَبَ اللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ (٣)
 هُوَ الْعَارُ فَلْيُقِنِ الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ لَكَ الْخَرُّ لِلْعِشَاقِ أَنْ يُكْشِفَ النَّخْرُ (٤)
 حَيْبٌ إِلَى الْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيفَةٍ وَلَوَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ الْبَدْرُ (٥)
 بِنَفْسِي أَثْمَارَ الْحَضَارَةِ لَيْتَهَا تَطِيبُ إِذِ الْأَثْمَارُ فِي بَعْضِهَا مَرُّ
 عَرَّاضُ الدَّعَاوِي يَوْمَ كُلِّ تَفَاخُرٍ فَأُجْهَلُهُمْ بِحَرْفٍ وَأُجْهَلُهُمْ حَبْرُ (٦)
 فَتَى الْعِلْمِ إِنْ لَمْ يُؤْتَ مِنْهُ فَضِيلَةٌ أَبْرَّ عَلَيْهِ فِي مَكَانَتِهِ سِفْرُ (٧)

- غَضُّ نَحْوِ الشَّبَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ : مَا رَوَى : أَي كَثِيرٌ مَرُورٍ وَكَأْسٌ رَوِيَّةٌ (١)
 الْعُورَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ وَهِيَ السَّقَطَةُ . النَّزْرُ : الْقَلِيلُ التَّافَهُ (٢) الصِّيقِلُ
 فِي الْأَصْلِ : شَحْمَازُ السِّیُوفِ وَجَلَاؤُهَا (٣) كِنَاسُكُمْ مَنْصُوبٌ بِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ
 تَقْدِيرُهُ إِزْمُوا . الْكِنَاسُ : مَوْضِعُ الْغَظَبِ فِي الشَّجَرِ يَكْتَنُ فِيهِ وَيَسْتَتِرُ (٤) يُقَالُ
 قَتَى الْحَيَاءُ : لَزِمَهُ وَحَفِظَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ حَاتِمٍ :

إِذَا قُلْتُ مَالِي أَوْ نَكَبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَيْتُ حَيَاتِي عَفَةً وَتَكْرَمًا

(٥) الطَّرِيفَةُ : مُؤَنَّثُ الطَّرِيفِ لِلْمُسْتَحْدِثِ الْمَعْجَبِ (٦) الْحَبْرُ : الْعَالِمُ (٧) أَبْرَ -

يَدُلُّ عَلَى نُبْلِ السَّرِيِّ خِلَالُهُ كَمَا شَفَّ عَنْ إِبْدَاعِ زَهْرَتِهِ النَّشْرِ (١)
 فَوَارِحَمَتَا لِلشَّعْرِ إِذْ يَأْخُذُونَهُ نِهَابًا وَقَدْ يُوْذِي أَخِيذَتَهُ الْأَسْرَ (٢)
 مَعَانِ كَوَرْدَاتِ الْخُدُودِ مُعَارَةً وَحَسَنٌ كَحَسَنِ الْوَرْدِ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ
 قَدِرٍ اغْتَصَبُوهُ كَالْفَتَاةِ عَفِيفَةٍ تَبَيَّنَ فِي أَعْطَافِهَا الدَّلُّ وَالْقَسَرُ (٣)
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا قَدْرَ مُحْسِنٍ مَسَاوِي مِنْ الْأَخْلَاقِ أَيْسَرُهَا الْكُفْرُ
 مَتَى شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى ذَا جِلَالَةٍ فَثَمَّتْ حَيْثُ الضَّغْنُ وَالنَّظَرُ الشَّرُّ (٤)
 أُولَئِكَ هُمْ نَشْءُ الْبِلَادِ وَعَوْنُهَا بِنَفْسِي مَصْرٌ شَدَّ مَا شَقِيتُ مَصْرَ

- عليه : غلبه وفاق عليه . السفر بالكسر : الكتاب (١) النشر : الرائحة الطيبة (٢) اخذه : مثل امره وزناً وممنى فهو أخيد اي اسير (٣) الدل : الدلال (٤) يقال نظر شرر : إذا كان فيه اعراض كنظر المعادي المبغض

— عباس محمود العقاد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل

تحية واحتراما . وبعد فقد اخبرني اخي المازني افندي بعزمكم على إصدار
مجموعة من الشعر الحديث في الاقطار العربية ، فحمدت لكم تنبهكم الى سد
هذا الفراغ وأثنت على هممكم . وقد علمت من رسالة الاخ المازني انكم
ستبحرون مصر بعد ايام قليلة ، فارسلت اليكم مايمكنني ارساله من اسوان ،
وهو آخر صورة شمسية لي وموجز ترجمتي ، وكتبت الى صديق في القاهرة
ليبعث اليكم اجزاء ديواني الثلاثة او مايجده منها باقياً في المكاتب . فاخhtarوا ما
يوافق طريقتكم في الاختيار .

لم أنظم بعد الديوان الثالث شيئاً لانني منعت من الكتابة والمطالعة الجدية
في العام الاخير ، وتقبلوا التحية والسلام
من المخلص
اسوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٢
عباس محمود العقاد

« ثم كتبت اليه بعد شهر - وقد طبع اكثر الكتاب - ارجو منه ارسال
مانظمه في العهد الاخير مما لم ينشر في ديوانه فجاءني منه مايلي : »
تحية وسلاما . وبعد فقد وردني خطابكم محولاً من اسوان الى جريدة
الافكار التي اشتغل الان بقلم تحريرها بعد ان استعدت من صحتي مايمكنني
من العمل . وقد ارسلت الى حضرتكم قصيدتين من احدث مانظمت واوصيكم
بالمخطوطة منها على الخصوص

واني اكرر في هذه المناسبة تمنّي لكم النجاح في عملكم الادبي المفيد ، وتفضلوا
بقبول السلام .

من المخلص
عباس محمود العقاد

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢



المكتبة العربية

الاستاذ عباس افندي محمود العقاد

ولدت ببلدة اسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م وتلقيت دروسي الابتدائية بمدرستها الاميرية فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان ابي يصطحبني أيام دراستي الاولى الى مجلس الاستاذ الاديب الشيخ احمد الجداوي احد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغاني اثناء مقامه بمصر . فكنت اسمع مطارحاته الشعرية وقراءته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة واستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، فشوقني ذلك الى مطالعة الكتب الادبية ، فكان أول ما وقع في يدي منها كتاب (المستظرف في كل فن مستظرف) وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني واعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها السيد عبد الله النديم وكنت اسمع اسمه كثيراً في مجلس الاستاذ الجداوي : ومن ثم اقبلت بجملتي على المطالعة العربية فالافرنجية ونظمت الشعر ، ولا ازال اذكر ابياتاً من قصيدة صبيانية نظمها في فضل العلوم اذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له مزايا جملة وبه يزيد المرء في العرفان
وكذلك الجغرافيا تهدي الفتى لمسالك البلدان والوديان
وتعلم القرآن واذكر ربه فالنفع كل النفع في القرآن
الخ... الخ...

ولم ألتق في المدارس بعد انفصالي من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة في الكهرباء والطبيعة حضرتها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقتني عوائق شتى عن متابعة التعلم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

أشتغلت بعدة وظائف حكومية كنت استقيل منها واحدة بعد الاخرى نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الغثة او رغبة في الدعة والعلاج لما كان

ينتابني أحياناً من الضعف والسقم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة « الدستور » التي أنشأها الأستاذ وجدي ، ثم كتبت في صحف أخرى هي المؤيد والاهلي والاهرام ، وفي خلال ذلك كنت أزاوّل التدريس تارة بالقاهرة وتارة بسموان . ومن هذه البلدة أكتب اليك الآن ، فقد قضيت علي بالمسكن فيها اثنتين متواليين استشفاء من مرض أعمدني عن العمل عاماً ونصف عام .

أقوال الأدباء عنه

١

عباس افندي محمود العقاد كاتب بحثة وشاعر نظمه جامع بين متانة الشعر القديم وسلاسة الجديد ، ويظهر لنا كأن اطلاعه على منظومات الاوربيين في لغتهم بعد ما تخرج في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية سهل على قريحته الاتيان ببيان جديدة .
مجلة المقتطف

٢

العقاد شاعر الحياة ، ينظر في اعماق قلبه وسماء عقله ويكتب وهو لا يشبه الا نفسه وتلك سمة الشاعر المطبوع ، فاذا قرأت شعره لم يعد يختلط عليك بغيره فلا يبت من ابياته الا عليه طابعه ووراءه شخصيته ،

٣

عبد الرحمن صدقي

العقاد اديب فاضل من ادباء مصر العصريين . وشاعر مجيد مبتكر . وقد اشتهر على الاكثر بنزوعه الى التجدد ، وعرف بوقوفه التام على روح الادب .

٤

رفائيل بطني

نحن يسرنا ان نشكر الاستاذ العقاد الذي برهن على تفوق المذهب الجديد على المذهب القديم .
زكريا عمر

٥

نحيي في العقاد بشير النهضة العقلية ، فهو القنبرة انطلقت سحراً عن الارض الراقدة ، وحلقت الى عليا السموات تزدشد الشمس حتى توقظها من خدرها وحتى تخرج على عالمنا تفيض عليه النور ، وتعيد اليه الحياة .

٦

لا يحسب الناظم شاعراً الا اذا جمع بين امرين : دقة المعنى ورقة اللفظ وهذه الاخيرة هي ما يسمى بالديباجة ، وهما قد اجتمعتا لعباس افندي محمود العقاد .
مجلة المقتطف ايضاً

ما اخترته من شعره

لسان الجمال :

يامن إلى البعد يدعوني ويهجرني
أسكت لسان جمال فيك أسمع
أباً لجمال ناديني وتجذبني
هيهات لست بسال عنك ما نطقت
أعصاك أعصاك لا آلوك معصية
أسكت لساناً إلى لقاءك يدعوني
في كل يوم بأن ألقاك يغريني (١)
وبالجمال تجافيني وتقصيني (٢)
فيك المحاسن فأنظر كيف تسليني
ولست أعصي جمالا فيك يحميني (٣)

الخریف :

هذي الغائم في السماء كأنها
يضياء ترتع في فضاء شاسع
طوراً كتسبيح الذبول وتارة
ترفو حواشيها الرياح وتلجحي
طير سرت في مستهل ربيع (٤)
صافي السراة على السنى مرفوع (٥)
كالرغو بين مفرق وجميع (٦)
أوساطها بالفتق والترقيع (٧)

«١» اغراء بالشيء : أولعه به «٢» اقصاه : أبعد «٣» أعصاك : الصواب
اعصيك لأنه يقال عصيه يعصاه إذا ضرب به بالعصا أو السيف وعصاه يعصيه إذا
خالف أمره «٤» مستهل الربيع : أوله من قولهم استهل الشهر إذا ظهر هلاله
وجئته في مستهله «٥» الشاسع : البعيد . السراة من كل شيء : اعلاه
والسراة أيضاً الظهر والجمع سروات ومنه الحديث « ليس للنساء سروات
الطريق » أي ظهره ووسطه . السنى : الضوء «٦» الرغو : مصدر رغا
اللبن ونحوه : أي صارت له رغو «٧» رفا الثوب يرفوه : لا تمخرقه وضم
بعضه على بعض ويهمز والهمز أعلى . انتحاه : قصده

وَالدَّوْحُ مَهْدُولُ الْأَرَائِكِ سَاهِمٌ كَالْعَاشِقِينَ هُنَيْهَةَ التَّوْدِيْعِ (١)
وَالْآءُ كَالْمَرُورِ فِي وَسْوَاسِهِ يَشْجُوكَ مِنْهُ تَرْثُمُ الْمَفْجُوعِ (٢)
وَالشَّمْسُ سَاهِيَةُ الشَّعَاعِ كَمَقْلَةٍ وَطَفَاءٌ جَلَّلَهَا الْبُكْيُ بِدُمُوعِ (٣)
ضَحِكُ الطَّبِيعَةِ فِي الرِّيعِ كَأَنَّهُ ضَحِكُ الْغَرِيرَةِ فِي عُنَاقِ خَلِيعِ (٤)
فَإِذَا تَبَسَّمَ فِي الْخُرَيْفِ جَبِينُهَا أَبْصَرَتْ نَظْرَةَ رَيْبَةٍ وَخَشُوعِ (٥)
كَأَلْفَادَةِ الْحَسَنَاءِ يَغْرُبُ حَسْنُهَا أَثْنَاءَ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ مَرِيعِ

النوم :

أَيَا مَلِكًا مَهْدُهُ فِي الْعَيُونِ يُظَلِّلُ دُنْيَا الْكُرَى بِالْجَنَاحِ
أَرَاكَ خُلِقْتَ لَنَا هُدْنَةً تُعَاوِدُنَا فِي مَجَالِ الْكِفَاحِ
إِذَا مَا رَفَعْنَا سِلَاحَ الْجِلَادِ تُلَمُّ فَنَلْقِي إِلَيْكَ السِّلَاحَ (٦)

« ١ » الدوحة: الشجرة العظيمة من اي الشجر كان واجمع دوح. الساهم: المتغير عن حاله ، وفي الحديث « دخل علي ساهم الوجه » اي متغيره « ٢ » الممرور: من هاجت به الامة. يشجوك: يحزنك « ٣ » عين وطفاء: فاضلة الشفر مسترخية النظر « ٤ » الغريرة: البشابة التي لا تجربه لها. الخليع: المستهتر بالشراب والاهو كانه خلع رسنه واعطى نفسه هواها « ٥ » المعروف ان الثغر مجلى التبسم كما هو مشاهد بيننا وظاهر من اقوال الشعراء المتقدمين والمتأخرين ومنهم الاستاذ العقاد اذ قال

تبسم الا يرضيك ان ابتسامه بشورك امضي من صروف القادر
أما تبسم الجبين فلم اسمع به ولا اعلم كيف هو « ٦ » الجلال: مصدر جالده بالسيف: ضاربه. تلم: تأتي وتزور

فتجتمعُ بينَ الطِّبَاءِ الضَّعَافِ وبينَ ليوثِ الشَّرِّ في وُشَاحِ (١)
ويجفُّو أَلْحِيبُ فتوَّقي المَشْوِ قَـ من لَذَّةِ الوصلِ ما لا يُتَاحِ
وتُدني إلينا بَيدَ الرِّجاءِ إذا أَدهرَ ما طَلَّنا بِالسَّماحِ
وتَحَرَّسَ أَجسامُنا في المِهادِ وتُخلى لأرواحِنا السَّراحِ
تعلِّقُ بِالرُّوحِ بينَ النُّجُو مِـ مؤتَلقاتٍ وِـبِـنَ البِطَاحِ (٢)
وتبعثُ طيفَ الزَّمانِ القَدِـ مِـ قد نامَ في لَحْدِهِ وأُستراحِ
كَأَنَّ الرِّقَادَ أَبُّ مَشْفِقٍ يعلِّـ طِفلاً أَطالَ النُّواحِ
أَمانِيٌّ يحظى بِهِنَّ النُّوْمِ وَجِدُّ الحِـاةِ شَبِـهُ المِزاجِ
إذا كانَ عِشُّ أَلْفَتى لا يَدومُ فهِزْلُ المِنامِ كَجِدِّ الصِّباحِ

البدر والجمال :

الحَسَنُ يَـشِقُّهُ الكَرِـمُ ورَبِّـاً أَضْرى لَـثِـمَ النَفْسِ بِالنِّزَـغَاتِ (٣)
كَأَلْبَدْرِ يَأْتُمُّ السَّـرَّاءُ بِنورِهِ وَلَقَدْ يَضِيُّ مَواقِعَ الشُّبُهَاتِ (٤)

ليلة :

يا لَـيْـةَ حُطِـمَتِ أَنْوالُ حائِكِها فلا يُحالِكُ لَها في أَدهرِ ثُـنيانٍ (٥)

« ١ » الشرى : موضع تنسب اليه الاسد ، و يقال للشجيمان ما هم الا اسود الشرى . الوشاح بالضم والكسر : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها « ٢ » مؤتلات : لامعات . الابطاح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ويجمع على بطاح « ٣ » اضراء بالشي : عوده به واغراه « ٤ » ائتم به : اقتدى به وجعله اماماً . السراة : جمع الساري وهم الذين يسرون بالليل « ٥ » الثنيان في الاصل : الذي يجي ثانياً في السؤدد ولا يجي اولاً -

أَطِيبَ بِهَا لَيْلَةً أَلْهَرُ جَادُ بِهَا مَذْجَادُ مَنْ هُوَ مِثْلُ أَلْهَرِ ضَنَّانٍ (١)
 الْعَيْشُ مِنْ قَبْلِهَا شَوْقٌ نَعِمْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِهَا ذِكْرٌ وَتَحْنَانُ
 أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي لِبَهْجَتِهَا أَلَيْلَةٌ سَلَفَتْ أَمْ هُنَّ أَزْمَانُ (٢)
 وَكَيْفَ لَا وَهِيَ شَطْرُ حَيْنٍ أَحْسَبُهَا وَالْعَمْرُ شَطْرُ وَفِيهَا عَنْهُ رَحْبَانُ
 أَطْلَ إِطْلَالََةً كَأَلْنَجْمٍ لَيْسَ لَهُ دَاعٍ وَمَاهُو لِلدَّاعِينَ مَذْعَانُ (٣)
 كَأَنَّمَا أَلْنَجْمُ يَسْتَأْنِي لِيُبْصِرَهُ وَاللَّيْلُ يَرْقُبُهُ وَالصَّبْحُ غَيْرَانُ (٤)
 لَقَدْ سَقَانَا أَلْهَى خَمْرًا مَعْتَقَةً صَبَا بِهَا قَبْلَنَا شَيْبٌ وَشَبَانُ
 أَيَّاهُ لَا تَبْلُغُ الصَّبَاءُ نَشْوَتَهَا وَلَوْ تَنَاوَلْ مِنْهَا أَلْبَحْرُ نَشْوَانُ (٥)

— قال أوس بن مغراء —

ثَنِيَانِنَا إِنْ أَنَاهُمْ كَانَ بَدَاهُمْ وَبَدَوُهُمْ إِنْ أَنَانَا كَانَ ثَنِيَانَا
 ومِرَادُ الْعُقَادِ هُنَا أَنْ لَيْلَتَهُ تِلْكَ مِنَ الْحَسَنِ فِي حَيْثُ لَا يُمْكِنُ إِعَادَتُهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ،
 وَهَذَا مِنْهُ تَجَوُّزٌ شَدِيدٌ فِي اللُّغَةِ إِذْ جَعَلَ الثَّنِيَانِ فِي اللَّيَالِي وَهُوَ اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي
 يَكُونُ بَعْدَ السَّيِّدِ فِي الْمُرْتَبَةِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ حَتَّى جَعَلَهُ مِمَّا يَحْكُمُ فِي الْأَنْوَالِ
 وَقَدْ يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ بِجَوَازِ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَى الثَّنِيَانِ الرَّجُلَ الَّذِي يَجِيءُ أَوَّلًا ثُمَّ
 يَمُودُ ثَانِيًا وَلَيْسَتْ هِيَ كَذَلِكَ ، وَرَبَّمَا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ الْوَهْمُ فِيهِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ
 لَكِنِ أَبُو الصَّقَرِ بَدَأَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَسَادَةَ النَّاسِ إِبْدَاءً وَثَنِيَانًا
 وَأَنَّمَا حَكَمَتْ بِهِذَا لِأَنَّ الْأَبْيَاتَ مَخْتَارَةً مِنْ قَصِيدَةٍ عَارِضُهَا الْإِسْتِثْنَاءُ الْعَقْلُ
 قَصِيدَةُ ابْنِ الرُّومِيِّ وَفِيهَا الْبَيْتُ الْمُتَقَدِّمُ « ١ » ضَنَّانُ : شَدِيدُ الْبَخْلِ « ٢ »
 الْبَهْجَةُ : الْحَسَنُ « ٣ » مَذْعَانُ : مَطْوَاعٌ مُنْقَادٌ « ٤ » اسْتَأْنَى وَتَأْنَى بِمَعْنَى
 « ٥ » أَيَّاهُ : كَهَيْهَاتَ وَزَنًا وَمَعْنَى . الصَّبَاءُ : الْخَمْرُ . النَشْوَةُ : السُّكْرُ .
 وَالنَشْوَانُ : السُّكْرَانُ .

أَمْسَيْتُ أَرَشَفْتُ شَهِدْتُ مِنْ مَرَّاشَفِهِ
 حَتَّى تَصْرَمَ جُنْحُ اللَّيْلِ وَأَنْبَثْتُ
 فَمَا أَفْقْنَا وَعَيْنُ الصُّبْحِ شَارِقَةٌ
 بِنَاسِوَى الشَّمْسِ وَالشُّهْبَانِ نَرَصِدُهَا
 إجماع الآراء:

مَا كَثَرَةُ الْمُثْبِتِينَ الْأَمْرِ تُثْبِتُهُ
 فَإِنَّ أَلْفَ ضَرِيرٍ لَيْسَ يَعدِلُهُمْ
 وَرَبُّ قَوْلَةٍ زُورٍ قَالَهَا رَجُلٌ
 تَدَاوَلُوهَا فَصَارَتْ فِي مَذَاهِبِهِمْ
 أُخْرَى مِزَاجِهِمْ بِالشَّكِّ أَسِيرُهَا
 وَلَا بَقَلَّتْهُمْ لِلْحَقِّ إِيهَانُ (٤)
 بِالْمَبْصَرِ الْفَرْدِيَوْمِ الشَّكُّ مِيزَانُ (٥)
 مِنْهُمْ فَطَافَ بِهَا فِي الْأَرْضِ رُكْبَانُ
 شَرِيعَةٌ تَقْضِيهَا كُفْرٌ وَعَصِيَانُ
 فَالْحَقُّ مُتَشَدُّ وَالْإِفْكَ عَجْلَانُ (٦)

«١» الرشف: المص. الشهد: العسل. السلسبيل: اسم عين في الجنة. عليون: جمع علي بكسرتين وشد اللام والياء، قيل هو اسم اشرف الجنات ويقابله سجين وهو اسم شر النيران «٢» تصرم: انقضى. جنح الليل بالغم والكسر: طائفة منه. انبثق: انفجر واقبل واصل البثق: كسر شط النهر لينبعث ماؤه. عمود الصبح: ما تبلغ من ضوئه وجمع العمود اعمدة وعمد محركة وعمد بضميتين وعمد بضم فسكون. اما عمدان فلم اجده في النصوص اللغوية ولا اراه من المقيس «٣» يقال: شرقت عينه اي احمرت والمراد بعين الصبح الشمس وشروقها طلوعها. النول: كل ما اغتال الانساب فأهلكه، والمراد هنا الظلام «٤» إيهان: إضعاف «٥» يعدلهم: يوازنهم يقال عدل هذا بهذا اذا جعله مثله قائماً مقامه «٦» الإفك: الكذب وفي المعنى قوله ايضاً حسنات الزمان تمضي سراعاً والرزايا تلج في الإبطاء

تناكروا فتعادوا

قالوا ابن آدم من قردي فقلت لهم
 إن أصبح القرذ في خلقي يماثلهُ
 في كل يوم له ثوبٌ يجده
 لو يفهم الناس سرَّ الناس ما اختلفوا
 تناكروا فتعادوا في مقاصدهم
 أخرى بمن تجمع الأجداث بينهم
 تنازع الفردوس :

يتحاسدون على الألباء فما لهم
 تقموا على الكفار أن تركوا لهم
 لو كان ما وعدوا من الجنات في
 لا يحسدون البرَّ فيما يؤجر (٥)
 أجر السَّاء وأنكروا ما أنكروا
 هذي الحياة لسرهم من يكفر (٦)

وقول شوقي :

إن كان شرُّ زار غير مفارق أو كان خيرٌ فالزار لسام

وقول الياس فياض :

الشر أسرع ما يكون تفشيًّا والخير يمشي مشية عرجاء

(١) النجر : الاصل والطبع والمنبت (٢) الديقان بكسر الذال وفتحها : السم
 القاتل بهمز ولا بهمز (٣) المين : الكذب (٤) الاجداث : القبور الواحد
 جدث وفي التنزيل العزيز « يوم يخرجون من الاجداث سراعا » (٥) البر :
 المتوسع في الطاعة . يؤجر : يثاب والاجر : الجزاء على العمل ولا يقال الا
 في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار (٦) يود الناس ان يكثر
 المؤمنون منهم ليشاركوهم في نعيم الفردوس الموعود ولكن ترى لو كان-

الربيع الحزين :

عَبِقَ الرَّبِيعُ بِنَاجِمٍ وَبِاسْقٍ أَهْلًا وَلَا أَهْلًا بِذَلِكَ الْعَاقِبِ (١)
 قَدْ كُنْتُ أَنَسُ بِالرَّبِيعِ إِذَا أَتَى أَنَسُ الْمَتِيمِ بِالْحَبِيبِ الطَّارِقِ
 وَتَمَازَحُ الزَّهْرُ الْبَهِيْجُ خَوَاطِرِي وَتَنَافَحُ الْعِطْرُ الْأَرِيْجُ خَلَائِقِي (٢)
 وَتَكَادُ تُنْسِينِي صَوَادِحُ أَيْكِهِ عَزَفَ الْقِيَانُ عَلَى الْجَمَادِ النَّاطِقِ (٣)
 فَالآنَ لَا شِدُو الطُّيُورِ بَرَائِعِ سَمِعِي وَلَا رَوْضُ الرَّبِيعِ بِشَائِقِي (٤)
 فَكَانَ نُورَ الْخَدَائِقِ طَاقَةً نُثِرَتْ عَلَى قَهْرِ السُّرُورِ الزَّاهِقِ (٥)
 وَأَبْرَى الْبَدْيِ دِمْعًا وَكُنْتُ إِخْوَالَهُ دَرًّا يُنَاطُ بِزَهْرِهِ الْمَتَعَانِقِ (٦)
 وَيُثِيرُ شَجْوِي مِنْ عِلِيلِ نَسِيمِهِ سَقَمْتُ أَرَاهُ الْيَوْمَ غَيْرَ مِفَارِقِي
 قَدْ كُنْتُ تُطْرِبُنِي عَصَافِيرُ الضُّحَى فَالآنَ أَطْرَبُ لِلْغُرَابِ النَّاعِقِ (٧)

الفردوس داراً في هذه الدنيا كانوا يودون ان يكثر شركاؤهم فيها ؟ (الناظم)
 (١) عبِق به الطيب : لزمه ولزق به . الناجم : من قولهم نجم النبت : طلع .
 لباسق : الذهاب طويلاً من جهة الارتفاع (٢) تافحه : كافحه وخاصة
 المراد من التنافحة هنا المغالبة في التفتح ليعلم ايهما اطيب نفخة
 خلائقه ام العطر . الأريج : صوابه الأرج بكسر الراء من الأرج
 طيب فهو أرج اي فاح . (٣) الأيك : الشجر الكثير اللثف ، العزق :
 طرق والضرب بالدقوف وغيرها من المعازف . القينة : الأمة الغنية والجمع
 بان (٤) الشدو : الغناء . رائع : معجب . شائقي الشيء : اي هيج شوقي
 وشائق (٥) النوار كرمان : الزهر او الابيض منه . الطاقة : شعبة من
 حان وغيره الزاهق : الذهاب (٦) ناط الشيء : علقه (٧) نعق الغراب : صاح

ولقد لهوتُ بسجع كلِّ مُلبِّ
إني لمُحْرَابُ الأُسى فهو جسي
كذبُ الوجودِ نعيمه وشقاؤه

اللؤم سلاح :

هو اللؤمُ سيفٌ للئيمِ وجنةٌ
فوهاً لنفسي في المجال مجرداً
في ثقل :

رسخت على الثرى عرضاً وطولا
ملكْت مَذاهب الدنيا علينا
عديمتُك من فتى لو كان يضنى
يموت الناسُ من داءٍ وهذا
كانَ الموتُ روعه نذيرٌ
أو أن الأرض تدفنُ كلَّ ذخيرٍ

تخفظه وتنبذ الفضولا (٨)

(١) الملبب : يريد به الحمام المطوق . (٢) يقال رجل محراب : أي شديد الحرب شجاع ، وقيل صاحب حرب وهو من ابنية البالغة (٣) الحمام : قضاء الموت وقدره (٤) الجنة : ما استترت به من سلاح أو هي كل ما وقى . الكفاح : المكافحة وهي المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه (٥) المجن بكسر الميم : الترس (٦) ضني يضنى : موز . قضى : مات (٧) الويليل : الشديد . (٨) انتبذه :

أَعَانَ اللَّهُ عِزْرَائِيلَ - ماذا
لئن ساموه نزعَ الرُّوح منه
ولستُ إِيْخَالُهُ يُطَوِّى وَلَكِنْ
وَأُقْسِمُ لَوْ تَرَأَى فِي خِصْمٍ
لَوْ أَلْقَى الضِّيَاءَ عَلَى جِدَارٍ
وَلَوْ جَازَ الْهَوَاءَ أَلْطَلَقَ أَبْقَى
وَلَا وَاللَّهِ مَا أُجْتَذَبَتْ أَرْضٌ
ضَمِنَتْ لَهُ الْبَقَاءُ وَبَاتَ يَأْبَى
فِيَا ذَنْبَ الزَّمَانِ إِلَى الْبَرَايَا
سَتَلْحَقُ بِالْجِبَالِ رَهْنٌ عَهْدٌ
زَمَانًا :

يُحْمَلُ مِنْهُ لَوْ أَوْدَى عَلِيلاً (١)
لَقَدْ سَامُوهُ أَمْرًا مُسْتَحْيِلًا (٢)
يَسُوخُ وَمَا أَقْتَفَى يَوْمًا رَسُولًا (٣)
لِفَاصِ خِيَالِهِ فِي الْقَاعِ مَيْلًا (٤)
لَهُ ظِلًّا لَا وَشَكَ أَنْ يَمِيلَا
عَلَيْهِ مِنْ سَاجَتِهِ دَلِيلَا (٥)
فَكَيْفَ غَدَا بَلَا جَذْبٍ ثَقِيلَا
عَلَيْنَا الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلَا
حُرْمَتَ مَنْ أَلْرَدَى عِذْرًا جَمِيلَا (٦)
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَنْ تَحُولَا (٧)

إِنَّا لَفِي زَمَنِ كَأَنَّ كِبَارَهُ
بِسُورِ الْكِبَائِرِ شَأْنَهَا لَا يَكْبُرُ

- القوم ومنه قوله تعالى (فاحتملته فانتبدت به مكاناً قصياً) « ١ » اودى : هلك
« ٢ » سامه الامر : اراده منه وعرضه عليه « ٣ » اشارة الى سراقه الذي اقتفى
اثر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه فساخ بقوائمه فرسه في الارض (الناظم)
« ٤ » تراءى : نظر الى وجهه في المراة . الخضم : البحر . الميل : منتهى مد
البصر « ٥ » الساجة : القبح خلاف الملاحاة « ٦ » اي أن هذا الثقل ذنب
اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت (الناظم) « ٧ » المهن :
الصوف قال تعالى « وتكون الجبال كالمنفوش » والمراد بذلك الحسين
يوم القيامة .

من كل ذي وجه لو أن صفاته تندي لكان من الفضيحة يطر (١)
ما نيل فيه مطلب إلا له ثمن من العرض الوفير مقدر (٢)
وبقدر ما بذل أمرؤ من قدره يجزي فأكبر من تراه الأصغر

الغنى والسعادة :

لا تحسبن غنيا في نعمه قد يكثر المال مقرونا به الكدر
تصفو العيون إذا قلت مواردُها وألماء عند أزد ياد النيل يعتكر
الشيب الباكر :

ما قبل الليل حتى طرت بالقمم يا صبح جرت على الظلماء في القسم^٣
وما انتضى شفق الأيام من عمري فكيف لحى بفجر منك متهم (٤)
لو كنت تحسب أيامي لما خطررت يدالك يا شيب في مسودة أئتم (٥)
دون الثلاثين تعرفوني وما أنصرت إلا كاتتقضي الأعوام في الحلم (٦)

(١) الصفاة : صخرة ملساء . تندي : تبتل (٢) الوفير : يقال وقر الشيء كثر واتسع وتم ووفره ووفره : كثره ووسمه وأثمه . ومن المجاز وفره عرضه ووفره له : لم يشتمه كأنه ابتاه له طيباً لم ينقصه بشتم فعلي هذا يكون العرض موفوراً وموفراً : وقالوا شيء وفور ووافر وموفور وموفر ومتوفر ، كل ذلك بمعنى كثير واسع ، أما الوفير فلم أجدها ولعلها من الاغلاط الشائعة (٣) القمة بالكسر : أعلى الرأس وأعلى كل شيء والجمع قمم (٤) الشفق : بقية ضوء الشمس وحررتها في أول الليل إلى قريب من العتمة (٥) اللمة بالكسر : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ويجمع على لم (٦) انصرت : ذهبت . الحلم بضم اللام وسكونها : ما يراه النائم

مرّت بقادمتي تسري مولية
وما أعتدّ أدك بالأيام تحسبها
إذا ألما بانساب صحبتها
ما أنت طارق دار لارقيق بها
قد شبت والشعر مسودّ فما عجي
ما كان مسودّ شعري وهو مشتمل
قل لابن تسعين لا تحزن فذارجل
إذا أدّ كرت شباباً في الزمير مضى
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدّ
وليس ما يتخذع الفتیان يخذعني
يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها
من لا يبالي أفجر أنت ينذر
يا مرحباً بصباح ليس يخلصني

و كنت أعهد فيها ثقله الرّخم (١)
وإنما أنت خدن الويل والألم (٢)
فأنزل فقد نزل في أعظمي ودمي
ولست مهرم قلب ليس بالهرم
من واضح الشيب بعد الشيب في ألتم (٣)
عليك إلا كجلباب من الكتم (٤)
دون الثلاثين قد ساوالك في الهرم
لم يدكر من شباب كان أو نعم
أن لم تشب أبداً كفي ولا قدي
كلّا ولا شيم الفتیان من شيمي
فأنزل بلا ضائق بأشيب أوبرم (٥)
بالصبح أم أنت ضوء ألجم في الظلم
صفواً وبعداً لليل فيه لم أنم

«١» الرّخم : جمع زخمة ونهي طائر يقع على شكل النسر خفاقة ، قيل سمي بذلك لضعفه عن الاضطهاد . ويقال له الانوق «٢» الخدن : الحبيب واليهاب . «٣» الواضح : الايض . «٤» الكتم : مضد رقتم يقيم أي ضرب الى السواد «٥» الكتم محرّكة . نبت يخط بالحناء للخضاب الاسود . قال الناظم والمعنى ان الشعر الاسود الذي ينطوي على قلب اشيب إنما هو كالشيب المصبوغ «٥» برم به : سئمه

تبسم :

تبسم فإننا لا نطيق تبسمًا
تبسم فقد طالت على الورق غفوة
تبسم فهذا اليأس أعشى نفوسنا
تبسم وزودنا القليل فإننا
تبسم فإن القلب يسعد بالذي
تبسم ألا يرضيك أن أبتسامة
وأن السموات العلى لا تُبيري
وأن رياض الأرض ليست تُسرني
وأن جميع الناس لا ينصروني
وأنت إلى هو الطفولة مرجعي

حمانا الأسى إلا أبتسامة ساخر
وفي ثغرك الوضاح فجرُ الدياجر (١)
وفي وجهك الضاحي جلاء البصائر (٢)
على سفر يا نعم زاد المسافر
سعدت به وأضحك وغرد وخاطر (٣)
بشغرك أنمضي من صروف المقادر
طريقاً ولكن أنت تهدي ضائري
بشيء ولنح منك يتعم خاطري (٤)
وإن جندوا لكن حبك ناصري
ولن يستطيع الدهر إرجاع غابري (٥)

* * *

تبسم وشاهد آبي قدرتك التي
فإني رأيت الناس من نال قدرة
تبسم وقل لي إنك الرايش الذي
أصاب الأسى في حصنه المتعاسر (٦)

«١» الورق : جمع الوراق وهي الحماة . الديجور : الظلام ويجمع على دياجر . «٢» اعشاه : جعله أعشى أي ضعيف البصر وقيل الإعشى هو الأعمى . «٣» غرد : طرب في صوته وغناؤه . «٤» أفعمه : ملأه . «٥» الغابر : الماضي . «٦» الرايش : فاعل من راس السهم الزق .

وإِلاَّ فَإِنِ ابْلُغَ مِنَ الشَّقْوَةِ الْمَدَى
أَلْفَ عَلَى قَلْبِي الْمَهِيضِ غِيَابَةً
أَمِنْتُ فَلَاشِيٍّ عَلَى الْأَرْضِ ضَائِرِي
أَوَائِلُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْأَوَاخِرِ (١)
إِيَّاهُ يَادَهْرُ :

إِيَّاهُ يَادَهْرُ هَاتِ مَا شِئْتَ وَانْظُرْ
مَا نَعَسْتُ فِي بِلَائِكَ إِلَّا
عَزَمَاتِ الرِّجَالِ كَيْفَ تَكُونُ
هَانَ بِالصَّبْرِ مِنْهُ مَا لَا يَهُونُ (٢)
هَنِيئًا لَكَ :

هَنِيئًا لَكَ السَّهْمُ الَّذِي أَنْتَ جَارِحٌ
قَدَرْتُمْ عَلَى جَرْحِ الْنَفُوسِ وَلَيْتَكُمْ
بِهِ كَيْدًا لَا تَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا
قَدَرْتُمْ فِدَاوَيْتُمْ مِنَ الْحَبِّ دَاءَهَا
مَزَايَا الْعَمْرِ :

لَوْ عَلِمْنَا حَظَّنَا مِنْ يَوْمِنَا
أَيَّ كَنْزٍ قَدْ سَفَكْنَاهُ عَلَى
مَابِكِي الصَّبِيَّةُ فِي غَضِّ السَّنِينِ
حَسَرَاتٍ تُضْحِكُ الْقُلُوبَ الْحَزِينِ
حُجِبَتْ عَنَّا مَزَايَا عُمْرِنَا
وَقَضَيْنَا الْعَمْرَ لَا نَدْرِي بِمَا
فَبِكِي مَنْ هُوَ بِالْصَفْوَقَيْنِ (٣)
بَيْنَ أَيْدِينَا وَنَدْرِي مَا بَيْنَ (٤)
يَجْهَلُ الشُّوكُ الْفَتَى وَهُوَ طَعِينُ (٥)
نَجْهَلُ الْوَرْدَ فَارْمِيهِ وَلَا

عليه الریش ، والرائش ايضاً السهم ذو الریش وبكلا المعنيين يصح تفسير البيت . المتعاسر : هو من قولهم تعاسر عليه الامر : اشتد والتوي وصار عسيراً « ١ » المهيض : المكسور . غيابة كل شيء : ما سترك منه « ٢ » تعسفه : ظلمه او ركبه بالظلم ولم ينصفه « ٣ » قين : اي خليف جدير « ٤ » يبين : يفارق ويبعد « ٥ » طعين : مطعون

أُترانا لو علمنا حظنا من غدٍ نقتنع بالخطأ الرهين؟ (١)
 أم تُرانا نحمدُ الخطب إذا حان علماً بالذي سوف يحين
 إن شكونا قِل لا تشكوا فقد أنصفتكم هذه الدنيا الخوون
 لو درى الطفل بما سوف يرى شقي الطفل بما سوف يكون
حياة الأُمن :

عش آمِن السرب كما تشتهي ما نحن ممن يغبطُ الآمين (٢)
 إن حياة الأُمن في شرعنا مشنوءة مثل حياة السجين (٣)
 كلاهما يخفّره حارس مسدّد النظرة في كل حين (٤)
 أيتها الأخطار علمتنا بأننا الأحرار لو تعلمين

الشمس الضائعة :

نادى المُنادي وقد أوفى على جبلٍ يا من رأى الشمس إن الليل محتكم (٥)
 غابت فهل من ضياء نستدل به على الضياء فقد حاقت بنا الظلم (٦)
 كانت كما حدثونا منظرًا عجبًا يا سامعي الصوت أين اليوم مازعموا؟
 فما وعى قوله شيخ ولا حدث كأنما نأبهم في الظلمة الصمم (٧)

(١) الرهين : المرهون ومراده ان يقول الراهن اي المعبود الموجود الآن
 فمدل عنها الى الرهين حاجة منه الى القافية (٢) السرب : النفس . يغبط :
 يحسد . (٣) مشنوءة : مبغوضة (٤) يخفّره : يجيره ويمنعه ويحميه (٥) اوفى
 عليه : اشرف . محتكم : من قولهم احتكم عليه في الامر اذا جاز حكمه فيه .
 (٦) حاقت به الشيء : احاط وئزل . (٧) حدث بفتححتين : اي شاب فان -

وصاح من خلفهم داعٍ يقول لهم
إملك زمامك :

شَبَّانَ مَصْرَ وَمَادَّ عَوْتَ سِوَى الْأُلَى
لَا تُلْهِينَكُمْ الْجَدُودُ وَلَا النَّيْ
أَعِيشْ فِي لَهْوِ الرَّفَاهَةِ مِنْ لَهْ
لَكُمْ الْغَدُ الْمَنْشُودُ فَأَعْتَصِمُوا بِهِ
بَوْسًا لِمَنْ يُمِسي يُعَدِّدُ مَالَهُ
الْمُسْتَمِيعِ قَامَةً مِنْ رِزْقِهِ
كَانَ الْجَنُوحُ إِلَى السَّعَادَةِ حَكْمَةً
أَنْيَ لَعَانٍ لَيْسَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ
إِمْلِكْ زِمَامَكَ ثُمَّ فَاجْمَعْ بَعْدَهُ
أَجْرَ الْعَظِيمِ :

لَا يَقْدِرُ وَالنَّاسُ يَوْمًا أَجْرَ سَادَتِهِمْ وَإِنَّمَا يَقْدِرُونَ الْأَجْرَ لِلْخَدَمِ

— ذكرت السن قلت حديث السن . نابه : أصابه (١) الجدود : الحظوظ .
الريق من كل شيء : اوله (٢) رفاهة العيش : سعة ولينه . الصعلوك :
الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد (٣) القمامة بالضم : الكناسه . سامه الامر :
اراده منه وعرضه عليه (٤) الجنوح الى الشيء : الميل . قال تعالى (فان
جنحوا للسلم فاجنح لها) . الاخرق : من لا يحسن العمل والتصرف في
الامور . (٥) العاني : الاسير .

أَجْرُ الْعَظِيمِ زَمَاعٌ فِي جَوَانِحِهِ يَجْزِيهِ بِالْأَمْنِ أَحْيَانًا وَبِالْأَلَمِ (١)
نَحْنُ وَزَمَانُنَا :

إِلَى الْمُنْكَرِينَ

إِذَا اسْتَصْعَبَتْ نَفْسِي وَضَاقَتْ فِجَاجُهَا وَلاَحَتْ لِمِرْأَى الْعَيْنِ كَأَجْلِ الْجِبِلِّ الْوَعْرِ (٢)
 فَلَا تُنْكِرُوا مِنْهَا جَفَاءً وَوَحْشَةً وَلَا تَرْجُمُوهَا بِالْقَبِيحِ مِنَ الْكِبَرِ
 فَتِلْكَ ظِلَالُ النَّاسِ فِيهَا وَدُونِهَا طِبَائِعُ كَأَلْمَاءِ النَّمِيرِ إِذَا يَجْرِي (٣)
 وَلَوْ لَا صَفَاءُ الْمَاءِ مَا عَلِقَتْ بِهِ مَشَابِهِ مِنْ أَوْعَارِ شُطَّانِهِ الْغُبْرِ (٤)

* * *

وَإِنْ جَشَّاتِ نَفْسِي وَصَابَتْ سَمَاوُهَا وَغَامَتْ دِيَا جِيهَا عَلَى الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ (٥)
 فَمِنْ أَرْضِكُمْ ضَوْضَاوُهَا وَقَتَامُهَا وَمِنْ صَوْبِكُمْ ذَاكَ الْغَمَامِ الَّذِي يَسْرِي (٦)
 تَلِيكُمْ غَوَاشِيهَا الْغِضَابُ وَفَوْقَهَا شَمُوسٌ تَمِيطُ الدَّلِيلَ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ (٧)
 وَإِنَّا لَأَمْرَاءٌ لَا فِي زَمَانِنَا نَحْدِثُ عَنْهُ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي
 تَفْيِضُ لَنَا أَفْرَاحُنَا مِنْ صَدُورِنَا وَمَا فَاضَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِسُوءِ الشَّرِّ

(١) الزماع بالفتح : المضاء في الامر والعزم عاينه (٢) الفج : الطريق
 الواسع وجمعه فجاج (٣) الماء النمير : العذب الناعم (٤) المشابه : جمع شبه .
 الشيطان : جمع شاطي (٥) يقال : جشأت نفسه من شدة الغزع والغم اذا
 نهضت اليه وارتفعت . الصوب محي السماء بالمطر يقال صابت السماء الأرض :
 جادت بها . الزهر : النيرات (٦) الضوضاء : الجلبة واصوات الناس . القتام :
 الغبار . الصوب هنا : بمعنى الناحية (٧) الغاشية : الداهية والجمع غواشٍ .
 تميطه : تنحيه

ما بعث به من شعره

ليلة على النيل

أيها الباحثُ عن كثره في السماواتِ . لقد شطَّ المزارُ (١)
 إنما الكوثرُ ثغرٌ باسمه من حبيبٍ ليس يُقصيه النِّفارُ
 إن تَلَّ عنه فإني ذُقته خيرُ ما يُسقى ويَجنى ويشارُ (٢)
 لا تَقُلْ شهدٌ فللشهدِ أذى أو تَقُلْ خمرٌ فللخمرِ دُؤارُ (٣)
 هو . إن شئتَ سماويُّ الغنى وإذا شئتَ سماويُّ الديارِ
 وابلٌ من قُبَلٍ تَطْرُها من سماءِ الحبِّ أخلافُ غِزارِ (٤)
 جزلةُ المسِّ شهيٌّ شَمُّها حلوةُ المزجِينِ من ماءٍ و نارِ
 سقيها معضٌ ولأءٍ خالصِ لم يُكدره من الدنيا اعتكارِ
 وكذا الإخلاصُ حرٌّ مُطلقٌ كصفاتِ الله ما فيها اضطرارِ
 فأرو منه النفسَ وأضحك سِاخراً إن طغى الدهرُ بأيديهِ القصارِ (٥)
 ها هنا لا العيشُ محسوسُ الخطي لا ولا الوقتُ بمحدودِ المطارِ
 قد عبرنا الوقتَ طويلاً ومدى وبلغناه إلى عُمقِ القرارِ (٦)

(١) الكوثر : قيل هو نهر في الجنة . شط : بعد (٢) شار المسل : اجتناه وقيل شربه (٣) الدوار بالضم وبالفتح : شبه الدوران يأخذ في الرأس . (٤) الوابل : المطر الشديد . الأخلاف : جمع الخلف بالكسر وهو في الأصل حلقة ضرع الناقة (٥) فارو : صوابه أرو أو روي كما تقدم في الصفحة ١٧ (٦) النعيم ينسي الوقت فكأن الإنسان يبلغ منه عمقه فلا يحس بامتداده .

* * *

مُذَكِّرِي بِالْأَنبِلِ وَالْبَدْرِ وَمَا
وَمُنْجِيٍّ بِهَا عَنْ ثَغْرِه
قَائِلًا : لَا تَنْسَ أَنَّ تُوفِيَهَا
لَا تُذَكِّرُنَا بِمَا . لَمْ يَأْتِنَا
نَحْنُ فِي مَجْبُوحَةِ الْحَبِّ وَهَلْ
نَحْنُ فِي آزَالِنَا الْأُولَى وَهَلْ
مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَمَّا يَكْسُهَا
كَرْسُومٍ مِنْ ظِلَالٍ مَثَلَتْ
ضَمَهَا لَيْلٌ مِنْ أَلْيَةِ لَمْ
فَتَمَلَّ الْحَسَنَ مِنْهَا وَلَتَكُنْ

بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الْكُونِ الْبُنَارِ
وَهِيَ لَا تُغْنِي وَلَا تَشْفِي الْأَوَارَ (١)
حَقًّا مِنْ نَظَرٍ أَوْ مِنْ سِرَارِ (٢)
خَبْرٌ عَنْهُ وَلَمْ يُرْفَعْ سِتَارُ
غَيْرُ هَذَا الْحَبِّ فِي الْكُونِ مَدَارِ (٣)
خُلِقَتْ بَعْدُ نَجُومٌ وَبِحَارُ
مِنْ وَجُودِ ذَلِكَ الثَّوْبِ الْعُمَارِ
هَيْئَةُ الْخَلْقِ سَكُوتًا فِي أَنْتَظَارِ (٤)
يَتَبَلَّجُ فِي دُجَاهٍ عَنْ نَهَارِ (٥)
لِي مِنْهَا نَشْوَةٌ تُنْسِي الْعُقَارِ (٦)

— وحر كته ويعيش عيشة اهل الخلود في عالم لازم فيه ولا مكان كأنه في الآزال
الاولى (الناظم) «١» نَحْمَاءُ : ازاله. الأوار بالضم : حر العطش «٢» السرار :
المسارة «٣» مجبوحه كل شيء بضم البائين : وسطه وخياره وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال : (من سره ان يسكن مجبوحه الجنة فليزمن الجماعة
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) «٤» تبدوا الاشياء على نور
الليل الضئيل كأنها الرسم التحضيري الذي يضعه المهندس قبل البناء . فالسكون
في هذه الصورة اشبه برسم تحضيرى لم يخاق بعد فلا حاجة للالتفات اليه (الناظم)
«٥» تبلج : اضاء . «٦» العقار بالضم : الخمر سميت بذلك لأنها عقرت العقل
او عاقرت الدن اي لازمته .

وكذاك الخمرُ من يسكرُ بها فهو عنها في ذهولٍ بالخمار (١)
والجميلُ الحقُّ ما يذهلنا عنه لا مافيه للحسنِ إيسار (٢)

سلوى

إذا أسودَّ نورُ الصبحِ والصبحُ واضحُ وشقت على سمعي الرِّياضُ الصَّواحِ
فلا شوقَ من نفسي إليها ولا أُمى عليها وإن نأحت عليها النوايحُ
فما كاشفتني الرُّوضُ ما في صدورِها ولا الطيرُ - كلُّ الطيرِ عندي بوارح (٣)
ولا جمعتني قبلُ بالشمسِ ألفةٌ ولا خفقت مني عليها الجوانح (٤)
وفي النفس لو شاءَ الذين غيبتهم نصيبٌ من الأضواءِ والشدِّ وصالح (٥)
جفاني من الإخوان من لست أسياً على من ينائي بعدهم أو يصافح
ومن كنتُ أصفِيهم من الودِّ محضه ومن كان لي منهم معينٌ وناصح (٦)
ومن كان حبي حبه ، وشكايتي شكايته ، والقلبُ بالقلبِ فارح

(١) الخمار بالفهم : الم الخمر وصداعها واذاها او ما خالط من سكرها قال الناظم :
اذا شرب الانسان الخمر نسيها بما تحدثه في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي اذا
طرب الانسان للجمال ان ينسيه هذا الطرب ذلك الجمال فيشغل عنه بآثره
والا فهو يأسر الحواس ولا يطلقها او يفسح سبيل اللذة والغبطة لهما
« ٢ » الاسار : الاسر . « ٣ » الروض : جمع روضة ولهذا انته . البارح مامر
من الطير والوحش بين يديك من جهة يمينك الى يسارك والعرب تنطير به
والجمع بوارح وضده السانح وهو مامر من يسارك الى يمينك والعرب تقيمن به
والجمع سوانح . « ٤ » الجوانح : الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر « ٥ »
الشدو : الغناء « ٦ » اصفاه الود : اخلصه له . المحض : الخالص من كل شيء .

قَضَيْنَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْإِنْسِ بُرْهَةً
وَنَنْسَى - معاذَ اللَّهِ ما كان ناسياً
لَقَدْ كُنْتُ أَنْسَى أَنَّ لِلْقَلْبِ نُبُوَّةً
وَأَنَّ الْإِيخَاءَ الْمُحَضَّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَنْسَى أَنَّ لِلصَّبْحِ ظُلْمَةً
مَضَى ماضٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَأَتَقَضَى
أَنَا الْمَفْرَدُ الزَّارِي عَلَى الْكُونِ كُلِّهِ
وَمَالِي أَلُومُ الرُّوضِ وَالصَّبْحِ وَالْدَّجَى
فَذَاكَ الَّذِي تَعَيَّنَ لَهُ النَّفْسُ حُرْقَةً
يَظَلُّ الَّذِي يَلْقَى مِنَ الْإِنْسِ بَعْضُهُ

نَلَاقِي عَلَى الْجِدِّ الْهَوَى وَنَمَازِحِ
وَلَكِنِّي النَّاسِي الصَّبُورُ الْمَسَامِحِ
وَوَسْوَاسَ خُلْفٍ لَا يَزَالُ يَرَاوِحُ (١)
إِذَا لَمْ تَقَاتِلْهُ الْعُدَاةَ الْكَوَاشِحِ (٢)
لَمَنْ هُوَ بَأَلُوجِدَانٍ لَا أَلَيْنِ طَامِحِ (٣)
سَلَامٌ عَلَيْهِ حَيْثُ تُلْقَى الصَّفَائِحِ (٤)
بَدَا مِنْهُ حَالٌ أَوْ تَجَهَّمُ كَالِحِ (٥)
وَمَا أَنَا فِي لُومِ الْأَوْدَاءِ رَابِحِ
وَيُفْجَمُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ طَافِحِ (٦)
كَمَنْ مَسَّهُ مِنَ الْمَارِجِ النَّارُ لَا فِجِ (٧)

«١» النبوة : الجفوة «٢» الكاشيح : مضمر العداوة «٣» طوح ببصره :
شخص وقيل رمى به الى الشي فهو طامح «٤» الصفيحة : كل عريض من
حجارة او لوح ونحوها والجمع صفائح والمقصود هنا صفائح القبر قال توبة
ابن الجيتر :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسامت تسليم البشاشة او زقا اليها صدّي من جانب القبر صائح
«٥» الزاري على الكون : اي الذي لا بعده شيئاً وينكر عليه فعله . الحالي :
لابس الحالي . تجهمه : استقبله بوجه مكفهر . الكالِح : العابس «٦» افجمه :
اسكته في خصومة او غيرها . الطافح : الممتلي «٧» المارج من النار : اللهب
الساطع . اللافيح : المحرق

وَيَعْجَبُ وَالْأَحْرَارُ أَسْرَى طِبَاعِهِمْ أَأَغْلَالُ أَسْرٍ هَذِهِ أَمْ قَرَائِحُ (١)
 عَلَى أَنَّهُمْ لَا قَيْدَ بِالْعَهْدِ بَيْنَهُمْ سِوَايَ عَرِيقٍ فِي الصَّلَاحِ وَطَالِحِ (٢)

«١» القرائح : جمع القريحة ، وهي في الاصل اول ماء يستنبط من البئر
 وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع (٢) العريق : هو
 الذي له عرق في اللؤم او في السكر.



الاستاذ عبد الرحمن افندي شكري

— عبد الرحمن شكري —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الاجل

بعد اهداء السلام والاحترام اقول اني تسلمت رسالتكم بعد ان حاولت ان
من مدرسة رأس التين الى المدرسة العباسية الثانوية بمحرم بك بالاسكندرية
وقد ارسلت اليكم كما طلبتم شيئاً عن حياتي الادبية ومؤلفاتي وقطعاً من شعري
الذي لم ينشر وآخر صورة لي واشكركم شكراً جزيلاً على اهتمامكم.

المخلص

عبد الرحمن شكري

٥ ابريل سنة ١٩٢٢

ولد سنة ١٣٠٤ هجرية او سنة ١٨٨٦ ميلادية في مدينة بورسعيد حيث
كان ابوه في منصب من مناصب محافظة القناة . وقد حصل هناك على شهادة
الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وانتقل الى الاسكندرية حيث حصل على شهادة
الدراسة الثانوية من مدرسة رأس التين سنة ١٩٠٤ ودرس الحقوق مدة لم
تطل ثم دخل مدرسة المعلمين العالية سنة ١٩٠٦ وحاز شهادتها سنة ١٩٠٩
وفي هذه السنة ظهر الجزء الاول من ديوانه وفي شعره حتى ما كان منه في
الجزء الاول يميل الشاعر الى طرق ابواب القول الجديدة كما في قصيدة « حنين
الغريب عند غروب الشمس »

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩٠٩ ارسل الى جامعة شفيلد بالانجلترا فحصل على
الدوجة النهائية في الآداب والتاريخ سنة ١٩١٢ ثم زاول مهنة التدريس في
مدرسة رأس التين الثانوية ثم في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

مشاهير م ٣٣

وفي سنة ١٩١٣ ظهر الجزء الثاني من ديوانه وكان قد كتب اكثره في انجلترا
ومن قصائده — اليتيم — والجمال والعبادة — واللينوفر او عابد الشمس —
ووصف البحر — والحرية — وضوء القمر على القبور — وثورة النفس الخ
وفي سنة ١٩١٥ ظهر الجزء الثالث من ديوانه ، وغزل هذا الديوان اكثر
نعمة ، ومن قصائده - حكمة التجارب — والحسن مرآة الطبيعة — وسحر
الربيع — والازاهير السود — والحبيبان — وصداقة الاموات والاحياء —
ومرآة الضمائر — وحلم بالبعث — وصنم الملاحه — والحياة والفنون —
ولولاك — والربيع والصبا — وعصفور الجنة — والحب والخلود — ومشتري
الاحلام — وصوت النذير

وفي سنة ١٩١٦ ظهر له الجزء الرابع ومن قصائده — الباحث الازلي —
والجهاد الجريح — والانسان والكون — وفتنة الطهر — وزرجس —
ووارحة للناس — وسنة العيش — والسكونان الخ

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩١٦ ظهر ديوانه الخامس ومن قصائده — نجبي
النجوم — وسحر اللحاظ — وقوة الفكر — والمجرم — وليلة الحسن — والى
المجهول — والى ماضٍ من العمر — والى الريح — وبلاغ الحب — وذل المشيب
— وخطوة عن عالم الحس — ويقظة في الفجر الخ

وفي السنة نفسها ايضا سنة ١٩١٦ ظهر له كتاب « الاعترافات » وكتاب
« حديث ابليس » وفي سنة ١٩١٧ ظهر له كتاب « الثمرات »

وفي سنة ١٩١٨ ظهر الجزء السادس من ديوانه ومن قصائده — الحياة
والحق — وابو الهول — ووصف الليل — وسؤر العيش — ونعسة الطرف —
وقبس الحسن — ودرع الحياة — وطار السعادة — ومرحبا بالاقدار —
وخلود التجارب — والمثل الاعلا — والصيف وهي احسن قصائده في وصف
الطبيعة — وخواطر الارق — ودلال الربيع — وربيع القلوب — وغالم
الحسن — وزورة الملائكة — ومن الحي الى الميت — ولغز الحياة الخ

وفي سنة ١٩١٩ ظهر الجزء السابع من ديوانه وهو آخر ديوان ظهر له
ومن قصائده - آية الحسن وهي من احسن شعره في الغزل - والشلال -
ويا وضي البسات - والاماني والذكر - والضوء - والملاك الثائر - وهي من
احسن شعره - والموت وهي كذلك من احسن شعره
وفي اكثر دواوينه مقدمات يصف طريقته في الشعر
وبعد سنة ١٩١٩ نشر في الصحف مقالات وقصص (كذا) عدة صغيرة
ولكن لم يظهر له كتاب آخر الى الآن .

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر لا يصعد طرفه الى ارفع من آمال النفس البشرية ولا يصوبه الى اعرق من قلبها - ذلك دأبه ووكدته - وهو يسبح بالشعر سحاً لا يسهر عليه جفنًا ولا يكدفه خاطراً ولا يتعمد كلامه بهذيب او تنقيح .

٢

ابراهيم عبد القادر المازني

ان شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ولكنّه ينبسط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون عباس محمود العقاد

٣

شهدت بأن شعرك لا يجارى وزكيت الشهادة باعترافي
لقد بايعت قبل الناس شكري فمن هذا يكابر بالخلاف

٤

حافظ ابراهيم

امتاز شكري بدقة الملاحظة وحسن وصفه لحركات النفس وخليجات الفؤاد
احد علماء الاسكندرية

٥

شكري شاعر تنكب سبيل الشعراء المقلدين واطلق نفسه من قيود الجلود
وحرر عقله وقلبه من اتباع سنن الاولين واظهر لنا في دواوينه السبعة ضروباً
من التفكير والاحساس نقل فيها عن نفسه وطرق ابواباً من الشعر تعبر عن
عصره كاتب

٦

الشعر العربي آخذ في تدرج راق سريع ، ولشكري وامثاله منة كبيرة عليه
للروح الجديدة العالية التي نفخوها فيه . احمد زكي ابو شادي

٧

... اما شعره فممان جديدة مبتكرة في موضوعات جديدة عصرية تحت
الفاظ فصيحة ن . ش

ما اخترته من شعره

الصبر :

ورُبَّ لِيَالٍ بَتُّ أَدْحُو ظَالِمَهَا
وزاولتُ صَرْفَ الدَّهْرِ حَتَّى عَرَفْتُهُ
دَعَانِي إِلَيْهِ الْفَضْلُ لَمَّا دَعَوْتُهُ
فَمَا سَاءَ نِي مَا بَتُّ أَخْفِيهِ جَاهِدًا
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ نُنَالَ بِعِزَّةٍ
فَمَا الْعِزْمُ إِلَّا مَا يَبْلُغُكَ الْمُنَى
إِذَا كُنْتَ ذَا عُسْرٍ فَكُنْ ذَا قَنَاعَةٍ

بطرفي وذيلُ الدَّيْلِ يَعْثُرُ بِالْفَجْرِ (١)
فَسَيَّانٍ مَا لَا قَيْتَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ (٢)
فَمَا زَالَ بِي حَتَّى التَّقِينَا عَلَى قَدَرِ (٣)
وَلَا سَرَّ نِي مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ أَمْرِي
مَقَامًا كَانَ النُّجْمُ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِي
وَمَا الْعِجْزُ إِلَّا أَنْ تُنْهِنَهُ بِالزُّجْرِ (٤)
فَإِنْ أَحْتِمَالُ الْعُسْرِ يَذْهَبُ بِالْعُسْرِ

الثبات :

ثَبَاتًا فَإِنْ أَلْعَارَ أَصْعَبُ تَحْمَلًا
وَإِنْ تُحْسِبُوهَا خُطَّةَ الْعَيْشِ إِنَّا
فَإِنْ رَوَّعُونَا كِي يَقُودُوا أَشِدَّةً
فَمَا زَادَنَا التَّرْوِيعُ إِلَّا حِمِيَّةً
أَقِيمُوا بِنَا نَهْجَ الطَّرِيقِ لَغِيرِنَا

مَنْ أَلْذَلَّ لَا يُفْضِي بِنَا أَلْذَلُّ لِلْعَارِ
ذَوِي الْعِزْمِ لَا تُغْضِي لَصَوَاةِ جِبَارِ (٥)
ثَبَّتْنَا عَلَى التَّرْوِيعِ نَلْهُو بِأَخْطَارِ
وَهَلْ حَسِبُوا أَنْ يَطْنِئُوا النَّارَ بِالنَّارِ
فَإِنَّا بَنِي الْأَوْطَانِ كَأَجَارِ الْجَارِ (٦)

«١» ادحو : اكشف «٢» السيان : المثلان والواحد سي . «٣»

القدر : الموعد وهو بفتح القاف والدال واسكان الدال هنا ضرورة قال تعالى (ثم جئت على قدر يا موسى) «٤» نهنه فتنهه اي كفه وزجره فكف وانتهى . «٥» اغضى على الشئ : سكت . الصولة : الاستطالة والثوب .

«٦» النهج : الطريق الواضح

الحجاب :

- أَطْلِقُوا عَنْ عَرْسِهِ حَتَّى يَرَاهَا وَيَرَى أَيْنَ هَوَاهُ مِنْ هَوَاهَا (١)
وَأَحْسِبُوهَا لَوْ أَرَدْتُمْ سِلْعَةً يَتَرَجَّى عَرْضَهَا قَبْلَ شِرَاهَا (٢)
كَيْفَ يَهْوَى غَادَةً لَمْ يَرَهَا يَافِعْ أَبْدَتْ لَهُ الدُّنْيَا صِبَاهَا (٣)
إِنَّمَا الْأَرْوَاحُ شَتَّى فَأَسْلُكُوا كُلَّ رُوحٍ حَيْثُ لَا تَذْوِي مَنَاهَا (٤)
رَبِّ حَسَنَاءَ إِذَا كَشَفْتَهَا عَنْ أُمُورٍ كَانَ يُنْسِيهَا خَفَاهَا (٥)
لَبَّتْ عَيْنُكَ عِمَّا أَبْصَرْتَ وَدَهَى نَفْسُكَ مَا أَصَمَّى عِمَاهَا (٦)

نصير الظالم :

- غُلُوا يَدَ الْجَبَّارِ فِي غُلَوَائِهِ فَبِكُمْ يَصُولُ إِذَا أَرَادَ وَيَظْلِمُ (٧)
إِنَّ الَّذِي أُتِّخَذَ الظُّلُومَ وَلِيَّه أَطْعَى إِذَا عُدَّ الطُّغَاةُ وَأَظْلِمُ

« ١ » العرس بالكسر : امرأة الرجل والمراد هنا خطبه ورؤية الرجل خطيبته مستحب شرعاً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه قال : (إذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليُنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينهما) أي يؤلف بينهما . « ٢ » السلعة : البضاعة . « ٣ » اليافع : المترعرع الداخل في عصر شبابه . « ٤ » قال الناظم : الأرواح مختلفة الآمال والרגائب فضعوا كل نفس حيث تستوفي نصيبها من الحياة وآمالها . « ٥ » أي كانت خفاء بالحجاب يجعلها تنمو (الناظم) « ٦ » نبت العين عن الشيء : تجافت وتباعدت ومنه حديث الأحنف (قدمنا على عمر في وفد فنبت عيناه عنهم ووقعت علي) أي تجافى ولم ينظر إليهم كأنه حقرهم ولم يرفع لهم رأساً . اصمى الصيد : رماه فقتله . العمى : فقد البصر ويستعار للقلب كناية عن الضلالة (٧) الغلواء : الغلو .

سوار ومعصم :

معصمٌ ناعمٌ المَجَسَّ لطيفُ الصِّ
وكانت السَّوارَ وَكَلَّ بِالْمِ
صنع يحكي لطفَ النسيمِ أصيلاً (١)
صم خوفاً عليه من أن يسبلاً

اليوم وغد :

يَسوءُكَ اليومُ فترجو غداً
فانظر إلى أمسٍ مضى وأستعن
إن غداً ليس يومٌ جديد
منه على اليومِ برأيٍ سديد

طبع الانسان :

أين فخرُ الناسِ بالعلمِ وما
يبسطُ العلمُ عليهم جِلْدَةً
يردُّعُ الأهواءَ من خيرِ الحِكمِ
بَضَّةَ المَلَمَسِ تُخفي من نِقَمِ (٢)
فإذا ما عقلُ الراعي هجم (٣)
وإذا ما ضعفَ المرءُ حلُمُ
غاب رُشدُ الناسِ عن أنفسهم
يُقتلُ المرءُ على الجُرْمِ ولا
ضاع منهم تحت أشلاء الرِّمَمِ (٤)
يُسألُ الجبارُ عما يجترم
رحمة الخبِّ بكى حتى أحتكم (٥)
لا تُرجي منهم مُرحمةً

(١) المعصم : موضع السوار من الساعد. المجس : مصدر كالجس. يحكي : يشابه . الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٢) بضة : ناعمة . الملمس : موضع اللمس (٣) السخل : جمع سخله مثل تمرة وتمر والسخله تطاق على الذكر والانثى من اولاد الضأن والمعر ساعة تولد (٤) شلو الانسان : جسده بعد بلاء والجمع اشلاء . الرمة : العظام البالية وتجمع على رمم (٥) الخب بالكسر -

لو يكون المرء فينا آمناً
نحن نبكي رحمةً من خشية
مرأة الضمائر :

ضمائرُ هذا الخلقِ مثلُ طباعه
وكم من ضميرٍ فاسدٍ تستشيرُه
وبعضُ المرآئي خادعٌ غيرُ ناصحٍ
ولكنَّ منها صادقاً غيرَ كاذبٍ
فإن ترَ يوماً مثلاً من وذيلةٍ
إذا لاح يوماً شكلُ وجهك فوقها
ترى فوقها ما بت تخفيه جاهداً
يرى الناسُ فيها أوجهاً كلها خناً
وفي كلِّ وجهٍ لو فطنت إشارةً
ولو كانت للآثام ریحٌ خبيثةً
سمو النفس :

أهبتُ بحزمي فلم تسمعي
وعفتُ الطّاح فلم تردّعي

- والفتح : الرجل الخداع (١) نعاني : نقامي . يلم : ينزل . (٢) نهنيه : كفه وزجره (٣) يبري : هو من قولهم برى السهم يبريه أي نحته وفي المثل (أعط القوس باربها) أي فوض امرك الى من يحسنه قال الناظم : والمقصود هنا من لا يبري انه لا يميز الشر من الخير او لا يفيد (٤) المرآئي : جمع المرآة التي ينظر فيها (٥) الذيلة : المرأة (٦) الخني : الفحش (٧) الند بالفتح : عود يتبخر به

فيا نفسُ حَتَامَ هذا الطُّمُوحُ وخيرُ المكاسبِ أنْ تَقْنِي
فإنَّ عزاءَ يُريحُ النفوسَ منَ خيرٍ منَ الأملِ المُطْمِعِ
وإِذْ زهدتِ طِلَابُ الحُطَامِ لأشَقَّكَ حُبُّ العلى الأَرْفَعِ (١)
هَمَّتْ بِكسْبٍ فلمْ تَبْلُغِي ورُمتِ الكِمالَ فلمْ يَنْفَعِ
وَحِفَّتِ المقاديرُ في ظلمها وأشَقَّكَ يانفسُ أنْ تَخْضَعِي
وحرَّ الأوامِ لورْدِ الفضائِ لباقي عَلى الدَّهرِ لمْ يَنْقَعِ (٢)
رَدِي عِيشَ يانفسُ لا تَأْنِي وجُوبِي المقاديرَ لا تَخْشَعِي (٣)
فَكُلُّ حَيَاةٍ إلى مُنتهى وكلُّ شقاءٍ إلى مَنْزَعِ (٤)
المجاهد الجريح :

هو العيشُ حربٌ والحياةُ جهادٌ وإنَّ حَيَاةَ الْعَالَمِينَ سَهَادٌ
فلا أَشْتَكِي أَنِي جَرَعْتُ مَرِيرَهَا فَيَا لَيْتَ عَمراً في الحَيَاةِ يُعَادُ
فَأَجْرَعُ مِنْهُ الحُلُوقَ والمَرِّ إِنَّمَا مُشَارِبُ من يهوى الحَيَاةَ يَرَادُ (٥)
وَلَيْسَتْ نَفُوسُ النَّاسِ إِلَّا أَسِنَّةٌ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَطْعَنٌ وَجِلَادُ (٦)

(١) الطلاب مثل كتاب : ماتطلبه من غيرك وهو مصدر في الاصل .
الحطام : كل ما في الدنيا من مال يفنى ولا يبقى (٢) الأوام : حر العطش .
لم ينقع : لم يسكن . الورد بالكسر : الاسم من ورد الماء اي بلغه وواقفه وهو
خلاف الصِّدَر (٣) جوبي : اقطعي واجتازي (٤) المنزع : النزوع الى الغاية
(٥) البراد : جمع برد بمعنى بارد لم يرد ولكن القياس لا يتنافيه وكذلك الغداد جمع
غمد وسيأتي بعد بيتين (٦) السنان : نصل الرمح والجمع أسنة . الجلاد : الضرب
بالسيف في القتال

وليست نفوسُ الناسِ إلا سيوفهم
ويصدُّ أوجهُ السيفِ والسيفُ قاطعٌ
وليست حياةُ المرءِ إلا كشعلةٍ
وفي العيشِ مسعى لليبِّ ومطلبٌ
وهبٌ أن ما يأتي الفتى غيرُ مقنعٍ
ويحصدُ سعيُ المرءِ ما شاء عزمه
وما ينفعُ المرءُ الحزينَ بكاءه
ولولا خضوعُ النفسِ للجسمِ أبكى
فلا تعذُّلوني إن أَلِمتُ فإني
ولا تعذُّلوني إن حزنتُ فطالما
ويا طالما خضبتُ الخطوبَ وصهوتي
فإن ميتٌ فأسموا فوق قبري وباشروا
ولا تحسبوا أنني جئتُ لميتي

سيوفٌ ولكن ما لهنَّ غاد
إذا كان سيفاً ليس فيه مَذاذ (١)
وآخرُ ذِيالك الضِرامِ رَماد
هل العيشُ إلا مطمحٌ ومراد؟
أليست لَذاذاتُ الطِرادِ تُراد
وللمرءِ يومٌ ليس فيه حِصاد
إذا ظلَّ وردُ المرءِ وهو ثِماد (٢)
جريحٌ ولم يعزِزْ عليه تِلاد (٣)
جريحٌ من الأحداثِ وهي صِعاد (٤)
أصبتُ ولي بين الكُماةِ فوَّاد (٥)
رجاءٌ ألا إنَّ الرجاءَ جواد (٦)
جلادَكمُ إن الحياةَ جِلاد
ولي عَزَمَاتٌ كلُّهنَّ صِلاد (٧)

(١) أي لا يستخدم في ذود المكروه «الناظم» (٢) الثماد ككتاب : الماء القليل الذي لا مادة له قيل انه مفرد كالثمرة وقيل انه جمع له (٣) التلاد بالكسر والفتح : كل مال قديم وخلافه الطارف (٤) الأحداث : نوب الدهر وما يحدث منه . الصعاد : الرماح جمع صعدة بالفتح وهي القناة المستوية التي تنبت كذلك لاحتياج الى تثقيب (٥) الكمي : الشجاع المتكبي في سلاحه اي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماة (٦) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس (٧) الصلد : الصلب الشديد قالوا وجمه أصلاد ، والناظم اتى بالجمع هنا -

وقلت لنفسي إنما الموتُ سنةٌ
وقد ما مضت تلك العصورُ وأهلها
جهلنا فما ندري على العيش ما الذي
سوى أن عيشَ المرءِ بالشك فاسدٌ
هذا الحبيب :

هذا الحبيبُ الذي قد لُمتني فيه
فأنظر محاسنه وأحذر لواخطه
وأرفق بلبك لا تُودي اللحاظُ به
هذا الذي يدرك الأعمى محاسنه
هذا الذي إن رآه الشيخُ عاوده
هذا الذي ضحكاته في مباسمه
تكا بد طلعته من نور بهجته
ونعمة الحسن تهفو في معاطفه
يردّد اللحظَ بين الدّل والتيه
وأحبس فؤادك لا تجري أمانيه
وأستبق دمعك لا تهيم هواميه (١)
ويلاسن الهالك العودي فيعنيه (٢)
شرحُ الشباب الذي قد راق ماضيه
أحلى لدى القلب من دهره وما فيه
إذا رآها مشوق الطرف تعشيه (٣)
وقسوة الحسن تبدو في مآقيه (٤)

- على القياس كما فعل غير مرة لان فعلا يطرد جمعه على فعال (١) أودى به :
اهلكه . هوى الدمع : سال (٢) قال المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى الى ادبي واسمعت كل آتي من به صمم .

(٣) تعشيه : تجعله اعشى اي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الأعمى ، قلت
نسأل الله العافية للمشوق من رؤية هذا الحبيب لئلا يفجع ببصره وليت شعري
هل يظن الاستاذ شكري ان امثال هذا الغلو مما يحمد عليه الشاعر او يزيد
في قيمة الوصف شيئاً ؟ اللهم لا !! (٤) تهفو : تتحرك . المعطف بالكسر :-

وطالعةُ الحسن فيها قسوةٌ جليلةٌ
 هذا الذي جعل الله الحياة به
 هذا الذي نبضات القلب تتبعه
 هذا الذي خطرات القلب صادحةٌ
 فأنظر لعلك أن تحظى بنظرته
 وربما نظرة للمرء تسعده
 هل الحياة سوى مسعى تعانيه
 العلم وعزة النفس :

على قدر علم البرء عزة نفسه
 وأكثر ذل العاقلين خديعة
 وفي الجهل أمرٌ للنفوس ورهبة
 ويعلو الفتى بالعلم عن كل ذلة
 وما العلم إلا قوة وأستطالة
 فلا تحسبن الحرب سهماً ومغفراً
 فأهل النهى في الصاغرين قليل (٣)
 وأكثر ذل الجاهلين خمول
 هو الجهل دائم للنفوس قتول
 وكل جهول لو فطنت ذليل
 يحكمه أهل النهى فيصل (٤)
 فإن سلاح الصائلين عقول (٥)

الرداء والجمع معاطف . المآقي : جمع مؤق وهو طرف العين مما يلي الأنف
 وهو مجرى الدمع ، قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

ما بال عينك لاتنام كأنما كحلت ما قيهما بكحل الأمد

(١) الجلل : الأمر العظيم . (٢) تعانيه : تقاسيه . تدنيه : تقربه (٣) الصاغر :
 الذليل المضيم وهو أيضاً الراضي بالضم (٤) يصل : يستطيل ويثب (٥) المغفر
 بوزن المنبر : هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

وفي ملك أهل الجبل جُبْنٌ وذِلَّةٌ تراه إذا مالم يَزُلْ سَيَزُولُ
وفي أعلم حسنٌ للنفوس وبهجةٌ وعيشٌ نبيلٌ لو فطنت جميل
وكم خفض الأقسام أن زال علمهم فأصبح صرْحُ العلم وهو طُلُولُ (١)
على قدر ما يُعطي ألفتى هو آخذٌ فمجدُّ الذي يعطي الجزيلَ جزيلُ (٢)

(١) الصرح : القصر وكل بناء عال . الطلول : جمع طلال وهو ما شخص
من آثار الدار (٢) الجزيل : العظيم والكثير من الشيء.

ما بعث به من شعره

(خواطر على شاطئ البحر)

ألا ليتني كلج مائك زاهر
فكم عبت النفس اللجوج وحاولت
كان لها أفقا كافقك نائيا
وأخفت من الدر المعجب والحلى
أطرب من لحن الخري كأنه
خريرك يحكي صدحة الدهر صامتا
هو الدهر لا يخشى المنايا ولا يهي
وأنت شبيه الدهر لا أنت هارم
خلوت من السمار كالنبد وأنمت
معالم لا تبقي عليها الأعاصير

أعب كما تهوى النهي والخواطر (١)
كبعض سطاك الآيات النوافر (٢)
ومن دونه كل المدى يتقاصر
كما اختبأت فيك اللهى والذخائر (٣)
خواطر تلوها عليك السرائر (٤)
كأنك دهر بأحوادث مائر (٥)
صباه ولا تقضي عليه المقادر (٦)
ولا أنت منقوص ولا أنت خاسر (٧)
معالم لا تبقي عليها الأعاصير (٨)

(١) العب : شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب (٢) السطا : لم أجده وامله يريد السطو . الآبي : الممتنع كالأبي (٣) اللهوة بالضم : العطية دراهم كانت أو غيرها والجمع اللهمى «٤» الخري : صوت الماء (٥) يحكي : يشابه . مائر : مضطرب . (٦) يهي : يضعف (٧) الهارم : صوابه الهرم ، اما الهارم فهو البعير الذي يرعى الهرم بالفتح وهو ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وقد يكون اراد بالهارم الذي سهرم كما قالوا مائت للذي لم يميت بعد ولكنه بصدد ان يموت وليس هذا مما يقاس (٨) السمار : القوم يسعرون اي يتحدثون بالليل . البیداء : المغازة والجمع بيد . المعلم الاثر يستدل به على الطريق والجمع معالم . الأعاصير : الرياح الشديدة وهي التي تسمى الزوابع واحداثها إعصار .

سوى شلو فلك قد حدرت إلى الردى
 وبُصر فيك النجمُ نجماً مثاله
 ومن جزرٍ مثل الجنان مضيئة
 لحيلت نجوم السعد والحب والمني
 كما حنّ للآل الخلوب ركائبُ
 خلّفت في قلب المخاطر همة
 يحنّ إلى ما خلف أفقك ناظرُ
 كأنّ منى للنفس من خلف أفقه
 أو أنّ محال السعد دُرٌّ معلق
 بلى كل نفس للغريب مشوقة
 أخفق وإعصارٌ ورجع وسورة
 ويصطخب الآذي فيك كأنما صـ

تلوح كما لاحت رسوم غوائر (١)
 كما شام رُوح الألف ألف موازر (٢)
 كأن جهلتها الصائلات الدوائر (٣)
 فحنّ إليها الشحشحان المخاطر (٤)
 تنخب لها في ألبيد بزلاء ضامر (٥)
 على الدهر لا تبلى وتبلى العائر (٦)
 كما تطلب الغيب النهى والبصائر
 تلوح كما لاح السراب المبادر
 على الأفق ينحوه الطلوب المغامر (٧)
 وإن خوفتها من سطاء المحاذر
 كأنك خبيّ نابض القلب شاعر
 طخابك من حكم المنية ساخر (٨)

«١» شلو الفلك : بقيته مأخوذ من قولهم بنو فلان اشلاء في بني فلان
 أي بقايا فيهم «٢» شام : نظر من شام البرق نظر إليه ابن يقصد «٣»
 الدوائر : النوائب تنزل وتهلك «٤» الشحشحان : الشحيح «٥» الآل :
 السراب . تنخب : تسير الخبيب وهو ضرب من العدو . البزلاء : مؤنث البازل
 وهو الذي طلع نابه من الأبل ولم يرد تأنيده لآل البازل يستوي فيه المذكر
 والمؤنث . الضامر : الدقيق القليل اللحم يقال جمل ضامر وناقة ضامرو ضامرة
 «٦» العائر : جمع العارة بالفتح ويكسر وهي الحي العظيم أو هي دون القبيلة
 «٧» ينحوه : يقصده . المغامر : الذي يرمي بنفسه في غمار الأمور «٨» الآذي -

وَيَصْغُرُ فِي مَرَاكِ عَيْشِ ابْنِ يَوْمِهِ وَيَكْبُرُ رَأْيِي مُعْمَلٌ فِيكَ سَائِرُ
خَوَاطِرُ مِثْلُ الْفُلْكِ فِيكَ سَوَالِكُ بَضِلَ عَلَيْهَا عَازِبُ اللَّبِّ حَائِرُ (١)

مفتاح القلوب

هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ . عن مُعَلِّينِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
فَبِهِ لِي أَتَقَبِ الْأَعَادِي وَأَعْرِفِ الصَّادِقَ الْأَبْرُ
من قبل أن أنقِمَ الْعَوَادِي وَالْعَقَّ الصَّابَ وَالصَّبْرُ (٢)
فَأَعْرِفِ الْحَافِزَاتِ طُرًّا إِلَى الْمَوَدَاتِ وَالسَّيْرِ (٣)
يَا طَالَمَا غَرَّنِي أَبْتَسَامُ كَمْ بِاسْمِ قَلْبِهِ كَشَرُ (٤)
قَدْ حَرْتُ دَهْرًا وَحَارَ مِنِّي قَوْمٌ نَهَابُ الَّذِي أَسْتَسِرُّ (٥)
هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ عن مُعَلِّينِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
لِيَقْرَأِ الْعَادِلُونَ غَيْبِي وَيَأْمَنِ الْعَبُّ إِنْ تَفَرُّ
وَاحَرَّ قَلْبِي إِذَا لَنَاءِي وَخَالَنِي الْغَادِرَ الْمَكْرُ (٦)
فَيَعْرِفِ الْخُلَّ أَتْ قَلْبِي أَصْفَى مِنَ الْعَذْبِ فِي الْغُدُرِ (٧)

- موج البحر . الاصطخاب : شدة الصوت « ١ » العازب : البعيد الغائب .
اللَّب : العقل « ٢ » الصاب : عصارة شجر مر . الصبر بكسر الباء : الدواء المر
المعروف ولا يسكن الا في ضرورة الشعر « ٣ » الحافزات : من حفزه اي
دفعه وساقه « ٤ » كَشَرُ فَلَانٍ لِفَلَانٍ : تَذَمُّرُ لَهُ وَاعْدَهُ كَأَنَّهُ سَبَحَ « ٥ »
اسْتَسِرَّ : خَفِيَ « ٦ » الْمَكْرُ : الخديعة والاحتيال ورجل مكَّار ومكور وماكر
أما المَكْرُ فلم أجده . « ٧ » العذب : الماء الطيب . الغدر بضمين : جمع الغدير
وهو القطعة من الماء يغادرها السيل

قد أخفق الحب في بيان وأخفق اللحظ والبصر (١)
 وأخفق العيش وهو سفر يتلى على الحازم الحذر (٢)
 هل عندك الخبر والخبر عن معين السر يا قدر

مرأى الجلال وذكرى الجمال

« قد يرى المرء اشد مناظر الجلال هولاً فتلفته عنها ذكرى اجتلاء الجمال
 وتغلبها عليه »

ذكرتك في البحار الزاخرات وفي مجرى السفين الجاريات (٣)
 وفي ذاك الجلال بلاغ راء وروع للنفوس الواعيات (٤)
 ولكني ذكرت يا حبيبي كما حن المريض إلى الحياة
 كما حن الهزار إلى ربيع وأفنان الرياض على الأضائة (٥)
 وكم غلب الجلال على جلال كما غلب السبات على التفات (٦)
 ذكرت وألقبور ترد طرفي وتسخر من هيام بالشيات (٧)
 وتغبرني بأن الحب فان وأن العيش صنو للمات (٨)
 ولكني ذكرت يا حبيبي وذاك الذكر خير الذكريات

« ١ » يقال أخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها « ٢ » السفر : الكتاب
 « ٣ » السفين : جمع سفينة « ٤ » البلاغ : الكفاية « ٥ » الأفنان : الأغصان
 الأضائة : الغدير « ٦ » السبات : النوم واصله الراحة ، ومنه قوله تعالى (وجعلنا
 نومكم سباتاً) « ٧ » الشيات : الالوان جمع شية « ٨ » الصنو : الاخ الشقيق

ذُكِرْتَكَ وَالسَّقَامُ يُبِيدُ لُبِّي وَيُلْهِجِي النَّفْسَ عَنْ حُبِّ وَشِعْرِي
وَيُسْلِي النَّفْسَ عَنْ مَاضٍ وَآتِي وَلَكِنِّي ذُكِرْتَكَ يَا حَبِيبِي
وَعَنْ سِحْرِ الْعَيُونِ السَّاحِرَاتِ ذُكِرْتَكَ بَيْنَ نُؤْيٍ دَارِسَاتِ
كَذَكِرِي لِلْسِّنِينَ الْخَالِيَاتِ أَرَى الْأَهْرَامَ كَالْأَعْلَامِ تَزْهَوُ
وَأَثَارَ الْقُرُونِ الْغَابِرَاتِ (١) فَأُبْصِرُ مَنْ مَضَوْا وَأَرَى اعْتَزَازًا
عَلَى عَبَثِ الصُّرُوفِ الْمُهْلِكَاتِ (٢) فَيَضُولُ عَيْشُ هَذَا الْخَلْقِ حَتَّى
لَهُمْ بِالْمُصِيبَاتِ الْفَانِيَاتِ (٣) وَلَكِنِّي ذُكِرْتَكَ يَا حَبِيبِي
لَيْسَى الْمَرْءُ ذِكْرِي الْمُصِيبَاتِ (٤)

قطعة من قصيدة

(موقف تاريخي)

حُبُّكَ يَا مِصْرُ كَالْقَضَاءِ وَهَلْ يَرُدُّ وَقَعُ الْقَضَاءِ بِالْقَضْبِ (٥)
أَسْعَدُ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ شَقُّوا لِيَصْدَعُوا عَنْكَ ذِلَّةَ الْحَقْبِ (٦)
وَأُمَّةُ الْمَرْءِ أُمُّهُ وَجِبَتْ زَعَايَةُ الْأُمِّ عِنْدَهُ وَأَبِ

«١» النؤي : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل وهو مفرد
فوجب ان يكون نعمته كذلك لتتبع العفة الموصوف (٢) صروف الدهر :
حدثانه ونوائبه (٣) المصيبات : الشائقات من قولهم أصبته المرأة : شاقته
ودعته الى الصبا فحن اليها (٤) ضؤل يضؤل : صغر والضئيل نعت للشيء في
ضعفه وصغره ودقته (٥) القضب : السيوف القطاعة (٦) الحقب : السنون
جمع حقة بالكسر

يا مصرُ كم قدر ثوكُ أو شمتوا إما أعتلاك الأَقوامُ بالغلبِ
قالوا مضى عهدُها وما دُفنت رَمِيمةٌ بالعراءِ والتُّربِ (١)
هل رُوعوا أنْ رأوكَ قائِمةً كما ترأى الدَّفينِ بالرُّعبِ
تالله ما عيشُها سوى أبدٍ عيشٌ على الدهرِ غيرُ مُقتَضَبِ (٢)
فيا أبنَةَ الدهرِ ما أبوكَ بنا من عهدِ صدقٍ في تُربكِ الذهبي
إذ أنت نورُ ألورى وبهجته والدهرِ يسرى في ليله الشَّحْبِ (٣)
حبك طهرُ النفوسِ إنْ دَرِنت وغاسلُ الوزرِ عن ردي لَغِبِ (٤)
نشأ يرى أنتَ دينه وهوى نفوسه في الرِّخاءِ والوصبِ (٥)
تلك قلوبٌ سَكَّانها قَبَسٌ يُضي دَجَنَ القضاةِ والغيبِ (٦)
قد آمنت بالعلاءِ وأعتقدت كما يقنأ الأِلَهَ في العُجْبِ (٧)
يُهدى بها المذِلُّون في ظلمٍ إلى رجاءٍ كالْفَجْرِ مُقْتَرِبِ (٨)

(١) رَمِيمةٌ : بالية. العراء : الفضاء لاستربه ، قال الله تعالى « لنبذ بالعراء »
(٢) مقتَضَب : مقطَّع (٣) الشَّحْب : صوابه الشَّحَاب (٤) الدرن : الوسخ
الوزر : الأثم . ردٍ : هالك . لغب : الصواب لاغب أي معي (٥) الوصب :
المرض وقد يطلق على التعب والفقور (٦) الدجن : الظلمة . الغيب : جمعه
غيوب وغياب أما الغيب بضمتين فجمع الغياب وهو غير وارد وإنما قاسه على
كتب وكتاب (٧) اليقين : العلم وزوال الشك يقال منه يقينت الأمر وأيقنته
واستيقنته وتيقنته كله بمعنى (٨) المذلجون : السائرون من أول الليل.

— محمد إبراهيم الجزيري —
جوابه وتاريخ حياته

سيدي العزيز

أحييك بأجل ما يحيط به المغتبط الجدلان ، وأشكرك من اعماق قلبي على عنايتك بشاعر ناشئ مثلي .

قرأت خطابك فذكرت بالخير ذلك الصديق المخلص الذي نبه من ذكرى لديك وسما بمنزلي عندك — وان كنت لأدري الآن من هو ، فعلى رجاء ان تكشفوا لي عنه حتى أجزيه عارفة بعارفة شكراً جزيلاً وثناء جميلاً

وإني ياسيدي على قلة حيلتي في معالجة الشكر وقصر باعي في صنعته لتقبل على العيينين والرأس طلبكم ومجيبكم الى رغبتكم لعل توفيتني يرفعني الى حسن ظنكم وقد أرسلت اليكم امس بطريق البريد رسالة مسوكة فيها صورتي (عملت في نوفمبر سنة ١٩٢١) وكلمة موجزة جداً عن تاريخ حياتي العلمية وطائفة من أشعاري مختارة . فضعوا تاريخ حياتي في القالب الذي ترضون وخذوا من اشعاري ما يصادف ارتياحكم .

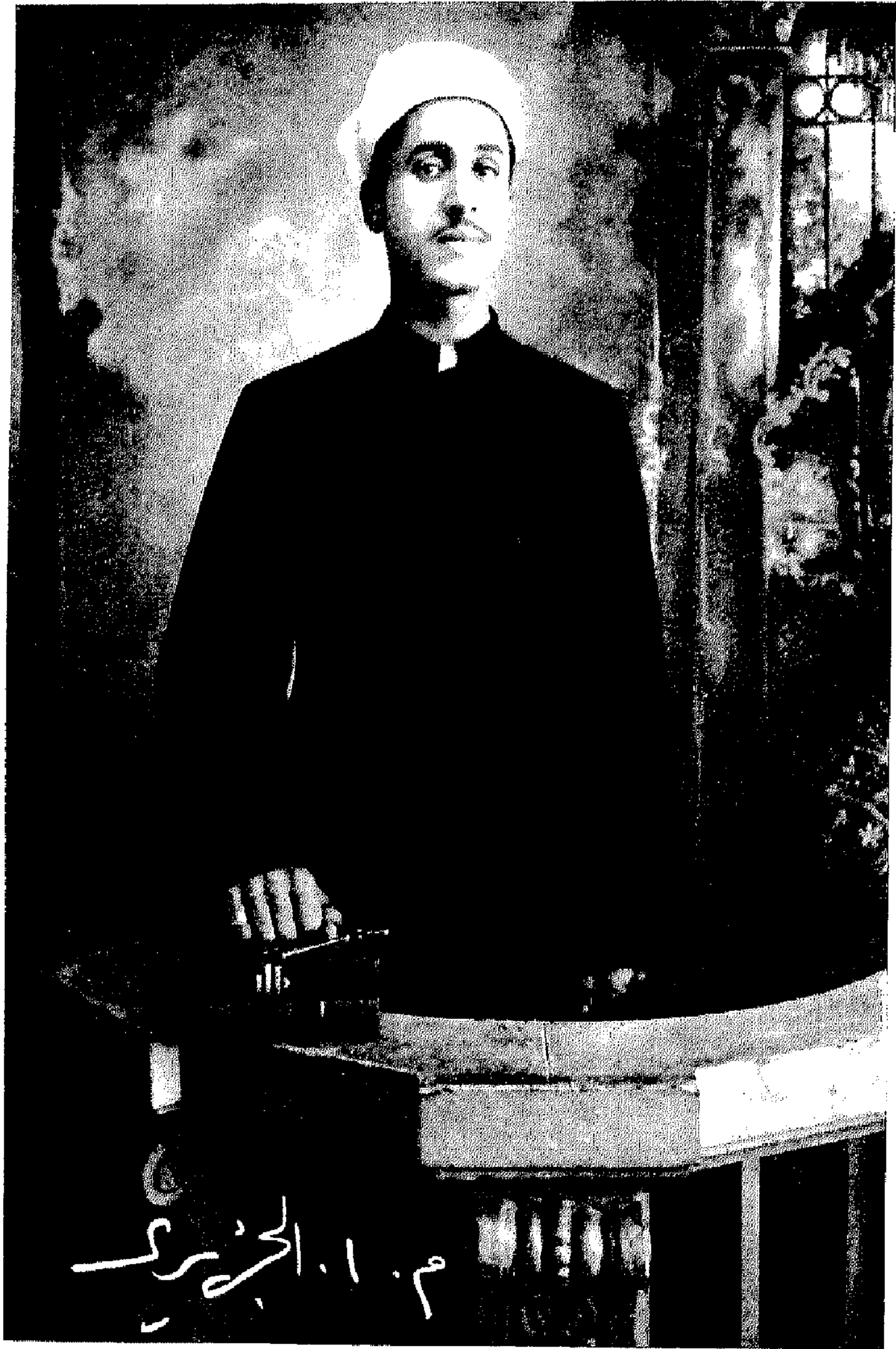
وفي الختام تفضلوا بقبول تحيات المخلص

محمد إبراهيم الجزيري

القاهرة في ٥ ابريل سنة ١٩٢٢

أبي هو صاحب الفضيلة الشيخ محمود الجزيري (من جزيرة شندويل — سوهاج) اخذ هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف والذي تنقل في رئاسة المحاكم الكلية الشرعية لجملة مديريات حتى صار رئيساً لمحكمة الاسكندرية الكلية الشرعية ثم عضواً بمحكمة مصر العليا الشرعية الى أن استقال في سنة ١٩١٣ من خدمة الحكومة .

ولدت من أبوين شريفين في ٢٥ أبريل سنة ١٨٩٥ م . بمدينة الاسكندرية وانتقل بي أبي منها الى القاهرة وعمرى ستان ومازلت بها حتى اليوم .



السید محمد ابراہیم الجزیری

تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم في بعض المدارس الاولى ثم التحقت في سنة ١٩٠٩ بمدرسة عثمان باشا ماهر التابعة في برنامجها لبرنامج الأزهر وانتهيت منها في سنة ١٩١٣ فتقدمت في نفس هذا العام الى مدرسة القضاء الشرعي فحصلت على الشهادة الاهلية من القسم الاول في سنة ١٩١٧ ثم انتقلت الى القسم العالي والآن انا في السنة الرابعة منه .

وفي اكتوبر سنة ١٩١٦ اي حينما كنت في السنة الرابعة من القسم الاول بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى الجامعة المصرية في كلية الآداب (وهي تدرس مساء) فأتممت سنيها وتقدمت الى امتحان الليسانس في فبراير سنة ١٩٢٠ حيث نجحت فحصلت على شهادة الليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ، والآن انا في فرصة التحضير لاداء الامتحان الاخير لنيل شهادة الدكتوراه منها .

وفي العام الماضي اي حينما كنت في السنة الثالثة من القسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى مدرسة الحقوق الفرنسية وهي تدرس مساء ايضاً وباللغة الفرنسية وكنت ابتدأت في تعلمها منذ سنة ١٩١٤ .

اما انا والشعر فقد جاش بصدري في اوائل سنة ١٩١٤ ولم اكن اعرف موازينه ولا عروضه وانما كنت احفظ ابياتاً انا مختارها : في اوائل سنة ١٩١٤ اصببت بمحنة نفسية جهدت لها واحتبست بها عاطفة حارة في قلبي فما زلت بهذه العاطفة اغالبها وتغالبنى حتى استفاضت من صدري على لساني شعراً كان اول ما قلت منه :

وقلت لهم هوّى قد شف جسمي فظنوا أنّ ما عندي الهواء
فاعطوني دواء ليس يجدي وهل يشفي هوّى المشقّ الدواء

...

تلك المحنة النفسية التي اقدسها من اجل الشعر واقدس الشعر من اجلها تلك هي : الحب ؟

م . ا . م . الجزيري

٤ ابريل سنة ١٩٢٢

مختار

ما بعث به من شعره

معارضة لموشحة ابن سهل : هل دوى ظبي الحى ان قد حى :
 راعه تذكّار غزلات الحى فانثنى يخفى اضطراب النفس
 ان تغض ادمعه بك دما كلما هبت صبا الأندلس ١
 جرّ الأذبال فيها زما والهوى يسقي الصبا من خمر تيه
 كان عند الدهر ميسور المنى تسلك الأيام من بين يديه
 فانطوى النسر وأمسى شجنا أوشكت أن تقضي النفس لديه ٢
 يخلع الحلم ويصبو كلما خطرت ذكرى الزمان الأتفس
 حينما علق معسول اللعى يتشنى كالغصون الميس ٣
 رشاً يصرع آساد الشرى أعزل الطرف المداجي أغلبه ٤
 ضيع القناص فيه العمرا كلما مدّ شراكاً يغلبه ٥
 ينشر الشعر ضحى فوق الثرى ففضل القانصيه غيبه ٦

- (١) غاض الماء : قل ونضب . الصبا : ريح . (٢) الشجن : الحزن . (٣)
 معسول اللعى : حلوها واللعى : سمرة في الشفة تستحسن . الميس : المائلة جمع
 مائس . (٤) الرشأ : ولد الظبية اذا تحرك ومشى . الشرى : موضع تنسب اليه
 الاسد . المداجاة : المداراة ويقال داجاه اذا داراه كأنه سآره العداوة (٥)
 القناص كرمات : الصيادون جمع القانص . الشراك : سير النعل اما حبال
 الصائد فاسمها الشراك بفتح الحين وجمعها اشراك وقيل الشراك جمع شركة مثل
 قصب وقصبة ولو قال شبا كما لصح المعنى والوزن (٦) الغيب : الظلمة .

لست أدري لي لديه مأثما غير بعثي نظرة في الخلس ١
 بات منها القلب في حرٍّ كما شبَّ فيه جذوةٌ من قبس ٢
 ناعم القدر لطيف الهيف إن تهادى أنجبل الغصن الوريق ٣
 عاطفٌ الجيد ولم ينعطف ورضابُ الشجر منه كالرحيق ٤
 ذو سنا يقطع قلب السدف يقصدُ القلب ثني وهو رفيق ٥
 عجباً بقي عليه بعد ما قطعت أوصاله نبلُ القسي ٦
 يا خليتي أربعا وأستعلما أتميت الليث عينُ الزجس ٧
 يا رعى الله زماناً قد مضى فيه جسناً بين أفياء الغرام ٨

(١) المأثم : الاثم . الخلس : السلب وهو باسكان اللام وفتحها خطأ ويجوز ان نجعل الخلس بضم الخاء وفتح اللام جمع خلصة بالضم وهي الفرصة والنهزة
 «٢» الجذوة مثلية : الجمرة . القبس بفتححتين : شمعة من نار «٣» الهيف بفتححتين : رقة الخصر وضهور البطن . تهادى : تمايل في مشيه . الوريق : الكثير الورق «٤» الرضاب بالضم : الريق . الرحيق : صفوة الخمر «٥» السنا : الضوء . السدف : ظلمة الليل . يقصد : يعطن من قولهم اقصدت الرجل اذا طعنته او رميته بسهم فلم تخط مقاتله . الثني كالي وهدى : الامر يعاد مرتين قال كعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكر نحره

افي جنب بكر قطعتني ملامة لعمري لقد كانت ملامتها ثني

اي ليس باول لومها فقد فعلته قبل هذا وهذا ثني بعده «٦» يقال ابقى على فلان : اذا ارعى عليه ورحمه . الاوصال : المفاصل . القسي بكسر القاف وشد الياء : جمع القوس وخفف الياء هنا للقافية «٧» ربع الرجل : وقف وانتظر وتجبس ومنه قولهم اربع على ظلمك اي ارفق بنفسك وكف «٨» جسناً : طفناً ومنه قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) اي ترددوا بينها للغارة -

لَيْلَ أَوْلَانَا أَلْهَوَى عَيْنَ الرِّضَا
 وَإِذَا شَبَّ النَّوَى جَمْرَ الْغَضَى
 طَالَمَا قَالَتْ : أَثَرْتُ أَلْتَهُمَا
 يَا تُرَى لَمَّا هَتَكَ الْخِيَمَا
 وَدَعْنِي بِالْأَدْرَايِ أَتَثَرْتُ
 لَيْتَ شَعْرِي مَا لَهَا إِذْ مَطَرْتُ
 وَكَذَا الْعِشَاقُ مَهْمَا أُسْتَثَرْتُ
 أَيُّهَا الْمَضْنَى أَتَرَعِي الْأَنْجُمَا
 نَطْتُ أَمَالِي بِهِ إِنِّي مَا

فَحَفِظْنَا الْعَهْدَ مِنْهُ وَالذِّمَامُ
 سَاقِنِي وَجَدِي عَلَى مَتْنِ الظَّلَامِ ١
 وَيَمِمْ هَذَا الْعَاشِقِ الْمُخْتَلِسِ
 غَفَلْتُ عَنْكَ عَيْنُ الْحَرَسِ ٢
 فَأَسْتَحَالَتْ فِي الْحَشَا جَمْرَ الْجَوَى ٣
 دَمَمَهَا نَفْضَحَ أَسْرَارَ أَلْهَوَى
 ذَائِعٌ مَكْنُونُهَا يَوْمَ النَّوَى
 وَهَنَا الْبَدْرُ بِأَفْقِ الْمَجْلِسِ
 أَغْرِسُ الزَّرْعَ بِأَرْضِ بَيْسِ ٤

معارضة للموشحة : كلبي يا سحب تيجان الربى بالحلي

بَاكِري يَا نَسْمَةَ الصَّبْحِ الْحَمِي وَأَنْثُرِي
دُرَرِي عَلَى الْغَزَالِ الْأَدْعَجِ أَوْ أَحْوَرِ (٥)
نَامَ عَنْ عَيْنٍ بِهِ لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسْنِ (٦)

- الأفياء : الظلال (١) النوى : البعد وهي مؤنثة لاغير . الغضى : شجر .
 المتن : الظاهر (٢) الهتك : خرق الستر عما وراءه (٣) الدراري : يريد بها
 الدموع . الجوى : الحرقه وشدة الوجع (٤) ناط الشيء : علقه (٥) الدعج :
 شدة سواد العين في شدة بياضها والرجل ادعج والمرأة دعجاء . والخور مثله «٦»
 الوسن : شدة النوم او اوله

| | | |
|-------------|------------------------------------|----------------|
| لم يَلَنْ | لي منه قلبٌ حَجَرٌ | وهو من |
| لو فطن | سِرِّي عليه ضائعٌ | والعلن |
| فأسهرى | يا عينُ ما شاء الهوى | وأصبري |
| وَمُرٍ | أَكُنْ سَمِيرَ النِّجَمِ | هاجري |
| اشتعال | ناري حماني رَاحتي | والجمال |
| يا غزال | لَمَّا أَسْتَبِي رُشْدِي بِسَحْ | ري حلال |
| سَاءَ حَالٌ | مُضْنَاكَ لَا يَشْفِيهِ غِي | رُالوصال |
| فَزُرِ | أَنْتَ نَعِيمِي أَنَا فِي | نَسَقِرِ (١) |
| أَسْكِرِ | مِنْ رِيْقَةٍ أَحْلَى مِنْ أَلْسِ | سُكْرِ |
| مَلَّنِي | وَصَدِّكَ وَأَتْرَكَ قَوْلَ مُضْ | طَغْنِ (٢) |
| لَا تَنْ | رَقَّتْ لَنَا حَاشِيَةُ الْز | زَمَنِ (٣) |
| إِنِّي | عِشِّي فِي قَرَبِكَ عِي | شْ هَنِي |
| فَازْدَرِ | مَنْ أَنْكَرَ الْحَبَّ وَلَمْ | يَعْدِرِ (٤) |
| وَأَفْكِرِ | يَا صَاحِبِ لَيْسَ الْحَبُّ بِأَلْ | يُنْكِرِ |
| لَاعَجَبْ | قَدْ يُنْكِرُ الْحَبَّ الَّذِي | لَمْ يُحِبْ |
| مِنْ شَرِبْ | مِنْ كَأْسِهِ يَا عَاذِلِي | وَطَرِبْ |
| يَنْتَحِبْ | مِنْ لَوْعَةٍ فِي صَدْرِهِ | تَلْتَهَبْ (٥) |

(١) سقر : اسم من اسماء النار (٢) المضطغن : المنطوي على الحقد (٣)

لاتن : لا تقصر (٤) ازدراه : حقره (٥) لوعة الحب : حرقته

| | | |
|-------------|---------------------------------|----------------|
| وَ يُرِي | يُ الشَّوْقُ أَنْ الْعَبَّ ذُو | خَطَرِ |
| يَدَّرِي | لُبُّ الْفَتَى قَسْرًا عَلَى | قَدَرِ (١) |
| يَاخَلِي | أَجْمَلُ مُلَاحَاتِي وَقَمِ | غَنِّي لِي (٢) |
| زَكَلِي | يَا سَحْبُ تَيْجَانِ الرَّبِّي | بِالْحُلِي |
| وَأَجْعَلِي | مَسَوَارَهَا مَنْعُطَةً أَلْ | جَدْوَلِ (٣) |
| وَأَسْحَرِ | سَمْعِي بِلَحْنِ الْنَايِ وَأَا | مَزْهَرِ (٤) |
| وَأَنْهَرِ | لَيْلَكَ فَالَّذَةُ فِي السَّ | سَمَرِ (٥) |

حديقة الأزبكية

| | |
|----------------------------------|---|
| يَا جَنَّةَ فِي الْأُزْبَكِيَّةِ | يَةِ حُورُهَا بَاهِي الزُّهُورِ |
| يَسْبِيكَ فِي أَطْرَافِهَا أَلْ | أَشْجَارُ مُسْبَلَةِ الشُّعُورِ |
| وَالدُّوْحُ يَعِشُقُ بَعْضُهُ | بَعْضًا فَمَالٌ عَلَى الصُّدُورِ |
| لَمَّا تَزَايَدَ وَجْدُهُ | لَفَّ الْخُصُورَ عَلَى الْخُصُورِ |
| وَالْوَرْدُ مَحْمَرُ الْخُدُودِ | دِ بِشَوْكَةِ الْحَامِي الْغُيُودِ |
| عَشِيَّ الْبَنَفْسِجُ مِنْ سَنَا | هُ فَبَاتَ ذَا طَرْفٍ كَسِيرِ (٥) |
| وَالْيَاسْمِينُ يَمُدُّ كَفَّهُ | فَ الْغَيْدِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ (٦) |

(١) ادَّزَاهُ : خَتْلُهُ . اللَّب : الْعَقْل . الْقَدَر : الْمَوْعِد (٢) الْمَلَا حَاة : الْمَنَازِعَةُ
(٣) الْنَاي : آلَةٌ مِنْ آلَاتِ الطَّرَبِ فَلَرَسِيَّة . الْمَزْهَرُ بَوْزَنُ الْمَبْر : الْعُودُ الَّذِي
يَضْرِبُ بِهِ (٤) السَّمَر : حَدِيثُ اللَّيْلِ (٥) عَشِي : ضَاعَفَ بِصَرِهِ لَوْ عَمِي .
السَّنَا : الضُّوءُ (٦) الْخُلَل : الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّعْبَيْنِ

عجباً لأطيار ألها
 تروني له سر السما
 ولجدول يمشي الهوى
 لجلاله سجدت على
 يسري بأحشاء الظلا
 أو كالعروس تحفها آل
 تحنو عليها كلما
 والأرض فيها (الكوخ) قا
 يزهو بشوب زبرجد
 وترنحت أعطافه
 نزعت إليه الناعما
 من كل شاغلة القلو
 ترفو اليك بنظرة
 بل رب خالعة العفا
 لم تأل في صيدي فآل
 حنت على سمك الغدير
 وتشتكي ظلم النسور
 نى مشية الملك الكبير (١)
 شطيه هامات الصخور (٢)
 لمرى الخيال من الضمير
 أزهار باسمة الثغور
 مد النسيم يد المغير
 م كشدني عذراء الخدور
 يزري بأثواب الحرير (٣)
 طرباً كأعلام السرور (٤)
 ت البيض ربات القصور (٥)
 ب الخلو كالظبي الغرير (٦)
 هي في الهوى كل الأمور (٧)
 ف به ولايسة الفجور
 فبت سعيها سعي الضرير (٨)

(١) الهوى : التؤدة والرفق والسكينة والوقار (٢) الهامت : الرؤوس
 من كل شيء (٣) الزبرجد : الزمرد . ازرى به : حقره (٤) ترنحت :
 تمايلت . الأعطاف : الجوانب (٥) نزع اليه : اشتاق (٦) الخلو : الفارغ
 للمذكر والمؤنث . الغرير : المغرور (٧) رنا اليه : ادام النظر (٨) الألفي الامر -

وَرَجَعْتُ عَنْهَا طَاهِرَةً أَلْ أَدْيَالَ ذَا شَرَفٍ وَخَيْرٍ (١)
وَرَمَعْتُ ثَوْبَ النَّبْلِ حَا كَتَهُ يَدُ النَّسَبِ الْعَطِيرِ (٢)
وَشَائِلِي أُنْدَى وَأَضْ وَغُ مِنْ شَذَا الرُّوضِ الْعَبِيرِ (٣)
إِنْ فَاتَنِي عَيْنُ أَرْقِيَةٍ بِ فَمَا غَفَتُ عَيْنُ الضَّمِيرِ (٤)

كبارنا

حُرِمْتَ الْعَيْشَ فِي الظِّلِّ الظَّلِيلِ وَبُدَّتَ الْهَجِيرَ مِنَ الْأَصِيلِ (٥)
غَرَسْتَ الْوَرْدَ ثُمَّ جَنَيْتَ شَوْكًا وَكَانَ إِلَيْكَ مُنْقَطَعُ السَّيُولِ
وَكَمْ أَبْلَيْتَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا فَلَمْ يَشْفَعْ لَدَى الْخَطَايَا الْقَلِيلِ
وَقَدْ تُرْدِي الْكُمَى شَبَابًا قَنَاءً وَقَدْ يَجْنِي الْجَمَالَ عَلَى الْجَمِيلِ (٦)

- يَأْتُو : اي قصر . الفاء : وجده (١) الخير بالكسر : الكرم (٢) يقال :
رمحه اذا طعنه بالرمح ورمحه الفرس والجمار وكل ذي حافر : ضربه برجله ، ورمح
البرق : لمع لمعاً خفيفاً متقارباً ومعنى البيت لا يفسر بشيء من ذلك . العطير :
لم ترد وإنما قالوا عطر وعطر ومنتطر ومعطير ومعطار (٣) الشمال : الخلق
والجمع الشمايل . اندى : هو من قولهم فلان اندى من فلان اي اكثر خيراً
منه . اضوع : افعل تفضيل من ضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته . الشذا :
قوة ذكاء الرائحة . العبير : اخلاط من الطيب ولا ادري كيف جعلها نعتاً
للروض إلا ان يكون اراد بالعبير الكثير من قولهم قوم عبير اي كثير (٤)
غفت : نامت (٥) الهجير : نصف النهار عند اشتداد الحر . الأصيل : الوقت
بعد العصر الى المغرب (٦) شبابة كل شيء : حد طرفه والجمع الشبا . القنا :
جمع قناة وهي الرمح

حياةُ المرءِ كأسٌ من جحيمٍ . وكأسٌ أفعمت من سلسيل (١)
 متى يحسُّ التي عجاتٍ إليه . فما ساقى الأخيذة بالمطول (٢)
 فلا تجزع إذا النعمى استقلت . ويهمُّ ساحة الصبر الجميل (٣)
 ولا يحزنك أن تلقى خمولاً . فحسبُ الذكر ما قبل الخمول
 وقد يغشى المحاقُ البدرَ حيناً . ويصدأ عارضُ السيفِ الصقيل (٤)

* * *

بَلَوْتُ كِبَارَنَا حَتَّى بَلَانِي . بهم صلفٌ كقعقة الطبول (٥)
 مَرَأَيْهِمْ تَسْرُ فَإِنْ تَرَدُّهُمْ . فحوضُ الجهل مختلف الشكول (٦)
 سَرَى بِنَفْسِهِمْ زَهْوٌ كَذُوبٌ . سُرَى الْخِيَلَاءِ فِي حَاسِي السُّمُول (٧)
 رُؤُوسٌ فِي السَّاءِ مَحَلِّقَاتٌ . وَهَيَّاتُ بِمَذْرَجَةِ السُّفُول (٨)

«١» افعمت . ملئت . السلسيل : اسم عين في الجنة «٢» حساه : شربه
 شيئاً بعد شيء . المطول : الكثير المثل «٣» استقلت : مضت وارتحلت .
 يعمه : قصده «٤» المحاق مثلثة : آخر الشهر او ان يستمر القمر فلا يرى
 غدوة ولا عشية . عارض السيف : يريد به عرضه بالغم اي صفحته والعارض
 الناحية وعارضاً الانسان صفحتاً خديه . الصقيل : الجلو «٥» بلاء : جربه
 واختبره والبلاء يكون بالخير والشر . الصلف : الغلو في الظرف والزيادة
 على المقدار مع تكبر . القعقة : حكاية اصوات السلاح والجلود اليابسة وغيرها
 «٦» المرأى : جمع مرآة وهي المنظر الحسن . تردهم : من ورد الماء : بلغه
 ووافاه «٧» الزهو : الكبر والفخر . الخيلاء : الكبر والاعجاب .
 الحامى : الشارب . السمول : الخمر «٨» المدرجة : المذهب والمسلك .
 السفول : ضد العلو

فِيَا عَيْنُ اسْفَحِي فَأَلْفُضْ خَفَّتْ رُكَّابُهُ وَيَا أَحْشَاءُ سِيلِي (١)

يا مالكي

يَا مَالِكِي ضَيَّعْتَ عَبْدَكَ فِي الْحُبِّ إِذْ أَوْرَيْتَ زَنْدَكَ (٢)
 لَمْ أَجْنِ يَامُولَايَ ذَا بَأً أَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
 فَأَلَا مَ تَهْجُرُنِي وَتَجِدُ عَمَلِي ذَلَّتِي فِي الْحُبِّ قَصْدَكَ
 يَا لَيْتَ مَا عِنْدِي فَدَى تَكُ مِنْ لُظَى الْأَشْوَاقِ عِنْدَكَ
 يَا سَاحِرَ الْأَلْبَابِ بِالْوَجْدِ نَظَرَاتٍ تَبْعُهَا رُؤْيَاكَ (٣)
 وَمَجْنَدَ الْأَلْحَاطِ لِي إِنْني الْأَسِيرُ فَكُفَّ جُنْدَكَ
 أَحْبَبْتُ أَمْسَ الْبَرْقِ مِنْكَ مَا أَحْبُّ الْيَوْمَ رَعْدَكَ
 أَطْمَعْتَنِي حَتَّى دَنَوْتُ فَحُلَّتْ دُونَ مَنَايَ جَهْدَكَ
 وَتَرَكْتَ جَفْنِي فِي هَوَاكَ مَسْهَدًا فِي اللَّيْلِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ فِيَّ فَمَا أَمْرُ رَاكٍ فِي الْجَفَاءِ وَمَا أَشَدُّكَ
 لَوْ خَيْرُونِي بَيْنَ بَعْثِكَ دَكِّ وَالرَّادَى مَا أَخْتَرْتُ بَعْدَكَ
 أَوْ بَيْنَ بَرْدِ السَّلْسَبِيِّ لِي وَبَرْدِ ثَغْرِكَ رُمْتُ بَرْدَكَ

«١» خفت : أسرعت . الركائب : جمع الركاب بالكسر وهي الابل التي يسار عليها واحداً واحداً ولا واحد لها من لفظها «٢» الزند : العود الذي يقدح به النار . وأوداه : اخرج ناره «٣» الأبواب : المقول . رويد : اسم فعل بمعنى امهل

أَوْ بَيْنَ قَدِّكَ وَالْغَصَصِ وَنِمْوَائِيسًا أَكْبَرْتُ قَدِّكَ (١)
 أَوْ بَيْنَ نَفَّاحِ الْجِنَا نِمْوَائِيسًا أَكْبَرْتُ قَدِّكَ
 وَيَغَارُ مِنْكَ الْوَرْدُ فِي أَكْبَامِهِ إِنَّ شَامَ وَرْدِكَ (٢)
 أَتْرَكْتَنِي وَحْدِي وَتَهْ لَمْ أَنْيْ أَهْوَاكَ وَحْدَكَ
 لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَعِيدُ شُوعْلَى النُّوَى لَصَبَدْتُ صَدِّكَ
 بِاللَّهِ صَلِّ مَضْنِي هَوَا لَكَ فَمَا يُطِيقُ الْقَلْبُ بَعْدَكَ

«١» مَوَائِيسًا: مَائِلَات «٢» شَام: نَظَر

— محمد توفيق علي —

جوابه وتاريخ حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل احمد عبيد افندي

بعد التحية اعتذر عن التأخير بكثرة اشغالي والآن اتقدم بهذه الكلمة رغم عقيدتي ان مثلي لا يستحق اسمه ان يذكر بين شعراء كتابكم النفيس ، فخذ لك تابك ماتشاء واهمل ماتريد وهذب منه ما يحتاج للتهذيب ، فاني كتبته على عجل بين مشاغلي الكثيرة وطيه آخر مثال لشخصي ما

اسمي محمد توفيق علي وابي احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن الخضر ابن عامر العسيري العباسي « العسيري » نسبة الى قبيلة العسيرات النازل قسم منها بمصر العليا و « العباسي » نسبة الى العباس بن عبد المطلب الذي تنتمي اليه انساب هذه القبيلة على ما وصل اليه استقصائي وبحي

ولما كانت والدتي من اصل عربي فذلك حيث اقول مفتخرأ بنسبي من قصيدة:

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يا طغام الوري اليكم عن الفخ | ر لذي نسبتي في الأعراب |
| نسبة منهما تحاق في الج | د لبيت الهدى وبيت الكتاب |
| فأبي احمد وجدي الى اب | يتلاقى بهم طه انتساب |
| كابر بعد كابر بعد ليث | ذي زئير وعارض ذي انسكاب |
| وقليل عندي الفخار معظم | قد تعفى والمجد في اثوابي |
| انا غيث لكنني غير مكدر | وحسام لكنني غير ناب |
| وجواد والسبق خلف غباري | وهزبر والمجد في انيابي |



المكتبة العربية

محمد توفيق أفندي علي

هاجر عامر جدي السادس من بعض احياء قبيلته بمديرية جرجا اثر خلاف وقع بينه وبين بعض بني عمه فما زالت به تتقاذفه السبل حتى ضرب اطناب بيته على ضفة النيل الغربية بمصر الوسطى بقرب قرية يقال لها زاوية المصلوب بمركز الواسطى بمديرية بني سويف وذلك حيث تقيم عائلتنا الآن .
وكان سبب هجرته على ما تواتر عن آبائي ان بعض بني عمه دخل بنيران استئذان .
يحتني ثمرات نخلات يرثها داخل حائط لجدي وبفناء منزله وكانت في طريقه ربة المنزل تصالح من بعض شأنها فما راعها الا تلك المباغثة وحسبها استهانة بكرامتها .
وكانوا اهل حشمة وحياء فشكت لبعلمها وكان شرساً غيوراً فقتل ابن عمه غيره وإباءً وأحس بخطأه وخاف اتساع الشر بين عشيرته بسببه فهاجر ببنيته على خيله وابله

وذلك حيث اقول بلسانه يجيب ربة بيته على عذلاتها في المهاجرة خوف ضيق العيش بعد السعة وذلة الوحدة بعد عز العشيرة :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ملا مأك عيش في المذلة عار | وحسبك ايام الحياة قصار |
| ضمنالك العيش الا نيق وباحة | من الله وفيها سوؤدد ونخار |
| هل العز الا للمشيع رأيه | بعزم له في الداجيات شرار |
| فلا صحبتني شيمة عربية | اذا ضاق بي ضيف وروح جاد |
| غنينا بأخلاق كرام وواجه | لها البأس نور والحياء نخار |
| وصبر أهاضيب الخطوب حيله | هباء وشم الكارئات بخار |

وكانت الأرض التي نزل بها عامر لرجل مؤسس يقال له ماجد كان عميد الزاوية وكبيرها في ذلك العهد فخير عامر أبين ان يزوج ابنته فاخرة جدتي (وكانت وسيمة) وبين الجلاء عن أرضه وألح في طلبها فأبت لأنها كانت لا تراه كفوّاً لها في المنصب ومال اليه جانب والدها فتظاهرت بالرضاء مضمرة في نفسها امرأ شايمها عليه اخوها الخضر ونصار

ولما زفت اليه دافعتة الليل عن نفسها حتى اذا انفلق الصباح وقد نام قامت
اليه فدقت رأسه بفهر كان في بيته ونادت واصباحاه فأقبل أخوها فاحتلا بيت
الرجل والقرية وذريتهما بعدهما الى يومنا هذا
وذلك حيث اقول بلسان جدتي فاخرة

ولما ابى الا وصالي ماجد ولم يك يوماً ماجد من رضائيا
تقبلته بالفهر افاق رأسه وناديت شبلي عامر واصباحيا
فأقبل نصار وخضر كلاهما بسيفيهما مسحاً رقاب الأعدايا
فما راعهم من عامر زار آبقا سوى عامر قد جرد السيف غازيا

* * *

واليوم عديد أسرتنا بالزاوية ينيف على ثلاثمائة رجل ولا تزال اواصر
القربى تعطف بيننا وبين ارومتنا بالصعيد وعهدناهم يمرضون علينا نصرهم
وتأييدهم كلها ألم بنا حادث عظيم ، لكننا كنا ولا تزال في غنى عن معونتهم
فاننا بين من يجاورنا من القبائل والعشائر امنع من جهة الاسد واحد من نابه
أما عن نشأتي فقد ولدت بزاوية المصلوب في سنة ١٨٨٧ ميلادية ولما ترعرعت
أدخلت مكتباً بالقرية فأنتمت حفظ القرآن في الثامنة من عمري ثم رأى والداي
ان يغرباني في طلب العلم فأرسلاني الى مدارس العاصمة — ولما ودعتني والدي
لاول مرة قالت متمثلة :

ستذكرني اذا جربت غيري وتعلم انني نعم الصديق
وأنتمت الدراسة الابتدائية بمدرسة القرية التابعة لوزارة المعارف ثم نقلت
الى مدرسة الفنون والصنائع ومنها الى المدارس الحربية حيث تخرجت ضابطاً
بالجيش المصري برتبة ملازم ثان وترقيت بالجيش الى رتبة الملازم الاول ثم الى
رتبة اليوزباشي — وبعد ذلك تآقت نفسي الى الخروج من ضيق الخدمة بالجيش
الى عالم الاعمال الحرة الواسع وانا اليوم امارس التجارة والزراعة
وكان من اخلاقي صغيراً انني اذا جمعت دخلت منزلنا فاذا لم اجدهم طبخوا

اللحم بعدُ اكلت قسطنطين منه نيتاً على عجل وهم يضحكون حولي ويتمجبون
من امرى ثم انصرفت الى شغلي
ومن اخلاقي اليوم انني اعيش بأهلي وحيداً على ضفة النيل عيشة خلوية بين
القريتين الزاوية والواسطى وعلى مقربة من عائلي وانني انفر من معاشره الناس
ومخالطهم الا من تجمعي به ضرورة عملي والا ضيفاً طارقاً او فقيراً قدفت به
حاجته اليّ

واذا داهمتني الخطوب والمحن وتكاثرت علي الارزاء والشدائد رفعت عقيرتي
اتغنى بشي من الاشعار الغزلية على سبيل التسلية — ولما كانت حياتي كلها
عراكاً مع النوائب فغالبا ما اقول من الشعر الغزلي
وأولادي الى اليوم ست بنات وثلاثة بنين ولي غرام بترفيهم وتهذيبهم
فتراني عنايةً بمستقبلهم وحباً في خيرهم — مع الايام في صراع دائم
وشغل شاغل

ولي ثقة عظيمة بالله واقوم جهدي بشعائر الدين واعتقد ان الصلاة اكبر
تعزية وعون على احتمال مصائب الحياة.



أقوال الأدباء عنه

١

شاعر اديب انيق الديباجة ، واضح الاسلوب ، شريف الغاية ، سامي المرمى
وهو احد شعراء مصر الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ، وخفق البنود
كان ضابطاً في الجيش ، فاذا خلا لنفسه من مهام الجندية ، استيقظ الشاعر
الراقي في صدره وحل القلم في يمينه محل السيف ، وفي السودان آثار جنديته ، وفي
مصر وطنه الذي احبه ملء جوارحه آثار شاعريته .

مجلة الزهور

٢

شعرك هذا كله طيب فقل وزدنا يا ابا الطيب
هذا هو الشعر فأنعم به من ممجج جزل ومن مطرب
حافظ ابراهيم

٣

شاعر جاهلي اسلامي حضري بدوي جمع بين سلامة العبارة وحسن الديباجة
عبد الحليم نحلي المصري

٤

فدينك من شاعر مبدع مجيد إذا قال اهدى الدرر
محمد فاضل

ما أختارته من شعره

ذم الخمر :

خذوا كأسها عني فما أنا شاربُ
لقد حرم الله المدام وإني
أأشربُ سماً ناقعاً في زجاجةٍ
لئن شبهوا كاساتها بكواكبٍ
وإن عصروها من خدود كواعبٍ
عظة البدر :

ولا أنا عن ديني ودنياي راغب
إلى الله مما تستحلون تأب
تحوم حوالي شاريها المصائب (١)
فكم أذ رناباً لنحوس الكواكب
فكم من رزاياجر هن الكواعب (٢)

يأبد رُ يحلو لنا في ضوئك السمرُ
ومن هلالٍ إلى بدرٍ إلى قمرٍ
في كل شهرٍ لنا بالبدر موعظةٌ
تفني العصورُ ويبقى في صحيفته
لم ينقص البدر بعد أتم من سفهٍ
ليقرأوا في كتابٍ من صحيفته
المقابر :

ويستريحُ إلى أنوارك النظر (٣)
فمنك حسنُ الليالي بيننا صورُ
ففيه للذهن معنى أبعث يتندر
للخد بالبحر سطرٌ كله خبر
لكن لتأخذ منه حظها الفكر (٤)
أن الشباب يلبه الشيب والكبر

ما هذه الدُّورُ لم تُرفع مبانها عن الحضيض ولم يُسمع مُناديها (٥)

(١) سم ناقع : بالغ قاتل ثابت . (٢) الكعاب بالفتح والسكائب : الجارية التي بدا ثديها للنهود والجمع كواعب (٣) استراح اليه : استقام وسكن ، (٤) السفه : ضد الحلم واصله الخفة والحركة (٥) الحضيض : يطلق على كل سافل -

وقفت أسألها حتى إذا جمدت أنطقتُ جفني دموعاً في مغانيها (١)
 دُورٌ قريبٌ من الأبصار ظاهرها لكن بعيدٌ عن الأبصار خافيتها
 ما بالها لا يروق العين بهجتها إذا بدت وهي الدنيا بما فيها
 فيها المزاهر والقينات شادية فيها المدام وحاسيها وساقيتها (٢)
 فيها الجيوش يُثير الأرض عثيرها فيها الملوك حواليتها حواشيها (٣)

قدم لنفسك :

هزلُ الحياة وجدُّها تعبُ وشقاؤها ونعيمها لعبُ
 والناسُ قد صدقت عزائمهم في العيش إلا أنه كذب
 يا جامعاً فوق الثرى ذهباً كم من ذوي ذهبٍ وقد ذهبوا
 سلبتهم الأيام ما سلبوا وغزتهم الأعوامُ والحقب (٤)
 يا ثانياً عطفيه من عجب الزهو من فاني هو العجب (٥)
 قدم لنفسك ما تفوز به إن الدنيا دارها كُتب (٦)

- في الأرض (١) المغنى : المنزل والجمع المغاني (٢) المزاهر : جمع المزهرو هو
 العود الذي يضرب به . القينات : الاماء المغنيات . حاسيها : شاربها (٣)
 العثير بوزن المنبر : الغبار . الحواشي : جمع الحاشية وهي اهل الرجل وخاصته
 الذين في حشاه اي كنفه (٤) الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر (٥)
 عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطفا كل شيء : جانباه
 ويقال جاء ثاني عطفه اي متكبراً معرضاً او لاوياً عنقه . الزهو : الكبر والفخر
 (٦) الكُتب بفتحتين : القرب يقال هو كُتبك وهو مني كُتب .

نادي القهار :

ولقد طرقتُ نديهم في ليلة
شاهدتُ اندى انمل لم تنبسط
من كل ساهرة الجفون كأنما
هيموا الطعام فلا طعام لديهم
ونسوا الشراب فلا بيل غليلهم
يتعاونون على الشقاء بكأسها أو
مقلبين على الأسى بجنوبهم
من وجنة مثل البهار لترحة
وأخو القهار وإن تزايد كسبه
وكانما أوراقه في كفه
وإذا تنكر حظه وبداه
ذاق المنون بكفه متجلداً

متجسّساً فنظرتُ ما لم أنظر (١)
ورأيت أوسع أعين لم تبصر (٢)
تُزري بحق المجد إن لم تسهر (٣)
غير الضنى من حسرة وتفكر (٤)
غير المدام بجمرها المتسعر (٥)
حلاّن من ماء القضاء الأحمر
متلوّنين بأحمر وبأصفر
قد أصبحت من فرحة كالعصفور (٦)
فإلى الفسوق مصيره والمنكر
إن أدبرت أيام عز مدبر
شخص الشقاء بمخلب وبمسر (٧)
ومضى يجر ذيل عار أكبر

(١) الندي : مجلس القوم ومتحدثهم كالنادي . (٢) اندى : أجود من
الندى بمعنى الجود . الانمل : رؤس الأصابع الواحدة أنملة أما الانمل فلم أجدها
في المعاجم على شهرتها واستفاضتها في الأشعار (٣) ازرى به : قصر به وتهاون
(٤) الضنى : المرض (٥) الغليل : حرارة العطش (٦) البهار : نبت طيب
الرائحة له فقاحة صفراء أي زهرة . (٧) المخلب بكسر الميم : اللطائف والسباع
كالظفر للانسان . المنسب كمنبر ومجلس : اسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

النيل السعيد :

صفت مِرَاتَهُ وَجَلَاهُ جَالٍ
وغازاتِ الحِذَائِقِ شَاطِئِهِ
فكم غصنٍ قد ارتست حُلَاهُ
كما ارتست على المِرَاةِ خَوْذُ
وناحيةٍ بِرُمَانٍ أَظَلَّتْ
ونخيلٍ بِاسْقَاتٍ كَالْعِذَاوِي
خلعنَ الحسنَ منعكساً عليه
تُضَاحِكُهُ الْغَزَالَةُ فِي عُلَاهَا
أَحَبُّ النَّيْلِ حَبُّ أَبِي وَأُمِّي
وبي عن كلِّ مشروبٍ حرامٍ
رَضَعْتَ هَوَاهُ فِي مَهْدِي صَغِيرًا
فلاح كأنه ذوبُ اللَّآلِي (١)
وَأَلْقَتْ فَوْقَهُ خَضِرَ الظَّلَالِ
عليه تهزّه رِيحُ الشَّمَالِ
يُرْنِجُ عِطْفَهَا خَمْرُ الدَّلَالِ (٢)
وناحيةٍ بِأَعْرَاشِ الدَّوَالِي (٣)
تَشْنَى فِي غِدَائِرِهَا الطَّوَالِ (٤)
فَأَنَسَ الْحَقِيقَةَ بِالْخِيَالِ
وَبَدُرُ النِّمِّ فِي أَوْجِ الْكِمَالِ (٥)
وَأَهْوَى مِصْرَ فَوْقَ دَمِي وَمَالِي
غَنَى بِرُضَابِهِ الْعَذْبَ الْحَلَالِ (٦)
وَحِينَ أَشَابَتِ الدُّنْيَا قِذَالِي (٧)

(١) ذوب اللآلي : ما ذوبت منها . (٢) الخود : الفتاة الحسننة الخلق
الشابة . رنحه : اماله . العطف : الجانب . (٣) العريش : ماعوش للكرم . من
عبدان تجعل كهيئة السقف فتجعل عليها قضبان الكرم والجمع عرش بضمحتين
وعرائش ومثله العرش وجمعه عروش ولا يجمع واحد منهما لهذا المعنى على اعراش
الدوالي : غنبا سود حالك اما بمعنى شجرة الكرم فلم يحكمها غير الشرتوني في
اقرب الموارد وقال انها مولدة . (٤) باسقات : طويلات والباسق هو الناهب
طولا من جهة الارتفاع . تشنى : اصلها تشنى اي تنمطف . (٥) للغزاة :
الشمس . (٦) الرضاب بالضم : الرقيق (٧) القذال : جماع مؤخر الرأس

بلادِي لا أروم بها بدِيلاً ولو أسكنتُ في روض المآل (١)
السيف والقلم والمحراث :

لا ألسيفُ في مصرَ يرضيني ولا القلمُ كلاهما في يمين الحرّ مثلُ (٢)
جرّدتُ سيفي وأقلامي وبيّ أملُ وألّوم أغيدُها بأساً وبيّ أَلْمُ
يريد بي الدهرُ ، لا تمّت إرادته ذلاً وفقراً ويأبى العزُّ والكرم
سأصرف العمرَ حرّاً لا يُتيدُني إلا التقي والنهي والحمدُ والشّم (٣)
وأطلبُ المالَ لا زهواً ولا سرفاً فإنما المالُ في أهل النهى ذِم (٤)
وخيرُ ما يقتني المصريُّ مزرعةً يشقى بها الفاسُ والمحراثُ والنعم (٥)

* * *

بأ لله ياسيفُ هل ضمتَ عليك يدُ في الرّوع مثلُ يدي وأهلُ يحتدم (٦)
وهل سوايَ فتى زانك صحبته يغشى بك الموتُ مختالاً ويقتحم (٧)
أأنت كنت ترى حقّ الرياسة لي إن راح يخفق فوق الفيلق العلم (٨)

(١) المآل : المرجع والمراد بروض المآل الجنان (٢) المنثل : الذي كسر
حرفه «٣» الشمم : ارتفاع الانف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف
النفس «٤» الزهو : الكبر والفخر والالفاظ الاخيرة مأخوذة من قول المتنبي
(ان المعارف في اهل النهى ذمم) «٥» النعم : المال الراعي وهو جمع لا واحد
له من لفظه ويجمع على انعام وتطلق الانعام على الابل والبقر والغنم ولا يقال
لها انعام حتى يكون في جملة الابل «٦» الروع : الحرب . يحتدم : يشتد
من قولهم احتدم النهار اشتد حره «٧» غشيه : آواه : اقتحمه : رمى بنفسه
فيه على شدة ومشقة «٨» الفيلق : الجيش .

لكنّ لدهر جيشاً من حوادثه إذا رأيته وليّ وهو منهزم
 ويا يراعي إنّ الصمت من ذهبٍ لا يسمعون وفي آذانهم صمم
 قد يُسجنُ البلبُ الفرّ يدُ في قفصٍ وينعيبُ اليومُ في الآفاق والرّخم (١)
 لله بهجة حقلٍ ما يماثلها في حسنّها السيفُ مصقولاً عليه دم (٢)
 ويا سطوراً بمحراثي أدبجها لا يستقلّ بها القرطاس والقلم (٣)
 تفتح الزهرُ منها عن مباسمه وراج يرتع فيها مقلةٌ وفم
 هذا هو الخيرُ معسولاً موارده هذا هو العيشُ إلّا أنّه حلم

(١) الفريد: كل مصوت مطرب بصوته. الرخم: جمع رخمه وهي طائر ابقع على شكل النسر خلقة «٢» الحقل: الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه
 «٣» ادبجها: ازينها

ما بعث به من شعره

في الغزل

ظنَّ ألقضاء يُريحني من هجره لما تَلَفْتُ ضنِّي فعاد يودّع (١)
وسأله لما دنا من مضجعي نيلًا يزود راحلاً لا يرجع
فناي بوجنته وأعرض باسمًا ومنيتي لبقيتي لتطلع (٢)
نفسى ألداء أجود فيك بمهجتي وإذا سألتك لثمَّ خذك تمنع
قد كان لومُ اللائمين نصيحةً لو كان يبصرُ عاشقٌ أو يسمع

سكناي على النيل

كم غادة يا نيلُ فيك دفينه تلك الحلاوة من ثنايا الغيد (٣)
أنا من جميع الناس أرفه منزلاً بجواره من سائدي ومسود (٤)
جذلات مثلوج الفؤاد منماً ألهو وأرتع في حى التوحيد (٥)

(١) الضنى : المرض (٢) نأى : بعد وإنما قال بوجنته ولم يقل بجانبه كما جاء في القرآن الكريم (اعرض ونأى بجانبه) لأن ما سأله إياه كان القبلة لهذا اعرض عنه ونأى بوجنته خشية ان يقبها (٣) الثنايا : اربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . الغيد : النساء الناعمات جمع غيداء (٤) ارفه : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش (٥) جذلان : فرحان . المثلوج : يريد به المطمئن من قولهم ثلجت نفسه اي سكنت واطمأنت ولكنهم لم يقولوا مثلوج الفؤاد بهذا التركيب الا للبليد ، قال كعب بن لؤي لآخيه عامر :

في عسكري من وحدتي وبوارق من نجدتي وصواهل وبنود (١)
ولقد غنيت عن المدام بمشروع من ثغره حلو الرضاب برود (٢)

وصف مصر ونيلها

قف على الأهرام وأنظر ماترى هل يلوح النيل من تلك الذرى
لابساً من كل مرج حلة ساحباً من كل روض مئزرا
هل رأت عينك أبهى صورة عمرك الله وأحلى منظرا (٣)
إن مصرًا جنة من نيلها أغدق الله علينا كوثرًا (٤)
إن مصرًا غادة مراثيها نيلها أعطافها فيه ترى
هرماها ذان ثديان لها فهي بكرٌ حسنٌ يسبي الورى
وهي أمٌ الدهر من أحضانها درج الدهر على وجه الثرى
أرضته ناشئاً حتى إذا ما تربى باع فيها واشترى

- لئن كنت مثلوج الفؤاد لقد بدا لجمع لوئي منك ذلة ذي غمض

وقال غيره :

فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي
اي لو كنت بليد الفؤاد لا آتي بخلو ولا مر من الفعل (١) البوارق : السيوف
جمع بارقة . الصواهل : الاراد بها الخيل . البند : العلم الكبير والجمع بنود
(٢) المشروع : مورد الشاربة . الرضاب بالضم : الريق . البرود بفتح الباء :
البارد (٣) عمرك الله : كلمة تقال عند الدعاء بمعنى اسأل الله تعميرك (٤)
غدقت العين واغدقت : كثر ماؤها وكذلك المطر والفعل لازم ولم أره متعدياً

القناعة والزهد

رتبة أم رياسة أم وسام وياك يا نفس هذه أحلام
ليس غير ألتقى سبيل فجدري مثل ما جدت سالفوك الكرام
فتن الناس بالحياة لعمرى وهي ظل يزول أو أوهام
إيه يا أرض أجدني أوفصري روضة لا يغيب عنك الغمام
فسوائه زهره لدي وشوك وشبهات ريتها والأوام (١)

في الحكمة

إصبر على ما لا تحب ب فمن على الدنيا يقاسي
وأغرس فإنك حاصد يوماً على قدر الغراس
العمر . يفتى وألمني ية لا ترق ولا تواسي
لا الأسد تبقى في العريد ن ولا أجاذر في الكناس (٢)
الموت يحصي كم خطو ت على التراب وأنت ناس

غيره

غرائب الدهر شتى لا نفاد لها وأغرب الدهر ما فيه من الناس (٣)
فصارم الناس تسلم من مكائدهم وأجعل نصيبك منهم صحبة ألياس (٤)

(١) الري: بالكسر والفتح: الارتواء مصدر روي أي شرب وشبع. الأوام بالغم: حر العطش (٢) العرين: مأوى الأسد الذي يألفه. الجؤذر بفتح الذال وضمها: ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر. الكناس: موضع الظبي في الشجر يكتن فيه ويستتر (٣) النفاد: الفناء (٤) صارم الناس: أي -

ولا يفرّك منهم ثغر مبتسم لا خير ما بين أنياب وأضرار

في الأخلاق

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| مباعدة الأسافل والطعام (١) | بلوت بني الزمان فآتستني |
| حقيرهم على الملك الهام (٢) | ولما أن وزنت الناس أربي |
| ولم أحفل باللقاب ضخم | فلم أنظر لأموال جسام |
| تمرغ في الدناءة والآثام (٣) | فرب وزير قوم أو أمير |
| يشايه على رجس محام (٤) | وقاض عادل عن كل خير |
| بما يغتال من مال حرام (٥) | ورب مملك يختال عجباً |
| ويلعب بالحكومة والنظام (٦) | يبد إذا رمى غرضاً خسيساً |

علو الهمة وذكرى مجد الآباء والأجداد

سأطلب أقصى كل مجد ورفعة وذلك بنفس تأنف الضيم أجدر (٧)

ـ قاطعهم (١) الطعام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء (٢) أربي عليه : زاد . الهام : الملك العظيم الهمة الذي إذا هم بأمر فعله لقوة غزوه (٣) تمرغ فيه : تقلب . الآثام : الأثم (٤) عدل عن الخير : مال عنه وانصرف . شايه على الأمر مشايعة : مثل تابعه متابعة وزناً ومعنى . الرجس : الشيء القذر (٥) المملك : اسم مفعول من ملكه إذا جعله ملكاً . اغتاله : أخذه من حيث لم يدر (٦) الغرض : الهدف الذي يرمى إليه (٧) أنف من الشيء : كرهه وشرفت عنه نفسه وهو يتعدى بمن ، أما أنفه اللازم فعناه ضرب أنفه والضيم ههنا منصوب بحذف الجار

أَيَقَعِدُ بِي جَرْمِي الصَّغِيرُ عَنِ الْعُلَى وَلِي كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ مَسْخَرٌ (١)
 أَلَسْتُ أَبْنَى مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَمَمَالِكًا فَأَعْلَوْا وَأَبْلَوْا فِي الزَّمَانِ وَأَثَرُوا (٢)
 وَلَيْسَ لَتَاجٍ لَمْ يَزِينُوهُ بِهَجَةٍ وَلَا لِحُسَامٍ لَمْ يُحَلُّوهُ جَوْهَرِ
 أُولَئِكَ آبَائِي بِمَجْدِي وَمَجْدِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الدَّهْرِ أَزْهَوْا وَأَفْخَرُوا (٣)

(١) المجرم بالكسر : الجسد «٢» يقال : أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب
 أو كرم «٣» زها الرجل : تكبر وهي لغة قليلة ، واللغة العالية زهي بالبناء
 للمجهول كعني

— محمد الهراوي —

جوابه وتاريخ حياته

ياسيدي العزيز

شكراً لك ياسيدي على حسن ظنك بي ، اما انا فليس لي ترجمة حياة يؤثر ذكرها ، فاكتب عني بما تراه . وان شئت زيادة في الايضاح فهناك شيئاً : وُلدت في سنة ١٨٨٥ ميلادية بالقاهرة من ابوين شريفين ودخلت مدرسة القرية بمصر ، ومنها حصلت على الابتدائية سنة ١٩٠٠ ثم التحقت بمدرسة رأس التين الثانوية بالاسكندرية لغاية السنة الثانية التجهيزية . ولما توفي وصينا الدكتور عبد الرحمن بك الهراوي اصبحت ارشد الاسرة ، فاضطرت للمغادرة المدرسة لأعمال الخصوصية ، ووظفت بوزارة المعارف في سنة ١٩٠٢ وما زلت بها ، واني الآن رئيس الحسابات بدار الكتب المصرية

اما قصائدي فرسل الى حضرتكم طائفة منها وهي التي وصلت اليها يدي الآن بدون ادنى اختيار ، واغلبها نشر في الصحف السيارة ، ولا انكر عليك لأن اخواني ارباب الصحف هنا اذا عرفوا اني اعمل شيئاً يقفون على يدي حتى يأخذوها السابق ، وصورتي تجمدون في جريدة النيل مع القصائد وفي الكتاب المرسل مع هذا (سمير الاطفال) لاختيار مقطوعات اخرى منه اذا اردتم وعمل الصورة منه ، وفي الختام تفضلوا بقبول اجل عبارات الشكر والاحترام .

محمد الهراوي

القاهرة في ٢٨ — ١٠ — ١٩٢٢



افخاج محمد افندى الزهراوى

مختار

ما بعث به من شعره

بنت مصر

أَقْسَمْتُ بِالْبِلَادِ وَالْأَمَالِ لَتَعِيشَنَّ عَيْشَ الْأَسْتِقْلَالِ
بَنْتُ مِصْرٍ وَهَلْ سِوَى بَنْتِ مِصْرٍ ذَاتُ مُجْدٍ عَلَى الْعُصُورِ الْخَوَالِ
بَرَزْتُ فِي الْمَجَالِ تَدْفَعُ بِالْفُ مِ نَقِي مِصْرَ عَادِيَاتِ اللَّيَالِ
تَارَةً تُرْسِلُ الْبِرَاعَ وَأُخْرَى مِنْ ذُرَى مَنْبَرِ نُفَيْضِ اللَّالِي (١)
أَبْتُ الضِّمِّ لِلْبِلَادِ نِسَاءً لَيْتَ شَعْرِي فَمَا إِبَاءُ الرِّجَالِ (٢)

* * *

عَجِبًا لِلشَّبَابِ عَنْ بَنْتِ مِصْرٍ يَتَفَاضِي بِجَفْوَةٍ وَأَخْتِيَالِ (٣)
يَتَعَالَى وَلَابْنَةُ الْغَرْبِ يَسْعَى لَا بَسًا لِلسُّؤَالِ ذَلَّ السُّؤَالِ
حَسِبَ الْخَيْرَ فِي التَّزْوُجِ مِنْهَا ثُمَّ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ عُقِبِيَ الْمَالِ (٤)
قِيلَ لَمْ تُدْرِكِ الْفَتَاةُ بِمِصْرٍ مُسْتَوًى بِالْفَاءِ سَاءَ الْكَمَالِ (٥)

(١) البراع : جمع براعة وهي القلم . ذرى الشيء بالضم : أعاليه الواحدة ذروة (٢) ليت شعري : كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتسأل عنه وسئل أبو عبيدة ما أصل ليت شعري ؟ فقال : كأنه قال ليتني شمرت بكذا ، وكذا ليتني علمت حقيقته (٣) للشباب : أي لصاحب الشباب . يتفاضى : يتغافل . الاختيال : التكبر (٤) التزوج : يتعدى بنفسه وبالباء ، أما تعديته بمن فليست من كلام العرب كما هو مصرح به في النصوص (٥) المستوى : المستقر وهو مصدر ميمي أو اسم مكان من قولهم استوى على ظهر دابته أي استقر

فلندعها إلى اختيار سواها
 خبرونا فمن بمصر تركتم
 ولعن نجب العقائل فينا
 ومن الويل أنه صنع قوم
 إن يكن علمكم إلى ذلك يدعو
 فتنة ضلت البصائر عنها
 يا شباب البلاد أنتم بهذا
 ما كفاكم في مصر جيش احتلال
 فاذكروا إن نعمتم اليوم بالآ
 وألقوا الله في البلاد وقوها
 إننا اليوم في زمان انتقال
 لبنات الأعمام والأخوال
 إن قطعتم روابط الاتصال (١)
 تتخذوا العلم سلماً للعمالي
 فهينئاً لمصر بالجهال
 ورمنا بشراً داء عضال (٢)
 تضعون الأوطان في الأغلال (٣)
 فجاءتكم في الدور جيش احتلال
 وطناً عاش غير ناعم بال (٤)
 من وبال وشقوة وخبال (٥)

* * *

يا أبنة النيل أنت يسرى يديه
 كيف تغنى يمينه عن شمال
 يا أبنة النيل أنت في النيل ركن
 من بناء الأجيال للأجيال (٦)

(١) انجب : ولد له ولد نجيب . العقيلة : الكريمة المخدرة وجمعها عقائل (٢)
 البصائر : جمع البصيرة وهي قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة
 البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها . داء عضال : شديد لا يبرأ
 منه (٣) الشباب : جمع شاب (٤) البال : القلب وهو أيضاً رجاؤ النفس
 (٥) قوها : احفظوها . الخبال : الفساد (٦) الجيل : الصنف من الناس
 فالعرب جيل والترك جيل الخ . .

يا ابنة النيل أنت للنيل ذخيرة يوم يدعو حماته للنضال (١)
فأرفعي اليوم راية النيل حرًا يتلاقى صليبها بالهلال
أنت في مصر مثل راية مصر شارة المجد أتما وأجلال (٢)

من قصيدة في الحرب

لله غارة حربٍ ثار ثائرها من التنافس بين الحقد والحسد
قد أحدث العلم فيها من عجائبه ما لم يدرك من حساب الناس في خلد (٣)
في السماء سفين الجوّ طائرة على السحاب تُلقي الجمر في البرد (٤)
وفي البحار جبال النار ساجدة ترسو على القاع أو تطفو على الزبد (٥)
وفي الهواء سموم من نسمها فقد هوى بين ذات الصدر والرمد (٦)
وفي متون الثرى قذافة حمّا تحتاج كالسيل من قوم ومن بلد (٧)
فدُر بعينك وأستشعر لها جلدًا على مشاهد لا تبقى على جلد (٨)

(١) النضال : مضدر ناضل عنه أي حامى وجادل ودافع (٢) الشارة : اللباس والهيئة والمراد ههنا العلامة (٣) الخلد : البال والنفس (٤) السفين : جمع سفينة والمراد بهما ههنا الطيارات (٥) القاع : المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض. طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٦) السموم : الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم ، قال تعالى « في سموم وحيم » . تنسمها : تشمها ووجد نسيمها . ذات الصدر : يريد بها امراض الصدر (٧) المتون : الظهور . اللحم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حمّة . تحتاج : تهلك وتستأصل . (٨) أستشعر جلدًا : اضمر شدة وقوة

أَيْنَ الْحَصُونُ تَرُدُّ الْعَادِيَاتِ بِمَا حَوَيْنَ مِنْ عُدَدٍ فِيهَا وَمِنْ عُدَدٍ (١)
 أَيْنَ الْعُرُشُ الَّتِي كَانَتْ قَوَائِمُهَا إِنْ مَادَتْ الْأَرْضُ بِالْأَوْتَادِ لَمْ تَمِدْ (٢)
 أَيْنَ الْمَعَابِدُ ذَاتُ الصَّرْحِ شَاهِقَةً قَدْ شِيدَ وَهَاءُ عَلَى الصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ (٣)
 أَيْنَ الْخِمَائِلُ ذَاتُ الظِّلِّ مَنْتَشِرًا أَيْنَ الْمَقَاصِيرُ ذَاتُ الْكُنُسِ الْغُرْدِ (٤)
 رَأْمَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدٍ (٥)

* * *

فَعَلَ الْجِيُوشُ الَّتِي تَمْشِي جَحَافِلُهَا بِالْمَدْفَعِ الضَّخْمِ وَالصَّمْصَامَةِ الْفَرْدِ (٦)
 تَعْدُو إِلَى الْحَتَفِ عَدُوًّا غَيْرَ وَانِيَةٍ وَالْحَتَفُ يَعْدُو إِلَيْهَا غَيْرَ مَتَّئِدٍ (٧)

(١) العاديات : جمع العادية وهي الظلم والشر (٢) مادت الأرض : دارت ،
 اوتاد الأرض : جبالها ، قال تعالى « ألم يجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً »
 (٣) الصرح : كل بناء عال . شاهقة : مرتفعة . الصفاح : كرمان : حجارة رقاق
 عزاض الواحدة صفاحه ، قال النابغة الذبياني : تبنون تدمر بالصفاح والعمد
 «٤» الخمائل : جمع الخيلة وهي الروضة ذات الشجر . الكنس : جمع
 كنس وهو الظبي يدخل في كناسه . الخرد بضمتين : جمع الخريدة وهي
 من النساء التي لم تمس قط «٥» احتملوا : ارتحلوا . أخنى عليه الدهر :
 أتى عليه واهلكه . لبَد : اسم آخر نسور لقمان بن عاد سماه بذلك لأنه لبَد فبقي
 لا يذهب ولا يموت ، وقد ذكرته الشمراء ومنهم النابغة صاحب هذا البيت ،
 وروى الشطر الأول هكذا : اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا «٦» الجحفل :
 الجيش والجمع جحافل . الصمصامة : السيف الصارم الذي لا ينثنى . يقال :
 سيف فرد أي لا نظير له ، قال النابغة « طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد »
 «٧» الحتف ، الموت . وانية : مقصرة . اتاد في مشيه : تأنى وتمهل

خصبان وألموتُ خصمٌ ثالثٌ لها فإن يزيداً خصاماً في الوغى يزيد
تمشي العداوة والبغضاء بينهما وليس من ترة تدعو إلى لدد (١)
وربما أحترب الخصبان وأقتتلا ولم يشورا على حقدٍ ولا حراد (٢)
أوربما أخذ الذباب من شفقٍ فإن تهم يدٌ بأفتك لم تكد
تسوقهم لورود ألموتٍ شيرذمة لو ساقها سائقٌ للورد لم ترد (٣)
إن الألى بعثوا الجيشين بمضها عدو بعض لآولى الناس بالقود (٤)

* * *

هم أيقظوها فكانت فتنة عمّا طمت على الكون في الأدنى وفي البعد
وأوقدوها فكانت جاحماً حصناً يرمي بجمرٍ على الأمصار متقد (٦)
سأقت إلى الشر من جرائها أمّا لم تدعه بفهم منها ولا يد (٧)

يا بلادي أ

أبصر الطير مطلقاً يتغنى فدع الله في الإيسار المعنى (٨)

(١) الترة: الثار . اللدد: الخصومة الشديدة (٢) الحرد بالتحريك: الغضب
(٣) الشرذمة: الطائفة من الناس والقطعة من الشيء (٤) القود بفتح الحاء: القصاص
(٥) العمم محرّكة: التام العام من كل امر . في الأدنى وفي البعد: أي في القريب والبعيد ، قال الزابغة الديلمي: فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد
«٦» الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالبحيم .
الحصب محرّكة: كل ما القيته في النار من حطب وغيره ، ويجوز كسر الصاد فيها
من قولهم مكان حصب: أي ذو خصباء وهي الحصى (٧) من جرائها: من أجلها .
«٨» الإيسار مثل كتاب: الأسر وهو أيضاً القدر الذي يؤسر به -

شدّ ما هاج في الوثاق أسيراً طائرٌ مطلقُ أجنّاحٍ مهنا (١)
 غنّ يا طيرُ في فضائك حرّاً وأهجرِ الرّوض إن ترّ الرّوض سجنا
 وأنزع الطّوق وهو حلّي إذا كنه ت طليقا وبّت في الطّوق رهنا
 إن خريّة النفوس متاعٌ يعدلُ النفس لا النّفائس وزنا

* * *

يا بلادي ! وأنت قرّة عيني طبّبت نفساً على الزمان وعينا
 ستفوزين رغم أنف الليالي عجّل الدهرُ بالمني أو تأنّي
 نحن قومٌ لنا الفخارُ قدماً كم رفعنا من الحضارة رُكنا
 لا نطيق الجمودَ والدهرُ يمشي حولنا بالحياة يسرى ويمني

* * *

فيك نفنّي الشعوبُ يا مصرُ لكن شعبك ألحي خالدٌ ليس يفنى
 حفرَ الدهرُ للمالك قبرا وبنى اللهُ للكنانة حصنا (٢)
 إن يكن للخلود أمٌ فمصرُ هي أمُّ الخلود حساً ومنى

مسرح اللهو

شهدتُ مسرحَ لهوٍ يمثّلُ الجِدَّ لعباً

ت المعنى : مفعول من لغة اه اي حبسه حبساً طويلاً وكل حبس طويل تغنية «١»
 شد ما هاج : بمعنى التفتجب اي ما شد إثارته الاسير «٢» الكينانة : جعبة الشهام
 والمراد بها ههنا مصر.

- بيننا أراه فضاءً أرى حدائق غلباً (١)
 نما الغراسُ عليه ثم أستوى وأستبها (٢)
 يجري به ألاء عذباً ينسابُ شرقاً وغرباً (٣)
 ترى عليه ظباءً من غانيات أروبا
 مستغشيات ثياباً لم تخفِ منهن غيباً (٤)
 نسجنها من نسيم لو كان ينسج ثوبا
 نصفُ النهود تبدى ونصفهن تخباً
 حلين بالأذن قرطاً وبالسواعد قلباً (٥)
 وبالقلائد جيداً منعماً مشرباً (٦)
 إذا تألقن ومضاً خلبن كالبرق خلباً (٧)
 عقدن بالزهر تاجاً على الرؤوس وعصبا (٨)
 يامن رأى الغصن يمشي مهدل الزهر رطباً (٩)

* * *

رَكِبَنَ فِي الْبَحْرِ فُلْكَاً يَنْجُبُ فِي أَلَاءِ خِيَا (١٠)

«١» الغلب : جمع الغلباء وهي الحديقة المتكاثفة «٢» نما : زاد وكثر .
 استتب : تهيأ واستقام «٣» ينساب : يجري بنفسه «٤» استغشى الثوب :
 تغطى به «٥» القلب بالضم : سوار المرأة «٦» المشرب : المرتفع «٧»
 تألق البرق : لمع . الومض : اللامعان الخفيف . خلبه خلباً : خدعه «٨»
 المصيب كقلب : العمامة «٩» المهيدل : المتبدلي «١٠» ينجب : يسرع من الخيب
 وهو ضرب من العدو

فَالْبَحْرُ ثُمَّ سَمَاءُ ضَمَّ الْكَوَاكِبَ رَكْبًا (١)
 أَوْ الْمَجْرَةُ وَافَتْ تَشَقُّ فِي أَلِيمٍ دَرْبًا (٢)
 وَعِذَّنَ لِلْبَرِّ عَدَوًّا جَزَيْتِ الضَّوَامِرَ قُبًّا (٣)
 كَالظِّي أَجْفَلُ لَمَّا رَأَى عَلَى الْبَعْدِ ذُبًّا (٤)
 يَقِفْنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَرْكُضْنَ فِي الرُّوضِ وَثْبًا
 مِثْلُ الْمَهْيِ حِينَ تَرَى بَيْنَ الْحَدَائِقِ عُشْبًا (٥)
 يَدُرْنَ هَالَةً بِدُرٍ حَوْلَ الْخَمَائِلِ قُطْبًا (٦)
 وَيَنْتَثِرْنَ فِرَادَى عَلَى الْغَدِيرِ وَصَحْبًا
 إِذَا تَأَنَّ جَمْعًا كَنَّ الطَّوَاوِيسَ سِرْبًا (٧)
 وَإِنْ تَفَرَّقْنَ شَتَّى نَثَرْنَ فِي الْجَوْ شَهْبًا

«١» ثم : هناك «٢» المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . اليم : البحر «٣» الضامر من الفرس : الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال والجمع ضمير وضوامر : القب : جمع الأقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل «٤» أجفل : هرب مسرعاً «٥» المها بالفتح : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية «٦» الهالة : الدارة حول القمر . القطب مثلثة : كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وهو صغير أبيض لا يبرح مكانه أبداً وإنما شبهه بقطب الرحى وهي الحديدية التي في الطبقة الأسفل من الرحيين يدور عليها الطبقة الأعلى وتدور الكواكب على هذا الكوكب «٧» الطاوؤوس : طير حسن ويجمع طواويس . السرب : الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش

يَنَّا يَنْ بَعْدًا فَبَعْدًا يَدْنُونُ قَرَبًا قَرَبًا
تَرُوحُ ثُمَّ وَتَغْدُو كَالْمَوْجِ دَفْعًا وَجَذْبًا
يَلْفُفْنَ بِالزُّنْدِ خَصْرًا يَحْزِنُ بِالْكَعْبِ كَعْبًا (١)
وَنُثْنِي بَرُؤُوسٍ كَالطَّيْرِ يَلْقُطُ حَبًّا (٢)
وَتَسْتَوِي فَوْقَ سُوْقٍ كَأَنَّهَا الْعَاجُ مُصَبًّا (٣)

* * *

يَا لَلْغَوَانِي أَلَلْوَانِي سَلَبَتْ لَبِّي سَلْبًا
وَيَا لَمَسْرِحِ لَهْوٍ يَسْبِي قُلُوبَ الْأَلْبَاءِ (٤)
دَخَلْتُ فِيهِ بِقَلْبِي وَعُدْتُ أَنْشُدُ قَلْبًا (٥)

آيات العلم

رَبُّوْا بَنِيكُمْ ، عَلِّمُوهُمْ ، هَذَّبُوْا فَتِيَّاتِكُمْ ، فَالْعِلْمُ خَيْرٌ قِوَامٍ (٦)
وَالْعِلْمُ مَالٌ الْمُعْدِمِينَ إِذَا هُمْ خَرَجُوا إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ حُطَامٍ (٧)

(١) يحزين : هكذا هي في النسخة التي ارسمها الناظم ولعل الصواب يحزون من المحاذاة وهي الموازنة والمقابلة (٢) ورد الشطر الثاني بلفظه للسيد القاياني ص ٢١٨ وهو من قبيل توارد الخواطر (٣) السوق : جمع ساق قال تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) العاج : انياب الفيل وقيل عظمه الواحدة عاجة (٤) الالباء بوزن الأشداء : العقلاء جمع لبيب وقصره للقافية « ٥٥ » انشد : اطلب من قولهم نشد الضالة اذا نادى وسأل عنها (٦) قوام الامر بالكسر : نظامه وعماده (٧) المعدمون : الفقراء . حطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
وَالْجَهْلُ يُخَفِّضُ أُمَّةً وَيُذَلِّلُهَا *
أَنْظُرْ إِلَى الْأَقْوَامِ كَيْفَ سَمَّتْ بِهِمْ
مِنْ رَاكِبٍ مَتْنِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ
أَوْ مُحَدِّثٍ بِالْكَرْبَاءِ عَجَائِبًا
أَوْ مُبْدِعٍ قُطْرَ الْبَخَارِ وَمَنْشِيٍّ
أَوْ مُرْسِلٍ وَحْيِ الْهَوَاءِ وَمُنْطَقٍ
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ فَأَقْبِلُوا

سَاعٍ إِلَى حَرْبٍ بَغِيرِ حَسَامٍ
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهَا أَجَلٌ مَقَامٍ
تِلْكَ الْعُلُومُ إِلَى الْحِلِّ السَّامِيِّ (١)
مَلِكٌ يَصْرِفُ أَمْرَهَا بِزِمَامٍ (٢)
أَوْ غَائِصٍ بِالْفُلْكِ أَوْ عَوَامٍ (٣)
سُفُنُ الْبَحَارِ تُلَوِّحُ كَالْأَعْلَامِ (٤)
صُمُّ الْجُمَادِ بِأَحْرِفٍ وَكَلَامٍ (٥)
زُمَرًا عَلَيْهِ يَا بَنِي الْأَهْرَامِ (٦)

(١) سما به : اعلاه (٢) المتن : الظهر . الزمام : المقود (٣) الفلك : السفينة . عوام : مبالغة من عام في الماء أي سباح (٤) القطر : جمع قطار ويريد بها السكك الحديدية . الاعلام الجبال جمع علم (٥) وحي الهواء : التلغراف اللاسلكي والجماد الناطق : التلغراف والتلفون الخ (الناظم) (٦) زمراً : جماعات وفي التنزيل العزيز (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً) جمع زمرة وهي الجماعة من الناس مأخوذ من الزمر الذي هو الصوت إذ الجماعة لا تخلو عنه .



المكتبة العربية

محمود افندي عماد

— محمود عماد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل احمد عبيد المحترم

كان لي شرف الظفر بمكتوبكم الذي طلبتم اليّ فيه شيئاً من شعري لنشره في كتابكم عن (مشاهير شعراء العصر) ارسلت اليكم مع هذا طائفة منه وصورتي الشمسية وهي مصورة في هذا الاسبوع .

اما تاريخ حياتي فليس مطولاً ويمكن اجماله في أني : محمود بن محمد بن محمد ابن حسن عماد . ونحن شعبة من بيت عماد الشهير في جبل لبنان .

حضر جدي حسن الى مصر بصحبة المرحوم ابراهيم باشا . واليها يومئذ لآلفة شديدة كانت بينهما وكان ذلك سبباً في نشأتنا وحياتنا نشأة وحياة مصريتين بحتتين . وقد تلقيت العلوم بمدارس القاهرة وتوظفت بعد ذلك في وزارة الاوقاف المصرية . وتاريخ ميلادي كان في يوم ٧ اغسطس سنة ١٨٩١ ميلادية بعزبة والدي بناحية ميت الخولي عبد الله التابعة لمركز فارسكور بمديرية الدقهلية . اما حياتي الادبية فهي قائمة على ميللي ومجهودي الشخصي حيث لم اتق " الشعر والادب على معلم خاص .

واني لا احب من الشعر الا ما كان ضارباً في العلم والفلسفة بريثاً من التقليد او التشيع للقديم ورأيي ان يكون الشعر صورة نفسية للشاعر كيف كان لوها وطابعها سواء اعجبت الناس او اغضبتهم والافهو متحدثلق متكلف واحسب في ذلك كفاء لكم . ورجائي ان لا يقع في شعري عند طبعه شيء من الاغلاط الطبيعية الشائعة في مطابعنا الشرقية مع الاسف لانها اذا اغتفرت في النثر فلا تغتفر في الشعر . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

محمود عماد

بوزارة الاوقاف

في ٢ مارس سنة ١٩٢٢

ما أختاره من شعره

وقفة على طلل :

| | |
|---------------------------------|---|
| أيه يا دارُ فيك عهدٌ تقضى | حبذا العهدُ إنه كان غصاً (١) |
| يوم كنا نهبّ والزهرُ بالكِ | أمعن الطيرُ فيه وخزاً وغصاً (٢) |
| نرُقب الصبحَ حين يدُرُج كسلاً | نَ ثَقِيلَ الخطأ يُغالب غمضاً |
| والخزامى تُسِرُّ في مسمع النهرِ | رفيبذو مقطّباتٍ ثم يرضى (٣) |
| مثل رُوعٍ مضللٍ حين يربدُ | دُورُوعٍ موفقٍ حين يُنضى (٤) |
| ينجلي في فواقعٍ كالآمانى | بين موجِ الحظوظِ يطلبُ نهضاً |
| شاخصاتٍ كأنها الأعينُ النجى | لُ عَشِقْنِ السَّهْمِ فخالسنَ بعضاً (٥) |
| نفحة الطيبِ أنتِ عن أيّ روضٍ | كنتِ تروين طاب ذلك روضاً |
| يا لرياك في التبسطِ والقب | ض تلج النفوسَ بسطاً وقبضاً (٦) |
| جزت يوماً بنا على الشاطئ النض | مر نسوغُ الهوى رَحيقاً ومَحضاً (٧) |

١ « الغض : الناضر » ٢ « امعن في الامر : بالغ فيه . وخزاً : اي طعمناً غير نافذ » (٣) الخزامى : نبت زهره اطيب الازهار نفحة « ٤ » الروع بالضم : القلب والعقل . يربد : يتغير . ينضى : يسيل من نضامه سله « ٥ » الاعين النجل : الواضعة الحسناء . السهم : كوكب خفي من بنات نعش . خالسن بعضاً : وجه الكلام ان يقال خالسن بعضهم بعضاً « ٦ » الريا : الريح الطيبة . تلج : ان اراد الفعل من الولوج فالشطر غير مستقيم الوزن او اراده من اللجاج فالفعل الثلاثي يتمدى ففي فيقال لج في الامر اي تمادى عليه واي ان ينصرف عنه ولم يسمع عن العرب تعديته بالالف كما قال ابن سيده فلا يقال الججته (٧) -

هو بين الشِّفاء ما كان أحلا هـ وبين القلوب ما كان أمضى
يا طُلُولاً دوارساً رحمةُ الله هـ على الظاعنين عازين أنصا (١)
أنت مثلي ثواكل ترفض العبد ش وهيات يقبل العيش رفضا
فت في عزمنا الزمان وأبنا نا جداراً يريد أن ينقضاً (٢)
غير أن الحيا بيلك في الشو ق كما بلني بكائي أيضاً (٣)
كم لنا في ربالك من طفرات ساذجات ركضن في الدهر ركضاً
وشجون هفون إثر شجون فضن بالأنف والمدامع فيضا (٥)
عطّل البين مسرحاً كنت أقضي في حماء الوديف ما كان يقضو (٦)

— جاز به : تمدها وعبر عليه . ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق وساغه
غيره يتعدى ويلزم والاجود اساغه غيره قال الله تعالى : (يتجرعه ولا يكاد
يسيفه) الرحيق : صفوة الخمر . المحض : الخالص من كل شيء « ١ » الطلول :
جمع الطلل وهو ما شخص من آثار الدار . الظاعنون : المرتحلون . العانوف :
الخاضعون من عنا يعنو اي خضع وذل . النضو : المهرزول وجمعه انضاء وقصره
هنا للقافية (٢) الفت : الدق والكسر ويقال فت في ساعده وفت في عضده
إذا كسر قوته وفرق عنه اعوانه وكذلك استعمالها حافظ في قوله

أمة قد فت في ساعدها بغضها الأهل وحب الغربا
انقض الجدار : وقع وسقط وفي التنزيل العزيز (فوجدناها جداراً يريد أن
ينقض فأقامه) (٣) الحيا : المطر « ٤ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع . الساذج :
معرب ساده قال ابن سينا الملك

ساذجة لكنها بالحسن قد تزوقت
« هـ » هفون : اسرعن (٦) البين : الفراق . يقال : ورف الظل اي طال وامتد فهو
. وارف ولم اجد الوديف الا مصدراً منه

سنة الدهر أن يدبج قولاً ويظن الرجوع في القول فرضاً (١)
خفضة العيش تستطاب وإن يلفظ العيش لو يصادف خفضاً (٢)
لو يشيم الوليد ما سوف يلتقى من شقاء الحياة ما هز نبضاً (٣)
ما عجيب إذا قرضنا القوافي في زمان تداول الناس قرضاً (٤)
وقفتي وقفة الشريد وقلبي في يدي وألمني بجنبه مرضى
يا نسيم الشمال جددت ذكرى قد مضى عهد هاو أذ كبت رمضاً (٥)
مؤلم ما عليك يا أرض حتى خطرات النسيم لا كنت أرضاً

(١) سنة الدهر : طبيعته . يدبج : يزيته . « ٢ » الخفض والخفضة :
لين العيش وسعته ولم اخذ الخفضة لهذا المعنى ولعله يريد المرة . الخفض في
آخر البيت خلاف الرفع « ٣ » يشيم : ينظر . النبض : الحركة ونبض العرق
تتحرك وقد يسمى العرق نفسه نبضاً « ٤ » قرض الشعر : قاله « ٥ » الرمش :
شدة الحر .

ما بعث به من شعره

لصوص الأمانى

أو

النعيم الضائع

يا مبكراً لاقتلاع الصخر من جبل
من فوق قلبي صخر لو ترحزحه
عاجته مجهد الأنفاس محتقناً
إن كنت مساخ وإن أشد دأزداً إلّا
هيهات إن يد الإنسان عاجزة
إنا لنعرف داء الجسم من قدم
إني أريد وأسمى ثم أبصرني
يا من ظفرت بدنياكم أسائلكم
أكان ما نلتمو في روعكم أملاً

صعب السراة صليب شائك السبل ١
تكون أصدق رقاء إلى جبل (٢)
فقر حتى ليهوي بي على مهل
فهل معاد حياتي في يد أي رجل؟ (٣)
عن أن تعالج ما بال نفس من علل
وداء أرواحنا سر من الأزل
أريد أيضاً ينت غاية العمل؟ (٤)
بالجداً مهرة والدنيا أم الكسل؟ (٥)
يوماً كما هو من عهد مضى أملي؟ (٦)

«١» السراة : الظهر وسراة الطريق : متنه ومهظمه . صليب : شديد .
شائك : ذو شوك «٢» الرقاء كشداد : الصعاد على الجبال من ابنية البالغة
وفي الحديث « كنت رقاء على الجبال » أي صعاداً فيها «٣» مساخ : غاص
وفي حديث سراقه والهجرة (فساخت يد فرسي) أي غاصت في الأرض (٤)
اينت : مركبة من ابن الاستفهامية وتاء التأنيث الساكنة ولا أدري أعني العرب
سمها أم هو ادلال منه وتبجس كما قال ابن سيده عن الأحياني «٥» أمهرها :
اعطاها المهر «٦» الروع بالضم : القلب والعقل

تالله لم تذكره قبل رؤيته
 لكنها نزعات في زمانكمو
 لو كان وصلُ المنى يقضى لمجتهد
 هذي أمانينا تمت على خطا
 نحن الألى أسهروا في ذكرها زمنا
 وطهروا ثم طلوا نهجها لهمو
 حتى إذا انحدرت في النهج عاجا
 هذي اللصوصية السماء عالة
 تعاز بالقدَر المحتوم فهو لها
 ولا سعيتم فكان الغنم في القفل (١)
 يعطي الذي لم ير ذو جوداً ولم يسئل
 كنا ثملنا من الضمات والقفل (٢)
 إليكمو وحر مناهها على خطا (٣)
 ورؤضوها بوسع الفكر من حيل (٤)
 بألنار من مهج وألأء من مقل (٥)
 كمينكم فاذاها رهن معتقل (٦)
 على القوانين من أزمانها الأول ١١
 براءة جمّة الأسباب والعلل ١١

* * *

عزأونا عن نعيم فائنا ومضى إليكمو سهوكم عن قدره الجلل ١١ (٧)

« ١ » القفل محرّكة : القفول أي الرجوع من السفر ، قال الطغرائي
 والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
 « ٢ » ثملنا : سكرنا « ٣ » الخطا محرّكة : خفة وسرعة والخطا في المنطق
 والرأي الخطأ « ٤ » روضوها : ذللوها ووطأوها ، الوسع مثناة : الجدة والغنى
 والطاقة (٥) طلوا نهجها : من الطل وهو المطر الخفيف (٦) الكمين كأمير :
 القوم يكمنون في الحرب . فاذاها : الصواب فاذا هي ، هذا هو وجه الكلام
 مثل قوله تعالى « فاذا هي حية تسعى » وقوله « فاذا هي بيضاء للناظرين »
 الخ . لأن . ها . اذا جاءت ضميراً للمؤنث لا تستعمل الا بضرورة الموضع
 ومنصوبته وما بعد اذا التي المفاجأة لا يكون الا مرفوعاً بالابتداء (٧) الجلل :
 العظيم

سَيَانٍ حِرْمَانًا مِنْهُ وَفَوْزُ كَمُو فَلْتُكْثِرُوا الْحَلِيَّ وَلْتُكْثِرْ مِنَ الْعَطَلِ (١)
وَهَكَذَا تَلَبَّثُ النُّعْمَى مُضِيعَةً فِي الْكَوْنِ مَا دَامَ مَا وَاهَا لَدَى الْهَمَلِ (٢)

دموع العظماء

إِنْ رَأَيْتَ الْحَقِيرَ يَبْكِي فَدَعُهُ إِنَّهُ أَصْلُ مَا بِهِ مِنْ شَقَاءٍ
يَتَوَانِي بِمَجِثٍ يُبْصِرُ فِي النَّعْمِ بَاءٌ بَعْدًا فَذَنْبُهُ فِي الْوَنَاءِ (٣)
وَإِذَا مَا بَكَى الْعَظِيمُ فَهَبَّهُ مِنْكَ عَطْفًا وَخُصَّةً بِالرَّثَاءِ (٤)
إِنَّهُ سَارَ بِالْعَزِيمَةِ وَثَبًا فَتَخَطَّى مُوَاطِنَ النِّعْمَاءِ
وَإِذَا قِيلَ قَدْ أَسَاءَ جَمِيعًا فَأَلْتَوَانِي فِي الْأَمْرِ مِثْلُ النِّجَاءِ (٥)
وَلَوْ أَسْتَبْعَ الْقَدَمُ بِالرُّجْمِ مَعِيَ لَمَا كَانَ مَوْضِعُ لُبَّكَاءِ (٦)
قُلْتُ إِنْ (الْأَمَامَ) قَانُونُ هَذَا أَلَّ كَوْنٍ يُرْعَى فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
فَأَلْنَجُومُ الْفِيخَامُ مَظْهَرُ الْآءِ لِمَى وَأَدْنَاهُ فِي ذِرَارِ الْهَبَاءِ (٧)
كُلُّ جَرْمٍ إِلَى الْأَمَامِ مَسْوَوقٌ مُسْتَجِيبٌ «لِخُطَّةٍ» فِي الْخَفَاءِ (٨)

- (١) السيان : المثان والواحد سي . العطل : الخلو من الحلي وقد يستعمل في الخلو من الشيء وان كان اصله في الحلي فيقال عطل الرجل من المال والادب (٢) الهمل محركة : السدى المتروك وايضاً الابل بلا راع (٣) الوناء : الفتور والتقصير كالتواني (٤) الرثاء ههنا : الرحمة (٥) النجاء : الاسراع (٦) استتبعه : جعله يتبعه . الرجعى : الرجوع قال تعالى (ان الى ربك الرجعى) (٧) الذرار : الظاهر انه يريد بها جمع الذر ولم اجدها وقد يحيزها القياس (٨) الجرم بالكسر : الجسد .

ليس مما بها «النكوص» اتقاء .
 فإذا انساق للأمام حقيقه
 هو لم يخطيء الأمانى لكن
 فبحسب الرجاء أن يصمد الأمر .
 فإذا ناله فحق وإن يخطئ
 إن دمع العظم أقوى احتجاج .
 فأمتهجن كل دمة منه تبصر
 ليس يبكى العظم من خور فيه
 لا اصطدام يجرنا للفناء (١)
 كيف يمشي العظم نحو الورا ؟
 هن أخطأته لجور القضاء
 إليه بهمة قعساء (٢)
 فحق يكن ذاك من عناد الرجاء (٣)
 وأعتراض على نظام البقاء
 ثغرة في أساس هذا البناء (٤)
 ولكن من قوة ومضاء (٥)

الجمال الداهب

لبن طرة فوق الجبين تلاعبت
 عير كائنا قد خبرناه مرة
 أرى مؤخرى طرف كحيل وحاجب
 فضاغ لها طي النسيم عير ؟ (٦)
 ليالي كنا والأمر أمور
 وخدا به ماء الجمال يحور (٧)

(١) النكوص : الاحجام عن الشيء (٢) صمد اليه : قصده . قعساء : ثابتة (٣) يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها (٤) الثغرة : الثلمة (٥) الحور بفتح الحاء : الضعف . المضاء : مصدر مضى في الامر نفذ ومضى السيف قطع (٦) الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ضاع : نفح العير : اخلاط من الطيب (٧) مؤخر العين بوزن مؤمن : ما يلي الصدغ ومقدمها ما يلي الأنف قال السيوطي في المزهرة كل شيء يقال له مؤخر ومقدم بالتشديد الا مؤخر العين ومقدمها فانه يقال باسكان ثانيه وكسر ثالثه مخففاً . يحور : يتحير

معارفُ وجهٍ لا أراها غريبةً
ومحورُ حبٍّ لي وإلا فلم نزلت
أفي الحقِّ هذا؟ لا . وإني وأهمُّ
وما إن أرى إلا كتاباً مزوراً
وتلك التي أنشأتُ أذكرُ عهدَها
وأكبرُ ظني أنني كنتُ حالماً
ولم يرَ فيما مرَّ حلمٌ مكرَّرٌ
ولو صبحَ أن النفسَ إن يصفُ طبعها
لكانَ بحسبي أن أرى الآن روضةً
أو أنني ألقى الحقَّ في الكونِ ماثلاً
فأما وما ألقاهُ ماضٍ مجدِّدٌ
وأنني أرى ذاكَ الجمالَ مصوِّحاً

عن العينِ إلا أن يكون غرور
شجونيَ تسمى حوله وتُدور؟ (١)
فمن أين للماضي الدفينِ نُشورٌ؟
أجل، فريّةُ هذا الكتابِ وزور (٢)
هي اليومَ سرٌّ لم تُبجِّهْ خدور (٣)
أو انتابَ عقلي في الزمانِ فتور (٤)
ولا لخيالاتِ الدهولِ ظهور
تجدُّ بعد حلمٍ ما إليه يُشيرُ
لها نسباتٌ حلوةٌ وهدير (٥)
أُتيحَ له بعد الحجابِ سفور
فذاك على حظي القليلِ كثيرُ
لذلك في عُرفِ الجمالِ كبير (٦)

* * *

(١) المحور: في الأصل العمود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد .
نزلت : وثبت (٢) أجل : جواب مثل نعم قل لا تخفش هي بعد الخبر احسن
من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها . الفريّة بالكسر الاسم من الافتراء .
الزور: الكذب (٣) انشأ : من افعال الشروع يقال انشأ يفعل كذا اي بدأ . اباح
السر: اظهره مثل باح به . الخدر : الستر ويجمع على خدور (٤) حالماً: من الحلم وهو
ما يراه النائم . انتابه : اصابه . الفتور : الانكسار والضعف (٥) الهدير
تصويت الطائر (٦) مصوِّحاً : يابساً من قولهم صوح البقل : يبس حتى تشقق

عَلَى أَنْ مَابِي مِنْ نُزُوعٍ وَخَفَةٍ
أَلَا لَفْتَةً أَوْ نَظْرَةً عَرْضِيَّةً
أَشْرَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْقَوِيُّ إِشَارَةً
أَيُمْكِنُ أَنْ أَلْقَاكَ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةٍ
أَيُمْكِنُ أَنِّي أُدْرِكُ الْمَاءَ آسِنًا
أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْلَاكَ عَيْنِي جَهَنَّمَ
أَأَنْتَ الَّذِي صَحَّحْتَ بِالْأَمْسِ نَظْرَتِي
وَأَنْتَ الَّذِي أَسْرَيْتَ حِينًا بِهَمَّتِي
وَأَنْتَ الَّذِي أَوْحَيْتَ لِي بَعْدَ حَيْرَتِي
نَعَمْ أَنْتَ حَقًّا لَا خَفَاءَ وَلَا مَرَا
فَمَاذَا عَرَاكَ الْيَوْمَ حَتَّى تَلَكَّاتَ

خَلِيقٌ بِأَعْمَالِ النَّهْيِ وَجَدِيرٌ (١)
تَصْدُ حَمِيمِ النَّفْسِ وَهُوَ يَفُورُ (٢)
عَسَى يَنْتَحِي تِلْكَ الدُّجْنَةَ نَوْرُ (٣)
فَحَسْبُ فَا لَقَى الرَّأْيَ فِيكَ يَبُورُ (٤)
وَعَهْدِي بِهَذَا الْمَاءِ وَهُوَ نَمِيرٌ (٥)
وَأَنْتَ لِعَيْنِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ
إِلَى الْكَوْنِ لَمَّا لَمْ أَجِدْهُ يُنِيرُ
وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْنفُوسُ تَطِيرُ
تَعَاوَيْذَ سَحْرِ فَعَلُنَّ خَطِيرُ (٦)
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ أَحْمُ مَرِيرُ (٧)
رُقَاكَ وَحَتَّى لَيْسَ فِيكَ مُشِيرُ (٨)

(١) النزوع : الاشتياق . الاعمال : مصدر اعمل رأيه اذا عمل به مثل استعماله .
جدير : خليق (٢) الحميم : الماء الحار (٣) ينتحي : يقصد . الدجنة بالضم :
الظلمة (٤) يبور : يبطل وفي التنزيل العزيز (ومكراولئك هو يبور)
(٥) الآسن من الماء : مثل الآجن وهو المتغير الطعم واللون . النمير : الماء
الزكي (٦) التعاويذ : الرقى يرقى بها الانسان من فزع او جنون (٧) المراء
ككساء : الجدل وقصره ضرورة قال تعالى (ولا تمارفهم الا مراء ظاهراً)
قالوا ولا يكون المراء الا اعتراضاً بخلاف الجدل فانه يكون ابتداءً واعتراضاً .
الاحم : الاسود من كل شيء . المرير : المر (٨) عراء الامر : غشيه واصابه .
تلكأ عنه : تباطأ وتوقف واعتل عليه وامتنع . الرقى : جمع رقية بالضم وهي
العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمل والصرع قال عروة : -

تُغَيِّرُ ذَاكَ الْوَجْهَ إِلَّا أَقَاةً وَلَا حَتَّ عَلَيْهِ وَحِشَةً وَنُفُورَ
وَمُزَّقٍ مِنْ سَفَرِ الْجَمَالِ صَحِيفَةً بِهَا صُورٌ مَأْثُورَةٌ وَسُطُورٌ (١)
وَأَصْبَحَ وَحْيُ الشَّعْرِ كَالطَّيْرِ وَقَعًا يُرِيدُ نَهوضًا وَالْجَنَاحُ كَسِيرَ
خَرَابِ بُأْمَالٍ وَأَطْلَالُ صَبَوةٍ وَأَنْسَالُ نَعْيٍ جَمْعُهُنَّ عَسِيرٌ (٢)
تَغْبِطُ فِيهَا الْقَلْبُ كَالْبُومِ نَاعِبًا نَعِيبَ طَبُولٍ بِالْجَنَازِ تَسِيرٌ (٣)

* * *

فِيَا جَنَّةَ الْحَسَنِ الَّتِي جَفَّ زَهْرُهَا وَغَابَ قَمَارِيهَا وَغَاضَ غَدِيرُهَا (٤)
سَنَهْدِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْلَابًا مَسْنَا وَنَجْزِيكَ عَنْهَا مَا جَزَاهُ شُكُورُ (٥)
فَمَا قَطَفْتَهُ الْعَيْنُ زَهْرًا نَرُدُّهُ دُمُوعًا وَأَشْجَانًا إِلَيْكَ ثُورَ
غَلَاةِ الْأَسَى فِينَا فَقَطَّرَهُ نَدَى وَغَطَّرَا فَذَا شِعْرٌ وَذَاكَ شُعُورُ (٦)
وَيَا مَبْدَأَ الْحُبِّ الَّذِي أَنْقَضَ رُكْنَهُ وَنُكَّسَ فِيهِ هَيْكَلُ وَسْتُورُ (٧)

— فَمَا تَرَكَ مِنْ عَوْدَةٍ يَعْرِفَانَهَا وَلَا رَقِيعَةٍ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي

(١) السفر بالكسر : الكتاب . مأثورة : من قولهم أثر الحديث أي نقله ورواه
(٢) الأنسل : الولد والذرية والجمع أنسال (٣) الجناز : صوابه الجنازة ولم ارها
من غير تاء (٤) القمرى : ضرب من الحمام والجمع قمارى بتشديد الياء غير
مصرف كما جاء في كتب اللغة وهو ما يقتضيه القياس الصرفى وتخفيفها هنا
للضرورة . غاض الماء قل ونضب (٥) السلب محركة : ما يسلب والجمع اسلاب
(٦) غات القدر : جاشت وثارت ويتمدى بالألف والتخفيف ولا يصح تعديته
بنفسه كما ورد هنا (٧) انقض ركنه : وقع وسقط . نكسه : قلبه على رأسه
الهيكَل : بيت للنصارى وهو بيت الأصنام

سنحيا نُصَلِّي في ثَرَاكَ بِشِعْرنا فَتُسْمِع تَوْرَةً بِهِ وَزَبُور
 وَتَحْرِقُ أَكْبَادًا عَلَيْهِ زَكَاةً فَيَبْقَ مِنْهَا فِي حِمَاكَ بَخُور (١)
 وَتَذْبِجُ أَرْوَاحًا بِوَحْيِكَ آمَنَتْ فَتَقْضِي قَرَابِينَ لَهُ وَنُذُور (٢)
 وَمِنْ ثَمَّ تَبْقَى فِي خَرَابِكَ عَامِرًا تَحْبُكُ آلامٌ لَنَا وَتَزُور (٣)

المرأة

عُنَيْتُ بِالْمِثْلِ الْأَعْلَى أُيْمَهُ كَيْمَا يَقْرُبُنِي مِنْهَا وَيُدْنِينِي (٤)
 وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي كُنْتُ مُبْتَعِدًا غَنِيًا بِمَقْدَارِ قُرْبِي مِنْهُ فِي الْحَيْنِ
 نَسِيتُ أَنِّي نَحْوُ الْأَفْقِ مَرْتَفَعٌ وَأَنَّهَا بِنْتُ هَذَا الْمَاءِ وَالطَّيْنِ

الرجس العام

لَيْسَ يَكْفِي الْمَرْءَ كَيْ يَسْلَمَ مِنْ رَجْسِ هَذَا النَّاسِ أَنْ يَطْهَرَ نَفْسًا
 إِنْ طَهَرَ الزَّهْرَ لَا يَمْنَعُهُ قَذَرًا فِي هَبَّةِ الرِّيحِ وَرَجْسًا (٥)

وحشٌ في ثوب

لَا أَبْصُرُ الْإِنْسَانَ يَوْمًا شَاهِرًا مِنْ ظَفَرِهِ وَمُحَدِّدًا مِنْ ثَابِهِ (٦)
 إِلَّا وَصَحَّ لَدَيَّ تَوًّا أَنَّهُ وَحْشٌ مَغَارَتُهُ فُضَاءٌ ثِيَابِهِ (٧)

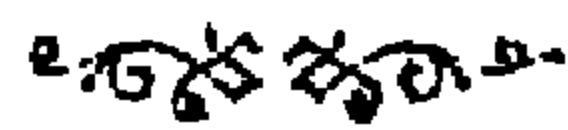
(١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به . وقولهم فاح وانتشر إنما هو تفسير باللازم (٢) القربان : ما تقربت به الى الله (٣) الحج في الاصل : القصد ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة (٤) عنى بالامر بالبناء للمجهول وهي اللغة المشهورة : شغل به . ايمنه : اقصده (٥) الرجس : الشيء القذر (٦) شهر السيف : سله (٧) يقال جاء تَوًّا اذا جاء قاصداً لا يمرجه شيء فان اقام ببعض الطريق فليس بتوًّا . المغارة : مثل الكهف في الجبل

الشاعر .

يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ . وَهُوَ أَوْلَاهُمْ بِعُطْفِ الرَّاحِمِينَ
بَيْنَمَا هُمْ أَنْكَرُوهُ حَيْثُ لَمْ يُلَفَّ مِثْلَ النَّاسِ فِي دُنْيَا وَدِينِ

الجثة العطرة

إِذَا مَا صَحَّ أَنْ أَلْبَتَ حَيٌّ وَأَنْ أَلْبَتَ يَأْلُمُ حِينَ يُقَطَعُ
فَإِنَّا إِن شَمَمْنَا الزَّهَرَ يَوْمًا شَمَمْنَا جُثَّةً بِالْعِطْرِ تَسْطَعُ



— مصطفى لطفي المنفلوطي —

تاريخ حياته

هو احد شعراء الامة العربية وكتابه ومن اعظم اركان النهضة الادبية الحاضرة الذين ساعدوا على رفعة شأن الادب العربي وبلوغه الشأو البعيد الذي وصل اليه اليوم . وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الاغراض والمقاصد حتى سمي بحق « امير البيان » ولؤلؤاته وجميع كتبه بالخطوة العظمى في جميع الاقطار العربية . ولا أسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئ كانه يكتب بكل لسان ويترجم عن كل قلب . وقد صار أسلوبه المثل الاعلى الذي يحاول دائماً ان يحتذيه الناشئون والمتأدبون في المعاهد العلمية والادبية . وميزته الخاصة التي يمتاز بها عن كل كاتب في عالم الادب العربي في هذا العصر قوة قلمه في باب الفواجم واقتداره على تصوير النفس الحزينة المتأللة . فما اطلع احد على قطعة من قطعه او رواية من رواياته التي كتبها في هذا الباب الا اخرف الدموع تأثراً واعتباراً وربما كان هو الكاتب الوحيد في هذا العصر او احد افراد قلائل من الذين عرفوا بانهم يصورون بقلمهم ما تحس به نفوسهم لا اقل ولا اكثر حتى اصبحت كتاباتهم في نظر القارئ صوراً حقيقية لا خلاقهم وصفاتهم ولقد اجمع الذين عرفوا المترجم وعاشروه على انه متمحل بجميع الصفات التي يتكلم عنها كثيراً في رسائله ويتشيع لها . وان ادبه النفسي وكرم اخلاقه وسعة صدره وجود يده وانفته وعزة نفسه وترفعه عن الدنايا وعطفه على النكوبين والساكين ورقة طبعه ودقة ملاحظاته واطف حديثه وشدة حياته وكمال ادبه انما هي بمينها كتبه ورسائله لا تزيد ولا تنقص شيئاً .

ولم يشتغل بنظم الشعر الا بضع سنين في مبدأ نشأته ثم تركه وانصرف عنه الى الكتابة وظل مشغلاً بها حتى اليوم . ومن نظر الى الشعر من وجهة



الاستاذ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

الاحساس والشعور وقوة التصور والخيال حكم بابه شاعر في كتابته كما هو شاعر في شعره وانه لم ينقطع عن الشعر في جميع ادوار حياته . والظاهر انه كان قليل الاكتراث بحفظ ما ينظم من الشعر فضاع اكثره مع الزمن ولم يبق منه الا بقايا قليلة حفظتها الصحف والمجلات .

اما تاريخ حياته فخلاصته انه ولد في بلدة منفلوط التابعة لمديرية اسيوط بالقطر المصري في سنة ١٨٧٧ ميلادية من ابوين شريفين . والده المرحوم السيد محمد لطفي الذي كان قاضياً شرعياً لمنفلوط ونقيباً لاشرافها وزعيماً لأسرة (لطفي) المشهورة بالمجد والشرف والتي ينتهي نسبها الى بيت النبوة .

ادخله والده المكتب فحفظ القرآن الشريف ثم ارسله الى الازهر فقضى فيه عشر سنين تلقى فيها عن شيوخه ما يتلقاه الازهريون من انواع العلوم والفنون وكان يشتغل في اثناء ذلك بالادب ودراسة متونه ودواوينه مسترشداً في ذلك بذوقه الخاص لا يستعين بمعلم ولا مرشد ثم اتصل بعد ذلك بالمرحوم الشيخ محمد عبده فتعلم له وتلقى عنه دروسه العلمية والدينية التي كان يلقيها في الازهر الشريف وكان من انجب تلاميذه واخص اصدقائه وكان الشيخ يحله ويمجبه به اعجاباً عظيماً حتى مضى لرحمة ربه فحزن عليه المترجم حزناً عظيماً وانقطع عن الازهر وعاش في بلدة منفلوط بضع سنين مشغلاً باعماله الخاصة

ثم بدأ في سنة ١٩٠٧ بمراسلة جريدة المؤيد بمقالاته الرثانة الشائقة التي كان ينشرها اسبوعياً تحت عنوان الاسبوعيات ثم « النظرات » والتي هي مبدأ شهرته المستفيضة ومطلع شمس نبوغه واستمر ينشرها نحو عامين .

وفي سنة ١٩٠٩ اختارته وزارة المعارف العمومية لوظيفة « محرر عربي » في عهد وزارة الزعيم الوطني العظيم « سعد زغلول باشا » وهو من اكبر اصدقائه والمجيبين به ثم نقل بعد ذلك الى وزارة الحقانية ثم الى « الجمعية التشريعية » ثم الى قلم السكرتارية في الديوان الملكي حيث لا يزال موجوداً به حتى اليوم .

أما مؤلفاته فهي كتاب « النظرات » وهو مجموعة رسائله التي كان يدبجها بقلمه وينشرها في جريدة المؤيد وغيرها من الصحف والمجلات . وقد بلغ عدد اجزائه حتى اليوم ثلاثة . وكتاب « المعبرات » وهي مجموعة روايات بحزنة قصيرة من ابلاغ ما كتب المكتاب في حسن أسلوبها ورقة نسجها وقوة تأثيرها على النفوس . وكتاب « مختارات المنفلوطي » وهو مجموعة مختارات شعرية ونثرية متقاة من ادب المتقدمين والمتأخرين ولم يطبع منه غير جزء واحد . ورواية « ماجدولين » وهي رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من إحدى الروايات الفرنسية لم يظهر في عالم الادب العربي رواية مثالا في بلاغة أسلوبها وبراعة اوصافها ، والقدرة على تصوير العواطف البشرية على اختلاف صورها وانواعها . ورواية الشاعر وهي ترجمة رواية سيرانودي برجراك الفرنسية التي ألفها الشاعر الفرنسي المشهور « ادمون روستان » وهذه الروايات الثلاث من روايات الفواعل المؤثرة « التراجيدي » وقد بلغت من الشهرة والذيع بين ابناء اللغة العربية في جميع الاقطار مبلغا يغني عن تعريفها ووصفها

ولا يزال المترجم مشغلا بالتأليف والكتابة اشتغال المجد المجتهد لا تلهيه عن ذلك اعمال وظيفته التي يشغلها في الحكومة المصرية . أمد الله في اجله ، وأبقى الفضل والادب ببقائه .

— أقوال الأدباء عنه — (*)

١

المنفلوطي شاعرٌ انتقادت له القوافي الشاردة ، وهو ضنين بشعره ضن الكريم
بمرضه ، وتديبجه كالذهب المسبوك ، وهو طاهر الشعر والضمير ، نزيه النفس ،
صافي السيرة ، ماسمته متغزلاً ، ولا لمحته متكبراً .

٢

محمد امام العبد

المنفلوطي حسن الديباجة ، منسجم الكلام ، رقيق المعنى .

٣

حافظ ابراهيم

إذا نظم أراك قبة السماء تزهو بالنجوم ، وارشفك كؤوس الصهباء تذهب
بالهموم ، أبيات ممتنقات ، وقواف متنسقات ، ومعان تدب في الأعضاء ، ديب
الغناء ، وتتمشى في الأحشاء ، تمشي البرء في الداء احمد فؤاد

٤

المنفلوطي متخير الالفاظ ، متين القوافي ، طويل النفس .

٥

حسين وصفي رضا

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رجل من كبار كتاب القلم في زماننا ، فهو
من كتاب الطبقة الأولى وشعراء الطبقة الثانية .

٦

ولي الدين يكن

المنفلوطي شعره كالمقود الذهبية ، إلا ان حبات اللؤلؤ فيها قليلة ، فهو يخلب
بروائعه أكثر مما يخلب ببدائعه . مصطفى لطفي المنفلوطي

(*) لو اردت ان اذكر كل ما قيل عن السيد المنفلوطي لاحتجت الى
صفحات كثيرة لذلك توخيت نقل ما قاله الادباء عنه من حيث انه شاعر فحسب ،
اما كلمته عن نفسه فقد اثبتتها لان الرجل ادرى بشأنه ولأنه لم يعد فيها
حقيقته .

ما اخترته من شعره

على صورته :

أَيُّهَا النَّاظِرُونَ هَذَا خِيَالِي فِيهِ رَمْزٌ بِالْإِعْتِبَارِ جَدِيرُ
لَا تَظُنُّوا الْحَيَاةَ تَبْقَى طَوِيلًا هَكَذَا الْجِسْمُ بَعْدَ حِينٍ يَصِيرُ

وصف القلم :

يَتَجَلَّى فِي النَّقْسِ شَمْسَ نَهَارٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ تَبْعَثُ الْأَنْوَارَ (١)
جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ نَقِضَيْنِ نِ فَكَانَ الظَّلَامُ مِنْهُ نَهَارُ
فَهُوَ حِينًا نَارٌ تَلْظِي وَحِينًا جَنَّةُ الْخُلْدِ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ (٢)
وَتَرَاهُ وَرَقَاءَ تَنْدُبُ شَجَوًا وَتَرَاهُ رِقَاطَ تَنْفُثُ نَارًا (٣)
وَتَرَاهُ مَغْنِيًا إِنْ شَدَا حَرًا رَكَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَوْتَارَ (٤)
وَتَرَاهُ مَصُورًا يَرْسُمُ الْجَسَدَ نَ وَيُغْرِى بِرَسْمِهِ الْأَبْصَارَ (٥)
فَتُخَالِ الْقُرْطَاسَ صَفْحَةَ خَدٍّ وَتُخَالِ الْمِدَادَ فِيهِ عِذَارًا (٦)
هُوَ جَسْرٌ تَمْشِي الْقُلُوبُ عَلَيْهِ لِلْإِلَاقِي بَيْنَ الْقُلُوبِ قَرَارًا
صَامِتٌ تَسْمَعُ الْعَوَالِمُ مِنْهُ أَيْ صَوْتٌ يَنْهَضُ الْأَقْدَارَ (٧)
فَهُوَ كَالْكَهْرْبَاءِ غَامِضَةِ الْكُنْ وَتَبْدُو بَيْنَ الْوَرَى آثَارًا (٨)

(١) النقس بالكسر : المداد الذي يكتب به (٢) تظى : اصلمها تظلى
اي تنلمب (٣) الورقاء : الحمامة ، الرقطاء : حية خبيثة (الناظم) (٤) شدا :
غنى وترنم (٥) اغراه به : اولعه به (٦) العذار : الشعر النازل على اللحيين
(٧) نهضه : قاومه (٨) كنه الشيء : حقيقة ونهايته

كم آثار اليراعُ خطباً كميناً وأمات اليراعُ خطباً مُشارا
قطراتٌ من بين شقيقه سالت فأسالت من الدِّما أنهارا
كان غصناً فصارعوداً ولكن لم يزل بعدُ يحملُ الأثمارا
كان يستمطر السحابُ فحالاً أمرُفاً يستمطرُ العقولُ الغزارا (١)

في الوجديات :

سقاها وحيى تريبها وابلُ القطرِ وإن أصبحت قفراء في مهمه قفر (٢)
طواها ألبلى طي الشحيح رداءه وليس ليا يطوي الجديدان من نشر (٣)
مرايضُ آسادٍ وماوى أراقمِ تجاوزَ في قيعانها الغيلُ بالجر (٤)
يكاد يضلَّ النجمُ في عرصاتها ويزورُ عن ظلماتها البدرُ من دعر (٥)

(١) الاستمطار : الاستسقاء (٢) الواابل : المطر الشديد . القطر : المطر .

قفراء : لم يرد تأنيث القفر بالألف بل قالوا ارض قفر وقفرة وقفار اي خلاء

لا ماء بها ولا نبات . المهمه : المفازة البعيدة . (٣) الجديدان : الليل والنهار

(٤) المرايض : المواضع واصلها للغم واحدتها مربض وزان مجلس . الارقم :

اخبث الحيات وقيل الذكر منها والجمع اراقم . القيعان : جمع القاع وهو المستوى

من الارض . الغيل بالكسر : موضع الاسد . الجحر بالضم : كل شيء تحتفره

الهوام والسباع لانفسها وفقهاء اللغة جعلوا الجحر للضب خاصة واستعماله لغيره

كالتجوز وقوله بالجحر ليس به حاجة للباء بل كان ينبغي عطفه على الغيل لانه

يقال تجاوز القوم اي جاور بعضهم بعضاً (٥) العرصات : جمع العرصة بوزن

الضربة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ازور عن الشيء : عدل

عنه وانحرف .

لقد فعلت أيدي السواقي بنوئها وأحجارها ما يفعل الدهر بالحر (١)
وقفت بها في وحشة الليل وقفة أثار شجاها كما من الوجد في صدري
ذكرت بها العهد القديم الذي مضى ولم يبق منه غير بال من الذكر
وعيشاً حسبناه من الحسن روضة كساها الحيامنه أفانين من زهر (٢)
فأنشأت أبكي والأسى يتبع الأسى إلى أن رأيت الصخر يبكي إلى الصخر (٣)
وما حيلة المحزون إلا لواعج نفيض بها الأحشاء أوعبرة تجري (٤)
وما أنس م الأشياء لا أنس ليلة * * *
كانت النجوم في أديم سائها * * *
كانت الثريا في الدجنة طرة * * *
كان سهيلاً حامد كلاً رأى * * *

(١) السواقي من الرياح : السواقي يسفين التراب اي يذرونه او يحملنه . الغوي : الحفير حول الخباء او الخيمة يدفع عنها السيل (٢) الحيا : المطر . الافانين : مأخوذ من افانين الكلام وهي اجناسه وطرقه (٣) انشأت ابكي : ابتدأت (٤) اللواعج جمع اللاعج : ومعناه اللوعة وهي حرقة في القلب والى يحده الانسان من حب او هم او مرض او حزن او نحو ذلك (٥) م الاشياء : اي من الاشياء والشرط الاول قديم ورد لغير شاعر (٦) اديم السماء : ما ظهر منها . قال شوقي بك :

كان الدجى بحر كان نجومه سفائن فوضى لا سبيل ولا قصد

(٧) اثريا : سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . الدجنة : الظلمة . الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس «٨» سهيل : نجم معروف بشدة الاحمرار والخفقان (الناظم) . يقال نظر -

كأن السهي حق تعرض باطل
كأن الدجى فحم سرى في سواده
كأن نسيم الفجر في الجو خاطر
وفي القصر بين الظل والاء غادة
تريك عيوننا ناطقات صوامتاً
لهوت بها حتى قضى الليل نجمة
إليه فالقي دونه مسبل الستر (١)
من الفجر ناراً فأستحال إلى جمر
من الشعر يجري في فضاء من الفكر
تميس بلا سكر وتناى بلا كبر (٢)
فماشت من خمرة وما شئت من سحر
وأدرجه المقدار في كفن الفجر (٣)

* * *

لعمرك ما راحت بلبى صبا
ولا هاجني وجد ولا رسم منزل
ومن كان ذا نفس كنفس قريحة
كأنني ولم أسلخ ثلاثين حجة
أخو مائة يمشي الهوينا كأنه
ولا نازعتني مهجتي سورة الخمر (٤)
عفاء ولكن هكذا سنة الشعر (٥)
من الهم لا يعني بوصل ولا هجر (٦)
ولم يجر يوماً خاطر الشيب في شعري ٧
إذ أدامشي في السهل في جبل وعرة ٨

شزر : اذا كان فيه اعراض كنظر المعادي المبعض « ١ » السما : كوكب خفي
يمتحن الناس به ابصارهم « ٢ » تميس : تتبختر . تناى : تبعده « ٣ » النحب :
المدة والوقت وقضى نجمة اي مات . ادرج الشيء في الشيء : طواه وادخله .
المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور « ٤ » سورة الخمر :
وثوبها في الرأس « ٥ » رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالارض .
العفاء : مصدر عفت الدار ونحوها اي درست وقوله منزل عفاء اي ذو عفاء
السنة : الطريقة « ٦ » القريحة : مؤنث القريح وهو الجريح « ٧ » سلخ فلان
الشعر : امضاه وصادف آخره . الحجة بالكسر : السنة « ٨ » الهوينا : التؤدة والرفق

إذا شاب قلبُ المرءِ شابُ رجاؤه
حييت بآمالي فلما كذبني
وأصبحتُ لا أرجو سوى الجرعة التي
وليست حياة المرء إلا أمانياً
جزى الله عني اليأسَ خيراً فإنه
وراضَ جِماحي للزمان وحكمه
فما أنا إن ساء الزمانُ بساخطٍ
بين اسماء وعبد الله : (*)

صنعت في الوداع خيرَ صنيع
إنَّ أسَاءَ في الوری خیرُ أثی

« ١ » القل والكدر بالضم والكسر : القليل والكثير (٢) قريب من هذا
قولي من قصيدة

هات اسقني الكأس التي ان ذقتها اغدو بها من جملة الانبياء
(٣) يقول : ان المرء لا يحبي بغير الأمل ثم يبين في الأبيات التالية انه يائس
وان يأسه اراحه من تعب الآمال وجعله ينزل على حكم القدر ويرضى بما فيه
من عدل ومن ظلم ولا يخفى ما في هذا من التناقض اذ كيف يكون الامل قوام
الحياة ثم يعيش هو من دونه ؟ (٤) راض جماحه : ذلله . (٥) قال هدية بن
جشرم العذري :

ولست بمفزع إذا الدهر مرني ولا جازع من صرفه المتقلب
(*) قالها في قصة عربية وقعت بين اسماء بنت ابي بكر الصديق وولدها امير
المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج في مكة حتى
اخرجه ثم عرض عليه التسليم فاستشار امه فأشارت عليه بالاستقتال فقاتل حتى
قتل (الناظم)

جاءها ابنُ الزبير يسحبُ درعاً
قال : يا أُمّ قد عيّتُ بأُمري
خائني الصَّحْبُ والزَّمانُ فما لي
وأرى نَجِيَّ الَّذِي لَاحَ قَبْلًا
بذلَ القومُ لي الأمانَ فما لي
فأجابت وألجفنُ قفْرُهُ كان لم
وأستحالت تلكَ الدموعُ بخاراً
لا تُسلمُ إلَّا الحياةَ وإلَّا
إنَّ موتاً في ساحةِ الحربِ خيرٌ
إن يكن قد أضاعكَ الناسُ فأصبر
مُتْ هَاماً كما حَيَّتْ هَاماً
ليس بين الحياة والموتِ إلَّا
ثم قامت تضمه لوداعٍ
لَمَسَتْ دِرْعَهُ فقالت لعهدي

تحت درعٍ منسوجةٍ من نَجِيعِ (١)
بين أسيرٍ مرٍّ وقتلٍ فظيعٍ
صاحبٌ غيرُ سيفي المطبوعِ (٢)
غاب عني ولم يعدْ لطلوعِ
غيره إن قبلته من شفيعٍ
يكُ من قبل موطناً للدموعِ
صاعداً من فؤادها المصدوعِ (٣)
هيكلاً شأنه شأنُ الجذوعِ (٤)
لك من عيش ذلةٍ وخضوعٍ
وثبتَ فالله غيرُ مُضِيعٍ
وأحي في ذكركَ المَجِيدِ الرَّفِيعِ
كَرَّةً في سوادِ تلكَ الجموعِ (٥)
هائلٍ ليس بعده من رجوعٍ
بك يا ابنَ الزبيرِ غيرَ جزوعٍ

(١) النجيع من الدم : ما كان يضرب الى السواد (٢) المطبوع : مفعول من طبع السيف عمله وصاغه (٣) المصدوع : الذي اصابه الصدع اي الشق (٤) الهيكل : الصورة والشخص . الجذوع : جمع الجذع وهو ساق النخلة (٥) الكرة : الحملة في الحرب . السواد : العدد الاكثر ، وسواد المعسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها .

إِنْ بَأْسَ الْقَضَاءِ فِي النَّاسِ بَأْسٌ لَا يَبَالِي بِبَأْسِ تِلْكَ الدَّرْعِ
فَنَضَاهَا عَنْهُ وَفَرَّ إِلَى الْمَوْتِ تَدْرَعُ مِنَ الْفَخَارِ مَنِيْعٌ (١)
وَأَتَى أُمَّهُ النَّعْيُ فَبَجَادَتْ بَعْدَ لَائِيٍّ بِدَمْعِهَا الْمَمْنُوعِ (٢)

في الشيب :

ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ لَمْ تَدْعَ فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطْرِ (٣)
هَنْ رُسُلُ الْمَوْتِ سَانِحَةٌ قَبْلَهُ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ (٤)
يَا بِياضَ الشَّيْبِ مَا صَنَعْتَ يَدُكَ الْعَسْرَاءُ بِالطَّرَرِ
أَنْتَ لَيْلُ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ كُنْتَ نَوْرَ الصَّبْحِ فِي النَّظَرِ (٥)
لَيْتَ سُدَاءَ الشَّبَابِ مَضَتْ بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ (٦)
فَالصَّبِي كُلُّ الْحَيَاةِ فَإِنْ مَرَّ مَرَّتْ غِبْطَةُ الْعُمُرِ (٧)

الحلم :

إِذَا مَا سَفِيهُ نَالَنِي مِنْهُ نَائِلٌ مِنْ أَلْدَمِّ لَمْ يَخْرُجْ بِمَوْقِفِهِ صَدْرِي (٨)
أَعُوذُ إِلَى نَفْسِي فَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَصَابَحْتُ مِنْ أَمْرِي
وَالْأَفْأَذْنِي إِلَى النَّاسِ إِنْ طَغَى هَوَاهَا فَمَا تَرْضَى بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ

- (١) نضاهاعنه : القاهما . الدرع : مؤنثة وربما ذكرت وقد جمع هنا بين
اللفتين (٢) النعي بوزن الغني : خبر الموت وهو ايضاً الناعي الذي يأتي
بخبر الموت . اللائي كالسعي : الابطاء والاحتباس والشدة (٣) الوطر :
الحاجة (٤) سانحة : من قولهم سنج له الشيء اذا عرض له (٥) الحادثات : نوب
الدهر وما يحدث منه (٦) سواد القلب : حبته . وسواد العين : حدقتها
(٧) الغبطة : حسن الحال (٨) خرج صدره : ضاق

المال والمجد :

أَلَمَالُ كَالطَّائِرِ إِنْ هَوَّمتُ حُرَّاسُهُ طَارَ إِلَى فَنْدِهِ (١)
وَأَلْمَجْدُ لِلْمَالِ وَكُلُّ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ مَجْدٍ فَمِنْ مَجْدِهِ
هَذَا شَهَابٌ سَاطِعٌ مُشْرِقٌ وَاللَّيْلَةُ أَلْيَلَاءُ مِنْ بَعْدِهِ (٢)
الملك :

لَا أَرَى أَلْتَّاجَ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَّا فَلَكَا دَائِرًا وَأَخَذَا وَرَدًا
يَتَخَطَّى الرُّؤُوسَ رَأْسًا فَرَأْسًا مَاشِيًا فِي الْعُصُورِ عَهْدًا فَعَهْدًا (٣)
الآجال :

لَا يُبَالِي بِأَلْمَوْتِ مَنْ عَرَفَ أَلْمَوْتَ تَ وَمَنْ لَا يَرَى مِنْ أَلْمَوْتِ بُدَا
غَيْرَ أَنَّ أَلْآجَالَ فِينَا حَدُودٌ كُلُّ حَيٍّ تَرَاهُ يَطْلُبُ حَدَا
الصدق والوفاء :

ضَلَالٌ يَرَى الْإِنْسَانَ فَضَلًا لِنَفْسِهِ وَسَاعِدُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ قَصِيرُ
وَمَا أَلْمَرَّةُ إِلَّا صَدَقُهُ وَوَفَاؤُهُ وَكُلُّ كَبِيرٍ بَعْدَ ذَلِكَ صَغِيرُ
وَمَازَا يُفِيدُ أَلْمَرَّةَ حَسَنُ بَيَانِهِ إِذَا عَيَّ بِالنُّطْقِ الْفَصِيحُ ضَمِيرُ؟ (٤)
امثال وحكم :

آفَةُ الْعَقْلِ أَنْ يَرَى الْحَمْدَ ذِمًّا وَيَرَى الْخُطَّةَ الدَّيْثَةَ حَمْدًا

(١) هوَّم الرجل : هز رأسه من النعاس . الفند بالكسر ويفتح : الجبل العظيم
(٢) ليلة ليلاء : شديدة الظلمة (٣) يتخطى الرؤوس : يركبها ويتجاوزها (٤)
عَيَّ في النطق : حصر والمعنى ضد البيان

- ٢ فليس مَنْ يَأْسِي عَلَى مَطْلَبٍ ٢ نَاءٌ كَمَنْ يَأْسِي عَلَى فَقْدِهِ (١)
- ٣ لا خَيْرَ فِي الصَّبْرِ عَلَى غَمْرَةٍ ٣ لَا يَأْمُلُ الصَّابِرُ أَنْ تُنْجِلِي (٢)
- ٤ لا فَضْلَ فِي الصَّبْرِ لِمُسْتَسْلِمٍ ٤ عَيَّ عَنْ الْفَعْلِ فَلَمْ يَفْعَلْ (٣)
- ٥ ليس للنَّسْرِ مَنْ جَنَاحٍ إِذَا لَمْ ٥ يَجِدِ النَّسْرُ فِي الْفَضَاءِ مَطَارًا (٤)

(١) يَأْسِي : يحزن . نَاءٌ : بعيد (٢) الغمرة : الشدة (٣) عَيَّ بالامر وعنه : عجز عنه ولم يطق إحكامه (٤) المطار : موضع الطيران

ما بحث به من شعره

رواية بولس وفرجيني (*)

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| يا بني الفقير سلاماً عاطراً | من بني الدنيا عليكم وثناءً |
| وسقى العارض من أكوأخكم | معهداً أصدق ومهداً الأتقياء (١) |
| كنتم خير بني الدنيا ومن | سعدوا فيها وماتوا سعداء |
| عشتم من فقركم في غبطة | ومن القاة في عيش رخاء |
| لا خصام ، لا مراء بينكم | لا خداع ، لا نفاق ، لا رياء (٢) |
| خلق بر وقاب طاهر | مثل كأس الخمر معنى وصفاء |
| ووفاء ثبت الحب به | وثبات الحب في الناس الوفاء |
| أصبحت قصتكم معتبراً . | في البرايا وعزاء البؤساء (٣) |

(*) في سنة ١٩١٦م كان وديع نصار داعياً للكنيسة الانجيلية في عاليه ، فاضطر ذات يوم للتغيب عن كنيسته فأُتِىَ عنه الشاعر المعروف (حليم افندي دموس) في القاء عظة الاحد . إلا ان حليماً لم يكتف بالقاء الموعظة المعتادة بل أَرَدَها بتلاوة هذه القصيدة على المصلين الذين استقبلوها باستحسان ، ونمى الخبر الى رعاة الكنيسة في بيروت فحكموا بابعاد وديع نصار عن كنيسته ، وكانت هذه القصيدة اول قصيدة عربية تليت على منابر الكنائس في اوقات الصلاة وربما كانت آخرها . (قدامة) (١) العارض : السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى (هذا عارض ممطرتنا) . الكوخ : بيت من القصب بلا كوة وجمعه اكوأخ (٢) المرآء ككساء : الجدار . (٣) المعتبر : مصدر بمعنى الاعتبار .

يَجْتَلِي النَّازِرُ فِيهَا حِكْمَةً لَمْ يُسْطَرَّهَا يَرَاغُ الْحَكَمَاءُ (١)
حَكْمٌ لَمْ تَقْرَأُوا فِي كُتُبِهَا غَيْرَ أَنَّ طَالِعَتِ صُحُفَ الْفَضَاءِ (٢)
وَكِتَابُ الْكَوْنِ فِيهِ صُحُفٌ يَقْرَأُ الْحِكْمَةَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ

* * *

إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِي وَحْدَتِهِ خَيْرُ عَيْشٍ كَافِلٍ خَيْرَ هِنَاءِ
فَالْوَرَى شَرٌّ وَهُمْ دَائِمٌ وَشَقَاؤُهُ لَيْسَ يَحْكِيهِ شَقَاءُ (٣)
وَفَقِيرٌ لَغْنِيٌّ حَاسِدٌ وَغْنِيٌّ يَسْتَذِلُّ الْفُقَرَاءَ
وَقَوِيٌّ لَضَعِيفٌ ظَالِمٌ وَضَعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ فِي عِنَاءِ
فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ مَنَآئِ عَنْهُمْ وَنَجَاؤُهُ مِنْهُمْ أَيْ نَجَاءُ (٤)
إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِيهِمْ ذِلَّةٌ وَحَيَاةُ الذِّلِّ وَالْمَوْتُ سُوءٌ

* * *

لَيْتَ لِفَرَجِي (أَطَاعَتْ) (بَوْلَسَاءَ) وَأَنَالَتُهُ مَنَاءُ فِي الْبَقَاءِ
وَرَأَتْ لِلْأَدَمِ اللَّاتِي جَرَتْ مِنْ عَيُونٍ مَا دَرَتْ كَيْفَ الْبَكَاءِ
لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيَا فُرْقَتُهُ سَاعَةً لَكِنَّهُ رَأْيِ الْقَضَاءِ
فَارْقَتُهُ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً أَنَّ يَوْمَ أَلْمَلْتَقَى يَوْمُ الْلِقَاءِ (٥)

* * *

(١) اجتلى الشيء : نظر اليه (٢) طالع الشيء : اطلع عليه (٣) يحكيه :
يشابهه ويشاكله (٤) المنأى : مصدر ميمي من نأى اي بعد . النجاء : النجاة
(٥) المراد من يوم اللقاء يوم القيامة .

ما (لفرجيني) و (باريس) أما
 إن هذا المال كأسٌ مُزجت
 لا ينال المرء منه جرعةً
 عَرَضُوا المجد عليها باهراً
 وأزوها زُخرفَ الدنيا وما
 فأبته وأبى الحبُّ لها
 ودعاها الشوقُ للفقر وما
 فعدت أهواءها طائفةً
 يأمُلُ الإنسانُ ما يأمُلُهُ
 كان في الفقر عن الدنيا غناء (١)
 قطرةُ الصهباء فيه بدماء (٢)
 لم يكن في طيِّها داءٌ عيَاء (٣)
 يدهش الألباب حسناً ورُواء (٤)
 راقَ فيها من نعيمٍ وثراء (٥)
 نقضَ ما أبرمه عهدُ الإخاء (٦)
 ضمَّ من خيرٍ إليه وهناء
 بجناح الشوق يزجيها الرجاء (٧)
 وقضاء الله في الكون وراء

* * *

ما لهذا الجوّ أُمسى قاتماً
 ما لهذا البحر أضحى ماثجاً
 يُنذر الناسَ بويلٍ وبلاء (٨)
 كبناء شامخٍ فوق بناء (٩)

(١) الغناء : الاكتفاء (٢) الصهباء : الخمر أو المصورة من عنب ابيض
 اسم لها كالعلم . (٣) داء عيَاء : اي صعب لا دواء له كأنه اعياء الاطباء .
 (٤) الالباب : العقول . الرواء بالضم : حسن المنظر (٥) الزخرف :
 الزينة المزوقة . الثراء بالمد : كثرة المال (٦) النقض : ابطال الحكم وفسخه
 وهو تقيض الابرام ، مأخوذ من نقض الحبل وهو حل برمه (٧) عدا الامر
 جاوزه وتركه . يزجيها : يسوقها ويدفعها ومنه قوله تعالى (ربكم الذي يزجي
 لكم الفلك في البحر) (٨) قاتماً : اغبر يعلوه السواد (٩) الشامخ :-

وَكَاَنَّ الْفُلُكُ فِي أَمَاجِهِ رِيْشَةٌ تَحْمِلُهَا كَفُّ الْهَوَاءِ
و « لفرجيني » يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِدَعَاءٍ حِينَ لَا يُجْدِي دُعَاءُ

* * *

لَهْفِي وَالْمَاءُ يَطْفُو فَوْقَهُ هَيْكَلُ الْحَسَنِ وَتَمَالُ الضِّيَاءُ (١)
زَهْرَةٌ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ غَضَبَةً تَمَلُّ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبَهَاءُ (٢)
مَنْ يَرَاهَا لَا يَرَاهَا خُلِقَتْ مِثْلُ خَلْقِ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ
ظَنَنْتُ الْبَحْرَ سَمَاءً فَهَوَتْ لَتُبَارِي فِيهِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ
هَكَذَا الدُّنْيَا وَهَذَا مُنْتَهَى كُلِّ حَيٍّ ، مَا لِحْيٍ مِنْ بَقَاءِ

فِي الْوُجْدِيَّاتِ

جَرَى الدَّمْعُ حَتَّى لَيْسَ فِي الْجَفْنِ مَدَمْعُ وَقَاسَيْتُ حَتَّى لَيْسَ فِي الصَّبْرِ مَطْمَعُ (٣)
وَمَا أَنَا مِنْ يَبْكِي وَلَا كُنْهُ الْهَوَى يَرِيدُ مِنَ الْأَسَدِ الْخُضُوعَ فَتَخَضَعُ
فَلَلَّ قَلْبِي مَا أَجَلُّ أَصْطَبَارِهِ وَأَثْبَتَهُ وَالسَّيْفُ بِالسَّيْفِ يُقَرَّعُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَقْوَلُّ أَحْتِمَالُهُ إِذَا مَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ الْمَوَدَّعُ
إِذَا لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطْبِ رُعْتُهُ وَإِنْ لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ اللَّحْظِ أَجْزَعُهُ (٤)
وَأَقْتَادُ لَيْثِ الْغَابِ وَاللَيْثُ مُخْدِرُ وَيَقْتَادُنِي الظُّبْيُ الْغَرِيرُ فَأَتَّبَعُهُ (٥)

— المرتفع (١) طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٢) البهاء : الحسن
(٣) الدمع : مسيل الدمع ويطلق على الدمع مجازاً (٤) راعه : افزعه . (٥)
الغاب : جمع غابة وهي الاجمة ذات الشجر الكثائف ويضاف الاسد الى الغابات
لشدته وقوته وأنه يحممها . مخدر : اي مقيم في عرينه داخل في الخدر ، وفي —

* * *

وليلٍ أضلَّ الفجرُ فيه طريقه
سهرتُ به أرعى الكواكب والكرى
أودُّ لو أنَّ الطيفَ منَّ بزوره
لقد عشتُ دهرًا ناعمًا بالخاليا
أروح ولي في معبد الغيِّ مربعُ
فما زلتُ أبغي الحبَّ حتى وجدته
فلم يبق لي عن ذلك الحبِّ مهربُ
كأنِّي في جورِّ الصبابة ريشةُ
كأنِّي في بحرِ الهيام سفينةُ
كأنِّي في بيداءٍ دهماءٍ مجهلُ
فلم يدر لما ضلَّ من أين يطلع
عصيَّ على الأَجفان والدمع طبعُ
وكيف يزور الطيفُ من ليس به جمعُ
من ألهم لا أشكو ولا أتوجع
وأغدو ولي في مسرح اللهو مرتع
فلما أردتُ القرب كان التمتع
ولم يبق لي في ذلك القرب مطمع
بأيدي السواني ماله الدهرَ موقعُ
أحاط بها موجُ الردى المتدفع ٢
تضلُّ رُخاء في دُجَاها وزعزع (٣)

— هذه الابيات نظر الى قول عبد الله بن طاهر الخزاعي :

نحن قوم تليتنا الأعين النج
طوع ايدي الحسان تقتادنا العي
نملك الصيد ثم تماكننا البيه
تتقي سخاذا الأسود ونخشى
فترانا يوم الكريهة احرا
ل على اننا نلين الحديد
ن ونقتاد بالطعان الأسود
ض المصونات أعينا وخدودا
سخط الخشف حين ييدي الصدودا
رأ وفي السلم للغواني عبيدا
(١) السواني من الرياح : اللواني يسفين التراب اي يذرونه ويحملنه (٢) المتدفع :
الذي يدفع بعضه بعضاً (٣) البیداء : المفازة . الدهماء : المظلمة . المجهل :
المفازة لا اعلام بها . رخاء بضم الراء : الريح اللينة ومنه قوله تعالى (فسخرنا له
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب) . ربح زعزع . شديدة تزعزع الأشياء .

فلا أنا فيها واجدٌ من يدُثني ولا نجمها يبدو ولا البرقُ يلمع
فمهلًا رويداً أيُّها اللائمُ الذي يجرّ عني في لومه ما يجرّع
نصحت فلم أسمع وقلت فلم أطمع فما نصحُ صبّاً لا يطيع ويسمع
فياحبّ هذا القول لو كان مجدياً ويانعم ذاك النصح لو كان ينفع
قضى الله أن لا رأي في الحبِّ لأمرى وذاك قضاء نافذ ليس يدفع

* * *

مرت على الدار التي خفّ أهلها وطال بلاها فهي قفراء بلقع (٢)
معاهدٌ كانت آهلاتٍ وكان لي مصيفٌ تقضى في رباها ومربّع (٣)
فيا ليت شعري هل يعودن عيشنا بمعهد هاو الشمل بالشمل يجمع
فتقضى لبانات وتطفأ لواعج وتبرداً كباد وتنضب أدمع (٥)

* * *

فما أنس من الأشياء لا أنس ليلةً تجشمت فيها الهول والهول مفرع (٦)
ولا مؤنس إلا ظلامٌ ووحدَةٌ ولا مسعدٌ إلا فؤادٌ مروّع (٧)

- (١) حب : بمنزلة نعم (٢) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . قفراء : صوابه قفر او قفرة او قفار كما اشرنا اليه ص ٢٢٥ ولوقال جرداء لصح . البلقع : الارض القفر التي لا شيء بها وفي الحديث (اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع)
(٣) المصيف : منزل القوم في الصيف والمربع منزلهم في الربيع (٤) الشمل : الاجتماع والافتراق من الأضداد يقال : جمع الله شمله اي ما تشئت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره (٥) اللبانات : الحاجات . تنضب : تغور وتنشف
(٦) تجشمة : تكلفه على مشقة (٧) روعه : افزعه فهو مروّع .

ولا صاحبٌ إلا المطيةُ حولها
ولا عينٌ إلا النجمُ بنظر باهتاً
إذا ما تشكّت من كلالٍ مطيّتي
أسير بها سير السحاب كأنني
إلى أن نُورَتْ الخيام ولاح لي
فأقدمتُ نحو الحيِّ والحيِّ هاجعٌ
ولا عهد لي من قبل ذلك بخدرها
فبتُّ وباتت يعلم اللهُ لم يكن
نخال دويّ الریح في الجوّ وأشيّاً
ذئابٌ تعادى في الفلاة وأضبعُ ١
ويعجب لي ما ذا بنفسيّ أصنع
وقد كَلَمْتُها السُّنَّ السُّوطُ تُسرّعُ ٢
بأذرُعِها عرضَ الفدافدِ أذرعُ ٣
ضياءٌ أبد من جانبِ الحيِّ يسطعُ ٤
وخضتُ سوادَ القومِ والقومُ صرّعُ ٥
ولكن هداًني نشرُها المتضوعُ ٦
سوى أذنٍ تصغى وعينٌ تمتعُ (٧)
بنا وضياءُ البرقِ عيناً فنفرعُ

(١) المطية : الدابة تمطو في سيرها أي تجدد وتسرع. تمادى : تتعادي أي تتبارى في العدو. الأضبع : جمع ضبع (٢) الكلال : الإعياء (٣) الفدافد : الفلاة لأشيء بها وجمعه فدافد . ذرعها : قاسها بالذراع (٤) تنوره : نظر إليه عند النار من حيث لا يراه . الحي : البطن من بطون العرب وهو دون القبيلة (٥) سواد القوم : جماعتهم . صرع جمع صارع لا مصروع كما يتبادر للذهن بعد قوله والحي هاجع ، والمعنى خاض جماعتهم مع أنهم موصوفون بالشجاعة يصرعون غيرهم ممن يتصدون اليهم وشبيه بهذا قول حافظ بك إبراهيم :

تيممتمها والليل في غير زيه وحاسدها في الأفق يغري بي العدى
سريت ولم احذر وكانوا بمرصد وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
وخضت بأحشاء الجميع كأنهم نيامٌ سقاهاهم فاجيئ الرعب مرقددا
«٦» الخدر : الستر و يطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة وإلا فلا .
النشر : الرائحة الطيبة . المتضوع : المتفرق المنتشر الساطع «٧» تمتع : تتمتع

ولا عين إلا خوفنا وأرتبنا
وأعذب ورد راق ما كان نيله
فكانت برغم الدهر أحسن ليلة
وما راعنا إلا هدير حمامة
فقت ولم تعلق بذلي ربة
وودعتها والحزن يغلب صبرنا
فقلت أهذا آخر العهد بيننا
فقلت ثقي يا (فوز) بالله إنها
وسرت وقلبي في الخيام مخلف
ولا ناظر ينو ولا أذن تسمع (١)
عزيزاً وأحلى القرب قرب ممنع
رأيت بعمرى بل هي العمر أجمع
على فتن عند الصباح ترجع (٢)
ولا كان إلا ما يشاء الترفع
وأحشاؤنا من حسرة تقطع
وهل لتلاقينا معاد ومرجع (٣)
(سحابة صيف عن قليل تقشع) (٤)
ولي نحو قلبي والخيام تطلع (٥)

* * *

حنانك رفقا أيها الدهر وأتد
ورحماءك بي فالسيل قد بلغ الزبي
فحسبي ما ألقى وما أتجرع (٦)
ولم يبق في قوس التصبر منزع (٧)

«١» رنا اليه ينو : ادام نظره «٢» قوله : وما راعنا الا . . . الخ معناه ما شعرنا الا بهديرها كأنه قال ما اصاب روعنا الا ذلك وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « فلم يرعني الا رجل أخذ بمنكبي » اي لم اشعر كأنه فاجأه بغتة من غير موعد ولا معرفة فراعته ذلك واقزعه . الهدير تصويت الحمام . الفتن : الغصن . رجوع الحمام في غنائه : ردد صوته فيه «٣» المعاد والمرجع . مصدران بمعنى الرجوع «٤» قوله : سحابة صيف الخ مثل يضرب في انقضاء الشيء بسرعة «٥» مخآف : مؤخر متروك . التطلع : الاستشراف «٦» حنانك : اي تمنن علي مرة بعد اخرى وحناناً بعد حنان . اتد : تمهل «٧» الزبية وجمعها -

عَلَى أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا مَتَخَوًّا بَلَاءٌ وَلَا إِنْ نَالَنِي الرِّزُّ أَجْزَعُ
قَدْ أَعْتَصِمْتُ بِأَصْبِرْ نَفْسِي وَفَوَّضْتُ إِلَى اللَّهِ مَا يُعْطِي الزَّمَانُ وَيَمْنَعُ

زُي: الراية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً . المنزع : مصدر
ميمي من نزع في القوس اي مد بالوتر وقيل جذب الوتر بالسهم وقوله (بلغ
السيل الزبي) مثل يضرب لما جاوز الحد : ومعناه اشتد الامر حتى انتهى الى
غاية بعيدة ، ومثله لم يبق في القوس منزع . انتهى الشرح يوم الجمعة الواقع
في ٨ رجب سنة ١٣٤١ والحمد لله أولاً وآخراً

نَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

و يليه

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي شُعْرَاءِ النَّامِ

خاتمة

كنتُ على أن لا أبداً بطبع هذا الكتاب قبل الانتهاء من شرحه
ولكنني عجلتُ بالطبع - ولم أكن أنجزتُ غير شعر شاعرين - خشية
أن تصرفني عنه الصوارف - وما أكثرها في هذه الأيام - فتحول بيني
وبين ما أنا في سبيله من خدمة إخواني الشعراء ، وأخذاني الناشئين ، بنشر
آثار الأواين ، وتقديم نماذج صالحة للآخرين .

لا أريد بكلمتي هذه أن أذكر ما عانيتُه من النصب في التصحيح
والشرح ، وما قاسيتُ من المشقة في تحري الصواب والإجادة ، وما
أنفقتُ من وقتٍ ومن مال ، فليس في شيء من ذلك ما ينفع القارئ أو
يجدي عليّ ، ولكنني ذاكرٌ هنا بعض ما فاتني في المقدمة مما قد يعود
ذكره بالفائدة فأقول :

لم أذكر في الكتاب أحداً من الشعراء الذين قضوا في هذا العصر إذ
ربما أفرد لهم جزءاً خاصاً بهم يكون كدليل للكتاب ، إتماماً للبحث
وأستقصاء فيه . أما شعراء الشام النازلون في مصر وأميركا فسيكونون من
حظّ الجزء الثاني ليعود الحق إلى نصابه .

ولقد جعلتُ قاعدتي في الشرح المحافظة على عبارة المتقدمين من أئمة
اللغة فلا أفسر كلمة إلا بالكلمة أو الجملة المذكورة في كتبهم
وكنتُ أضطرّ من أجل ذلك أحياناً كثيرة إلى مراجعة الكلمة

الواحدة في المعاجم جميعاً لأختار التعبير الأنسب والأقرب إلى الفهم
والذوق، فإذا رأيتُ في الكلمة المفسَّر بها غموضاً أو قصوراً عن
الحاجة في الأداء، أتبعها كلمة أخرى تفسرها مثل قولهم صفحة ٣١٤
« الطرة : الناصية » فقد أردفتها بقولهم « وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس »
وهو ما فسروا به الناصية .

وإذا كانت الكلمة متصرفةً من غيرها أكتفيتُ في بعض الأحيان
بذكر الأصل كقول الشاعر ص ٢٩١ « أنا من جميع الناس أرفه منزلاً »
فقد قلتُ في تفسير « أرفه » : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش .
وقد أقتطعتُ المعنى من الأصل أقتطاعاً وأتبعه قولي « من قولهم » وذلك
مثل « يحتدم : يشتد من قولهم احتدم النهار اشتد حره » ص ٢٨٩ فإن
قولي « يشتد » ليس منقولاً بلفظه عن النصوص ، ولكنه مستخرج من
الجملة التي بعده .

وإن كانت الكلمة موضوعةً في الأصل لمعنى خاصٍ ثم أستعملها
الشاعر في غيره استعارةً أو مجازاً ، أجزأتُ بالأصل كقول القائي
ص ٢٢٢ « يقولون إن الراح للفكر صيقل » فقد قلتُ في تفسيره « الصيقل :
في الأصل شحاذ السيوف وجلأؤها » وقد أتبع الأصل المعنى المراد
كقولي ص ١٧٣ « المتوج : لابس التاج ، والمراد به الملك » وربما أكتفيتُ
بإيراد المراد من دون الأصل مثل « الدراري : يريد بها الدموع » ص ٢٧٢

أما الأسماء فقد ضبطتها إما بالنص على حركاتها كأن أقول بالفتح أو بالكسر أو بالضم أو بفتحين أو بحركة ، وإما بتقييدها بأشياء مشهورة . وكثيراً ما استغنيت عن النص بالشكل أو بالشيء الواضحة . وهناك فوائد أخرى كثيرة منبهة في تضاعيف الشرح كما يراد بعض القواعد اللغوية والنحوية وذكر بعض المترادفات والتنبيه إلى ألفاظ الأضداد وغيرها مما يبره به القاري في مثالي السطور .

وقد التزمت في كثير من المواضع الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال النصحاء من منظوم ومنثور ، إما لمجرد بيان اللفظ كقول الشاعر عند الكلام على (المكس) ص ١٣٦
وفي كل أسواق العراق أتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم
أولمحاكاة في المعنى وأن هذا من ذلك كالاستشهاد عند قول حافظ ص ٢٠٣
وإذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خير نوال
بقول أبي العتاهية :

أفضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه

وقد آتى بالشاهد عند أقل مناسبة لما يكون فيه من الفائدة الاجتماعية أو الأدبية كالتمثل عند الكلام على « البجوحة » ص ٢٤٥ بقوله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يسكن بجوحة الجنة فليزِم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)

هذا وقد ظهر لي في أثناء البحث أن طائفة من الألفاظ استعملت

على غير صيغها الأصلية أو لمعانٍ لا تُفيدُها فنبّهتُ إلى ما كان منها كذلك بقولي (لم أجده ، ولم اره ، ولم يرد ، والصواب كذا) فإن عثر أحدٌ على أنني وهمتُ في شيء مما نثلت فليُرشدني إليه في مواضعه وله الشكر واصباً .

وإذ كنتُ قد عزّوت في الكتاب كلّ قولٍ إلى قائله فأرى من الأمانة أن أسردَ هنا كتب اللغة التي نقلت عنها وهذه أساؤها :
تاج المروس في شرح القاموس للزبيدي ، لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط للفيروز بادي وعاليه تعليقات خطية لبعض العلماء ومنهم الشيخ نصر الهوريني ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، أساس البلاغة للزنجشيري ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ، مختار الصحاح للرازي .

هذه هي الكتب التي أعنيها بقولي : الخصوص ، الدواوين اللغوية ، المعاجم . ولديّ مصادر أخرى ما كنت أعود إليها إلا نادراً وهي :
المخصص لابن سيده ، فقه اللغة للثعالبی ، المزهرة للسيوطي ، السكايات لأبي البقاء ، غريب القرآن للسجستاني ، التعريفات للسيد الجرجاني ، شرح فصبح ثعلب وذيله للبغدادي ، شفاء الغليل للخفاجي ، اقرب الموارد وذيله للشرتوني ، المنجد للأب معلوف .

إلى غير ذلك من مثل مجموعة التفاسير ، وشروح المتنبي للمكبري واليازجي ، وبعض كتب النحو ، والصرف ، والتاريخ .

هذا وقد وضعت لكثير من القطع التي نشرتها عناوين من عندي

سأشير إليها في الفهارس العامة التي سألحقها بالكتاب .
ولا بد لي أخيراً من الاعتراف بما وقع في الطبع من الأغلاط مع
ما بذلته من الجهد في التصحيح وأعاني عليه الطابعون ولاكنها أغلاط
طفيفة تُدرَك بمجرد النظر وأكثرها في الشكل لذلك لم أتناول
بالإصلاح إلا ما كان منها ذا شأن وسأعود للباقي عند انتهاء الكتاب
كله إن شاء الله م

— إصلاح خطأ الأصل —

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|-----------|-----------------------|
| ٤٦ | ١ | الغريبة | القريبة |
| ٥٢ | ١٠ | والذ | والذ |
| ٨٢ | ١ | بها | به |
| ٩٠ | ٥ | ١٩٢١ | ١٩٢٠ |
| ١٢٨ | ١٣ | يتسعصي | يستعصي (في بعض النسخ) |
| ٢٠٦ | ٧ | كيف المذب | كف المذب |
| ٢٥٥ | ١٠ | عقل | غفل |

— إصلاح خطأ الشرح —

| | | | |
|-----|---|------------|------------------|
| ٦١ | ٢ | قليل الوقت | طويل الوقت |
| ٩٢ | ٤ | (١) | (٢) |
| ٩٣ | ١ | (٥) | (١) |
| ١٢١ | ٨ | التمييز | أنه مفعول لأجله |
| ١٢٨ | ٥ | سنتين | سنون |
| ١٩٤ | ١ | (٢) | (١) |
| ٣٠٦ | ٣ | بها السكك | بها قطارات السكك |

سقط سطر من الصفحة الـ ٢١ بعد السطر السادس وهو

ان اعتبرنا الصيدان جمع صباد والا فالصيدان مفرداً بالفتح

وسقط ايضاً من آخر الصفحة الـ ٢٠٠ ما يأتي :

كذلك فكيف نلائم بينه وبين قوله (صدق الغادتان) وابن تری الصدق

الذي يشير اليه ٩٠

فهرس شعراء مصر

| صفحة | عدد الأبيات |
|------|--------------------------------|
| ٣ | إهداء الكتاب ٧ |
| ٤ | مقدمة الكتاب . |
| ١١ | كتابي الى الشعراء . |
| ١٢ | ابراهيم عبد القادر المازني ٢٣٧ |
| ٤٥ | احمد رامي ١٤٣ |
| ٦٣ | احمد شوقي ٣١٥ |
| ١٠٠ | احمد الكاشف ١٢٥ |
| ١١٤ | احمد محرم ٢٦١ |
| ١٤٤ | احمد نسيم ١٢٦ |
| ١٥٨ | اسماعيل صبري ٨٧ |
| ١٦٨ | السيد توفيق البكري ٧٠ |
| ١٨١ | حافظ ابراهيم ٢٥١ |
| ٢٠٧ | حسن القاياتي ١٥٦ |
| ٢٢٤ | عباس محمود العقاد ٢١٣ |
| ٢٤٩ | عبد الرحمن شكري ١٦٤ |
| ٢٦٨ | محمد ابراهيم الجزيري ١١٤ |
| ٢٨٠ | محمد توفيق علي ١٢٣ |
| ٢٩٦ | محمد الهراوي ١٠١ |
| ٣٠٧ | محمود عماد ١١٤ |
| ٣٢٠ | مصطفى لطفى المنفلوطي ١٧٨ |
| ٣٤٢ | خاتمة |
| | (مجموع أبيات هذا الجزء) |
| | ٢٧٨٥ |

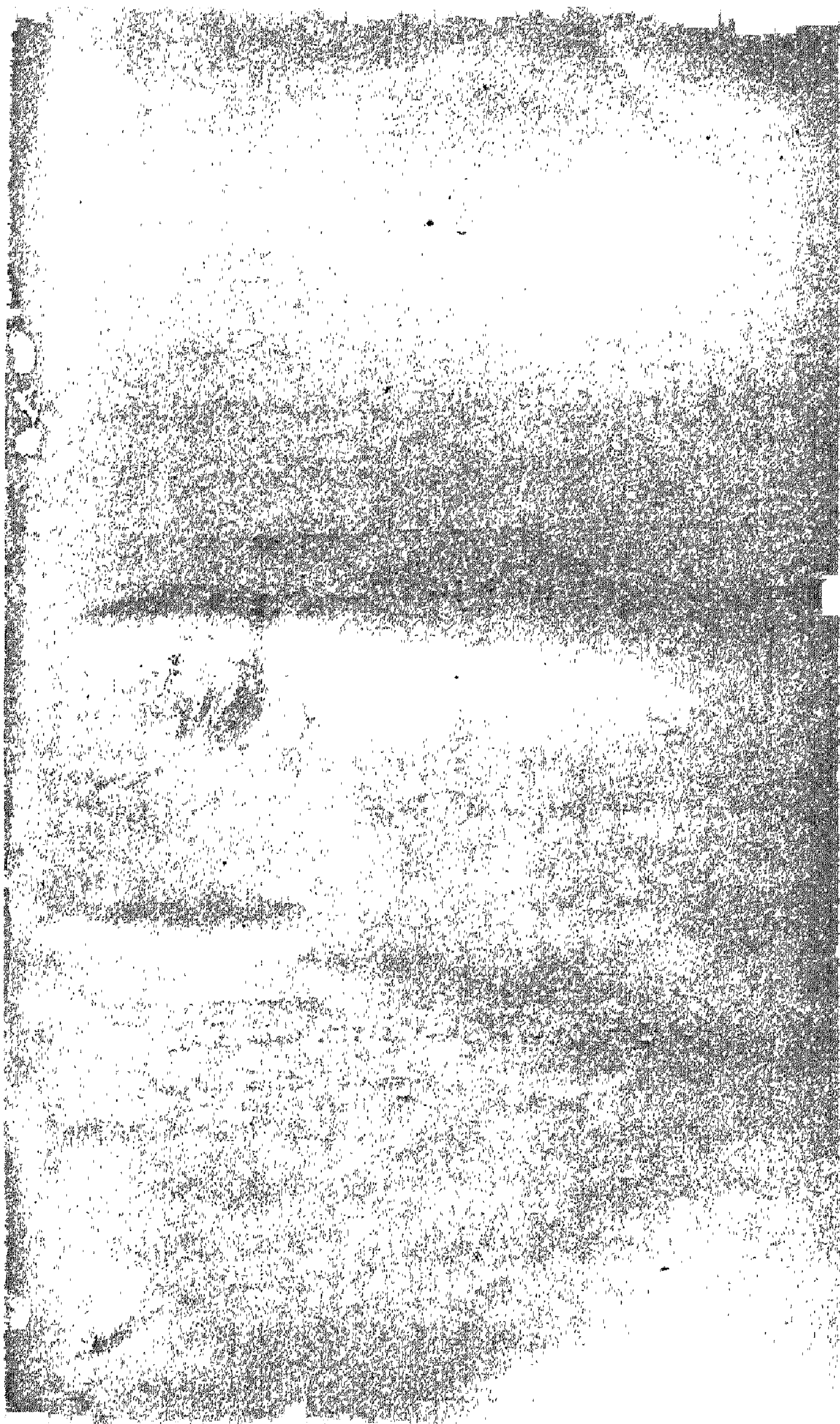
استدراك

لقد بذلنا غاية الوسع في الحصول على أحدث الصور والعناية بطبعها في أشهر مطابع الغرب لئلا يفوتها شيء من الجمال فإن يصدر هذا الجزء وبعض صوره على غير ما نروم من الاتقان فذلك لأن أصحابها أنفسهم اضطرونا — بعضهم بها — إلى أخذها عن الكتب والمجلات وطبعها في مصر ولا يخفى على أحد ما يحدثه النقل من التشويه ولئن يكن لهم في ذلك من عذر فذلك عذرنا والسلام

عبد الرحمن

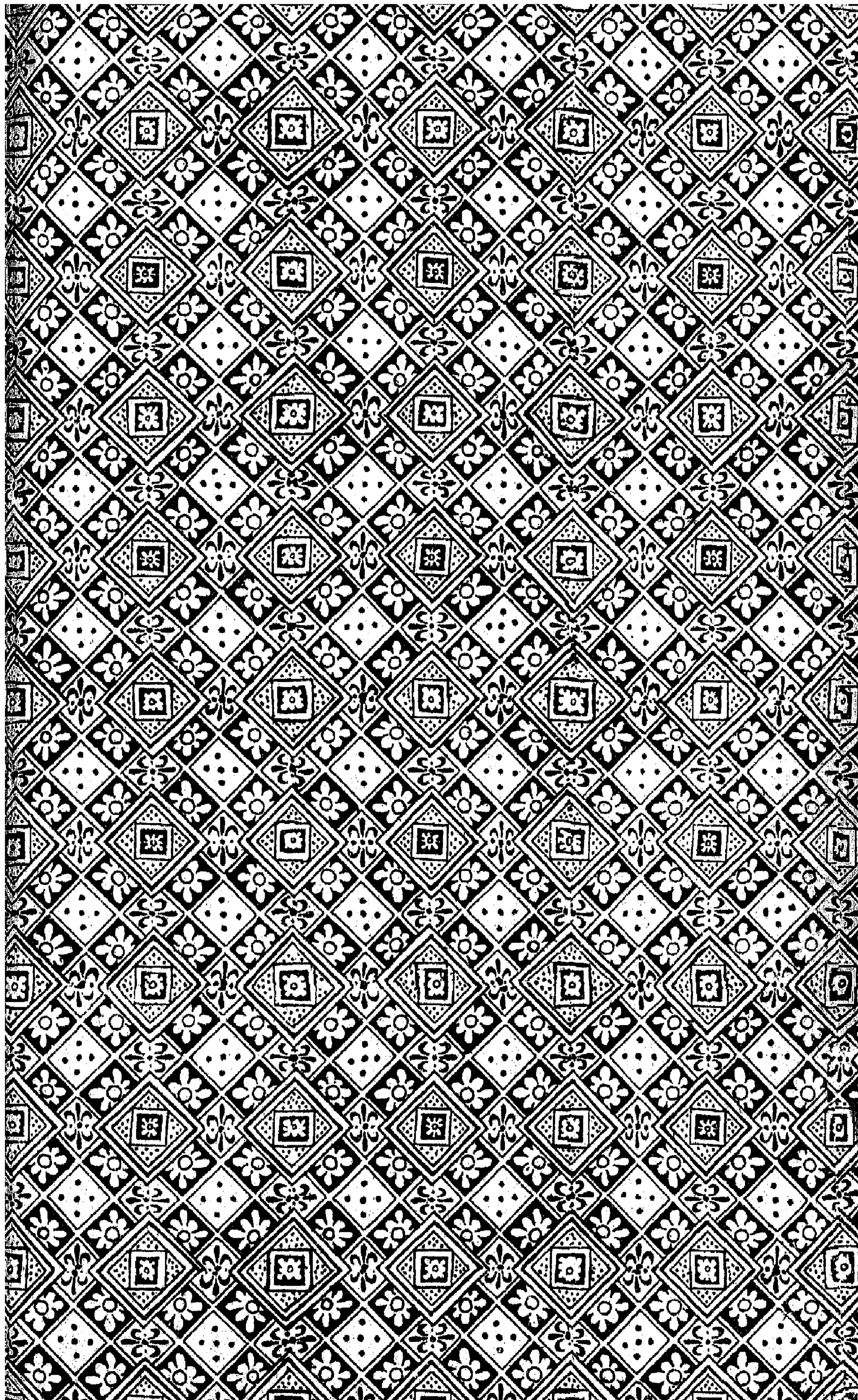
~~~~~  
ورد في صفحة ٢٣٦ في السطر الأول من الشرح قوله ( فاحتملته )

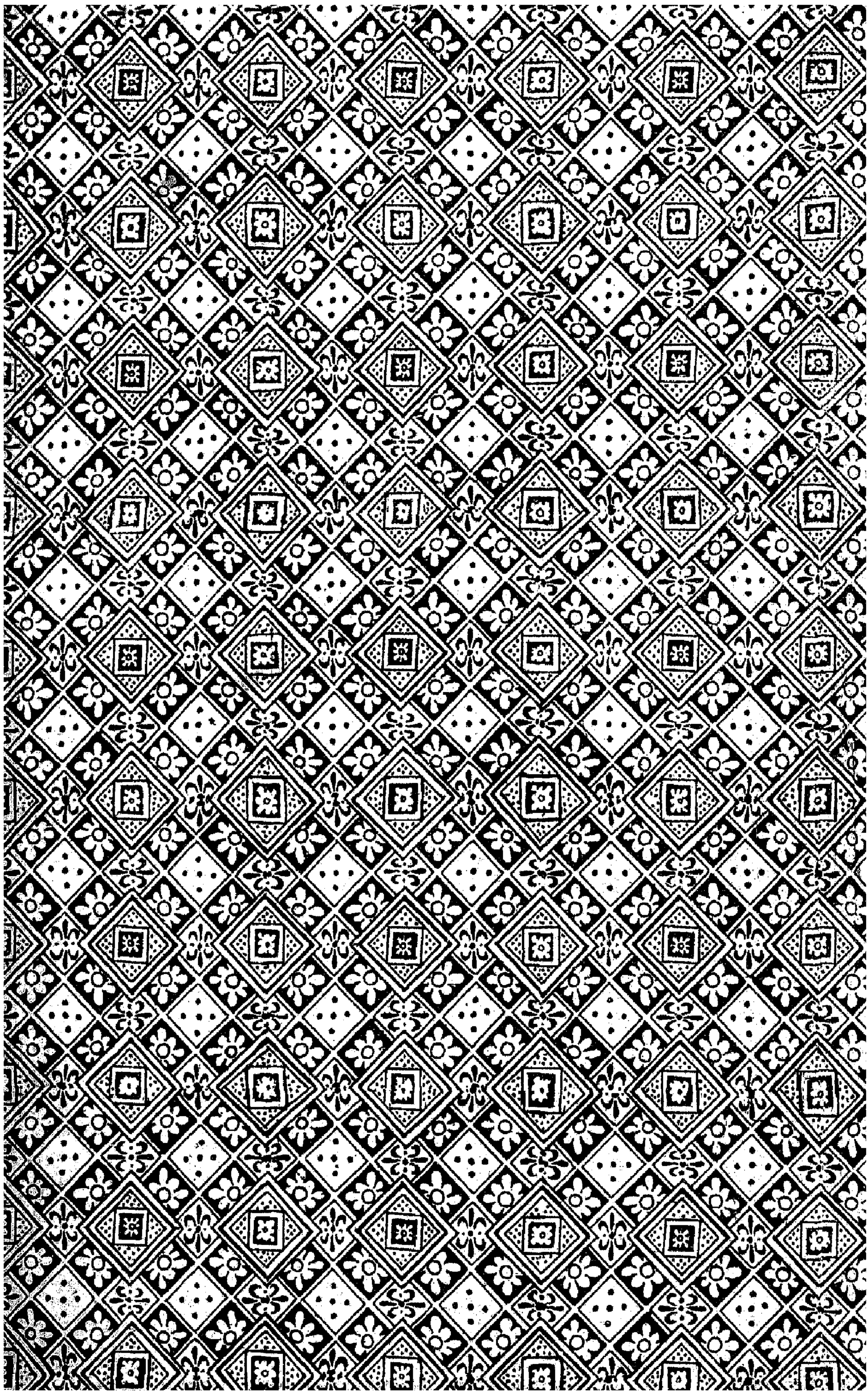
والصواب ( فحملته ) فلتصحح







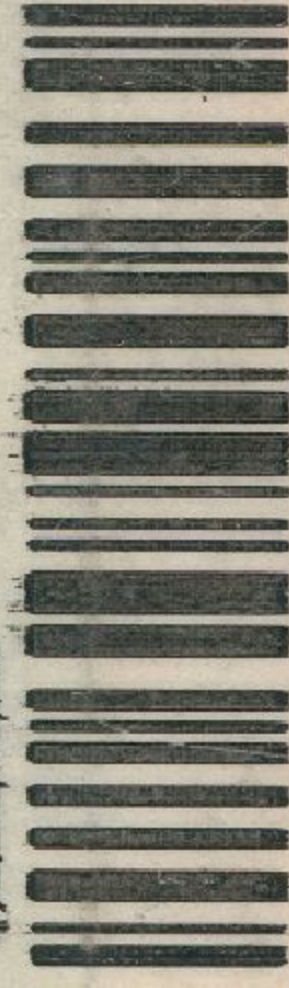








Bibliotheca Alexandrina



0243871